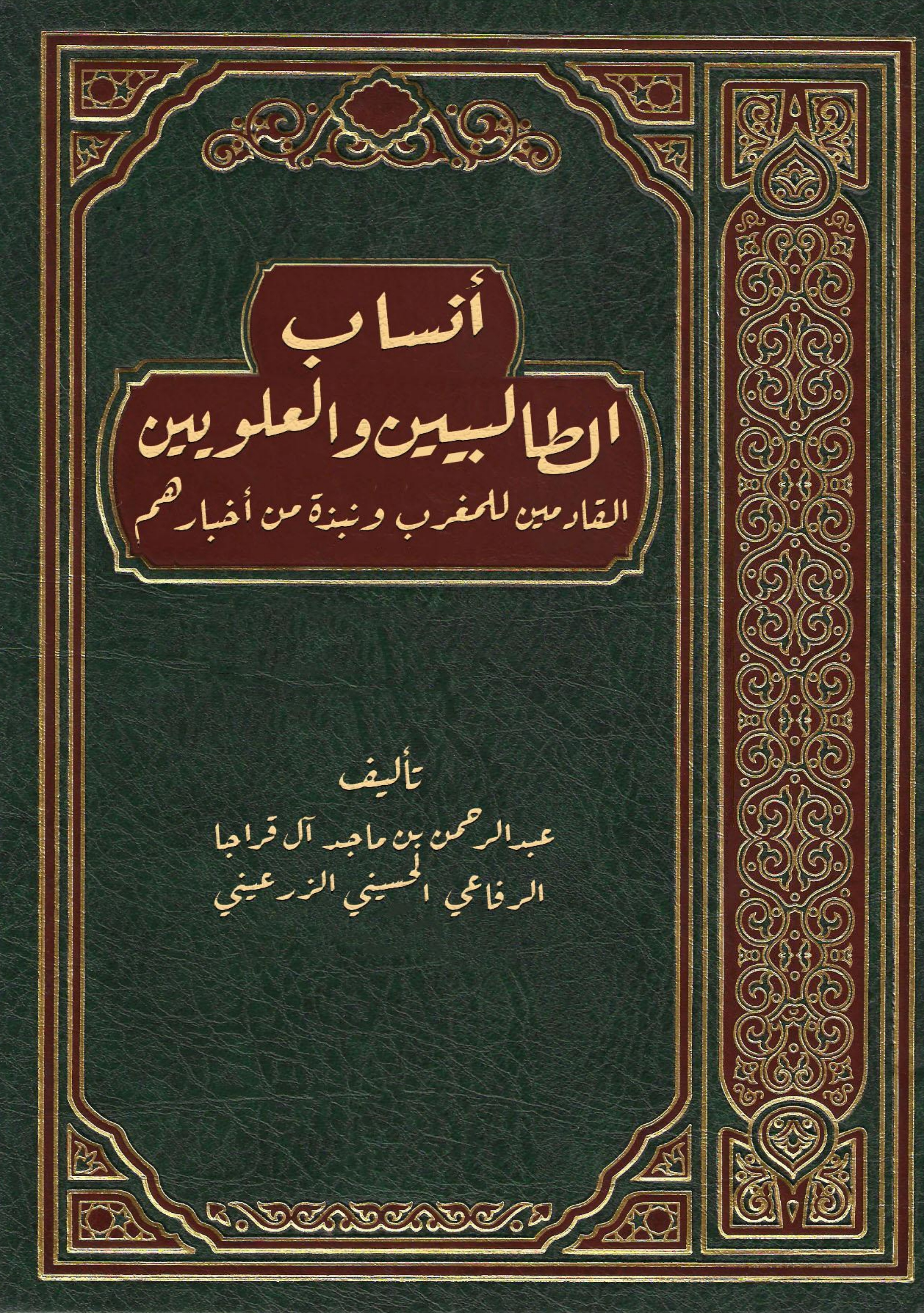

أنساب
الطالبيين والعلويين
القادمين للمغرب ونبذة من أخبارهم
تأليف
عبد الرحمن بن ماجد آل قراجا
الرفاعي الحسيني الزرعيني

أنساب الطالبيين والعلويين

القادمين للمغرب ونبذة من أخبارهم

تأليف

عبدالرحمن بن ماجد آل قراجا
الرفاعي الحسيني الزرعيني

التسجيل والايداع

جمهورية مصر العربية

وزارة الثقافة

المجلس الأعلى للثقافة

الأمانة العامة

الادارة المركزية للشؤون الأدبية والمسابقات

رقم ايداع: ١٤٦٥

تم الايداع بوكالة الاستاذ صابر محمد الشرنوبي عن المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيّدنا محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين

يقول الفقير إلى رحمة الملك الكبير المقصر والمعترف بذنبه عبدالرحمن بن ماجد بن محمود آل قراجا الرفاعي الحسيني الزرعيني كان الله له.

الحمدلله الواحد الديان الفرد الصمد المنان الَّذي انتهى له مطلق الحمد والثناء، وزالت دون حقيقة وجوده الشكوك والأوهام، والَّذي امتن علينا بالإسلام دينا وعرفنا حقيقة توحيده سبحانه وتعالى عز جاره وجل ثناؤه وتقدست أسماؤه، والصلاة والسلام على أشرف خلقه ابداً خير من وطئت قدماه الثرى، وطاب ذكره من الخلق بين الورى، المشفع بالقيامة، والمظلل بالغمامة، والمتوّج من عند الله بالكرامة، سيّدنا وحبيبنا مولاي محمَّد بن عبدالله رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه عدد ما صلى عليه المصلون أضعافاً مضاعفة، وعلى آله الطاهرين وصحبه الغر الميامين وعلى التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد، فإن علم الأنساب من العلوم الشريفة التي توصل بها الأرحام وتستحضر بها اثار الكرام وقد نظرت في المتقدمين مِمَّن اعتنوا بهذا العلم فوجدت منهم العلماء والأدباء والشعراء والفقهاء وكذلك الخلفاء والملوك وعلى رأسهم ومقدمهم سيّدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه، فقد كان أنسب قريش لقريش، ومن بعده الفاروق عمر بن الخطاب أمير المؤمنين، فقد ذكروا أنَّه كانت له عناية بالنسب، ومنهم أيضاً أمير المؤمنين الحكم المستنصر الأُموي رحمه الله تعالى، كانت له عناية ورأي في الأنساب وقد صنعوا له كتاباً في أنساب الطالبيِّين والعلويِّين القادمين الى الأَندلُس من المغرب وهو كتاب في أنساب ذرية أبي طالب الذين دخلوا الأَندلُس من المغرب، وليس من تأليفه كما توهم البعض وهو على غرار كتاب أنساب الداخلين إلى الأَندلُس من العرب وغيرهم لعبدالله بن عبيد الأزدي الَّذي أهداه للخليفة الناصر الأُموي والد الحكم المستنصر، وقد فُقد هذا الكتاب وكذلك كتاب الحكم المستنصر

الَّذي نحن بصدده إذ لم يقع عليه أحد في زماننا فأحببت أن أُحيّي ذكره بهذا التأليف الَّذي استعرت منه اسمَهُ على رسمه الأصل وتصرفت فيه وجعلته في القادمين إلى المغرب، وأنا على يقين باني سأصيب بعضاً مما جاء فيه بتوفيق الله تعالى وحسن عونه، وأصل الأمر أنِّ وأثناء البحث في كتب أنساب الطالبيِّين والعلويِّين كنت حريصاً على تسجيل كل بيت نزل منهم بلاد المغرب التي كانت تبدأ من أطراف مصر وبلاد النوبة مروراً بزاب افريقية وأطراف الجزائر فالمغرب ثم تنتهي بالأَندلُس ومنها أيضاً صقلية ووسط افريقية من بلاد غانا وتمبكتو وكنت حريصاً أيضاً على إيجاد الكتاب الأصل المذكور وبحثت كثيراً في فهارس المكتبات خصوصاً في المغرب وتمبكتو والأَندلُس لكن دون أي جدوى وبعد حين من البحث وجدت أنَّه قد اجتمع لدي عشرات النصوص التي من شأنها أن تقيم كتاباً يستنقذ بعضاً مما ذكر في الكتاب المذكور وقد يستدرك ويذيل عليه ولذلك عزمت النية واستخرت في وقت الظهر من يوم السابع من رمضان سنة ١٤٣٩ هـ وتوكلت على الله رب العالمين في تصنيف هذا الكتاب وسميته "أنساب الطالبيِّين والعلويِّين القادمين للمغرب ونبذة من أخبارهم" وقد اجتهدت في تجميع النصوص التي نقلت عن كتاب الحكم المستنصر وأضفت عليها ما ثبت عندي من أنساب الداخلين للمغرب من الطالبيِّين والعلويِّين حتى نهاية القرن العاشر الهجري وذكرت بعض من لم يثبتوا أو أُختلِف فيهم وبينت الرأي فيهم وأتيت على نبذة من أخبارهم وقد اجتهدت كثير الاجتهاد في جمع أخبارهم من كتب الأنساب والتراجم والتواريخ وحرصت على سردها على نفس منوال المغاربة لغة واصطلاحاً وأوقفت هذا الكتاب عن روح أمير المؤمنين الحكم المستنصر رحمه الله وأهديت ما فيه من خير وثواب إلى روحه واسأل الله العظيم أن يتجاوز عني إن زللت وأخطأت وأن يتولانا برحمته وهو أرحم الراحمين.

ذكر بعض من نقلت عنهم في هذا الكتاب

وفي ما يلي مجموعة من أهمِّ المصادر التي نقلت عنها وقد قارنت المخطوط منه بالمطبوع ولم أُشِر إلاَّ لمن وجدت خلافاً بينهما أو لمن لم أقف على مخطوطاته.

فمنهم مصعب بن عبد الله الزبيرى المتوفى سنة ٢٣٣ هـ في كتابه نسب قريش، لم أقف إلاَّ على المطبوع.

ومنهم أبو عبد الله الزبير بن بكار القرشى المتوفى سنة ٢٥٦ هـ في كتابه جمهرة نسب قريش وأخبارها.

ومنهم أبو الحسن يحيى بن الحسن بن جعفر الحجة المتوفى ٢٧٧ هـ في ما نقل عنه الحفاظ مِمَّن وقفوا على كتابه في النسب وتركت النسخة المخطوطة في جامعة طوكيو والتي حققت وطبعت حيث ثبت عندي أنها منحولة عليه.

ومنهم أحمد بن سهل الرازي المتوفى نحواً من ٣١٥ هـ في كتابه أخبار فخ، لم أقف إلاَّ على المطبوع.

ومنهم أبو نصر البخارى المتوفى سنة ٣٥٧ هـ من النصوص التي نقلها عنه الحفاظ مِمَّن وقفوا على كتابه سر الأنساب ولم أعتمد كثيراً على النسخ المخطوطة باسم سر السلسلة العلوية والمطبوعة عنها لعلمي أنها تعرضت للعبث.

ومنهم أبو الغنائم العمري النَّسَّابة المتوفى بعد ٤٣٥ هـ في ما ورد في مُشجَّره الَّذي ألّفه سنة ٣٨٠ هـ، وقيل هو مُشجَّر ابنه أبو الحسن صاحب المجدي، وقفت على ثلاثة مخطوطات مذيلة فقط.

ومنهم شيخ الشرف العبيدلى محمَّد بن أبي جعفر محمَّد من ذرية عبيد الله الاعرج ابن الحسين الأصغر المتوفى سنة ٤٣٥ هـ في كتابه تهذيب الأنساب مع استدراكات لأبي عبدالله الحسين بن طباطبا الحسني المتوفى سنة ٤٤٩ هـ وهو غير ابن طباطبا صاحب المنتقلة، وقفت على مخطوطة دون الاستدراكات وأخرى معها.

ومنهم الإمام الفقيه ابن حزم الأَندلُسي المتوفى سنة ٤٥٦ هـ في كتابه جمهرة أنساب العرب، هناك خلاف بسيط بين المخطوط والمطبوع.

ومنهم أبو الحسن على الصوفى العمرى المتوفى سنة ٤٥٩ هـ في كتابه المجدي، هناك خلاف بسيط بين المخطوط والمطبوع.

ومنهم أبو إسماعيل إبراهيم بن ناصر ابن طباطبا من أحياء القرن الخامس في كتابه منتقلة الطالبية.

ومنهم أبو الحسن على بن زيد بن محمَّد البيهقى الشهير بـ "ابن فندق" المتوفى سنة ٥٦٥ هـ في كتابه لباب الأنساب والألقاب والأعقاب هناك خلاف بين مخطوطتي الكتاب والمطبوع من ناحية بعض ألقاب الرموز الدينية وهو من فعل محققه.

ومنهم النَّقيب أبو علي محمَّد بن اسعد الجواني المتوفى سنة ٥٨٨ هـ في كتابه أُصول الأحساب وفصول الأنساب وقفت على عدة نسخ مخطوطة منه بينها خلاف.

وفي مختصر له في أنساب الطالبيِّين وقفت على مخطوطته فقط.

ومنهم عزيز الدين أبو طالب إسماعيل بن الحسين المروزي الأزورقاني المتوفى بعد سنة ٦١٤ هـ في كتابه الفخري، هناك خلاف كبير بين مخطوطاته المشرقية والمغربية وبين المطبوع.

ومنهم أبو عبد الله محمَّد بن عبد الله القضاعي البلنسي المعروف بابن الأبار المتوفى سنة ٦٥٨ هـ في كتابه الحلة السيراء، لم أقف إلاَّ على المطبوع.

ومنهم ابن مهنا العبيدلي المتوفى بعد ٦٧١ هـ في مُشجَّره المسمى بالتذكرة، نسخه متفقة إلاَّ أنَّ فيها تذييلات تتجاوز زمن المؤلف.

ومنهم أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي المتوفى في تونس سنة ٦٧٣ هـ في كتابه كنوز المطالب في نسب آل أبي طالب وقفت على مخطوطة لمختصره فقط، زودني بها باحث من موريتانيا والنسخة أصلها من هناك.

وفي كتابه المغرب في حلى المغرب، لم أقف إلاَّ على المطبوع.

ومنهم أبو العباس أحمد بن محمَّد بن عذاري المراكشي المتوفى سنة ٦٩٥ هـ في كتابه البيان المغرب في أخبار الأَندلُس والمغرب، لم أقف إلاَّ على المطبوع.

ومنهم شمس الدين محمَّد ابن تاج الدين على طباطبا النَّقيب الشهير بابن الطقطقي، المتوفى سنة ٧٠٩ هـ في كتابه الأصيلي، يوجد خلاف بين نسخه وفيها تذييلات واقتباسات تتجاوز زمن المؤلف.

ومنهم أبو العباس أحمد بن أحمد الغبريني المتوفى سنة ٧١٤ هـ في كتابه عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، لم أقف إلاَّ على المطبوع.

ومنهم أبو القاسم محمَّد ابن جزي الكلبي المتوفى سنة ٧٤١ هـ في كتابه الأنوار في نسب آل النبي المختار الَّذي اختصره ابنه وذيل عليه غير واحد، يوجد خلاف بين نسخه وفيها تذييلات واقتباسات تتجاوز زمن المؤلف، وقد حققته.

وفي كتابه النسبة العلية وقفت على مخطوطته فقط.

ومنهم أبو عبد الله محمَّد بن عبد الله اللواتي الطنجي بن بطوطة المتوفى ٧٧٩ هـ في رحلته الموسومة بتحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الأسفار نقلت فقط عن المطبوع.

ومنهم أبو عبدالله أحمد بن محمَّد بن جزي الكلبي المتوفى سنة ٧٨٥ هـ في كتابه مختصر البيان في نسب آل عدنان، يوجد خلاف بين نسخه وفيها تذييلات واقتباسات تتجاوز زمن المؤلف.

ومنهم أبو زيد عبدالرحمن بن خلدون الحضرمي المتوفى سنة ٨٠٨ هـ في كتابه العبر.

ومنهم أبو عبد الله محمَّد بن أبي غالب ابن السكَّاك المكناسي المتوفى سنة ٨١٨ هـ في كتابه نصح ملوك الإسلام بالتعريف بما يجب عليهم من حقوق آل البيت الكرام وقفت على ستة نسخ ثلاث صغرى واثنتان وسطى وواحدة يقال انها الكبرى، كما وقفت على نسخة مطبوعة قيل انها محققة عن نسختين على منوال الكبرى، والاختلاف بينهما في المحتوى المتعلق بتفاصيل الأنساب فهي أكثر في الوسطى والكبرى على منوال كتاب الأنوار وأيضاً هناك اختلافات تعزى لأخطاء النسخ ولم أتحقق من نسبة جميع النصوص النسبية المضافة في النسخ الوسطى والكبرى إلى المؤلف.

ومنهم محمَّد بن القاسم الانصاري السبتي في كتابه اختصار الأخبار عما كان بثغر سبتة من سني الآثار والَّذي فرغ من تأليفه سنة ٨٢٥ هـ، لم أقف إلاَّ على المطبوع.

ومنهم جمال الدين ابن عنبة المتوفى سنة ٨٢٨ هـ في كتابه عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب، يوجد اختلافات بسيطة بين نسخه.

ومنهم ابن أبي زيد القيرواني كان حيا سنة ٨٤٨ هـ في كتابه التعريف بآل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، ومنه نسخ باسم تحفة روضة الازهار في التعريف بآل بيت النبي المختار صلى الله عليه وسلم، وأصله كتاب التعريف بآل بيت النبي للجباري المتوفى ذكره سنة ٧٣٨ هـ، وقفت على نسخ مخطوطة منه فقط بينها اختلافات بسيطة.

وعلى نحو منه كتاب روضات الازهار لمحمد الشريف التلمساني نظن أنَّه كتاب الجباري المذكور بتصرف وزيادة وقفت على نسخ مخطوطة منه فقط.

ومنهم أبو عبدالله محمَّد بن عبدالله التنسي التلمساني المتوفى سنة ٨٩٩ هـ في كتابه نظم الدرر والعقيان في بيان شرف بني زيَّان وقفت على نسخ مخطوطة منه فقط.

ومنهم أبو زيد عبدالرحمن الفاسي من أهل القرن الثامن مجهول الحال في تأليفه في الأنساب وهو تذييل على كتاب الجباري المذكور وقد نسب تأليفه خطئا للامام السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ وقد وقفت على نسخ مخطوطة منه فقط يوجد بينها اختلافات بسيطة.

ومنهم أبو العباس أحمد بن حسين المعروف بابن قنفذ القسنطيني المتوفى سنة ٨١٠ هـ في كتابه تحفة الوارد باختصاص الشرف من جهة الوالد وقد وقفت على نسخ مخطوطة منه فقط أكثر محتواهما فقهي.

ومنهم أبو عبدالله محمَّد بن قنفذ القسنطيني المتوفى سنة ١٠١٥ هـ في كتابه مختصر تحفة الوارد وقفت على نسخة مخطوطة منه فقط وأصلها من باريس، وقد بنى كتابه على كتاب ابن قنفذ المذكور أوَّلاً فاختلط الأمر على النساخ في رفع نسبة الكتاب إلى الاول.

ولأبي عبدالله محمَّد بن قنفذ المذكور أيضاً كتاب إدريسية النسب في القرى والأمصار وبلاد العرب وقفت على نسخ مخطوطة منه فقط.

ومنهم أبو العباس أحمد بن محمَّد المقري المتوفى ١٠٤١ هـ في كتابه نفح الطيب من غصن الأَندلُس الرطيب.

وكذلك في كتابه الروض المعطار في نسب النبي المختار وقفت على نسخة مخطوطة منه فقط.

ومنهم أبو العباس أحمد بن محمَّد المقري وهو غيرُ المتقدِّمِ ذكره وذلك في كتابه زهرة الأخبار وكنز الأسرار في نسب آل النبي المختار وقفت على نسخ مخطوطة منه فقط يوجد بينها اختلافات متفاوتة، ونشير إليه في الكتاب بكنز الأسرار.

ومنهم أبو حامد محمَّد العربي بن يوسف الفاسي الفهري المتوفى سنة ١٠٥٢ هـ في كتابه مرآة المحاسن من أخبار الشيخ أبي المحاسن.

ومنهم أبو محمَّد عبد السلام بن الطيب القادري الحسني المتوفى سنة ١١١٠ هـ في كتابه مطلع الإشراق في الشرفاء الواردين من العراق، وقفت على نسخ مخطوطة منه فقط.

وفي كتابه الدر السني في بعض من بفاس من أهل النسب الحسني وقفت على نسخ مخطوطة منه فقط.

وفي تقييدات عديدة له في أنساب اهل المغرب.

ومنهم محمَّد بن أحمد المسناوي المتوفى سنة ١١٣٦ هـ في كتابه نتيجة التحقيق في بعض أهل الشرف الوثيق وقفت على نسخة مخطوطة منه.

ووقفت على تقييدات له في الأنساب.

ومنهم أحمد بن محمَّد العشماوي المكي كان حيا سنة ١١٤٢ هـ في كتابه السلسلة الوافية والياقوتة الصافية في أنساب أهل البيت، وقفت على نسخ مخطوطة منه فقط.

وفي كتاب التحقيق في النسب الوثيق وهو على نحو من الأول أخذنا من الكتابين بما اتفق مع غيرهما فلا يسلم لما انفردا به.

ومنهم محمَّد بن الطيب بن عبدالسلام القادري الحسني المتوفى سنة ١١٨٧ هـ في كتابه لمحة البهجة العلية في بعض أهل النسبة الصقلّية وقفت على نسخة مخطوطة منه فقط.

وفي تأليف له في أُصول النسب وكيفية ثبوته وفي بعض مشاهير أهل شرفاء المغرب وقفت على نسخ مخطوطة منه فقط.

ومنهم محمَّد بن الصادق بن ريسون العلمي المتوفى سنة ١٢٣٦ هـ في كتابه فتح العليم الخبير في تهذيب النسب العلمي بأمر الأمير، وقفت على نسخ مخطوطة منه فقط.

ومنهم الفقيه العدل التهامي بن محمَّد فتحا بن رحمون العلمي كان حيا سنة ١١٣٠ هـ في كتابه الأنجم الزاهرة في الذرية الطاهرة، وقفت على نسخ مخطوطة منه فقط.

وفي كتابه شذر الذهب في خير نسب، وقفت على نسخ مخطوطة منه فقط.

وفي تقييدات ومُشجَّرات له، وقفت على نسخ مخطوطة منه فقط.

ومنهم محمَّد الزكي بن هاشم العلوي السجلماسي المتوفى سنة ١٢٧٠ هـ في كتابه المطالع الزهراء الجامعة لأسماءِ بني الزهراء، وقفت على نسخة مخطوطة منه فقط.

وفي كتابه الشجرة الشماء التي أصلها ثابت وفرعها في السماء، وقفت على نسخة مخطوطة منه فقط.

وفي كتابه الدُّرة الفائقة في ذرية علي وفاطمة، وقفت على نسخة مخطوطة منه فقط.

ومنهم محمَّد الطالب بن الحاج السلمي المتوفى سنة ١٢٧٣ هـ في كتابه الإشراف على من بفاس من مشاهير الأشراف.

ومنهم عبدالله بن محمَّد بن انبوج النَّسَّابة من أهل القرن الثالث عشر في كتابه خزانة الأرب في أنساب العرب وهو مخطوط في ١٠ أجزاء وقفت على أربعة منها فقط يشتمل أحدها على نسبة آل البيت.

ومنهم أبو حامد العربي بن محمَّد العلوي المدغري المتوفى سنة ١٣٠٩ هـ في كتابه تاج الحسن الباهر في أهل النسب الطاهر، وقفت على نسخة مخطوطة منه فقط.

ومنهم أبو حامد محمَّد العربي بن عبد القادر المشرفي المتوفى سنة ١٣١٣ هـ في كتابه ياقوتة النسب الوهاجة في التعريف بسيدي محمَّد بن علي مولى مجاجة، وقفت على نسخة مخطوطة منه فقط.

ومنهم أحمد بن خالد الناصري السلاوي المتوفى سنة ١٣١٥ هـ في كتابه طلعة المشتري في النسب الجعفري، وقفت على نسخة مخطوطة منه فقط.

وفي كتابه الإستقصا في أخبار المغرب الأقصى لم أقف إلاَّ على المطبوع.

ومنهم عبدالله بن الطيب الوزاني الحسني المتوفى سنة ١٣١٨ هـ في كتابه الروض المنيف في التعريف بأولاد مولاي عبدالله الشريف، لم أقف إلاَّ على المطبوع.

ومنهم محمَّد بوجندار المتوفى سنة ١٣٤٥ هـ في كتابه الإغتباط بتراجم أعلام الرباط.

ومنهم السملالي المتوفى سنة ١٣٧٨ هـ في كتابه الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام لم أقف عليه إلاَّ مطبوعاً.

ومنهم محمَّد المختار السوسي المتوفى سنة ١٣٨٣ هـ في كتابه المعسول، لم أقف عليه إلاَّ مطبوعاً.

ووقفت أيضاً على عدد كبير من التقييدات في أنساب الجوطيِّين والصقليِّين والعلميِّين وشرفاء الهبط.

وكذلك على تآليف مجهولة المؤلفين اعتمدت منها على ما وافق المتواتر، وما أشار إلى شرف محقق، منها تأليف في أنساب المومنانيِّين وأهل المغرب أصله الخزانة الملكية في الرباط.

ومنها كتاب تلخيص الجمهرا وهو ضمن مجموع للأزورقاني أصله الخزانة الناصرية بتمكروت، جمع فيه بين جمهرة ابن حزم والألقاب المدرجة ضمن كتاب الازورقاني وزاد عليها من أنساب أهل المغرب.

ومنها كتاب الإكتفا في أخبار الشرفا وهو ضمن نفس المجموع السابق أرّخ لشرفاء المغرب وفصل أنسابهم على ضبط للأعمدة حتى القرن الحادي عشر، فُقِدت منه أوَّل صفحة التي فيها تعريف المؤلف.

ومنها كتاب الحقيقة والخبر وهو مخطوط في بعض أنساب أهل المغرب مِمَّن دخلوا البادية وهو مبني على روايات شفهية.

ومنها كتاب في الأنساب وهو مخطوط في شرفاء المغرب خصوصاً شرفاء العلم وفيه بسط لأخبارهم.

وهناك كتب أُخرى منها مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار لأبي عبدالله بن عسكر وأبي بكر بن خميس.

ومنها التقييد في أنساب المغرب المنسوب للزموري.

ووقفت على عدة دواوين للشرفاء منها:

ورقات في الأدارسة قيل أنها الجرد المريني للأشراف تاريخ تأليفها سنة ٧٠٩ هـ.

ديوان قبائل سوس الَّذي وُضِع للسلطان أحمد بن منصور السعدي، كتبه إبراهيم بن علي الحساني من أهل القرن العاشر.

ديوان الأشراف الَّذي وضع للسلطان مولاي إسماعيل العلوي على يد إدريس بن عبدالوهاب العلمي وأحمد بن عمر العلمي كتبه عبدالسلام بن زاكور سنة ١١٢١ هـ وأشتمل على أصحاب الدعاوى الواهية والرسوم المزورة.

ديوان في أصحاب الدعاوى الواهية أغلب الظن أنَّه لعبدالقادر بن عبو الشبيهي الجوطي.

وهناك العديد من المصادر الأخرى التي نقلت عنها نصوصاً منفردة لم أذكرها تجنباً للإطالة.

الخبر عن أمير المؤمنين الحكم المستنصر رحمه الله

هو أبو المطرف الملقب بالمستنصر بالله الحكم بن عبد الرحمن الناصر بن محمَّد بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل، ولد سنة ٣٠٢ هـ، وتوفي

سنة ٣٦٦ هـ، الأمير التاسع من بني أُميَّة في الأَندلُس والخليفة الثاني بعد أبيه عبد الرحمن الناصر لدين الله الَّذي أعلن الخلافة عام ٣١٦ هـ.

قال ابن عذاري في وصفه "كان أبيض مشربًا بحمرة، أعين، أقنى، جهير الصوت، قصير الساقين ضخم الجسم غليظ العنق عظيم السواعد، أفقم، ونقش خاتمه: الحكم بقضاء الله راض.

قال ابن الأبار القضاعي بأنه: كان حسن السيرة فاضلاً عادلاً.

قال ابن حزم "واتصلت ولايته خمسة عشر عاماً في هدوء وعلو، وكان رفيقاً بالرعية، محباً في العلم؛ ملأ الأَندلُس بجميع كتب العلوم، وأخبرني تليد الفتى وكان على خزانة العلوم بقصر بني مروان بالأَندلُس، أنَّ عدد الفهارس التي كانت فيها تسمية الكتب أربع وأربعون فهرسةً، في كل فهرسة خمسون ورقة ليس فيها إلاَّ ذكر أسماء الدواوين فقط" وقد ذكروا أنَّ مكتبته اشتملت على ٤٠٠ ألف كتاب والله تعالى أعلم.

ومن محامده أنَّه سعى في قطع الخمر عن بلاد الأَندلُس وتشدد في ذلك حتى همّ باستئصال شجرة العنب فقيل له إنَّهم يصنعونها من التين فعدل عن ذلك.

وقد كان مُطّلعاً على الأنساب، ومن ذلك كتاب "أنساب الطالبيِّين والعلويِّين القادمين من المغرب" الَّذي صُنع له كما ذكر القضاعي في التكملة على الصلة وعنه نقل غيرُه الخبر كالمقري في نفح الطيب، وكان شاعراً ذكر له ابن الابار بيتين قالهما في زوجته أم هشام صبح البشكنسية، وهو منصرف إلى إحدى غزواته:

عجبت وقد ودّعتها كيف لم أمت ... وكيف انثنت عند الفراق يدي معي

فيا مقلتي العبرى عليها اسكبي دمًا ... ويا كبدي الحرّي عليها تقطعي

ونقلوا عنه أيضاً قوله:

إلى الله أشكو في شمائل مترف	عليَّ ظلوم لا يدين بما دنتُ
نأت عنه داري فاستزاد صدودَه	على وجدي القديم كما كنتُ
وإني ولو كنت أدري أنَّ شوقي بالغ	من الوجد ما بلّغتُه لم أكن بنْتُ

رفعت راية الجهاد في زمانه وفتح أكثر من حصن، وهابه ملوك الإسبان وتكررت عليه السفارات بقصد قبول الصلح وكانت أيّامُه أيّام عز وجهاد ورفعة للمسلمين في تلك الديار المسلوبة في زماننا والله المستعان على كل حال.

وكانت له أخبار مع الأدارسة سنأتي على ذكرها بالتفصيل في الكلام عن دولهم في المغرب.

توفي رحمه الله سنة ٣٦٦ هـ وكان له ولدان هشام الَّذي ملك بعده وعبدالرحمن مات صغيراً.

تقديم مهم لمنهج ذكر الأنساب في هذا الكتاب

هذا وليعلم أنَّنا أخذنا أغلب الأنساب على الإجمال والإختصار ولم نُفصِّل إلاَّ في بعض ما وقفنا على مصادر يعتد بها في تفصيله واقتصدنا في ذلك.

ولم نذكر البيوت التي لم نقف على تفاصيلها وهي كثيرة جداً ولعلَّنا نذكرها متى حصل لنا ذلك.

وبعض الأنساب التي ثبت لدينا بطلانها لم نذكرها رغم وقوفنا على تفاصيلها.

وذكرنا بعض الأنساب الباطلة التي يترتب على التعريف بها تحقيق ضرورة علمية.

ولم نتجاوز عن القرن الثالث عشر في ذكر فروع الأنساب التي فصلناها سواءً في المتن أو المشجَّرات إلاَّ في مواضع قليلة.

وأعرضنا عن ذكر الكثير من الطعون التي وقفنا عليها خصوصاً في البيوت الإدريسية أو في الأشراف المقيمين في بقاع معينة والذين أثبتنا نسبهم في الكتاب مع توفر أدلة الرد عليها، والسبب هو دفع الجهلة من الطاعنين مِمَّن لا يتقون الله في الخوض في أنساب الناس متسلحين بطعون واهية يدلسون بها على غير المختصين فيأخذون الطعن ويتركون الرد، وكوننا وجدنا بعضها في مجاميع صعبة المنال لكثير من الناس فلا طائل من إثارتها.

وتناولنا اغلب الطعون المنطقية وبعض الطعون الساقطة المنتشرة بين الناس للزوم الرد عليها.

ورغم وقوفنا على عدة دواوين للشرفاء والأدعياء منها ديوان السلطان مولاي إسماعيل بخط ابن زاكور وقطعة من ديوان ابن عبو الشبيهي الجوطي وغيرها إلاَّ أنَّنا لم نورد الكثير مما ورد فيها مخافة الوقوع في المؤتلف والمختلف مع بعض صحاح النسب في زماننا واكتفينا بذكر من تحققنا تميزه عن غيره.

ذكر النسب واصوله

قال عز وجل (وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا)، فاعلم أن النسب هو القرابة وهو واحد الأنساب كما قال ابن منظور وهو موروث من الاباء فلا ينتسب الرجل إلى أُمه، وعلم النسب هو معرفة الأصول والفروع وهذا مما تحمل عليه الآية الكريمة من التعارف الحميد الَّذي حث عليه الشرع، قال عليه الصلاة والسلام كما عند الحاكم وأبي داود والنسائي "اعرفوا أنسابكم تصلوا أرحامكم" وهنا قد يحمل الامر على الوجوب فعلم الأنساب علم

حميد توصل به الارحام وتستحضر به الآثار وهو علم أصيل عند العرب والعجم لازالت الأمم تتداوله حتى زماننا هذا.

والحسب متعلق بخلق الرجل وشرف فعاله والنسب متعلق باتصاله بابائه.

والأنساب شعوب والشعوب قبائل والقبائل عمائر والعمائر بطون والبطون افخاذ والأفخاذ فصائل والفصائل عشائر والعشائر ارهط.

والنسب درجات صحيح وضعيف وباطل.

فمن الصحيح "المتواتر" الَّذي اتفق ذكره في الكتب والصحائف عبر أزمان رجاله وشاع بين الناس وأطبق عليه الشهود العدول، ولم يُعلَم له طريق سوى ما صرّح به أهله ولم يرده عليهم أحد.

ومن الصحيح "المشهور" وهو الَّذي استفاضت شهرته وعُرف شرفه فلم يرده أحد ولكن لا طريق إلى وصل عمود نسبه وقد يطلق على من اضطرب عمود نسبه ولم يوصل إلاَّ تحقيقاً.

ومن الصحيح "المقبول" وهو الَّذي عرفه نسابون فأثبتوه وأنكره آخرون لعِلَّةٍ مستساغة، غير أنَّ صاحبه أقام أدلة ثبوته فهو مقبول على ما أثبته صاحبه، فإن أنكره العارفون لعِلَّةٍ ثم زالت تلك العِلَّة فهو مشهور.

وأمّا الضعيف فمنه الَّذي "فيه غمز" وهو المشهور الَّذي وقع الكلام فيه لعِلَّةٍ مستساغة ما دون الطعن ولم تضبط أدلة صحته مع استمرار شهرته.

ومن الضعيف الَّذي "في نسب القطع" وهو الَّذي انقطع اتصاله عن أصله ولم يعلم حاله بعد انقطاع خبره.

ومن الضعيف الَّذي "في صُح" وهو الَّذي حصل الشك باتصاله بمن قبله وهذا مذهب شيوخ هذا الفن كالعمري والعبيدلي وابن طباطبا، وعدّهُ آخرون كناية عن الانقطاع بالكلية كما روي عن النَّسَّابة أبي المظفر الافطسي، وكذلك الطقطقي كما اطلقه في غير موضع، وقد يشير به البعض إلى النسب الَّذي ثبت بشهادة العدول مع عدم وجود أصل له في كتب أهل النسب ومُشجَّراتهم وهو كناية على الغمز مادون القدح والطعن.

ومن الضعيف الَّذي "فيه طعن" وهو الَّذي وقع الطعن فيه بالتصريح ببطلانه ببينات شرعية عند قوم مع وجود بينات عند آخرين على صحته.

وأمّا النسب الباطل فمنه "المردود" وهو في من ادعى نسباً إلى قوم فردوا دعواه اليهم.

وقد نشير إلى بعض الأنساب الباطلة بأنها مستحدثة أي استحدثت دعوى إنتسابهم لأصل غير الَّذي استقرت شهرتهم له مع انعدام البينة الشرعية ثم مضى عليه شيء من الزمان فصارت له شهرة بين الناس بالنسبة الجديدة، وقد عمّ وطمّ في زماننا والله المستعان.

ومن ألفاظ النَّسَّابة في ضبط العقب قولهم "ميناث" وهو في من أعقب اناثاً ولم يكن له عقب من الذكور.

ومنها قولهم "درج" وهو في من مات دون عقب.

ومنها قولهم "منقرض" وهو في من كان له ذيل ولكنه لم يستمر ولم يبق منه بقية.

وعلى نحو منه قولهم "انقرض بانقراضه جده أو أبيه" وهو في من كان معقباً وانحصر عقبه برجل ثم انقرض هذا الرجل، فيقال أنَّ جده المذكور انقرض بانقراض ولده الَّذي كان هو باقي ذيله.

ومنها أيضاً قولهم "موقوف بالتحقيق" وهو في النسب الَّذي لم يرجح فيه ثبوت أو بطلان.

وهو غير قولهم "اتصاله موقوف بالتحقيق" فهذا القول في اتصال العمود ولا يعني التوقف في صحة النسب فقد تثبتُ صحته ويُتَوَقَفُ في طريق اتصاله.

ومنها ما يشيرون إليه "بالناقلة" وهي المحل الَّذي قدم منه الرجل وكان مستقراً فيه، كقولهم أنَّه في صقلية من ناقلة الكوفة، فهنا يكون أصل الرجل من الكوفة وانتقل إلى صقلية.

ومنها ما يشيرون إليه "بالنازلة" وهي مثل الناقلة إلاَّ أنَّه لا يكون مستقراً في البلد الاول كقولهم أنَّه في سبتة من نازلة صقلية، فهنا يكون الرجل نزل صقلية ثم نزل سبتة وليس أصله من صقلية.

ومنها قولهم "بطن" والقصد منه نسب البطون في آل البيت، كقولهم بطن من بني الحسين أي أنَّ نسبتهم الحسينية من طريق الأمهات وليس الآباء، وهو لفظ للتفريق.

ومنها قولهم "ابن عمه لحّا" وتعني لصوقاً؛ أي ابن عمه شقيق أبيه، وهي لفظة عربية فصيحة، بينما يدرج على السنة العامة ألفاظ أُخرى منها على سبيل المثال في بلدتنا الأصل عرابة من قرى فلسطين قولهم "ابن عمه خيّ البيّ" أي أخ الأب لصوقاً.

وقد اعتاد النَّسَّابة أن يقدموا لأُصول هذا العلم في بداية مُشجَّراتهم ومصنفاتهم في الأنساب وهناك من أفرد لهذه الأصول تصنيفا منفصلا، وقد أهداني الشيخ النَّسَّابة خليل بن إبراهيم الدليمي العراقي نسخة مسودة من كتابه المقدمات وهو في علم النسب وأصوله

وقد احتوى مادته سرداً وتبسيطاً على أفضل ما يكون، ولم ينشر بعد حتى حدود كتابة هذه المقدمة في أواخر شوال من عام ١٤٣٩ هـ.

ذكر دخول بعض اشراف المغرب في النسب الإدريسي

ومما وقع في أنساب الأشراف في المغرب أن تحول الكثير من غير الأدارسة إلى أدارسة ولذلك اسباب فأولها ما وقع من تشريد للأشراف وانغماسهم في بوادي البربر وما ترتب على ذلك من ضياع الكثير مما يسند ربطهم بأصلهم الشريف باستثناء معرفتهم أنَّهم أشراف بالإضافة إلى اختلاطهم مع أبناء عمومتهم الأدارسة، وثانيها اقتصار الكثير من النَّسَّابة على توثيق أنساب الأدارسة دون سواهم فغاب التوثيق عن بعض تلك الفروع، وثالثها ما هو مشاهد من أخطاء في نسخ الكتب ورسوم الشرف بشكل فادح نتج عنه أعمدة مليئة بالتصحيف وكثير من أسمائها ساقطة خصوصاً ما تتصل به إلى الحسن والحسين رضي الله عنهما، ومع تقادم الزمان عندما يُصار إلى تصحيح هذه الأنساب لا يُعلم كيفية اتصالهم، ولاختلاطهم بالأدارسة يغلب الظن عليهم أنَّهم منهم وسنأتي في هذا الكتاب على أمثلة كثيرة باذن الله تعالى.

ومع ما تقدَّم، بقيت هناك بيوت مشهورة معلومة الأصل إلى غير الأدارسة منهم الصقليِّين الحسينيِّين والعلويِّين والسعديِّين والمسفريِّين والمومنانيِّين والعراقيِّين وبعض الجازوليِّين والجعافرة الطياريِّين وأمّا ما سواهم مِمَّن اختلطت أنسابهم بالأدارسة فهم على ما أثبته النَّسَّابة لهم من النسبة إلى آل البيت ما لم تخالف نصاً صحيحا ينزعها عنهم.

ذكر نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم

شفيع الاولين والآخرين سيّدنا وحبيبنا مولاي محمَّد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وعدنان من ولد إسماعيل عليه السلام بالاتفاق، واختلف النسابون فيما بينهما على أكثر من رواية واختلف كذلك الفقهاء على جواز الرفع من عدمه، والصحيح أنَّه لم يثبت شيء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الشأن فالأمر فيه متسع، وقد ذكر بعضهم بين عدنان وإسماعيل عليه السلام سبعة أسماء، وزاد بعضهم عشرة وروى ابن السائب تسعا وثلاثين إسماً ولعلَّه الاقرب للصواب من ناحية اعتبار الزمان؛ فبين عدنان وإسماعيل عليه السلام ما يقرب من الألف وخمسمائة عام تقديراً تتفق مع العدد في رواية ابن السائب وقد تم تقدير تلك الفترة وفقاً لما تيسر من شواهد علمية وقرآنية والله أعلم بالصواب وكنت قد ذكرت شيئا من التقريب في هذا الباب في هامش التحقيق على كتاب الأنوار احيل عليه للاستزادة.

ذكر نسب أبي طالب بن عبدالمطلب

واسمُهُ عبد مناف وقيل عمران والاول أصح على ما أثبته ابن عنبة وهو ابن عبدالمطلب بن هاشم القرشي عم رسول الله صلى الله عليه وسلم عقبه علي أمير المؤمنين وجعفر الطيار وعقيل رضي الله عنهم اسلموا جميعاً وطالب توفي ولم يعقب واختُلِف في إسلامه.

وولد علي أمير المؤمنين رضي الله عنه الحسن والحسين والمحسن أُمهم فاطمة الزهراء رضي الله عنها، ومحمَّد أُمه من بني حنيفة وعمر الاطرف أُمه من بني تغلب والعباس السقا أُمه من بني كلاب.

وولد جعفر الطيار عبد الله وعون ومحمَّد ومحمَّد الأصغر وحميد وحسين وعبد الله الأصغر وعبيد الله.

وولد عقيل رضي الله عنه يزيد وسعيد وأبان وعثمان وعبد الرحمن وحمزة وعبدالله وعبد الله الأصغر وجعفر وجعفر الأصغر وعلي وعلي الأصغر وعيسى ومحمَّد ومسلم وأبو سعيد وعبد مناف.

الخبر عن القادمين للمغرب من ذرية جعفر الطيار رضي الله عنه

وقد هاجر بعض بني جعفر من الحجاز بعد حربهم مع بني الحسن وسنرى غير واحد منهم يظهر من أعمدتهم أنَّهم عاشوا في زمان واحد.

فمنهم بنو الحسين بن موسى الخفاجي بن جعفر بن إبراهيم الأعرابي بن محمَّد الجواد بن علي الزينبي بن عبدالله بن جعفر الطيار رضي الله عنه في المغرب ومصر.

وفي القيروان بنو أخيه منهم علي الملقب "بقطاة" بن يوسف بن الحسن بن موسى الخفاجي وهم من نسب القطع في صح.

ومنهم محمَّد العالم بن جعفر بن إبراهيم بن محمَّد بن علي بن عبد الله بن جعفر الطيار رضي الله عنه، ذكر ابن سعيد أنَّه توفي بالقيروان وله أعقاب في المشرق والمغرب، منهم من ولد يحيى بن إبراهيم بن محمَّد العالم بن جعفر في اسوان والمغرب ودمشق والعقيق وهم من نسب القطع في صح.

ومنهم بنو إبراهيم بن محمَّد بن عبيدالله بن إبراهيم بن محمَّد بن علي بن عبدالله بن جعفر الطيار رضي الله عنه، وهم من نسب القطع في صح.

ومنهم داود بن القاسم بن إسحاق بن عبدالله بن جعفر الطيار رضي الله عنه كان في فاس من أرض المغرب وذكر أبو نصر أنَّه شهد على صحة نسب إدريس التاج ووقف على شجاعته وفروسيته وروى عنه الشعر، وقد رجع إلى المشرق وله عقب هناك وتوفي سنة ٢٦١ هـ، وكان أعقب في المغرب ذرية تصاهروا مع بني إدريس منهم عبدالله بن داود كانت له ابنة اسمها زينب أنكحها لعمر بن إدريس الأصغر.

ومنهم زيادة الله ومطهر ومحمَّد بنو إبراهيم بن محمَّد بن حمزة بن إسحاق بن علي بن عبدالله بن جعفر الطيار رضي الله عنه وهم من نسب القطع في صح.

وقيل أنَّ الإمام الصمادحي راوي وكيع بن الجراح من ذرية جعفر الطيار رضي الله عنه فقالوا هو موسى بن معاوية بن أحمد بن عون بن جعفر، قال ابن حزم "قد قيل عنه من ولده" يقصد جعفر الطيار وقال الإمام الذهبي يقال أنَّه هاشمي جعفري، إلاَّ أنَّ أبو العرب التميمي قال عنه أنَّه مولى جعفر الطيار وساق الزبيدي نسبه على الرسم التالي موسى بن معاوية بن صمادح بن عون بن عبدالله بن جعفر، وقد نزل القيروان وروى عنه غير واحد من علماء المغرب.

وفي سجلماسة أبو كلاب[١] بن إبراهيم بن أحمد بن حامد بن هزرج وقيل عبدالعزيز بن محمَّد بن جعفر بن إبراهيم بن محمَّد بن علي بن عبدالله بن جعفر الطيار رضي الله عنه، وهذا العمود لا يصح فلم يُذكر لمحمد العالم بن جعفر السيّد ولداً معقباً اسْمُهُ هزرج أو عبدالعزيز، وقيل هو موسى الهراج بن محمَّد العالم وأنّهم من ولده وهو الصواب على ما يظهر، وقد كانت لابي كلاب المذكور وقعة مع العبيديِّين ضد المعتضد العباسي فأَرسله عبيدالله المهدي إلى سجلماسة من واد افلي واستقر بأخنوس، وكان معه شجدال بن عزيز

(١) في مُشجَّر أبي الغنائم بتذييلات العباسي ذكر أن إدريس بن محمد بن جعفر بن ابراهيم الاعرابي كان يلقب كلب العرب، فتأمل.

وأبو بحر بن يوسف كلاهما من ذرية عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وأبو بكر بن يحيى بن عقبة من ذرية أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

ومن ذرية أبي كلاب المذكور في حوز اغمات بنو ساس وبني سعاد وبني الحاج وبني احدير وبني حسون وبني عبدالله وبني عامل وبني علي وبني أبي بكر وبني سعيد وبني عياد أولاد ناصر بن محمَّد بن موسى بن الحاج بن الصغير بن عمران بن مالك بن أبي كلاب المذكور، ومن هذا الفرع أولاد ناصر المشهورون في السوس الأقصى والصحراء ودرعة، ويرفعون عمود نسبهم من طريق معقل بن موسى الهراج، وهذا خلط بين العنوان النسبي لعرب المعقل مع عمود النسب الجعفري لبني ناصر الَّذي ذكره نسَّابة القرن الثامن مثل ابن جزي الأب والابن والمقري بعدهم دون أنْ يأتوا على ذكر معقل، بل رفعوا معقل إلى السكاسك من حمير كما سيأتي.

ومن أشهر أعلام هذا البيت الشيخ محمَّد بن ناصر الدرعي المتوفى سنة ١٠٨٥ هـ من أعلام التصوف في المغرب العربي.

ومنهم العلاَّمة المؤرخ أبو العباس أحمد بن خالد الناصري السلاوي الجعفري المتوفى سنة ١٣١٥ هـ صاحب كتاب الإستقصا في أخبار المغرب الاقصى، وله كذلك كتاب طلعة المشتري في النسب الجعفري أثبت به نسب المعقل جميعاً إلى آل البيت ورد فيه على ابن خلدون وذكر كلاماً طويلاً في هذه المسألة، وسنحقق هذه المسألة في كلامنا عن نسب بني معقل كما سيأتي.

وكان في تونس بنو عون الأكبر بن عبدالله بن جعفر الطيار رضي الله عنه، كما عند المقري وابن جزي في المختصر وقد ذكر النَّسَّابة لعون الأكبر بن عبدالله بن جعفر ذرية ولكن بعضهم حكم عليها بالانقراض فقد كان منهم عبدالله بن السور بن عون الأكبر وهو

الَّذي قتله عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر الطيار رضي الله عنه ضرباً بالسياط هو وأمرأته، وذكر المقري منهم عون الأكبر بن أحمد بن محمَّد بن عبدالله بن يوسف بن جعفر بن عقيل بن أبي طالب بن ناصر بن عون بن عبدالله بن جعفر الطيار رضي الله عنه كذا ساقه وذكر رجلاً آخر اسمُهُ منجد من ذرية عون الأكبر في مجموع آخر له، وبني عون بن عبدالله بن جعفر الطيار في صح.

وأورد المقري وابن جزي في المختصر ذكراً لبني العباس بن الحسين بن علي بن الحسن بن محمد[1] بن العباس بن عبدالله بن جعفر الطيار رضي الله عنه، قال المقري هم في الصحراء وأصلهم من مدينة الجدار، وهذا العمود لا يصح ولم أجد مثله عند بني جعفر فالعباس بن عبدالله لم يعقب وهذا ما أطبق عليه علماء النسب في المشرق، وينتسب للعباس في زماننا بعض أهل السوس الأقصى من قبائل هلالة وقد وقع الذكر لهؤلاء المنتسبين في ديوان السلطان أحمد المنصور السعدي لقبائل سوس والَّذي وقع الفراغ منه سنة ٩٨٨ هـ وذُكِرَت نسبتهم فيه إلى جعفر الطيار رضي الله عنه وكذلك في كتاب إدريسية النسب نسبهم للشرف الإدريسي بقوله "أمّا الهلاليون تعريفا فهم بقبيلة ايلامين" ولعلَّ المقصود "ايلانن أو ايلانة" من بطون البربر، وهم على هذه النسبة الجعفرية حتى زماننا، إلاَّ أنَّ هذا قول مطلق لا يعتد به إلاَّ أن يقيد، لأنّ عنوانهم النسبي يرجع إلى بعض مشاهير قبائل البربر فلا يُعقل أن الأصل البربري انقرض وبقي حليفهم الجعفري فقط، كما أنَّ حال نسبهم الجعفري يحتمل فيه أن يكون أصله وهم أو خطأ في رفع النسبة، ويلزم النظر والتحقيق بما في أيدي المنتسبين للعباس الجعفري قبل القطع بصحة الإنتساب من عدمه، وأمّا عمود النسب إلى العباس بن عبدالله بن جعفر فلا يصح في ما نعلم والله تعالى أعلم.

---

(١) في مختصر البيان "الحسن بن علي".

وفي السوس الاقصى الكثير من المنتسبين لجعفر الطيار رضي الله عنه منهم من لا يصح إنتسابهم بالنظر إلى أعمدتهم وانفرد بذكرهم المقري في كنز الأسرار فمن هؤلاء بنو عياذ بن عياد بن محمَّد بن أبي بكر بن طلحة بن عبدالله بن محمَّد بن عبدالله بن جعفر الطيار رضي الله عنه، ولم أقف على تحقيق صحيح له، وقد تكرر اسم طلحة في ما يتعلق ببني جعفر الطيار فمنهم طلحة بن طلحة بن القاسم بن محمَّد بن جعفر الطيار رضي الله عنه قال أبو الغنائم الصوفي أنَّه انقرض عقبه، وقيل أنَّ طلحة هو من بني تيم وأن أُمه هي فاطمة بنت القاسم بن محمَّد بن جعفر الطيار رضي الله عنه، ومنهم بنو عبيدالله بن محمَّد بن عبدالله بن عيسى الخلصي الجعفري يعرف بابن الطلحية، ومنهم أبو طلحة محمَّد بن إبراهيم بن يحيى بن محمَّد بن علي الزينبي، والحاصل أنَّ هناك تكرار لاسم طلحة في غير موضع بالبيت الجعفري ومع غياب الخبر عن حال بني عياذ المذكورين إلاَّ من نص واحد مضطرب فيتعذر التحقيق ونذكره للتوثيق فقط.

نسب بني معقل

وقد نسب بعضهم إلى جعفر الطيار رضي الله عنه في المغرب جميع عرب المعقل وهذا قول أصحاب النسب وفيه تفصيل كما سيأتي، ورفع البعض عمود نسبهم فقالوا هم بنو معقل بن موسى الهراج بن محمَّد بن جعفر بن إبراهيم بن محمَّد بن علي بن عبدالله بن جعفر الطيار وهذا الرفع لا يصح، فمعقل هنا سيكون من أهل القرن الثالث الهجري، بينما دخل المعقل المغرب مع بني هلال في القرن الخامس تقديراً، فنجد هنا أنَّ معقل من أهل المشرق وذريته هناك لثلاثمائة عام ابتداءً من القرن الثالث ومع ذلك لم يذكرهم نسابتها ولم يذكروا ذريته مع كون أنَّه عنوان نسبي لذريته ولمن دخل في حلفهم، في حين ذكر العمري وشيخ الشرف فروع الجعافرة وذكروا من وقع إلى المغرب منهم ولم يأتوا على ذكره، وفي مُشجَّر أبي الغنائم فصل في بعض جعافرة البادية تفصيلاً حسناً وذكر ألقابهم وأيضاً لم يذكر

فيهم اسم معقل، كما أنَّ كتب التاريخ لم تطلق على مجموعهم نسبة الشرف، منها كتاب البيان المغرب لابن عذاري المتوفى بعد ٧١٢ هـ والَّذي ذكر بني معقل وفروعهم بني حسان والشبانات[1] ولم ينسبهم للشرف بل وصفهم بعرب المعقل، بينما نجد ابن عذاري نفسه عندما يذكر الأدارسة أو غيرهم من آل البيت ينسبهم إلى الشرف أو إلى المعلوم من رفع نسبهم كقوله بني محمَّد الأدارسة أو الحسني وغيرها من الالفاظ.

ومن ناحية عملية يصعب كثيراً أن يكون عرب المعقل بمجملهم من البيت الجعفري، فابن عذاري وابن خلدون وغيرهم ذكروا أنَّ أعدادهم عظيمة في حدود القرن السابع والثامن الهجري، فإن علمنا أنَّ معقل على افتراض أنَّه ابن مباشر للهراج سيكون عموده إلى جعفر ابن أبي طالب ٩ أسماء، وهو بذلك من طبقة أبناء علي حيدرة بن محمَّد بن إدريس الأصغر.

فعلي حيدرة ولد ٢١٢ هـ تقريبا، ولنفترض أنَّ معقل الموازي لأبنائه وُلِد لأبيه بعمر ١٨ عاماً فيكون عندها قد وُلِد تقديراً سنة ٢٣٠ هـ فهنا من الصعب تصديق أنَّ أحفاد هذا الشخص صاروا بعشرات الآلاف وبلغوا من كثرتهم أن دوّخوا ملوك المغرب وتغلبوا في أحيان كثيرة على قبائل البربر المشهورة بكثرتها في القرن السابع الهجري أي بعد ٤٠٠ عام فقط، هذا رغم أنَّ المعقل كانوا دوماً في حروب عظيمة وقتل منهم الآلاف المؤلفة أيضاً عبر تلك السنين ومع ذلك اشتهروا بكثرتهم، فلا يعقل أنَّهم ذرية رجل واحد ولد قبل ٤٠٠ عام فقط.

ومصداق ذلك ما ذكره ابن خلدون من أنَّهم دخلوا المغرب في مائتي رجل وكثروا بمن انضم اليهم من الأحلاف وهو ما يقول به نسابتهم.

---

(١) البيان المغرب في اختصار اخبار ملوك الاندلس والمغرب، ج٣، ص٤٩٠ / ص ٥٣٩.

وأمّا ابن خلدون فلم يعرف نسب المعقل على اليقين وانما على التحقيق والقياس فقد ذكر أنَّهم من عرب اليمن لأنّ فيهم بطنين يسمى كل واحد منهما بالمعقل، أحدهما من قضاعة بن مالك بن حمير، وهو معقل بن كعب بن غليم بن خباب بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد بن اللات بن رفيدة بن ثور بن كعب بن وبرة بن ثعلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، والآخر من بني الحرث بن كعب بن عمرو بن علة بن جلد بن مذحج واسمُهُ مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان، وهو معقل، واسمُهُ ربيعة بن كعب بن ربيعة بن كعب بن الحرث.

ثم اختار النسب المذحجي لأنّ الإخباريِّين اعتبروه من بطون بني هلال الداخلين إلى إفريقية وهو قد بنى على أنَّ نسَّابة بني هلال في المغرب عدو عرب المعقل من بطونهم، ولأن مواطن بني الحرث بن كعب قريب من البحرين حيث كان هؤلاء العرب مع القرامطة قبل دخولهم إلى إفريقية، ثم استدل بقول ابن سعيد لما ذكر مذحج وأنَّهم بجهات الجبال من اليمن، وذكر من بطونهم زبيد ومراد ثم قال: وبإفريقية منهم فرقة وبرية ترتحل وتنزل، وهؤلاء الذين ذكر إنما هم المعقل الذين هم بإفريقية، وهم فرقه من هؤلاء الذين بالمغرب الأقصى.

وجميع ما تقدَّمَ من رأي ابن خلدون رحمه الله فيه نظر فمعقل قضاعة ومعقل مذحج عاشا قبل الإسلام بزمن طويل، بينما لو أخذنا رواية ابن خلدون لأعمدة نسب بعض معاصريه من المعقل سنجد أنَّ بينهم وبين معقل ١٧ إسماً كمتوسط وعلى ذلك فيكون معقل من أهل القرن الثاني الهجري تقديراً، وقد يقال أنَّ رفع أعمدتهم إليه هو كما ترفع العرب إلى مشاهير رجال السلسلة دون سردهم جميعاً وهذا محتمل وسنناقشه بعد قليل.

وعند المقري في الروض المعطار فإن المعقل من بني أُميَّة، وهذا غريب انفرد به.

وعند ابن جزي والمقري صاحب كنز الأسرار فإن معقل هو ابن يغفر بن سكساك بن وائل بن حمير، وهذا أيضاً فيه نظر لأنّ الكتب لم تذكر معقلا في سكاسك حمير وهناك من قال أن السكاسك هم فقط في كندة وان كان على رسمه فسيكون قبل الإسلام بمئات السنين، إلاَّ أن يكون مرجعه اليهم مع عدم اتصاله مباشرة بهم، أو أن يكون اختلط الامر على المؤلفين وعلى كل حال يستفاد منه رفع الشهرة إلى اليمن.

وقد يقال أنَّ كون نسَّابة بني هلال عدّوهم من بطونهم فإن هذا يعني استبعاد النسبة اليمانية، والجواب أنَّ هذا ليس بشرط فمن المعتاد أن يذوب الحلف في الأصل بمرور الزمان، وفي حالتنا هنا يستلزم أن يكون معقل ليس بمتصل على الأعمدة التي ساقها ابن خلدون مباشرة وان يكون ابعد زماناً من ذلك حتى يبقى رأيه في يمانية النسب قائما.

وبالعموم نحن هنا امام ثلاث احتمالات:

الأوَّل: إن كان معقل هو جدهم على العمود المشروح عند ابن خلدون متصلاً، فهذا يعني صدق نسَّابة بني هلال فيهم بأنّهم منهم، اذ لو كانوا حلفا يمانيا لاستلزم هذا أن يكونوا كثرةً كما أسلفنا بحيث أن يكون معقل عاش قبل الإسلام، وكذلك فإن فارق ثلاثمائة عام ما بين الزمن الَّذي عاش فيه معقل تقديراً في القرن الثاني وهجرتهم في القرن الخامس ليس كفيلاً بأن تخفى شهرتهم على نسَّابة الحلف الهلالي الذين دخلوا بينهم، فكيف يخفى مثل هكذا نسب في مدة قصيرة من الزمان وهم كثرة وليسوا شخصاً منفردا.

الثاني: أن يكون معقل في عمود نسبهم هو جد بعيد عنهم زماناً ترفع أعمدتهم إليه على سبيل التقريب، وهنا ستصدق عليهم النسبة اليمانية كما عند ابن خلدون أو كما يستفاد من النصوص عند ابن جزي والمقري.

الثالث: أن يكون معقل من بني جعفر الطيار وهذا بعيد لأنّ ذريته مكثت في المشرق ثلاثمائة عام على الأقل وكان عنواناً نسبيا يُنتَسبُ له كما أسلفنا، ومع ذلك خفي على جميع نسَّابة المشرق كما أشرنا، ومن قال أنَّه من بني الهراج استناداً على أنَّ في المعقل بني هراج فقد تجاوز لأنَّ ابن خلدون ذكر نسب بني هراج في المعقل أنَّهم بنو هراج بن مهدي بن محمَّد بن عبيدالله بن سجير بن معقل، وفي نسخ من كنز الأسرار أنَّه هراج بن لهاص بن صالح بن الشقران بن المعطو بن ساس بن مدين بن حسين بن حسان بن ثابت بن معقل بن يغفر وهذا العمود غريب إلاَّ أنَّه يشير مع ما ذكره ابن خلدون أنَّ هراج هو من ذرية معقل وليس والده أو جده، ولا يصلح أن يؤخذ من ابن خلدون اثباته أنَّ فيهم من يعرفون ببني هراج ثم يترك رفعه لنسب هراج المذكور.

وعلى ضوء ما تقدَّمَ جميعاً، فإن الرأي أنَّ المعقل من بني هلال وان فيهم أحلافاً من الجعافرة الطياريِّين وقد يكون فيهم من العرب اليمانيِّين، ويُصدّق موضوع الحلف ما ورد من تفريق في الأنوار ومختصر البيان وكنز الأسرار في هذه المسألة، فبينما نجدها فصلت في بعض فروعهم ونسبتهم لليمن، نجدها أيضاً ذكرت على نحو منفصل نسب أبي كلاب الجعفري جد بني ناصر إلى جعفر الطيار وهو تفريق عن علم يؤكد أنَّهم حلف وليسوا من صلب المعقل، في حين أنَّ الناصري من ذرية أبي كلاب وهو متأخر توفي في القرن الماضي أورد معقل في عمود نسبهم وهو اجتهاد لم يسنده بدليل واكتفى بالإشارة أنَّه مما هو محفوظ في دفاترهم، وهذا الخلط قد يعزى إلى قلة التوثيق والاعتماد على الحفظ بالصدور لأزمنة طويلة قبل التوثيق وهو المشاهد عند اهل البداوة، فيدخل الحلف بالأصل ويختلط، وقد أشار الناصري رحمه الله إلى مسألة الأحلاف هذه في معرض كلامه عن الشبانات، إذ ذكر أنَّ بعضهم جعافرة والباقون ليسوا كذلك وان الجعافرة منهم يقال لهم الغرابة، ثم أشار أنَّ الشبانات الأدارسة بفاس قد يكونوا منهم، وهم مِمَّن ثبت لهم الشرف على كل حال فإن صح رأيه فهم من هذا الحلف الجعفري المذكور وللمزيد فلينظر في الكلام عن ذرية محمَّد بن

إدريس الأصغر من هذا الكتاب، ومن الوارد أن يكون هناك أحلاف جعفرية أُخرى غير الشبانات وذرية أبي كلاب ولدراسة ذلك ينبغي عدم التسليم بدقة رفع أعمدتهم عند ابن خلدون مع ضرورة إيراد بينة عادلة على الشهرة الأجيالية الدافعة للشك والله تعالى أعلم.

الخبر عن القادمين للمغرب من ذرية عقيل رضي الله عنه

منهم زيد بن عيسى بن عبدالله بن أبي مسلم بن عبدالله بن محمَّد بن عقيل بن أبي طالب ذهب إلى نوبة من أرض المغرب فقُتل هناك في الجهاد مع عبدالله بن عبدالحميد في حرب كانت هناك بينه وبين ملك النوبة.

وفي الأَندلُس الطنجاليون من بني جعفر بن عقيل بن أبي طالب، كان منهم القاضي بمالقة الخطيب أبو عبد الله محمَّد بن أبي جعفر أحمد بن أبي عبد الله محمَّد بن أحمد بن يوسف الهاشمي الطنجالي المتوفى سنة ٧٥٣ هـ، وذكر النَّسَّابة لعقيل بن أبي طالب جعفر الأكبر وجعفر الأصغر ولم يذكروا لهم عقباً، ولعلَّ هذا لبعد الديار وانقطاع الخبر.

وزعم بعضهم أنَّ بني معقل يرجعون في نسبهم إلى يزيد بن عقيل وأنّه سمي معقلاً لشجاعته ومنعه من يستجير به وأنّه حمل اسم معقل وترك اسم يزيد لكراهة أهله هذا الاسم، وهذا مما وضعه الواضعون على النَّقيب محمَّد بن اسعد الجواني المتوفى سنة ٥٨٨ هـ، وقد يسر الله لي الوقوف على عدة مخطوطات لكتابه تميزت منها الوضع بين السطور حتى زعموا أنَّ بني عبدالوادي الزناتيِّين من ذرية الحارث بن عبدالمطلب والله المستعان على كل حال.

الخبر عن القادمين للمغرب من ذرية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه

فمنهم من ولد الحسن والحسين والعباس السقا وعمر الأطرف بطون كثيرة كما سيأتي في أبواب منفصلة، أمّا محمَّد بن الحنفية فلم يصح أي خبر عن انتقال بنيه للمغرب وانتسب قوم هناك لأبي هاشم عبدالله بن محمَّد بن الحنفية غير أنَّه منقرض على ما نصّ عليه علماء النسب، وقيل أنَّ الشيخ امبارك العنبري الينبوعي من ذريته وهو خلاف التحقيق كما سيأتي في الكلام عن الشرفاء السعديِّين والله تعالى أعلم.

الخبر عن القادمين للمغرب من ذرية العباس السّقاء

منهم بنو محمَّد ويحيى ابنا عبد الله بن عبيد الله الأصغر بن الحسن بن عبيد الله بن العبّاس السّقاء لهم عقب في المغرب منهم العباس وأحمد بنو محمَّد المذكور، وقد ذكر الأزورقاني أنَّ من عقب الطاهر بن محمَّد بن عبدالله بن عبيدالله بن الحسن بن عبيدالله بن العباس السقاء عقباً في المغرب وعلى التحقيق فإن الطاهر هو نفسه أحمد بن محمَّد وانما هو لقب أو كنية ساقطة ونسب هذا البيت في المغرب من جملة القطع في صح.

ومنهم محمَّد بن عبيد الله بن الحسن بن عبيد الله بن العبّاس السقّاء له عقب في المغرب وهو من جملة القطع في صح.

ومنهم من بني العبّاس بن علي المكفل بن إبراهيم جردقة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس السّقاء ابن علي بن أبي طالب وهم من القطع في صح.

ومن جملة ما دسّه الناسخون على النَّقيب الجواني في المجموع المتقدِّم ذكره أنَّ ملوك بني عبدالمومن الكوميِّين من ذرية العباس السقا من ذرية الحسن بن عبيدالله بن الحسن بن

عبيدالله بن العباس السقا، وهذا باطل ولا تصح نسبته للجواني بمقارنة مجموع مخطوطات كتابه كما أشرت سابقا، وتبين لي أنَّ الخبر من جملة المدسوس، وكما هو معلوم فإن ملوك بني عبدالمومن في بني الكومية من البربر، وروى الذهبي مرسلاً عن جدهم عبدالمومن قوله: انما نحن من قيس غيلان بن مضر بن نزار، ولكومية علينا حق الولادة والمنشأ فيهم، وهم اخوالي، انتهى من كلامه رحمه الله ولعلَّ هذا هو الصواب، وقد نسبهم البعض للأدارسة وهو باطل أيضاً على ما تقدَّم، وكما نُقِل عن ابن مطروح القيسي النَّسَّابة وغيره والله تعالى أعلم.

الخبر عن القادمين للمغرب من ذرية عمر الأطرف

منهم حمزة ومحمَّد والحسين بنو محمَّد المشلّل ابن علي بن محمَّد بن عبد الله بن محمَّد بن عمر الاطرف، وقعوا إلى المغرب ولهم أعقاب فيها منهم أحمد بن حمزة بن محمَّد المشلل المذكور.

وبنو حمزة بن محمَّد بن عبد الله بن محمَّد بن عمر الأطرف.

ومنهم الحسين وعلي بنو محمَّد بن الحسن النيلي بن يحيى بن عبدالله بن محمَّد بن عمر الأطرف عقبهم في المغرب، منهم إبراهيم والحسين ابنا علي بن محمَّد المذكور، وهم من نسب القطع في صح.

ومنهم الحسين بن الحسن بن محمَّد بن الحسن النيلي بن يحيى بن عبد الله بن محمَّد بن عمر الاطرف.

وعن أبي نصر البخاري أنَّ الذين بالمغرب الأقصى من ولد إبراهيم بن عمر بن محمَّد بن عمر الاطرف لا يصح لهم نسب، وهذا لفظه والله تعالى أعلم.

الخبر عن ذرية الحسين الشهيد سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم

وولد الحسين السبط بن علي رضي الله عنهما علياً الأكبر قتل في الطف لاعقب له، وجعفر درج، وعبد الله قتل في الطف، وعلياً الأصغر زين العابدين فيه العقب.

وولد علي الأصغر زين العابدين محمَّد الباقر وعبد الله وعلي الأصغر والحسين الأصغر وزيد الشهيد وعمر الاشرف أعقبوا جميعاً، وسليمان والحسن وعبد الرحمن والحسين الأكبر والقاسم لا عقب لهم.

الخبر عن القادمين للمغرب من ذرية زيد الشهيد

فمنهم أحمد بن أحمد بن يحيى بن الحسين ذو الدمعة بن زيد الشهيد كان في مصر ثم انتقل للمغرب أعقب محمَّد عقبه محمَّد وهو من نسب القطع في صح ويقال انقرض.

واخوه محمَّد بن أحمد بن يحيى بن الحسين بن زيد الشهيد قتله الأعراب في المغرب، أعقب داود ومهدي وأفلح وعلي وعيسى وطاهر ويحيى وسا لم وقد وقفت على عقب لسا لم لم اتحقق صحته وليس هناك من ينتسب لهم في زماننا فهم من نسب القطع في صح.

وفي القيروان من بني القاسم بن الحسين ذو الدمعة بن زيد الشهيد قال العمري قيل له عقب في المغرب وسمى بنيه ذكر منهم صاحب القيروان ولم يسمه غير أنِّي نظرت في مُشجَّر والده أبي الغنائم المذيل فوجدته سمى الأسماءَ التي ذكرها ابنه وأضاف عليها سليمان مكان صاحب القيروان وذكر له عقباً فلعلَّه هو المقصود والله أعلم.

وقد وقفت على نص في مختصر تصنيف ابن جزي في الأنساب يذكر أنَّ بعض بني عمر الشريف الزكي بن محمَّد بن الحسن بن يحيى بن الحسين بن أحمد بن عمر بن يحيى بن

الحسين بن زيد الشهيد في المغرب، وهذا النص مما زيد على ابن جزي في آخر التصنيف ولا يصح فعقب عمر الزكي في الكوفة من المشرق بالاتفاق.

الخبر عن القادمين للمغرب من ذرية عمر الأشرف

فمنهم موسى بن علي بن عمر الأشرف خرج إلى المغرب، كذلك قال أبو الحسن الأشناني، وجميع من ذكر له من الولد خمس بنات وثلاثة ذكور؛ أحمد ومحمَّد وعلي وهم من نسب القطع في صح.

وذكر المقري اعقاباً لهذا البيت في المغرب غير أنَّ الأعمدة التي ساقها لا تصح ابداً والمجموع الَّذي وردت فيه لم تسلم وسائط أعمدته من السقط الكبير والتصحيف الشنيع خصوصاً أعمدة الادراسة فنذكرها هنا على ما ورد عنده مع عدم التسليم بصحتها فذكر منهم في تادلاء بوادي ام الربيع أبو عبدالله محمَّد بن عبدالله بن محمَّد بن القاسم بن علي بن عمر الأشرف، وهذا فيه نظر فقد اختلفوا في عقب القاسم بن علي بين من قالوا بانقراضه وبين من أثبتوا له بالمشرق.

وذكر كذلك قوما يعرفون ببني الأُطروش[1] من ذرية الناصر الاطروش الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر الأشرف غير أنَّ عمود نسبهم إليه لا يصح على ما رفعه فذكر منهم محمَّد بن أبي يعقوب بن سليمان بن أبي بكر بن هشام بن المصطفى بن الشريف بن الناصر الأُطروش المذكور وأنّه كان بفاس وتوفي بها وله عشرة من الرجال خرجوا من عدوة

(١) وفي نسخ ذكرهم بلفظ "الأطرش"، ومما تجب الإشارة إليه أنَّه قد جاء ذكرهم في كنز الأسرار في الكلام عمَّن ولي فاس بعد ابن أبي العافية، ومن المعلوم أنَّ منهم المنصور بن أبي عامر حاجب الخليفة هشام المؤيد وأصلُهُ من حصن "طرش" في الجزيرة الخضراء، ورغم استبعاد أن يكون المقصود، إلاَّ أنَّنا نذكر هذا التشابه هنا للإشارة فقط.

الأَندلُس إلى اغمات وريكة وبمدينة داي بتادلاء، ولم يذكر أحد للناصر الاطروش ابناً اسْمُهُ الشريف أو المصطفى على افتراض أنَّ الشريف لقب، ووجود سقط في الأسماء محتمل مع الإشارة أنِّ وجدت في مُشجَّر أبي الغنائم من أعقاب الأُطروش رجلاً اسْمُهُ شريف بن إسماعيل بن محمَّد بن أحمد بن الناصر الأُطروش ولم يفصل في أعقابه وهذه البيوت المنسوبة لهم في المغرب في صح والله تعالى أعلم.

وبالمجمل فجميع ولد عمر الأشرف في المغرب من نسب القطع في صح.

الخبر عن القادمين للمغرب من ذرية الحسين الأصغر الحسيني

واشهرهم في المغرب بنو سليمان بن الحسين الأصغر منهم الحسن الافطس بن سليمان بن سليمان بن الحسين الأصغر كان له ملك هاز من أرض المغرب سكانها بنو يرنيان من البربر ثم يليها مدن سكانها صنهاجة وزواوة يعرفون بالبرانس كلها تحت ملكه وكان في قطيع من جيش صنهاجة، وعقب سليمان الأكبر بن الحسين الأصغر في ولديه؛ سليمان الأصغر والحسن كما أثبته المغاربة، وأمّا المشارقة فعلى أنَّ الحسن هو ابن سليمان الأصغر بن سليمان الأكبر وهو مذهبنا في هذا التصنيف.

والعقب من الحسن بن سليمان المذكور في ستة رجال؛ حمزة والعبّاس والمهدي وإبراهيم ومحمَّد وأحمد أبو جعفر، وزاد له البكري عبدالله والقاسم ولم يذكر المهدي والعباس بينما ذكر ابن طباطبا أنَّ له ابناً اسْمُهُ أو لقبه الناصر له ابن اسْمُهُ حيدرة وغالب الامر أنَّ المقصود هو ناصر بن حمزة بن الحسن بن سليمان الآتي ذكره وأن اسم حمزة سقط.

فأمّا حمزة بن الحسن الأفطس المذكور، فهو الَّذي سمي على اسمِهِ سوق حمزة الحسيني من بجاية بقلعة بني حماد، فأعقب من أربعة رجال؛ سمحلا وجبلال اسْمُهُ محمّد، والقاسم وناصر، وأعقب ناصر حيدرة ذكره ابن عنبة وقال أنَّه جمع النسب وورد من المغرب إلى مصر حيث

مات فيها وصلى عليه المعز الإسماعيلي، ولحمزة بن الحسن الافطس أعقاب كثيرة بالمغرب ومصر، قال العمري: "ولحمزة ولد يقال لهم : حيلان بالمغرب، وهم في عدّة كثيرة يقال لهم ببلد مصر وغيرها الفواطم باقون إلى يومنا".

وأمّا العبّاس بن الحسن الأفطس، فأعقب من أربعة رجال؛ أبو النضرة الحسن وإسماعيل وعبد الله عقبهم بالمغرب.

وأمّا المهدي بن الحسن الأفطس، فأعقب من ستة رجال؛ أبو حاج وأبو كنون وحمزة وخلف وجعفر وطاهر، لهم أعقاب كثيرة بالمغرب.

وأمّا إبراهيم بن الحسن الأفطس فعقبه أبو حاج، وله عقب قليل.

وأمّا محمَّد بن الحسن الأفطس فأعقب من ستة رجال؛ عبد الله والمهدي وأبو كنون وإسماعيل وإبراهيم المعروف بـ "برهون"، وحسان وعقبهم بالمغرب ومصر ودمشق.

وأمّا أحمد بن الحسن الأفطس فأعقب من ثلاثة رجال؛ أبو كريز ويوسف وحمزة، وأعقابهم كثيرة بالمغرب ومصر.

وقد كانت لبني حمزة بن سليمان المذكور في بجاية من قلعة بني حماد رياسة وملك، قال ابن سعيد: "ونسله هنالك كثير جداً وقد تبربروا" أي دخلوا في أنساب البربر، وذكر العربي المشرفي أنَّ لهم بقية في الجزائر هم أولاد سيدي بوعبدل ولم أقف عليهم في زماننا والله تعالى أعلم.

ومنهم عبدالله بن إبراهيم بن الحسين الأصغر كان له عقب في المغرب وانقرضوا على قول العمري.

ومنهم في المغرب بنو أحمد بن علي بن محمَّد بن جعفر بن عبد الله العقيقي بن الحسين الأصغر، وقيل أنَّ له أخاً اسمُهُ الحسين كان في افريقية وهم من نسب القطع في صح.

ومنهم من بني علي الريس بن محمَّد بن علي بن إسماعيل المنقذي بن جعفر بن عبدالله العقيقي بن الحسين الأصغر، وقد انقطع خبرهم وهم من نسب القطع في صح والله تعالى أعلم.

ومنهم القاسم بن سالم بن مهنا بن جماز بن شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنا بن حسين بن مهنا بن داود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن عبد الله ابن الحسين الأصغر، سكن غرناطة مدة، وبها تزوج بنت الشريف أبي عبد الله بن إبراهيم الشهير بالمكي، ثم انتقل إلى جبل طارق فسكنه إلى أن استشهد بوادي كرة من نظر الجزيرة الخضراء وكان بهمة من البهم لا يصطلي بناره، خرق المعتاد في الشجاعة وله فيها أخبار شهيرة عند الناس، وترك ولدين هما في كفالة ربيبهما الشريف الفاضل أبي عبد الله محمَّد بن أبي القاسم بن نفيس الموسوي الحسيني الكربلائي الَّذي سيأتي ذكره، وكان تزوج أُمهما بعد موت أبيهما.

الخبر عن القادمين للمغرب من ذرية عبدالله الباهر الحسيني

ومنهم بعض بني محمَّد الأرقط بن عبد الله الباهر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب أعقبوا في المغرب.

الخبر عن القادمين للمغرب من ذرية علي الأصغر الحسيني

منهم بنو زيد المدائني بن الحسن الأفطس بن علي الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، كان يلقب "كراش" ذكره أبو نصر وقال انقرض وكان له عقب وهم محمَّد

والحسن والحسين وعيسى ويحيى كذا عند ابن طباطبا عن شيخه الكيا المرشد بالله النَّسَّابة عن شيخه الشرف أبي حرب النَّسَّابة المعروف بابن الدينورى.

وبنو أخيه الحسن بن الحسن الأفطس بن علي الأصغر.

وابن أخيه جعفر بن الحسين بن الحسن الأفطس كان بالنوبة من أرض المغرب، عقبه مهدى وداود وأبو محمَّد الحسن وزيد الافطس وقال ابن أبى جعفر النَّسَّابة : جعفر بن الحسين يقال أنَّه انقرض، وقال أيضاً ابن أبى جعفر ويقال له ولد بالمغرب ومن سوى ذلك فى صح قال ابن طباطبا: رأيت فى نسب العلوية لأبى الحسن أحمد بن عيسى بن على بن الحسين الأصغر أحمد قتل مع أبيه فى بلاد النوبة ولا عقب له ومحمَّد وعلى وأبو القاسم وحمدون وام الحسن وآمنة درجوا فى سنة الشدة التى وقعت فى المدينة ولا عقب لهم، وفاطمة تزوجها على بن داود بن محمَّد بن سليمان ابن داود بن الحسن بن الحسن وفارقها.

وجميع ولد الحسن الأفطس بن علي الأصغر في المغرب من نسب القطع في صح.

الخبر عن القادمين للمغرب من ذرية جعفر الصادق

منهم هاشم بن الحسين بن إبراهيم بن جعفر بن محمَّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، دخل من المشرق إلى الأَندلُس ونزل حين دخوله بلبلة وتعرف منازلهم فيها بمنازل الهاشمي وقع ذكره في كتاب "أنساب الطالبيّين والعلويّين القادمين من المغرب" المرفوع لأمير المؤمنين الحكم المستنصر وهذا النص تقريباً هو المتبقي منه، وعمود النسب لا يصح كما هو مرفوع، ويحتمل أنَّ فيه سقطاً لأسماءٍ كثيرة فقد يكون من ذرية إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم أو قد يكون من باقي ولد جعفر الصادق والله تعالى أعلم ومن ذرية هاشم المذكور في الأَندلُس مؤمن بن غالب بن عيسى بن عثمان بن عبد الله بن هاشم الداخل إلى الأَندلُس، كان من أهل الطلب والعلم.

وممّن نُسِب إلى جعفر الصادق المسفرية كما ذكر ابن الحاج السلمي رفع عمودهم إلى محمَّد الديباج بن جعفر الصادق، وذكر أنَّه اطَّلع على رسم بيد الشرفاء المومنانيِّين تعرض فيه لرفع عمود بعض مشاهير الأشراف بتاريخ سنة ٨٢٢ هـ رفع فيه نسب المسفريِّين إلى محمَّد الديباج بن جعفر الصادق وعمود نسبهم على التحقيق هو أحمد المسفر بن محمَّد بن محمَّد بن سعد بن عبدالله بن إبراهيم بن عبدالعزيز بن يحيى بن علي بن يحيى بن محمَّد بن محمَّد بن عبدالله بن محمَّد بن علي بن إبراهيم بن محمَّد بن محمَّد بن عبدالواحد بن محمَّد بن عبدالله بن الحسن بن محمَّد بن جعفر الصادق بن محمَّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، والمسفرية بيت استفاضت شهرته بالنسب الحسيني في المغرب.

وكان من ذرية محمَّد الديباج بن جعفر الصادق في المغرب جماعة منهم الشيخ الصوفي عبدالرحيم القناوي المولود في سبتة قيل هو عبد الرحيم بن أحمد بن حجون بن أحمد بن محمَّد بن جعفر بن إسماعيل بن جعفر بن محمَّد الجور بن الحسين بن على بن محمَّد الديباج بن جعفر الصادق وسيق له أكثر من عمود إلى محمَّد الديباج إلاَّ أنَّ مجملها على التحقيق ولهذا البيت شهرة مستفيضة بالشرف عند النَّسَّابة وأصحاب التراجم مثل الصفدي وابن حجر العسقلاني وغيرهم والله تعالى أعلم.

وقال بعضهم أنَّ الشيخ أحمد العروسي المدفون بالساقية الحمراء ينتسب إلى محمَّد العروسي بن علي بن القاسم بن محمَّد الديباج بن جعفر الصادق، إلاَّ أنَّ ابن عابد الإدريسي الفاسي المتوفى سنة ١٠٤٨ هـ التقاه في رحلته ونقل عن أحد الفقراء من اتباعه وصفه بالعروسي ثم الغمري بطن من بطون قبائل بالمغرب، في حين نعت الفقير ابن عابد بالشريف خلال مخاطبته له، هذا وهو مقيم بينهم معلوم النسب فيهم، وهذا النسب في صح والله تعالى أعلم.

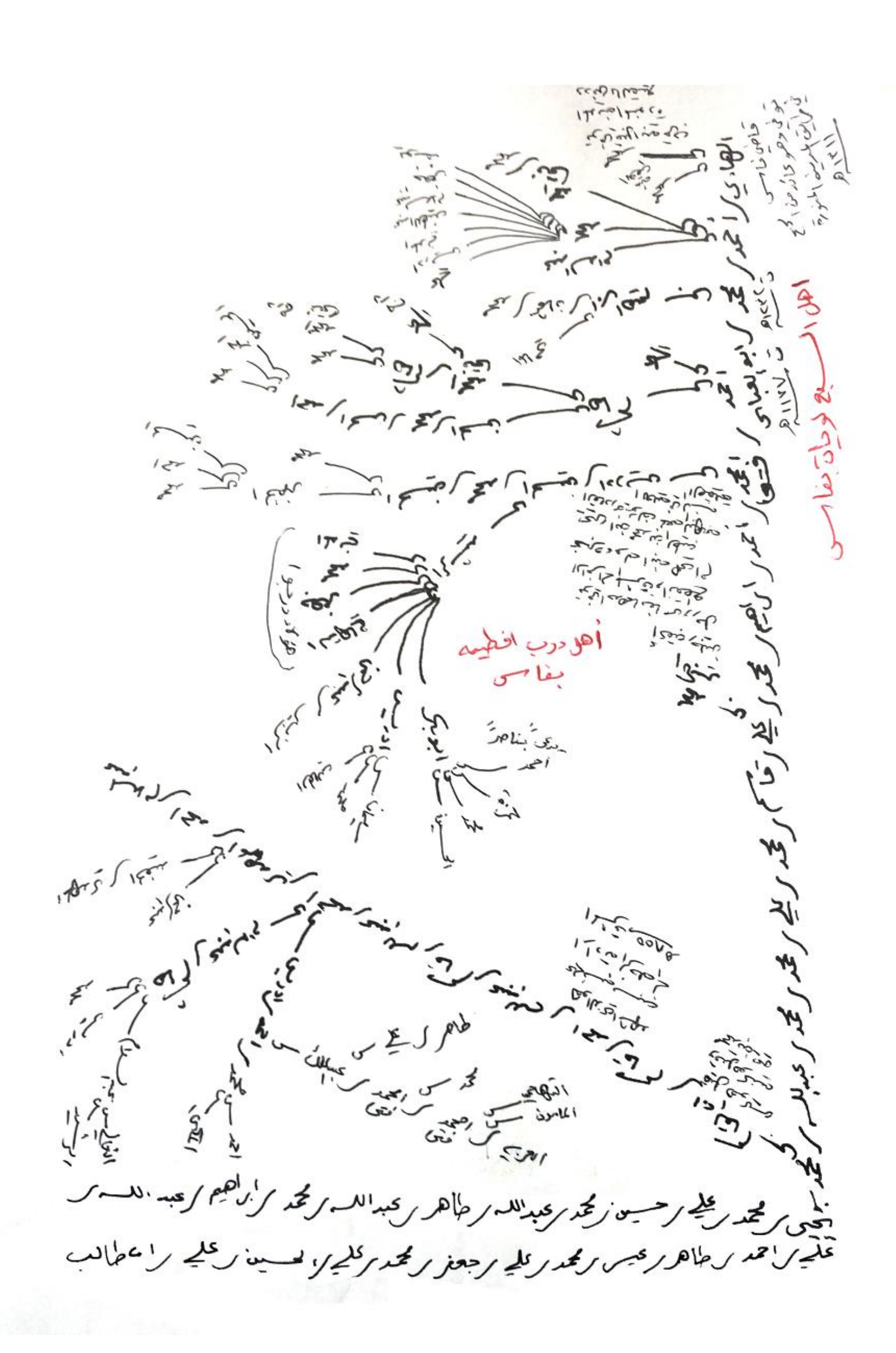
وفي الأَندلُس محمَّد بن علي بن الحسين بن عيسى الرومي بن محمَّد بن عيسى بن محمَّد بن علي العريضي بن جعفر الصادق.

وذكرت المجاميع المغربية من ولد علي العريضي بفاس وأصله من سبتة أبو عبدالله محمَّد بن يحيى بن محمَّد[1] بن علي بن الحسين بن محمَّد بن عبدالله بن طاهر بن عبدالله بن محمَّد بن إبراهيم بن عبدالله بن علي بن أحمد بن طاهر بن عيسى النَّقيب بن محمَّد بن علي العريضي بن جعفر الصادق، هكذا ورد في أغلب المجاميع، وورد على نحو منه عند ابن السكَّاك، وهذا العمود فيه نظر، وعلى التحقيق يظهر أنَّ هذا البيت من فرع الطاهريِّين الصقليِّين ذرية علي الرضا وهذا مذهبنا فيهم كما سيأتي في الكلام عن نسبهم عند ذرية علي الرضا، ومقامهم في فاس وقبلها في سبتة جميعاً، ومقدمهم من صقلية والله تعالى أعلم.

ومن هذا البيت الشيخ أبو العباس أحمد بن المحمَّد فتحا ابن أحمد بن إبراهيم بن محمَّد بن علي بن قاسم بن محمَّد بن علي بن محمَّد بن محمَّد بن عبدالله بن أبي عبدالله محمَّد بن يحيى المذكور، كان من أعلام التصوف في المغرب في زمانه، توفي ابن ستٍ وستِّين سنة، بعد عصر يوم السبت لسبع ليالٍ خلون من رمضان سنة ١١٧٧ هـ، ودفن بمنطقة السبع لويات بفاس.

وفي ما يلي شجرة الصقليِّين العريضيِّين.

(١) كذا في لمحة البهجة العلية، وفي الدُّرة الفائقة، وفي نسخة الجامعة الإسلامية من الإشراف على من بفاس من مشاهير الأشراف لابن الحاج السلمي، إلاَّ أنَّه في نسخة الزركلي ذكر أنَّ اسمَهُ "عمر"، وهو الوارد في النسخة المحقَّقة المطبوعة، ولم نعتمده لأنَّه خلاف المتواتر.


أهل درب الفطيمة بفاس
يحيى بن محمد بن علي بن حسين بن محمد بن عبد الله بن طاهر بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن
علي بن احمد بن طاهر بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب

الخبر عن القادمين للمغرب من ذرية إسماعيل الأعرج الحسيني

منهم بنو إسماعيل بن علي بن إسماعيل بن جعفر الصادق وهم من نسب القطع في صح.

ومنهم عبدالله بن محمَّد بن إسماعيل بن جعفر الصادق وقع إلى المغرب ومات بها.

ومنهم الفقيه محمَّد وأخوه الحسين حماقات بنو إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل بن محمَّد بن إسماعيل الاعرج بن جعفر الصادق، عقبهم في المغرب ومن عقب الفقيه محمّد، الحسين قتل في المغرب.

ومنهم عبيدالله بن أحمد بن إسماعيل بن محمَّد بن إسماعيل بن جعفر الصادق وهو من نسب القطع في صح.

ومنهم أبو الشلغلغ أحمد وإسماعيل وجعفر بنو محمَّد بن جعفر بن محمَّد بن إسماعيل الأعرج بن جعفر الصادق، عقبهم بالمغرب، وزاد ابن طباطبا عبدالله ولم يذكر أحمد أبا الشلغلغ، وقال بعضهم أنَّ عبدالله بن محمَّد المذكور أخيرا هو المهدي جد العبيديِّين ملوك مصر الذين تسموا بالفواطم والباب التالي في تحقيق نسبهم.

وإلى محمَّد المكتوم بن إسماعيل بن جعفر الصادق يرفع آل الهندي بتونس نسبهم، منهم الشيخ أبو العباس أحمد بن حسن بن علي بن حسن بن أحمد بن قاسم بن محمَّد بن قريش بن عيسى بن عبدالرحمن بن خلف بن علي بن فرج بن علي بن محمَّد المكتوم بن إسماعيل بن جعفر الصادق، وهذا عمود فيه سقط لا محالة إذ أنَّ صاحب الترجمة توفي سنة ١٠٩٢ هـ والعمود قصير نسبيا على ذلك الزمان، وللإشارة فإن عقب علي بن محمَّد المكتوم صحيح وإن كان فيه خلاف؛ قال ابن دينار الأسدي الكوفي: لم يعقّب علي بن محمَّد بن جعفر، وفي كتاب الحسيني قال أبو القاسم الحسين ابن خداع النَّسَّابة: اغترب علي بن

محمَّد ابن جعفر هذا، ثمّ قدم إلى مصر سنة ٣٦١ هـ ومعه ابناه الحسين وجعفر، ومع الحسين ولده نصر صغير، قال العمري: وإذا رآه ابن خداع وهو مصري بطل قول ابن دينار وهو كوفي، لبعد داره، انتهى من كلامه رحمه الله، وقد أعقب صاحب الترجمة أبو العباس أحمد بن الحسن المذكور من رجلين؛ محسن ومحمَّد، وهم أجداد آل محسن وآل الشريف، ونسبة الهندي إلى جدهم الَّذي قدم من الهند، ولهذا البيت شهرة كبيرة بالنسب الشريف وكانت فيهم نقابة الأشراف وأقدم من عرف منهم فيها الحسن بن علي والد صاحب الترجمة قيل أنَّه كان نقيباً سنة ١٠٢٧ هـ، واستمرت النقابة فيهم حتى القرن الرابع عشر، وكانت النقابة كذلك في أسباطهم آل بيرم؛ وهي اسرة علمية تونسية تركية الأصل لها نسب بطون في الأشراف، إذ أنَّ والدة جدهم محمَّد بيرم الأول هي الشريفة حسينة بنت محمَّد بن أبي القاسم بن محمَّد بن علي الهندي الشريف، وكانت فيهم نقابة الأشراف بالوراثة لعدة عقود، وفي تونس أيضاً من يحمل لقب الهندي أو الهنادي ولكن من بني سليم العدنانية فالتفريق مهم.

نسب الفاطميِّين وذريتهم في المغرب

وقيل أنَّ عبيدالله المهدي مؤسس الدولة الفاطمية من ذرية جعفر الصادق واختلفوا في كيفية رفع النسب إليه فذكر المقريزي أنَّ الفاطميِّين يسردون نسبه على هذا النحو: عبيدالله بن محمَّد بن جعفر بن محمَّد بن إسماعيل بن جعفر الصادق، وأورد ابن حزم هذه النسبة أيضاً في معرض ابطالها، وروى كذلك قولهم عبيدالله بن الحسين بن محمَّد بن إسماعيل بن جعفر الصادق، وقول بعضهم هو عبيدالله بن أحمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمَّد بن إسماعيل بن جعفر الصادق رواه ابن الأثير، وقول بعضهم هو محمَّد بن عبدالله بن ميمون بن محمَّد بن إسماعيل بن جعفر الصادق أيضاً رواه ابن الاثير، وغير ذلك من الروايات.

وقال المبطلون لنسبه أنَّه سعيد بن الحسين بن أحمد بن عبدالله بن ميمون القداح بن ديصان الثنوي، وميمون بن ديصان هو منظر الميمونية التي قالت بإمامة محمَّد بن إسماعيل بن جعفر الصادق، وأصل هذا القول في نسبهم لابي عبدالله محمَّد بن علي بن رزام الطائي الكوفي من أهل القرن الرابع.

وهناك من زعم أنَّ عبيدالله المهدي ليس من النسب النبوي وأن الخلفاء من بعده وأولهم القائم ليسوا أبناءه لصلبه وانما من نسل آل البيت كما ورد عند داعيتهم في اليمن الخطاب بن حسن الحجوري في كتابه غاية المواليد الثلاثة إذ ذكر أنَّ علي بن الحسين ولي الله في الارض على زعمه وهو من ذرية إسماعيل بن جعفر الصادق قد اظهر الغيبة وهو في طريقه للمغرب واستخلف حجته سعيداً الملقب بالمهدي فلما حضرت المهدي النقلة سلم الوديعة إلى مستقرها وتسلمها محمَّد بن علي القائم، وبذلك فهو يثبت نسب الخلفاء الفاطميِّين جميعاً باستثناء عبيدالله المهدي وبتسميته سعيد فهو قد يشير إلى كونه من ذرية ميمون القداح.

وهناك روايات أُخرى لعمود نسبه منها أنَّه ابن جعفر الصادق مباشرة وهذا عند بعض نسَّابة المغرب مِمَّن أشكل عليهم الجمع بين أمرين، الاول ما نقله ابن خلدون من أنَّه عبيدالله بن محمَّد بن جعفر بن محمَّد بن إسماعيل بن جعفر الصادق، والثاني أنَّ عبيدالله المذكور وفقاً لتسلسل ابن خلدون ورد في بعض أقدَم مخطوطات المغاربة أنَّ له عقباً بسجلماسة ومستقره هناك وأنّه ليس جد العبيديِّين، وهذا فيه دفع لقول بعض النَّسَّابة الذين قالوا عن ذرية محمَّد الحبيب بن جعفر انها في المغرب من نسب القطع في صح.

وقد وقفت على روايات أُخرى ترجع نسبهم إلى علي الرضا بن موسى الكاظم ولكن لا يعتد بها ابداً.

ونذكر هنا بعض المثبتين لنسبهم:

فمنهم أحد بني البغيض من ذرية إسماعيل بن جعفر الصادق وكذلك جعفر بن محمَّد بن الحسين بن أبي الجن علي بن محمَّد بن علي بن إسماعيل بن جعفر الصادق ذكر ذلك ابن حزم في معرض حديثه عن نسبهم ناقلاً وليس مثبتاً.

وابن الأثير الجزري ذكر أنَّه سأل جماعة من أعيان العلويِّين عن نسب الفاطميِّين فلم يرتابوا في صحته.

وابن خلدون الحضرمي احتج على صحة نسبهم بما آل لهم من الأمر وبما دانت لهم شيعتهم مما رأى أنَّه لا يستقيم لدعي نسب، وكذلك نظر في عقيدة بعض من تشيع في بني إسماعيل بن جعفر الصادق وأخفوا ذلك حتى أطلقوا اسم المكتوم على محمَّد بن إسماعيل بن جعفر الصادق، وساق احتجاجات أُخرى على هذا النحو.

والمقريزي في كتابه إتعاظ الحنفا.

وبعض نسَّابة المغرب منهم ابن جزي، والمقري صاحب الروض المعطار، وابن سعيد المغربي في كتابه كنوز المطالب في نسب آل أبي طالب ذكر نسبهم وشيئا من أخبارهم وأثبت نسبتهم إلى جعفر الصادق.

وابن حماد الصنهاجي من علماء المغرب كما يفهم من تعليقه على نسبهم بعد أن ذكر طعن الناس بهم فقال: والَّذي ادعاه الناس لا برهان عليه فلا حاجة لي اليه.

والشريف العمري صاحب المجدي ووالده أبو الحسن محمّد.

وابن عنبة على ما يفهم من سرده لاحوالهم.

ومحمَّد الشهرستاني صاحب الملل والنحل كما نقل عنه صاحب الشجرة المباركة في أنساب الطالبيِّين وهو منسوب خطئا للرازي ومؤلفه مجهول، قال: وكان محمَّد بن إسماعيل اختفى، وتسمّى باسم ميمون القداح تقيّة وتفألا باليمن وتقدح العلم، فوقع لهذا السبب اسم الميمون القداح على ابن إسماعيل.

وقد نقل الجواني عن الشريف النَّسَّابة أبو جعفر محمَّد بن عبدالعزيز الإدريسي أنَّ من المثبتين للنسب الفاطمي شيخ الشرف وابن ملقطة العمري وأبو عبدالله البخاري، فأمّا شيخ الشرف فلم نقف على نص يثبت به نسبهم في ما وصلنا من كتبه، وابن ملقطة العمري هو الشريف العمري المتقدِّم ذكره كان يعرف بابن ملقطة نسبة إلى جده محمَّد ملقطة بن أحمد بن علي بن محمَّد بن يحيى بن عبدالله بن محمَّد بن عمر الاطرف، وأمّا أبو عبدالله البخاري فالظاهر أنَّ المقصود أبا نصر البخاري وإن كان المعني ففيه نظر لأنه توقف في عقب جعفر بن محمَّد بن إسماعيل ثم أورد نصاً أنَّ خلفاء مصر ينتسبون إليه فهذا يُتَوَقفُ فيه والله تعالى أعلم.

أمّا المبطلون فهم كثر إلاَّ أنَّنا نذكر بعضهم:

ابو عبدالله محمَّد بن علي بن رزام الطائي الكوفي من أهل القرن الرابع، وهو أوّل من روى نسبتهم إلى ديصان الثنوي، واعتمده عنه غير واحد منهم ابن النديم صاحب الفهرست، والشريف المعروف بأخي محسن وهو محمَّد بن علي بن الحسين بن أحمد بن إسماعيل بن محمَّد بن إسماعيل بن جعفر الصادق.

ومنهم الأمير عز الدين بن باديس صاحب كتاب تاريخ افريقية والمغرب، زعم أنَّ نسبهم معرق في اليهودية ونقل فيه عن جماعة من العلماء، نقله ابن الاثير.

وابو بكر الباقلاني شيخ الاشاعرة المتكلمين، نقل عنه ابن الأبار قوله أنَّهم بنو عبيدالله بن ميمون القداح.

ومنهم أحمد بن محمَّد الرازي الأَندلُسي المتوفى سنة ٣٤٤ هـ قال بعد أن ذكر اختلاف الناس في نسبهم: وأخبرني الثقة عن أبي القاسم أحمد بن إسماعيل الرسّي الحسني أنَّه قال: باللّه الَّذي لا إله إلاَّ هو، ما عبيد اللّه منّا، ولا أقول هذا لما فعل، فقد فعل من لا يشكّ في نسبه أكثر من فعله وأشنع.

ومنهم جملة من الذين اطلقوا خطوطهم بنفي نسبهم في ديوان القادر العباسي منهم أبو أحمد الموسوي النَّقيب، والشريف المرتضى، والشريف ابن الأزرق، وأبو حامد الاسفراييني امام الشافعية، وابن البطحاوي، والقدوري شيخ الاحناف، والصيمري الَّذي انتهت له رياسة الاحناف ببغداد، وابن الأكفاني قاضي قضاة بغداد، والأبيوردي من أئمة الشافعية ببغداد، وابن النعمان فقيه الشيعة.

وابن حزم الظاهري من نسَّابة المغرب.

والشريف ابن العابد، وابن وكيع من أصحاب سحنون نقلهم الجواني.

وشيخ الإسلام ابن تيمية في فتاويه، وابن خلكان في وفيات الاعيان، والذهبي في سير أعلام النبلاء، والسخاوي في الضوء اللامع ومن اعتمد رأيهم من أصحاب التراجم.

وقد توقف في نسبهم آخرون منهم:

محمد بن اسعد الجواني النَّقيب كما يفهم من سرده لحالهم إذ ذكر أصحاب الاراء فيهم ولم يزد عن ذلك.

كما نقل الجواني بعض المتوقفين في نسبهم منهم محمَّد المبرقع الزيدي وأخوه الحسن ضمن نسَّابة آخرين كابن خداع وشبل بن تكين وغيرهم.

والازورقاني في كتابه الفخري إذ قال عن عبدالله بن محمَّد الحبيب أنَّه انقرض أو أعقب على اقوال وأنّه جد خلفاء مصر على ما يزعمون في بعض الأحوال.

وتجنب آخرون ذكرهم أو الإشارة اليهم كأبي الغنائم الزيدي الَّذي حصر العقب في حسن بن محمَّد بن جعفر بن محمَّد بن إسماعيل بن جعفر الصادق ونص على اغتراب بنيه وانقطاع خبرهم، ومنهم كذلك شيخ الشرف على الصحيح، ورغم أنَّ مثل هذا يصلح لأنْ يستند عليه في ابطال النسب، إلاَّ أنَّنا لحساسية المسألة واعتبار تدخل السلطان في النفي والاثبات تركنا احتمالية عزوف هؤلاء النَّسَّابة عن الإشارة للنسب الفاطمي إلى الخوف من السلطان، وهو احتمال غير ملزم علميا والله تعالى أعلم.

وقد روى المقريزي عن الشريف المعروف بأخي محسن وهو محمَّد بن علي بن الحسين بن أحمد بن إسماعيل بن محمَّد بن إسماعيل بن جعفر الصادق نقلا عن ابن رزام ما نصه: هؤلاء القوم من ولد ديصان الثنوي الَّذي يُنسب إليه الثنوية وهو مذهب يعتقدون فيه خالقين أحدهما يخلق النور والخر يخلق الظلمة فولد ديصان هذا ابنًا يقال له ميمون القداح.

وإليه تنسب الميمونية وكان له مذهب في الغلو فولد لميمون هذا ابن يقال له عبد الله كان أخبث من أبيه وأعلم بالحيل فعمل أبواباً عظيمة من المكر والخديعة على بطلان الإسلام وكان عارفا عالما بجميع الشرائع والسنن وجميع علوم المذاهب كلها فرتب ما جعله من المكر في سبع دعوات يتدرج الانسان من واحدة إلى أُخرى حتى ينتهي إلى الاخيرة فيبقى معرا عن جميع الاديان لا يعتقد غير التعطيل والاباحة ولا يرجو ثواباً ولا يخشى عقاباً ويقول أنَّه على هدى هو وأهل مذهبه وغيرهم ضال مغفل.

وكان عبد الله بن ميمون يريد بهذا في الباطن أن يجعل المخدوعين أمة له يستمد من أموالهم بالمكر والخديعة وأمّا في الظاهر فإنه يدعو إلى الإمام من آل البيت: محمَّد بن إسماعيل بن جعفر الصادق ليجمع الناس بهذه الحيلة.

وكان عبد الله بن ميمون هذا أراد أن يتنبأ فلم يتم له وأصله من موضع بالاهواز يعرف بقورج العباس ثم نزل عسكر مكرم وسكن ساباط أبي نوح فنال بدعوته مالا وكان يتستر بالتشيع والعلم وصار له دعاة فظهر ما هو عليه من التعطيل والاباحة والمكر والخديعة فثارت به الشيعة والمعتزلة وكسروا داره ففر إلى البصرة ومعه رجل من أصحابه يعرف بالحسين الاهوازي فادعى أنَّه من ولد عقيل بن أبي طالب وأنّه يدعو إلى محمَّد بن إسماعيل بن جعفر الصادق ثم اشتهر خبره فطلبه العسكريون فهرب هو والحسين الاهوازي إلى سلمية ليخفى أمره بها فولد بها ابن يقال له أحمد ومات عبد الله بن ميمون فقام من بعده ابنه أحمد هذا في ترتيب الدعوة وبعث الحسين الاهوازي داعية إلى العراق فلقي حمدان بن الاشعت قرمط بسواد الكوفة.

وولد لاحمد بن عبد الله بن ميمون القداح ولدان هما: الحسين ومحمَّد المعروف بأبي الشلعلع ثم هلك أحمد فخلفه ابنه الحسين في الدعوة فلما هلك الحسين بن أحمد خلفه أخوه محمَّد بن أحمد المعروف بأبي الشلعلع.

وكان للحسين ابن اسمُهُ سعيد فبقيت الدعوة له حتى كبر وكان قد بعث محمَّد هذا داعيين إلى المغرب وهما أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمَّد وأخوه أبو العباس محمَّد بن أحمد بن محمَّد فنزلا في قبيلتين من البربر وأخذا على أهلها.

وقد كان اشتهر أمرهم بسلمية وأيسروا وصار لهم أملك كثيرة فبلغ خبرهم السلطان فبعث في طلبهم ففر سعيد من سلمية يريد المغرب وكان على مصر يومئذ عيسى النوشري

فدخل سعيد على النوشري ونادمه فبلغ السلطان خبره وكان يتقصى عنه فبعث إلى النوشري بالقبض عليه فقرىء الكتاب وفي المجلس ابن المدبر وكان مؤاخيا لسعيد فبعث إليه يحذره فهرب سعيد وكبس النوشري داره فلم يوجد وسار إلى الاسكندرية فبعث النوشري إلى والي السكندرية بالقبض على سعيد وكان رجل ديلميا يقال له علي بن وهسودان.

وكان سعيد خداعًا فلما قبض عليه ابن وهسودان قال: إنِّي رجل من آل رسول الله، فرق له وأخذ بعض ما كان معه وخلاه فسار حتى نزل سجلماسة وهو في زي التجار فتقرب إلى واليها وخدمه وأقام عنده مدة فبلغ المعتضد خبره فبعث في طلبه فلم يقبض عليه والي سجلماسة فورد عليه كتاب آخر فقبض عليه وحبسه وكان خبره قد اتصل بأبي عبد الله الداعي الَّذي تقدَّمَ ذكر خروجه هو وأخوه إلى البربر فسار حينئذ بالبربر إلى سجلماسة وقتل واليها وأخذ سعيدًا وصار صاحب الامر وتسمى بعبيد الله وتكنى بأبي محمَّد وتلقب بالمهدي وصار إماماً علوياً من ولد محمَّد بن إسماعيل ابن جعفر الصادق ولم يلبث إلاَّ يسيراً حتى قتل أبا عبد الله الداعي وتملك البربر وقلع بني الأغلب ولاة المغرب.

قال: فعبيد الله الملقب بالمهدي : هو سعيد بن الحسين بن أحمد بن عبدالله ابن ميمون القداح بن ديصان الثنوي الاهوازي وأصلهم من المجوس.

قال: أمّا سعيد هذا الَّذي استولى على المغرب وتسمى بعبيد الله فإنه كان بعد أبيه يتيما في حجر عمه الملقب بأبي الشلعلع وكان على ترتيب الدعوة بعد أخيه فرتب أمرها لسعيد فلما هلك وكبر سعيد وصار على الدعوة وترتيب الدعاة والرياسة ظهر أمره وطلبه المعتضد فهرب إلى المغرب من سلمية.

ويقال أنَّه ترسم بالتعليم كي يخفي أمره وكان يقول عن محمَّد أنَّه ربيب في حجره وأنّه من ولد محمَّد بن إسماعيل بن جعفر وذلك لضعف أمره في مبدئه ولذلك يقال عن محمَّد ابن عبيد الله يتيم المعلم.

وزعم آخر أنَّ عبيد الله كان ربيبًا في حجر بعض الأشراف وكان يطلب الامامة فلما مات ادعى عبيد الله أنَّه ابنه وقيل بل كان عبيد الله من أبناء السوقة صاحب علم، انتهى ما نقله المقريزي.

ومن القصص التي وقعت في نسبهم ما رواه ابن الاثير في تاريخه وغيره عن الشعر الَّذي قاله الشريف الرَّضيُّ:

ما مُقامي على الهوان وعندي	مِقْوَلٌ صارمٌ، وأنْفٌ حميُّ
ألبَسُ الذُّلّ في بلاد الأعادي؛	وبمصر الخليفةُ العَلَويُّ
مَنْ أبوه أبي، ومولاه مولا	ي إذا ضامني البعيدُ القَصيُّ
لفّ عرقي بعرقه سيّدَا النّا	س جميعاً: محمّدٌ، وعليُّ
إنّ ذُلّي بذلك الجَوّ عزٌّ	وأُوامي بذلك النّقْعِ ريُّ

فلمابلغت القادر بالله العباسي هذه الأبيات أحضر القاضي أبا بكر بن الباقلانيّ، فأَرسله إلى الشريف أبي أحمد الموسويّ، والد الشريف الرضيّ، يقول له: قد عرفتَ منزلتك منّا، وما لا نزال عليه من الاعتداد بك بصدق الموالاة منك، وما تقدَّمَ لك في الدولة من مواقف محمودة، ولا يجوز أن تكون أنت على خليفة ترضاه، ويكون ولدك على ما يضادّها، وقد بلغنا أنَّه قال شعراً، وهو كذا وكذا، فيا ليت شعري على أيّ مقام ذلٍّ أقام، وهو ناظر

في النّقابة والحجّ، وهما من أشرف الأعمال، ولو كان بمصر لكان كبعض الرعايا؛ وأطال القول، فحلف أبو أحمد أنَّه ما علم بذلك.

وأحضر ولده وقال له في المعنى فأنكر الشعر، فقال له: اكتب خطّك إلى الخليفة بالاعتذار، واذكر فيه أنَّ نسب المصريّ مدخولٌ، وأنّه مدّع في نسبه؛ فقال: لا أفعل ! فقال أبوه: تكذّبني في قولي ؟ فقال: ما أكذبك، ولكنيّ أخاف من الديلم، أخاف من المصريّ ومن الدُّعاة في البلاد؛ فقال أبوه: أتخاف مِمَّن هو بعيد عنك، وتراقبه، وتُسخط من هو قريب، وأنت بمرأى منه ومسمع، وهو قادر عليك وعلى أهل بيتك ؟ وتردّد القول بينهما، ولم يكتب الرضيُّ خطّه، فحرد عليه أبوه وغضب وحلف أنَّه لا يقيم معه في بلد، فآل الأمر إلى أن حلف الرضيُّ أنَّه ما قال هذا الشعر واندرجت القصّة على هذا.

وبعد هذا الشرح المختصر لحال النسب ساذكر محاججات تشير إلى بطلان نسبهم وأُخرى في إثباته:

أوَّلاً: لو كان نسبهم معلوماً صحيحاً على الثابت لما حصل فيه هذا اللغط، فقد ظهرت ممالك للعلويِّين في طبرستان والديلم والمغرب والحجاز وقاموا على العباسيِّين فلم يستشر ويتمكن في أنسابهم طعن كالَّذي وقع للفاطميِّين.

ثانياً: لو صح نسب جدهم عبيدالله لما وقع أن يختلف فيه أبناء عمومته بين مثبتٍ ونافٍ كما أوردنا بل كان يلزم ذلك معرفته من كل بني عمه الذين كانوا في مرو والاهواز ودمشق وغيرها وليس أن يقع الاضطراب فيه.

ثالثاً: نسب جدهم عبيدالله المهدي وفقاً لما يقره الفاطميون انفسهم كما رواه المقريزي قد لا يصح، لأنّ عبدالله أو عبيدالله بن محمَّد بن جعفر بن محمَّد بن إسماعيل بن جعفر الصادق نزل سجلماسة واستقر بها على قول، ولم يكن له فيها ملك أو رئاسة، كما أثبت بعض المغاربة له ذرية هناك.

رابعاً: اتفاق الكثير من النَّسَّابة والمؤرخين على بطلان نسبهم أمر لا يستهان به ابداً، واتفاق آخرين على اثباته أيضاً لا يستهان به، وأكبر منهما توقف نسَّابة مصر ابن خداع في نسبهم وهو القريب منهم زماناً ومكاناً والقصد هنا بالمكان هو مستقر بعض بني محمَّد بن إسماعيل في مصر وكذلك ظهور دعوتهم وانتشار الدعاة لهم في مصر وإلا فإن ابن خداع توفي على الراجح قبل سيطرتهم على مصر.

خامساً: اغلب المرويات في الطعن في نسبهم والتي نقلها ابن رزام من أنَّهم من ذرية ديصان الثنوي معلولة غير مسندة ولا تقف بمقام في محل اثبات أو نفي، مع الإشارة أنَّ ابن رزام من الثقات وهو من أصحاب أبي الحسن الكرخي إلاَّ أنَّه ينقل دون اسناد فهنا العِلَّة.

سادساً: اتهامهم بأنَّ أصلهم من اليهود لا يستقيم ابداً، فمع تقرير كفر معتقدهم الباطني، إلاَّ أنَّ الكثير من أهل الإسلام والقبائل العربية سلكوا في طاعتهم وقتل منهم الآلاف المؤلفة، فلم يكن ليصير لهم هذا لو كانوا يهودا كما قيل فقد كان اليهود بلا مكانة تذكر ذلك الزمان، ولم يترتب لهم على تمكن الفاطميِّين أي عزة أو ظهور على غيرهم، كما أنَّ بقية الفاطميِّين في مصر مثل المقريزي كانوا على دين الإسلام واستمروا على ذلك.

سابعاً: كان للسلطان يد في نشر الطعن في نسبهم وهذا يضع من قيمة الديوان الَّذي كتب في زمن القادر فلا يعلم كيف كُتِب وتحت أي ظرف، وقد ثبت عن بعض ولاة العباسيِّين استخدامهم الطعن في أنساب خصومهم عن غير بينة كما حصل مع الأدارسة.

ثامناً: كان الفاطميون على عقيدة باطنية يحتمل معها جهالة حالهم لكثير من الناس من غير شيعتهم كما أشار ابن خلدون لكون جدهم سمي بالمكتوم وهذا يفسر الكثير من الاضطراب الحاصل فيهم وفي رفع نسبهم.

تاسعاً: ما أثبته صاحب غاية المواليد إن صح ففيه إثبات لبطلان نسب عبيدالله المهدي وحده ويترتب عليه أيضاً تعليل نسب الملوك من بعده لأنّ الثابت بالتواتر أنَّهم من ذريته.

عاشراً: اختُلِفَ في عقب محمَّد بن إسماعيل بن جعفر الصادق واعتمد البعض في نفيهم للنسب الفاطمي على ما ورد من نصوص من أنَّه غير معقب، وهذا الرأي يبَطُل بثبوت العقب له كما في الكثير من كتب الطالبيِّين والله تعالى أعلم.

حادي عشر: مما قيل عن ديصان الثنوي أنَّه عاش قبل الإسلام كما عند البغدادي في كتاب الفرق بين الفرق، فإن صح ذلك فتبطل رواية ابن رزام لاستحالة اتفاق حصولها تاريخيا، نقلت هذه الإشارة عن محقق كتاب اتعاظ الحنفا فلينظر هناك.

ثاني عشر: لم يكن أغلب الطاعنين متقصدينهم لأفعالهم فقد ذكرنا ما نقله الرازي الأَندلُسي عن أبي القاسم أحمد بن إسماعيل الرسّي الحسني من أنَّه طعن بنسبهم وان هذا الطعن ليس له علاقة بافعالهم وأنَّ غيرهم مِمَّن لا يُشك بنسبهم جاوزوهم بهذه الافعال.

وأمّا الرأي:

ففي ظل هذا التضارب وعدم وصول الروايات إلى درجة الصحة المنضبطة بالسند والمتن سواءً من أثبت أو من أبطل ومع ما أوردنا من إشارات في تضعيف وتقوية النسب من أصله ومع ما ثبت من علل فيه فإن الصواب هو التوقف في هذا النسب فهو في صح، ومن يسارع في إثبات أو إبطال فقد تعدى والله تعالى أعلم.

هذا وقد نزل بعض ذريتهم المغرب، منهم الهادي العبيدي وهو يوسف بن عبدالله العاضد بن يوسف بن عبدالمجيد الحافظ بن محمَّد أبي القاسم بن المستنصر بن علي الظاهر بن المنصور الحاكم بن العزيز بن معد بن إسماعيل بن أبي القاسم محمَّد بن عبيدالله المهدي، نزل مراكش والأَندلُس وسنأتي على بعض أخباره في الخبر عن دولة الموحدين من هذا الكتاب.

ومنهم بنو محمَّد بن عبدالمجيد بن أبي القاسم محمَّد بن المستنصر العبيدي، والحسن بن محمَّد بن الحسين بن الحسين بن أبي القاسم محمَّد بن المستنصر، وأبو يعقوب يوسف بن عمر بن الحسين بن الحسين بن أبي القاسم بن محمَّد بن المستنصر، ذكرهم في كتز الأسرار بعد أن ذكر الهادي العبيدي وأرجع نسبهم جميعاً إلى محمَّد المنتصر بن الحسن العسكري إلاَّ أنَّني صححته على النسبة العلية وكتاب المعجب وسنأتي على تفصيل هذه المسألة في الكلام عن الأنساب الحسينية المرفوعة للحسن العسكري من هذا الكتاب.

ومنهم عبدالله بن عمر بن الحسين بن يخلف بن موسى بن علي بن يوسف بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أحمد بن محمَّد بن أبي عبدالله كيسان والصواب الحسين بن إسماعيل بن القاسم بن عبيدالله المهدي، خرج إلى المغرب بعد انقراض دولتهم ونزل في قبيلة الشاوية وتزوج منهم ثم ارتحل إلى جبل زرهون في أيّام ملوك بني مرين واشترى وادي دار الرمك وقد ذكره ابن السكَّاك في النسخة الوسطى وذكر أنَّ له ستة عشر ولدا قاصرين حتى زمن تأليف تلك النسخة، ونذكر من أولاده عبدالعزيز وعبدالله الملقب العسعاس وأحمد الملقب الزعيم والحسين الملقب يعلو وعلي وعمر الأكبر.

وكان منهم بوادي زمكيل من تادلاء عبدالله بن عبدالرحمن بن محمَّد بن موسى بن يحيى بن شاكر بن عبدالله العسعاس، ذكره ابن أبي زيد فقال: نزل بوادي زمكيل من تادلا على وادي ام الربيع وكان بزاوية القطب بسجلماسة من أخنوس، فولد عبدالله بن عبدالله

السجلماسي فكان له أبو عمر بن عبدالله الشريف، فولد القاسم وعلي والحاج وأحمد وعبدالله ومحمَّد منهم أهل الترومان من قبيلة هديل، وهذا يتجاوز زمان ابن أبي زيد ولعلَّ الصواب أنَّ العسعاس غير المقصود أوَّلاً ففي رواية أنَّه أبو عبدالله يوسف العسعاس بن عبدالله بن محمَّد بن جعفر بن محمَّد بن إسماعيل بن جعفر الصادق وهذا ارجح، وأن الزعيم ويعلو وعمر وعلي هم بنوه وعلى هذا ونحو منه مجاميع كثيرة لا تخلوا من التصحيف ولعلَّ الخلط حصل بسبب اتفاق نازلتهم من سجلماسة، ولا ينتسب لهم أحد في زماننا فنسبهم من القطع في صح.

الخبر عن القادمين للمغرب من ذرية موسى الكاظم

منهم جعفر بن محمَّد الثائر المليط ابن الحسن بن جعفر بن موسى الكاظم كان في المغرب وتوفي بها سنة ٢٦٤ هـ، عقبه أحمد ومحمَّد وجعفر.

وفي القيروان والمغرب بنو جعفر والحسن ابنا زيد النار بن موسى الكاظم، وهم من نسب القطع في صح.

وفي الأَندلُس بنو الحسن بن إسماعيل بن محمَّد ويدعى مسلم ابن عبيد الله بن جعفر بن محمَّد بن إبراهيم بن محمَّد اليماني بن عبيدالله بن موسى الكاظم، وذكر أصحاب التواريخ أنَّ مسلم بن عبدالله الحسيني من أهل قرطبة قتله العامة في فتنة البربر سنة ٣٩٩ هـ ظانين أنَّه من البربر فاستنزلوه من بيته وقتلوه ورمي في حفرة بجوار بيته رحمه الله، فلعلَّه جد الحسن المذكور، فإن ثبت ذلك فمعنى هذا أنَّ نزول أهل هذا البيت كان بقرطبة.

ومنهم الطاهر بن إبراهيم بن النَّقيب ميمون بن علي بن هبة الله بن علي بن أحمد بن الحسن بن محمَّد بن إبراهيم المجاب بن محمَّد بن موسى الكاظم، صنّف كتاب أنساب الطالبيِّين سنة ٦١٩ هـ واستشهد بجزيرة ميورقة حين استولى عليها العدو سنة ٦٢٧ هـ.

وقد نقل الزبيدي أنَّ ذرية محمَّد بن هارون بن موسى الكاظم في صقلية، وهذا لا يصح، قال العمري: "فأمّا محمّد فدرج مشتدّا"، وهذا مذهب جمهور النَّسَّابة والله تعالى أعلم.

ومنهم جعفر بن إسماعيل بن موسى الكاظم خرج إلى افريقية وادعى البيعة فيها فقتله إبراهيم بن الاغلب عامل هارون الرشيد.

وقد وقفت على رفع عمود نسب القاضي أبي محمَّد عبدالله بن أبي بكر العصنوني المتوفى سنة ٩٢٧ هـ إلى العباس بن موسى الكاظم في عمود طويل يوازي أعمدة أهل زماننا رغم فارق السنين، وهذا الرفع موثق برسم شرف إلاَّ أنه موقوف بالتحقيق؛ إذ قيل أنَّ نسب العصنوني الصحيح للعباس بن عبدالمطلب، وللعباس بن عبدالطلب ذرية في المغرب على ماقيل منهم أبو موسى عيسى بن يرصوكسن ذكر أبو العباس الدرجيني أنَّه من ذرية العباس بن عبدالمطلب والله تعالى أعلم.

وفي بلاد المغرب قوم ينتسبون لموسى بن إسماعيل بن موسى الكاظم من طريق عبدالرحمن بن إدريس بن موسى بن إسماعيل بن موسى الكاظم يعرفون باسم أولاد عبدالقوي، وقد ذكرهم صاحب الدرر السنية في السلالة الإدريسية وغيره على نحو من هذا الرسم، بينما لم يذكر نسَّابة المشرق لموسى بن إسماعيل ابناً اسمُهُ إدريس، والناظر في رجال سلسلة المنتسبين لهم يجدها في أوائل الثلاثين إسماً، وهذا أقل من نظرائهم الحسينيِّين فعلى الإثبات سيكون هناك سقط في العمود، ثم إنِّي نظرت في ما قاله صاحب الدرر السنية المذكور فوجدته ساق نسب الصقليِّين الرضويِّين إلى إسماعيل بن الطاهر بن موسى الكاظم وهو خطأ زاد فيه إسماعيل وأسقط أسماءً كثيرة، فظهر لي أنَّ الأعمدة التي يسردها ليست منضبطة، ثم إنِّي نظرت في موروثهم فوجدت أنَّ مقدمهم من الحجاز التي كان فيها من الرضويِّين من ذرية عبدالرحمن بن القاسم بن إدريس بن جعفر الزكي في المدينة المنورة، وقد وجدت من حقَّق عمودهم إلى هذا الأصل، فعلى الإثبات يحتاج العمود إلى تحقيق، ولعلَّه أن يكون إلى

عبدالرحمن بن القاسم بن إدريس بن جعفر الزكي، ولهؤلاء القوم شهرة في بلادهم بالنسب الحسيني والله تعالى أعلم.

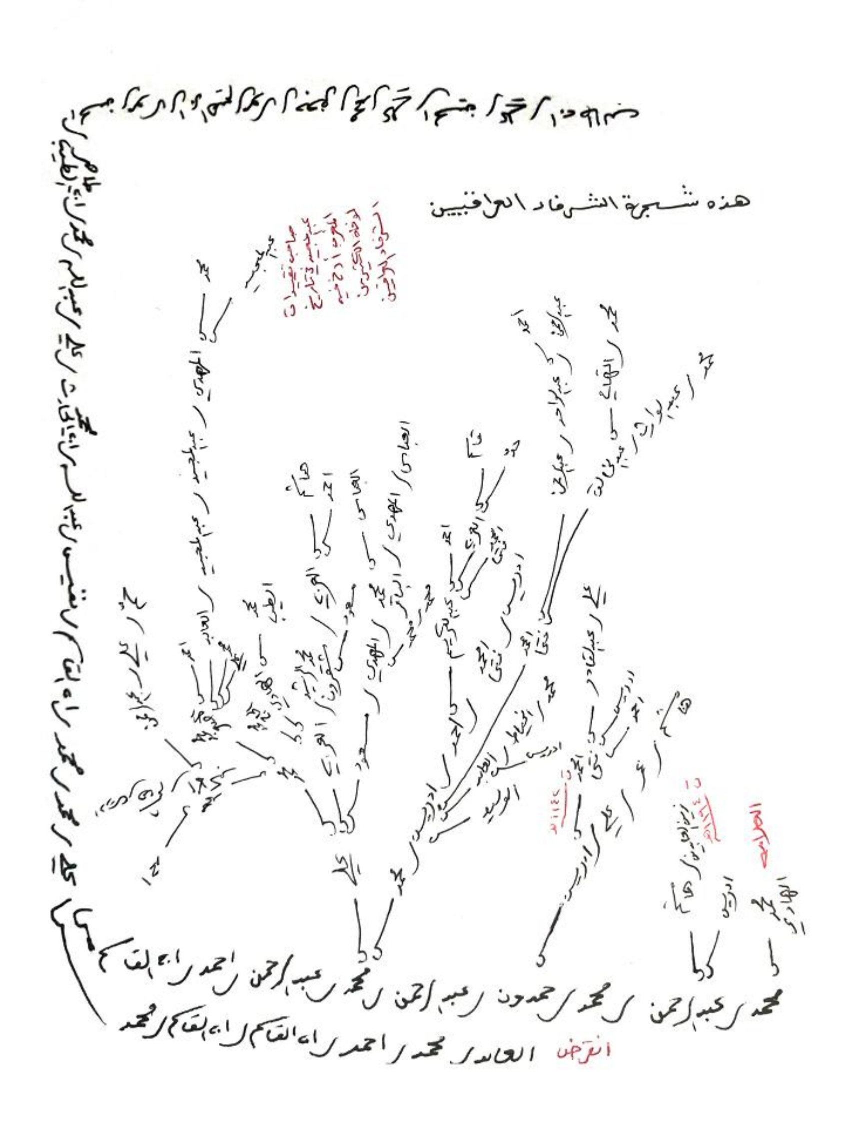
الخبر عن القادمين للمغرب من ذرية إبراهيم المرتضى الحسيني

منهم علي بن إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم ذكر له أبو الغنائم محمدا لام ولد وقال ابن فندق انقرض عقبه في المغرب.

وفي فاس الأشراف العراقيون؛ بنو محمَّد الهادي بن أبي القاسم بن نفيس بن أبي محمَّد عبدالله بن أبي الحارث محمَّد بن علي الديلمي بن عبدالله بن محمَّد بن أبي الطيب طاهر بن الحسين بن موسى بن إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم، وقد اعتادوا في المغرب رفع نسبهم إلى إسماعيل بن إبراهيم المرتضى على نحو من العمود المذكور، والأول هو الصحيح، لأنّ بيت بني النفيس الموسويِّين في الحائر من كربلاء بيت معلوم النسب إلى موسى أبي سبحة على الرفع المثبت أوَّلاً، ولا يستلزمه التحقيق، وأول قادم منهم على فاس هو أبو عبدالله محمَّد الهادي المذكور وكان عالما فاضلا أديباً خيرا شاعراً روى الشعر عن صفي الدين الحلي وغيره وخاطبه أعلام المغرب والأَندلُس بالشعر منهم لسان الدين ابن الخطيب، وكان قدومه على فاس أواخر دولة أبي سعيد المريني، أي قبل سنة ٧٣١ هـ تاريخ وفاة السلطان أبي سعيد رحمه الله، ومن الروايات التي يتناقلها الناس أنَّ السلطان المذكور رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فأمره أن يخرج لاستقبال حفيده، فخرج لنواحي وادي سبو فلما كان بعقبة خولان وجد الشريف المذكور مع رفقته فترجل السلطان ومشى حافياً لملاقاته فمن يومئذ سميت عقبة الحفا، والقصة على ما يروونها والله تعالى أعلم.

ومن العراقيِّين بفاس صاحب تقييدات عبدالمجيد في تاريخ المغرب وهوعبدالمجيد بن المهدي بن عبدالمجيد بن عبدالمجيد بن محمَّد الأصغر بن محمَّد بن علي بن محمَّد بن علي

(مرتين) بن محمَّد الكامل بن أبي القاسم بن علي بن محمَّد الجواد بن محمَّد بن القاسم العراقي بن نفيس، كذا من خطه، وفي مطلع الاشراق وعند ابن الحاج السلمي محمَّد بن علي مرة واحدة، وفي ما يلي شجرتهم.



ومنهم بنو الرفاعي أحمد سراهنك بن الحسين بن أحمد الرقعي بن محمَّد بن إبراهيم العسكري بن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم، وقد ورد أنَّ ذريته كانوا في حصن رفاعة من اشبيلية كما جاء في نسخة محقَّقة من نصح ملوك الإسلام لابن السكَّاك المكناسي[1]، ونسخة مخطوطة حديثة النسخ وقفت عليها قيل أنَّها لأحد العلماء الودغيريِّين، كما ورد أيضاً في مختصر البيان وتأليف الأنساب المنسوب للسيوطي أنَّه نزل جدة، وفي نسخة مغربية من الفخري ذُكرت ملاحظة أنَّه نزل مدينة جدة رفاعة، وهو على التحقيق جد الإمام الرفاعي البطائحي الَّذي قدم والده من المغرب وهذا مستندنا في ذكره هنا، وقد فصلت في هذه المسألة في كتابي الموسوم بالتحقيق الرفاعي فلينظر هناك، ورفعُ عموده تحقيقاً هو أحمد بن علي بن أحمد بن يحيى بن حازم بن علي بن أحمد سراهنك الرفاعي والله تعالى أعلم.

وقد ترجم صاحب الاغتباط بتراجم أعلام الرباط لأحمد بن محمَّد بن قاسم الرفاعي القسطالي، وذكر أنَّ جدَّهُ أحمد بن عبدالله الرفاعي الغرناطي قدم من عدوة الأَندلُس، وذكر السملالي صاحب الاعلام أنَّه رفاعي النسب ومع ذلك ساق له عموداً إدريسياً حسنياً، فلعلَّه من بقية الرفاعية بالأَندلُس ووقع لعمود نسبه ما وقع للكثير من الأشراف من الدخول على عمود الأدارسة كما أشرنا أوَّل الكتاب.

وتنتشر الذرية الرفاعية في بلاد الشام والعراق والحجاز ومصر، منهم آل قراجا الذين ننتمي لهم وسكناهم في بلاد الشام والحجاز، وهذا عمود نسب الوالد الكريم الشريف الأجل السيِّد ماجد بن محمود الزرعيني ابن محمَّد بن عبد بن خليل بن محمَّد بن اعبيد بن صالح بن خضر بن صالح الجد الجامع لعائلة لحلوح ابن إسماعيل بن محمَّد بن منصور بن حمدي بن هويدي بن راجح بن أحمد بن سليم بن محمَّد قراجا الجد الجامع لآل قراجا ابن

(١) لم أقف على المخطوطات التي تم تحقيقها في النسخة المطبوعة، وعندي توقف في ثبوت نسبة النص لابن السكَّاك.

علي بن عبدالرحمن بن محمَّد بن حسن بن محمَّد بن إسماعيل بن علي بن أحمد بن يحيى بن حازم بن علي بن أحمد سراهنك الرفاعي بن الحسين بن أحمد بن محمَّد بن إبراهيم العسكري بن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم.

ومن الأشراف الذين رُفِعَت أعمدتهم إلى إبراهيم المرتضى بنو أبي ثابت الحسيني في قرطبة وهو أبو ثابت عبدالله بن محمَّد بن عبدالله بن داود بن أحمد بن موسى أبي سبحة بن إبراهيم المرتضى، ورغم تكرار ذكره في عدد من التآليف إلاَّ أنَّه لا يصح على رسمه المذكور، فلم يُذكر لأحمد بن موسى أبي سبحة ابن معقب اسْمُهُ داود، وقد تقدمت الإشارة إلى بيت الحسن بن إسماعيل من ذرية إبراهيم بن محمَّد بن عبيدالله بن موسى الكاظم واحتمال أن يكون منزلهم قرطبة، فإن صح الاحتمال فلعلَّه أن يكون تحقيق نسب بيت أبي ثابت هذا إلى عبيدالله بن الكاظم، وللمزيد فليُنظر هناك في الكلام عن ذرية موسى الكاظم.

وقد ذكرت المجاميع المغربية أنَّ أبا ثابت المذكور أعقب من رجلين؛ رافع ونجد، فمن ذريتهم علي الساحلي بن جابر بن رافع بن أبي ثابت المذكور، ومنهم علي بن عزوز بن نجد بن أبي ثابت.

ومن هذا البيت في السودان من قبيلة برنوا بنو أبي الربيع محمَّد بن أحمد بن عيسى بن الحسين بن زيد بن نجد بن أبي ثابت المذكور، وقبيلة برنوا من قبائل تشاد ونيجيريا المشهورة، وفيها الكثير من العرب وكانت لهم مملكة مشهورة حكمت تحت راية السعديِّين، ونسب أبي ثابت وذريته في صح.

الخبر عن القادمين للمغرب من ذرية علي الرضى

منهم في ميورقة بنو أبي البسام موسى بن عبدالله بن الحسين بن جعفر بن علي بن محمَّد بن علي الرضا بن موسى الكاظم أصله من الكوفة ثم دخل الأَندلُس مجاهداً، كان

عنده علم وأدب، ومعرفة بالأصول على مذاهب أهل السنة، وأُخِذَ عنه بميورقة، وله شعر بديع، قال ابن بشكوال: ثمّ رجع إلى بلاد بني حمّاد، فامتُحن هنالك وقتل ذبحاً ليلة تسع وعشرين من رمضان سنة ٤٨٦ هـ، وأعقب ابناً اسمُهُ الحسن يكنى أبا علي، تحول بعد والده في الأَندلُس، ثمّ استقر بميورقة، وولِيّ الصلاة والخطبة بجامعها، وكان رفيع القدر، وأعقب الحسن بن أبي البسام ابناً اسمُهُ عبدالعزيز ويكنى أبا محمّد، ولد بميورقة وأَخَذَ بها العربية عن ابن عبيدة الزاهد ولقي أبا بكر بن اللبانة وأنشد ناصر الدولة أمير ميورقة وهو دون الحلم وولي خطة الكتابة وكان عابداً مجتهدا روى عنه أبو العباس بن مضاء وقال: أَخَذتُ عنه نظمه ونثره وتوفي في ميورقة سنة ٥٦٤ هـ، وقد ورد عمود نسب أبي البسام المذكور بعدة طرق فمنها على التحقيق إلى يحيى بن جعفر الزكي، غير أنَّ القضاعي نقل عمود نسب حفيده عبدالعزيز المذكور على الرسم المثبت اعلاه وقال: كذا قرأت اسمَهُ بخطه وما قاله ابن بشكوال في نسب جده موسى وهم، انتهى من كلامه رحمه الله، وقصده أنَّ ابن بشكوال جعل جعفر الزكي ابناً لعلي الرضا مباشرة وهو خطأ، وقد يقال أنَّ الحسين بن جعفر الزكي لم يذكر في المعقبين والجواب أنَّ عدم ذكره ليس ملزما مع عدم وجود نص صريح على كونه من الدارجين ومع ما هو مشاهد من تقصير النَّسَّابة في تفصيل وتتبع الأعقاب الرضوية عموما، كما أنَّه في زمن متأخر عن أوائل آل البيت فيحتمل أن يخفى حاله عن الناس.

وفي العدوة محمَّد بن أحمد بن موسى بن جعفر الزكي بن علي بن محمَّد بن علي الرضا بن موسى الكاظم.

وإلى علي الرضى ينتسب آل تقي الدين أبى بكر الحصني وآل بيت الشيخ أحمد البدوي ، وقد كان مقدم أجدادهم من فاس من أرض المغرب على ما يتوارثونه وما هو مثبت في رسومهم، وآل الحصني كانت فيهم نقابة الأشراف بالشام حقبة من الزمن وذكرتهم بعض

كتب التراجم بالشرف، وتنتمي لهم أسر في مصر وفلسطين والأردن والشام والله تعالى أعلم.

ومنهم أبو العباس القيرواني أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن علي بن أحمد بن علي بن يوسف بن عبد الملك بن عبد الله بن سالم بن عبد الملك بن عيسى بن أحمد بن عوانة بن حمود بن زياد بن علي بن محمَّد بن جعفر بن علي التقي بن محمَّد التقي بن علي الرضى بن موسى الكاظم التونسي المالكي نزيل مصر ويعرف بابن عوانة، ولد في يوم عاشوراء سنة ٨٢٩ هـ بتونس ونشأ فيها وقدم القاهرة في أوّل دولة الأشرف إينال وحج منها في سنة ٨٥٨ هـ وكانت الوقفة الجمعة وصحب خطيب مكة فنوه به وعرفه بالأكابر من الأمراء وغيرهم وشاع بين العامة شبهه بالنبي صلى الله عليه وسلم وكتابة علماء القيروان كابن أبي زيد صاحب الرسالة فمن قبله باستفاضة نسب شخص من أسلافه، وقيل أنَّ هذا موثق برسم شرف عليه شهادة ابن أبي زيد مما يعني أنَّ قدوم أسلافه كان في المئة الرابعة أو قبلها، مات في مستهل المحرم سنة ٨٩١ هـ بالاسكندرية وكان كثير المحاسن عالي الهمة مع من يقصده لا يهاب ملكاً ولا غيره كريماً شهماً متودداً متجملاً في ملبسه ومركبه رحمه الله.

ومن هذا البيت الفقيه الشاعر أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن عبدالملك العواني الشريف، تولى قضاء الحامة ثم سوسة، ألَّف في فضائل مشيخة القيروان تأليفاً سماه أُنس النساك وشرح الشقراطسية في ثلاثة أسفار، توفي بعد سنة ٧١٦ هـ.

ومنهم المفتي المالكي أبو عبدالله محمَّد العواني وهو من ذرية الشيخ علي بن حسن بن عبدالله بن محمَّد بن علي بن موسى بن يحيى بن أحمد بن عوانة المذكور في الترجمة السابقة، توفي سنة ١١١٠ هـ ودفن بالقيروان.

ومنهم العلاَّمة أبو عبدالله محمَّد بن عبدالملك العواني القيرواني، من وجهاء تونس وكان أميراً على موكب الحج سنة ١٢٣٨ هـ، توفي في الرحلة ودفن في البقيع.

وفي معالم الايمان ترجمة أبي زكرياء يحيى بن محمَّد بن زياد بن عوانة القرشي المتوفى سنة ٥٥١ هـ، ذكر بعض أحواله وتدينه ولم أعرف يقيناً إن كان من هذا البيت.

ووقفت على بعض الأنساب مرفوعة إلى أبي القاسم بن محمَّد المنتصر بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمَّد الجواد بن علي الرضى وهو لا يصح لأنّ الحسن العسكري منقرض، وقد وجدت أنَّ رفعها إليه وقع بطريق الخطأ لالتباس اللقب وسنأتي على ذلك في الكلام عن محمَّد المنتصر وأنساب الحسينيِّين المرفوعة للحسن العسكري.

نسب الصقليِّين الحسينيِّين بفاس وسبتة

ومن مشاهير الأشراف الحسينيِّين في المغرب الصقليون بفاس وسبتة ويُدعون بذلك نسبة إلى جزيرة صقلية مسكن أجدادهم، وهم على فرقتين ترفع الأولى عمودها إلى علي العريضي بن جعفر الصادق وقد أوردنا شجرتهم في الكلام عن ولد جعفر الصادق من هذا الكتاب، والثانية إلى علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق، وعلى التحقيق فجميعهم من ذرية علي الرضا، وفي هذا خلاف قديم بين من يجعلهم فريقين منفصلين، وبين من يوحدهم في ذرية علي الرضا أو العريضي، إذ أنَّ الناظر في رجال سلسلتهم يعلم الإتفاق الكبير بينهما من بعد أبي زكرياء يحيى بن محمَّد بن علي في عمود كلا الفريقين، فليس مثل هكذا اتفاق من المحمول على الصدفة مع ما اتفق أيضاً من قدومهم إلى فاس من ناقلة صقلية، ويقويه ما أورده ابن الحاج السلمي نقلاً عن محمَّد بن الطيب القادري أنَّه اطَّلع على إجازة من أبي عبدالله الفخار في قراءة نافع لمحمد بن طاهر بن علي بن يحيى الحسيني الصقلي مؤرخة سنة ٧٨٧ هـ، وذكر أنَّه وجد على ظهرها بخط علي بن محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن محمَّد بن علي بن محمَّد بن طاهر المذكور مؤرخا سنة ١٠٣٢ هـ ما نصه: هذه الاجازة

لجدي محمَّد بن طاهر بن علي بن أبي زكرياء يحيى، وسيدي يحيى هذا؛ هو جدنا وجد بني عمنا الصقليِّين، انتهى من كلامه رحمه الله، والعمود المرفوع في الإجازة المذكورة إلى علي العريضي على الرغم من شهرة هذا البيت إلى علي الرضا، وبه استدل على كونهم جميعاً من ولد علي العريضي.

إلا أنَّ التحقيق يقود إلى العكس من ذلك فما ثبت في أقدَم المصادر هو نسبتهم جميعاً إلى علي الرضا، وما ورد من رفعهم إلى علي العريضي هو في رسوم وإجازات عائلية مما يعتاد فيها السقط والتصحيف، كما أنَّ عمود نسبهم إلى علي الرضا متفق مع المصادر المشرقية على خلاف الرفع إلى علي العريضي، وبالجملة فهذا البيت مشهور معلوم النسب متواتر الشهرة على الغالب.

وسنتكلم الآن عن الصقليِّين الذين يرفعون نسبهم إلى علي الرضا بفاس وسبتة، فأمّا الذين بفاس فلازال منهم حتى زماننا هذا، وأمّا الذين بسبتة فقد انقرضوا، وانتقل قسم منهم إلى السوس وهم في صح.

وجدّهم القادم إلى صقلية أحمد البغدادي بن محمَّد بن طاهر بن جعفر بن علي بن محمَّد بن علي الرضى بن موسى الكاظم وله عقب في صقلية انتقلوا إلى سبتة وفاس، وأول من انتقل منهم من صقلية هو طاهر بن الحسين بن موهوب بن أحمد البغدادي الحسيني المذكور فذريته في فاس من ولده عبدالله لهم بقية في زماننا، وفي سبتة من ولده علي وانتقل بعضهم إلى فاس وانقرض البقية.

فمنهم قاضي الجماعة الموحدية بمراكش أبو عبدالله محمَّد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن موهوب بن أحمد البغدادي الحسيني المذكور، من أهل فاس روى عن أبي إسحاق بن قرقول وكان معتنيا بسماع الحديث ذاكرا لأسانيده ومتونه وولي قضاء الجماعة بمراكش

سنة ٦٠١ هـ، وكان قبل اتصاله بالموحدين ماضيا في طريقة الوعظ والتصوف ثم اتصل بالسلطان أبي يوسف الموحدي سنة ٥٨٧ هـ وصارت له عنده منزلة، قال عبدالواحد المراكشي: سمعت أبا عبد الله الحسيني هذا يقول وأنا عنده في بيته جملة ما وصل إليّ من أمير المؤمنين أبي يوسف منذ عرفته إلى أن مات تسعة عشر ألف دينار خارجاً عن الخلع والمراكب والأقطاع، توفي في اشبيلية سنة ٦٠٨ هـ.

ومنهم في سبتة القاضي أبو الشرف رفيع بن علي المدعو مكين بن أحمد بن علي بن طاهر بن الحسين بن موهوب بن أحمد البغدادي، وقد تولى بعده القضاء في سبتة ابنه علي بن رفيع المتوفى سنة ٧٠١ هـ، ثم تولى بعده القضاء أخوه طاهر بن رفيع وأعقب ثلاثة أبناء الحسين وعبدالله وأحمد، منهم القاضي بسبتة أحمد بن الحسين بن طاهر بن رفيع المتوفى سنة ٧٣٧ هـ.

وتولى القضاء منهم أيضاً محمَّد بن إبراهيم بن عبدالله بن طاهر بن رفيع المتوفى سنة ٧٤٢ هـ.

ومنهم الشيخ القاضي المعمر أبو علي الحسين بن الحسن بن الحسين بن يوسف بن يحيى بن عبدالله بن طاهر بن رفيع المتوفى ٧٥٤ هـ، رحل إلى المشرق فلقي ابن دقيق العيد وحلبته ثم عاد واستوطن تلمسان إلى أن مات بها سنة ٧٥٤ هـ، روى حديث الرحمة باسناده عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو قوله:"الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء".

وروى أحاديث أخرى، وكان له شعر.

ومنهم أبو القاسم محمَّد بن حسين بن يوسف بن يحيى الحسيني، قال ابن الخطيب: كان نسيج وحده وسامة وصرامة وفصاحة وظرفا وجمال صورة وفصاحة لسان مليح الخط

ولى القضاء بمكناسة ودخل غرناطة رسولاً عن أبي عنان سنة ٧٥٤ هـ وأورد بينه وبين ابن الخطيب مخاطباً، أخذَ عن أبي زيد عبد الرحمن وأبي موسى عيسى ابنى محمَّد بن عبد الله بن الإمام وعن عمران بن موسى بن يوسف المشدالي وعبد الله بن عبد الواحد المجاصى وغيرهم وأورد ابن الخطيب من أشعاره كثيراً فمن ذلك قوله من أبيات:

لا تعجبن لظبى قد دها أسدا　　　فقد دها أغيد من قبل سحنون

توفي في ذي الحجة سنة ٧٥٨ هـ.

ومنهم أبو عبد الله محمَّد بن أحمد بن أبي البقاء الحسيني، ولهذا الشريف كرامة تروى إذ نالته محنة من صاحب سبتة يحيى بن أبي طالب أخرجه إلى الأَندلُس، فأسَّرَته الفرنج، فرأى ملوك ذلك العصر رؤى تدل على تنغص فاطمة الزهراء وبعلها وولديها ففاداه السلطان أبو سعيد يعقوب بن عثمان ابن عبد الحق المريني هو وولداه أحمد ورفيع بستة آلاف وخمسمائة مثقال، وذلك في رجب سنة ٧٢٠ هـ فأقام بغرناطة ثم انصرف إلى العدوة ثم رجع إلى سبتة لما مات يحيى بن أبي طالب المذكور فأقام بها إلى أن أسّن ومات في جمادى الآخرة سنة ٧٥٢ هـ.

ومنهم كذلك الشريف أبو العباس أحمد بن محمَّد بن رفيع الحسيني الصقلي الَّذي أدار بيعة أبي عنان فارس المريني بعد انحصار أبيه في تونس وانقطاع الخبر عنه.

ومنهم أبو العباس أحمد بن محمَّد بن أحمد بن طاهر بن رفيع المذكور كان له بساتين في المصيف بقرية بليونش من أعمال سبتة، وكانت على أروع وصف من الجمال مطلة على ساحل البحر، وكان يكون في أعلاها فإذا رأى جماعة سائرين على الطريق من أي صنف كانوا من التجار أو الغرباء أو أهل البلد يوجه رجاله إليهم ويقدم لهم الطعام، ويرتاح إلى

ذلك ويُسر به ويؤنس كلاً بما يناسبه، وكان الوزير لسان الدين بن الخطيب إذا نزل المغرب أقام عنده في مصيفه ومن بديع نظم ابن الخطيب فيها:

بليونش أسنى الأماكن رفعة　　　وأجل أرض الله طراً شانا

هي جنة الدنيا التي من حلها　　　نال الرضا والروح والريحانا

قالوا القرود بها فقلت فضيلة　　　حيوانها قد قارب الإنسانا

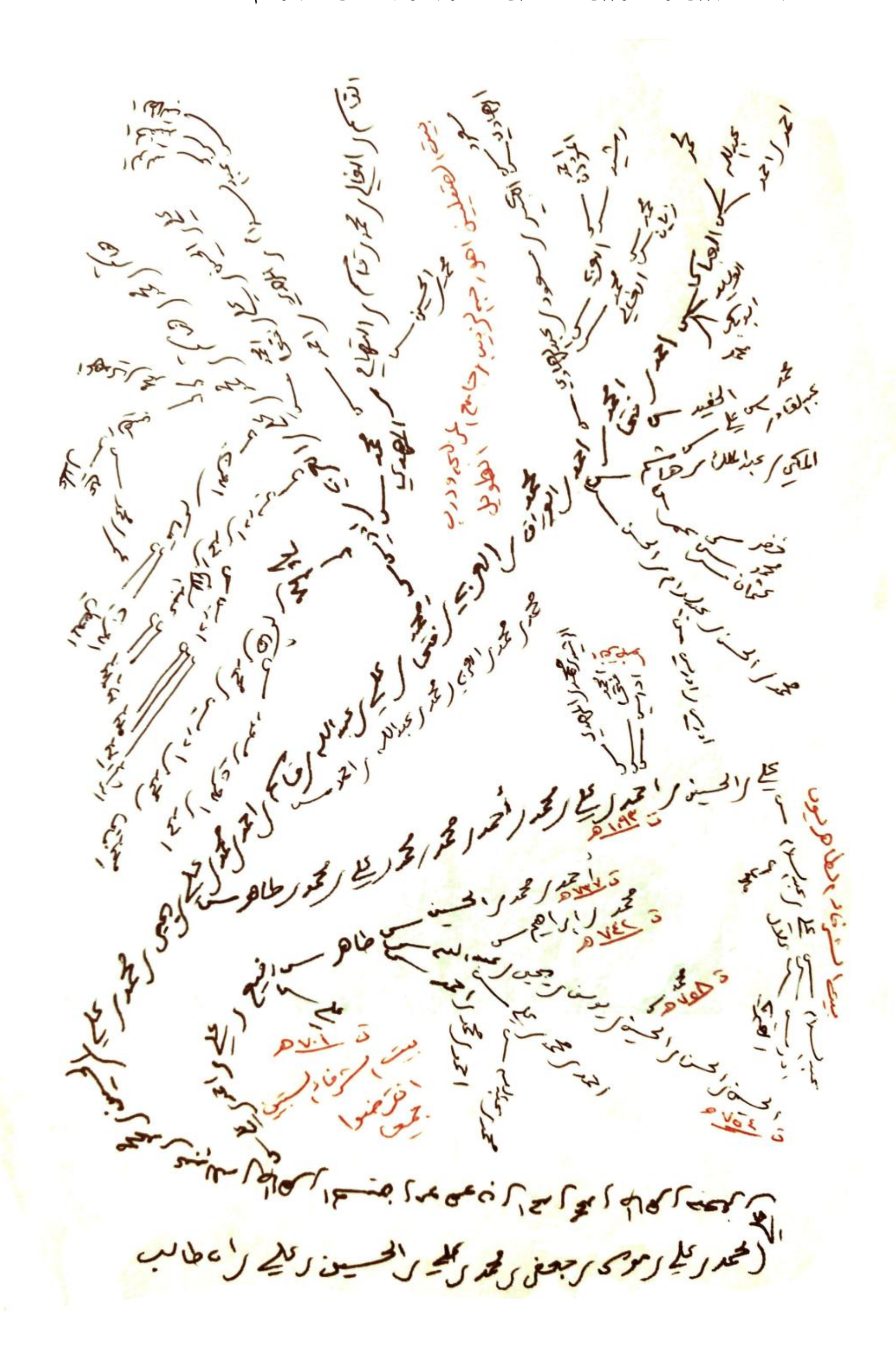
وفيها يقول القاضي عياض:

بليـــونش جنـــة ولكـــن　　　طريقهـــا يقطـــع النياطـــا

كجنـــة الخلـــد لا يراهـــا　　　إلاّ الَّـذي جـاوز الصـراطا

وكان عطاء هذا الشريف بيت المال، ثلاثين ديناراً من الذهب في رأس كل شهر، وهو خاتمة الشرفاء السبتيِّين ذرية أبي طاهر بن الحسين بن موهوب، ولهم بمدينة سبتة نحو الثلاثين قبراً في روضتهم المنسوبة إليهم بالجانب الشرقي من رابطة الفصال أو ما يعرف بمقبرة مضرب الشبكة البراني.

ولهذا البيت قصص وأحوال رواها القاضي أبو القاسم محمَّد بن أحمد الشريف الغرناطي عن القاضي بسبتة محمَّد بن أحمد بن مرداس اللخمي وكذلك القادري في لمحة البهجة العلية انتقيت بعضها على وجه الإختصار ولعلَّنا نفصل بها في تصنيف آخر باذن الله تعالى، وفي ما يلي شجرتهم.



الكلام عن محمَّد المنتصر والأنساب الحسينية المرفوعة للحسن العسكري

وقد وقفت في كنز الأسرار وفي مختصر البيان وفي سلسلة الأصول على أعقاب وذريات تتصل بالحسن العسكري بن علي الهادي، وهذا لا يصح فمن المتفق عليه انقراض الحسن العسكري، ومثل ذلك مرده إلى الخطأ والتصحيف الَّذي أصاب أعمدة الحسينيِّين في المغرب بفعل المسخ في النسخ، ولعلَّك تجد ذلك مجتمعاً في أغلب نسخ مختصر البيان ومن نقل عنه، إذ يذكر أربعة أسماءٍ منسوبة إلى الحسن العسكري، وقد يسر الله لي الإطلاع على نسخ سليمة من التصحيف من أقدَم مؤلفات الأنساب المغربية بينت الرفع الصحيح لهذه الأعمدة وهي:

الاول: في جدة، أحمد الرفاعي بن الحسن العسكري، تبين أنَّه أحمد الرفاعي بن الحسين بن أحمد بن محمَّد بن إبراهيم العسكري بن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم، صححته من كتاب الأنوار ومن الروض المعطار وتلخيص الجمهرا وبعض نسخ الأزورقاني وغيرها.

الثاني: في صقلية، محمَّد بن طاهر بن الحسن العسكري، تبين أنَّه محمَّد بن طاهر بن جعفر بن علي بن محمَّد بن علي بن موسى الكاظم، صححته من النسبة العلية ومن كتاب الأنوار ومن الروض المعطار وغيرها الكثير.

الثالث: في العراق، محمَّد المنتصر بن الحسن العسكري، تبين أنَّه محمَّد المهدي بن الحسن العسكري الإمام الغائب عند الشيعة في مواضع؛ وأنّه الخليفة الفاطمي المستنصر بالله بن علي الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن معد بن إسماعيل بن أبي القاسم بن عبيدالله المهدي جد العبيديِّين في مواضع أخرى، وقد وقع الخلط فيهم لتقارب اللقب، صححته من النسبة العلية وكتاب المعجب وغيره كما سيأتي في هذا الباب.

الرابع: في العراق، إبراهيم بن الحسن العسكري، تبين على الظاهر أنَّه إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم، صححته من نسخ مقبولة من كنز الأسرار، وبالقياس على النسبة العلية في نسب العراقيِّين.

وبالكلام عن محمَّد المنتصر بن الحسن العسكري فهو الإمام المهدي الغائب عند الإمامية وهو غير معقب بالاتفاق، إلاَّ أنَّ بعض المجاميع نسبت له ذرية في بعض المواضع فمنها ما ورد في نسخ من تأليف الأنساب المنسوب للسيوطي ومن مختصر البيان جعلوا له ذرية أبي ثابت جد شرفاء قرطبة المتقدِّمِ ذكرهم في الخبر عن ذرية إبراهيم المرتضى وهذا ناجم عن تصحيف النسخ لأنّ الأقدم منها ارجعتها إلى إبراهيم المرتضى وفيه تحقيق أيضاً إلى عبيدالله بن الكاظم فلينظر في محله.

وكذلك في كنز الأسرار وبعض نسخ مختصر البيان ضمن الكلام عن من تولى فاس وذلك بعد أن يذكر يوسف بن عبدالله بن الحافظ ويسميه بالأُموي ثم يذكر بعده مباشرة نسباً إلى محمَّد المنتصر المذكور، وعندما رجعت إلى أضبط نسخة من هذه التصانيف وهي النسبة العلية وجدت أنَّ يوسف بن عبدالله بن الحافظ هو نفسه الهادي العبيدي المتقدِّم ذكره في الكلام عن النسب الفاطمي وذريتهم، وقد ذكر عمودهم في النسبة العلية إلى علي بن أبي طالب إلاَّ أنَّه استبدل لقب المستنصر ب "المنتصر"، وذكر بعده شخصاً من ذريته وانتهى عند المنتصر الحسيني، وهذا هو منشأ التصحيف والإختلاط إذ ظن الناسخ أنَّ المقصود محمَّد المنتصر بن الحسن العسكري فتحرفت الأعمدة إليه.

وحصل كذلك الخلط بين الأعمدة الحسينية وبين أنساب الأدارسة لتشابه الألقاب ومن ذلك الكلام عن نسب فرقة ببلد السويد من مناطق المغرب تعرف بأولاد إبراهيم التازي رفع عمود جدهم في سلسلة الأصول إلى محمَّد بن أبي العطاء بن زيَّان بن عبدالمالك بن عيسى الرضى بن موسى المرتضى بن عبدالله بن جعفر الصادق بن محمَّد الباقر الحسيني، وعند

العشماوي إلى عيسى الرضى بن موسى المرتضى بن عبدالله بن جعفر الصادق بن محمَّد الناطق بن علي زين العابدين بن عبدالله بن حمزة بن إدريس الأصغر.

والخلاصة أنَّ محمَّد المنتصر ليس المهدي بن الحسن العسكري الإمام الغائب عند الشيعة، وأن ما نُسب له من بيوت لا تبطل أنسابها وانما لها أصول صحيحة ينبغي تتبعها وتصحيح أعمدتها والله تعالى أعلم.

وممن كان في المغرب من الطالبيِّين والعلويِّين ولم أقف على رفع أنسابهم

منهم محمَّد بن عمران بن موسى بن عبد العزيز بن محمَّد بن حزم الشريف الحسيني، أصله من فاس، قال ابن فرحون: يكنى أبا محمَّد بن أبي عبد الله ويعرف بالشريف الكركي ويلقب شرف الدين، الإمام العلاَّمة المتفنِّن ذو العلوم شيخ المالكية والشافعية بالديار المصرية والشامية في وقته يقال أنَّه أتقن ثلاثين فناً من العلوم، انتهى من كلامه رحمه الله، مولده بمدينة فاس، وتوفي بمصر سنة ٦٨٩ هـ أو قبلها بسنة، ولم أصل إلى أي فرع حسيني ينتمي، وقد ذكر له في بغية الوعاة عمودا إدريسيا إلاَّ أنَّه لا يصح ابداً على رسمه ويظهر أنَّه حسيني كما عند ابن فرحون، ومن الملفت أنَّ جده حزم أو حازم كما عند المشارقة يصل أن يكون في مرتبة حازم في عمود نسب الإمام الرفاعي المتقدِّم ذكره، وليس هذا مما يعول عليه في البحث إلاَّ أنَّني أذكره لعلَّ أحداً يقف على ما قد يفيد معه ذكر هذا الأمر.

ومنهم أبو علي عمر بن حبيب بن محمَّد بن حبيب الحسيني من أهل الأَندلُس؛ كان ماهراً في الطب وله فيه مختصر نبيل أخذه عن أبيه وعن غيره، أخذ عنه ابنه أبو القاسم إبراهيم بن عمر الطب، ولم أقف على اتصال عمود نسبهم إلى سيّدنا الحسين رضي الله عنه.

ومنهم الغباشية ورد في بعض مخطوطاتهم العائلية أنَّ جدهم الحسن نزل المغرب وكانت له بقية في قلعة بني حماد ومكناسة ومن ثم رجعوا إلى مصر، واختلفوا في نسبة الحسن فقيل هو ابن الكاظم، وقيل هو ابن علي بن جعفر بن إبراهيم المرتضى المتقدِّم ذكره في ذرية إبراهيم المرتضى، إلاَّ أنَّ الزبيدي صاحب تاج العروس ذكر بأنَّهم بطن من بني الحسن، وهذا اللفظ له معنى، ولهؤلاء القوم شهرة قديمة مثبتة في المحاكم الشرعية والله تعالى أعلم.

ومنهم جابر بن أحمد بن إبراهيم الحسني من أهل تلمسان يكنى أبا الحسن روى عن جمع من العلماء، وكان من أهل العناية بالرواية والمعرفة بأسماءِ الرجال وجمع مشيخة ابن خير على حروف المعجم فأفاد بها وحدث وأخذ عنه أبو زيد الفازازي وغيره، وسمع منه الأوسي المراكشي سنة ٥٧٨ هـ.

ومنهم الشريف التاجوري أبو عبدالله محمَّد بن عبدالله الحسيني، أصله من تاجوراء غرب طرابلس، وسكن مدينة الخليل عليه السلام من اعمال فلسطين وكان قد أطال السكنى هناك حتى عرف في المشرق بالخليلي، ونقل عنه ابن سعيد أنَّ أباه خرج به من الكوفة وعمره سبع سنين وربي في مراكش ثم انتقل إلى تاجوراء ثم انتقل إلى مدينة خليل الرحمن وكانت وفاته بدمشق سنة ٦٥٢ هـ.

ومنهم أبو عبدالله محمَّد بن ميمون الحسيني من أهل سرقسطة؛ كان من أهل العلم بالعربية والآداب مدرسا لها وروى الأوسي المراكشي قال حدثني أبو عبد الله بن نوح عن أبيه أيوب وأبو الخطاب بن واجب عن ابن رزق جميعاً عنه قال حدثني الفقيه الأديب النحوي أبو عبد الله محمَّد بن ميمون الحسيني رضي الله عنه قراءة مني عليه في مسجد الجزارين بسرقسطة قال: كانت لي في صبوتي جارية وكنت مغرى بها وكان أبي رحمه الله يعذلني فيها ويعرض لي بيعها لأنها كانت تشغلني عن الطلب والبحث عليه فكان عذله يزيدني إغراء بها

فرأيت ليلة في المنام كأن رجلاً يأتيني في زي أهل المشرق كل ثيابه أبيض وكان يلقي في نفسي أنَّه الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكان ينشدني:

تصبو إلى مي ومي لا تني تزهى ببلواك التي لا تنقضي
ونجارك القوم الألى ما منهم إلا إمام أو وصي أو نبي
فاثن عنانك للهدى عن ذي الهوى وخف الإله عليك ويحك وارعوي

قال فانتبهت فزعاً مفكراً فيما رأيته فسألت الجارية هل كان لها اسم قبل أن تتسمى بالاسم الَّذي أعرفه فقالت لا ثم عادوتها حتى ذكرت أنها تسمى بمية فبعتها حينئذ وعلمت أنَّه واعظ وعظني الله عز وجل به وبشرى.

ومنهم أحمد بن الحسن الحسني البغدادي شهاب الدين الفرضي الضرير؛ جال البلاد على زمانته فدخل مصر وإفريقية واستمر مغرباً إلى غرناطة وكان له نظر سديد في مذهب الشافعي وممارسة في الأصول والمنطق وقيام على القراءات وكان كثير الملاحاة شكس الأخلاق يقبل الصدقة ماناً بقبولها وأقام بغرناطة في ظل سلطانها إلى أن ارتحل عنها سنة ٧٥٣ هـ.

ومنهم أبو عبدالله محمَّد بن إبراهيم بن محمَّد المكي الحسيني؛ قال ابن الخطيب: كان متفصحاً ثرثاراً مقبول الصورة ظاهر الأُبّهة توسع في التسري جداً، وكان يُنسب إلى التهور، وقرأ لعاصم وتفقه للشافعي ونُسب إلى بعض التشيع، وكان أَوّل قدومه المغرب من مكة على أبي سعيد بن عبد الحق المريني، فخف عليه فتأثل مالاً وجاهاً، ثم دخل غرناطة بنية الجهاد فأكرمه صاحبها وقرّب مجلسه فاستوطنها إلى أن مات في المحرم سنة ٧٣١ هـ قتله بعض مماليكه فقُتل بعده، وخلف مالاً عظيماً جداً يبلغ حد نواب الملوك قاله ابن الخطيب،

قال وخلف ولداً بارع الجمال كريم النفس مبذول البِشر جالسَ السلطان مُدّة ومات شاباً سنة ٧٥١ هـ بالطاعون.

ومنهم الخطيب العَدْل أبو الحسن الأُحيمر علي بن أحمد بن محمَّد بن أحمد الحسني ذكره ابن الخطيب وساق له قطعاً من الشِعر.

ومنهم أبو محمَّد إسماعيل بن حمزة القرشي الحسني؛ من أهل مالقة، روى عن أبي محمَّد الأصيلي وغيره، وكان من كبار الأُدباء، روى عنه غانم الأديب وغيره.

ومنهم الشريف الرحّالة يونس نجم الدين بن مهذب الدين عثمان الحسني المازندراني، دخل بلاد الأَندلُس وأصله من بغداد، كان حياً سنة ٦٣٩ هـ.

ومنهم محمَّد بن عبدالله بن إبراهيم الحسني الغرناطي، ذكره الأوسي المراكشي في الذيل والتكملة على الصلة وأشار أنَّ له إجازة من بعض المشرقيِّين.

ومنهم الشريف المعروف بابن راجح الحسني وهو أبو عبدالله محمَّد بن علي بن الحسن بن راجح الحسني، من أهل تونس، قدم على الأَندلُس سنة ٧٥٠ هـ فاراً من القتال بين المرينيِّين وبني زيَّان.

ومنهم محمَّد بن عبيد الله بن عبد الله بن يوسف الإدريسي المشهور بالقرطبي، والد الفقيه الخطيب أبي إسحاق القرطبي وكان رحمه الله مُكتباً للصبيان بربض التبانين، أصله من قرطبة واستوطن مالقة وأقام بها سنين إلى أن تُوفي رحمه الله، وكان من أهل الفضل والدين والورع والزهد مقرئاً لكتاب الله تعالى وله أخبار عن صلاح سيرته، وورد أنَّه كان في إحدى الليالي نائماً فرأى امرأة بطفل في ذراعها وهي في حفرة من نار موقدة تضطرب فيها، فكانت تطلب منه أن يخرجها منها، فكان يناولها يده ليخرجها، فضرب اصبعها على سرته،

فأصبح الموضع وأثر النار فيه، توفي عشي يوم الثلاثاء الحادي والعشرين لربيع الأول سنة ٦١٧ هـ.

ومنهم أبو عبدالله محمَّد بن يوسف بن أحمد بن محمَّد بن يوسف بن عمران بن عبد الرحيم بن نوح بن شعيب بن علي بن أبي محمَّد بن حيان بن فضل بن طاهر بن مطهر بن حمود بن زياد بن محمَّد بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ويعرف بالشبوكي، وشبوكة: قرية بينها وبين مدينة فاس ثلاثة أميال؛ وعمود نسبه المذكور لا يصح ابداً لكن بالنظر إليه نجد اسمي حمود بن زياد وهو في عمود الشريف القيرواني المتقدِّم ذكره في ذرية علي الرضا فلينظر، وقد يكون من ذرية زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وأن زياد تصحيف عن زيد، وهناك رسالة في الإشكال الواقع في نسب الشرفاء الشبوكيِّين للمسناوي علمت أنَّ منها نسخة في الخزانة العامة في الرباط ولم أتمكن من تحصيلها للإطلاع عليها ونحيل عليها لمن استطاع الوقوف عليها فلعلَّها تختص بهذا البيت، وقد نقل ابن الأحمر عن الشريف الشبوكي المذكور أنَّ جده عبد الرحيم أتى من المشرق إلى المغرب واستوطن بشبوكة، ويوسف أبوه كان رحمه الله جميل الوجه جداً شاعراً مجيداً فقيهاً وبرز عدلاً في سماط شهود فاس واستخدمه أمير المؤمنين المتوكل على الله أبو عنان المريني شاهد في دار صناعته، وأحمد والد يوسف كان فقيها صوفياً، ومحمَّد والد أحمد كان فقيهاً صالحاً، ويوسف والد محمَّد كان فقيهاً عالماً.

ومن شرفاء بجاية أبو الطاهر عمارة بن يحيى بن عمارة الشريف الحسني، وغالب الظن أنَّه من ذرية جعفر الخطيب الذين كانت لهم الرياسة في بعض تلك النواحي، وهو عالم اديب شاعر له تأليف منظوم في علم الفرائض، جمع شعره في ديوان، وفيه ضرب الناس المثل عندما يشطط إنسان على إنسان في الطلب فيجاوبه: وأُغني لك موشحاً لعمارة.

وحصلت له قصة مع الموحدين إذ أنَّه كان مِمَّن بايع علي بن إسحاق بن غانية عندما غزا بجاية فاستردها الموحدون وعادوا على الناس بمبايعتهم لابن غانية وكان منهم الشريف عمارة إذ طلبوه وقيدوه بالأصفاد فكتب قصيدة للوالي الَّذي تلقاها بالقبول وشفَّعَ فيه وفي أصحابه جدّهُ النبي الأُمي خير شفيع صلى الله عليه وسلم، وكان منها بيت يدل على أنَّه من بني الحسين بن علي وهو:

أبا زيد إنِّي بالحسين وسيلتي وجدي شفيع الناس في موقف الحشر

غير أنَّ الغبريني ذكر أنَّ ابنته عائشة كان لها خط حسن وأنّها نسخت كتاب الثعالبي في ثمانية عشر جزءاً كان يكتب في آخرها: قال عمارة بن يحيى بن عمارة الشريف الحسني، والله تعالى أعلم.

ومن شرفاء بجاية أيضاً أبو محمَّد عبدالله الشريف؛ الفقيه المعتبر المتعبد الزاهد من أهل القرن السابع، كانت له معرفة بأُصول الدين وكان يقوم على الإرشاد لأبي المعالي الجويني قياماً حسناً، وله علم في العقائد يرد على الملحدين وشبههم، وكان يأكل من كدّ يده من الخياطة وبعض التجارة بسوق الصوافين من بجاية، وكانوا يراعونه فلا يشركونه في دفع التكاليف التي على السوق للآمر مراعاةً لدينه وعلمه ونسبه، وفي احدى المرات أتاهم تكليف من الآمر فجروا على عادتهم من تجنيبه دفع حصته من التكليف إلاَّ أنَّه جاء بمثل أكثر أهل السوق تكليفا وأبى إلاَّ أن يدفع معهم فتمنعوا من ذلك واستعطفوه أن لا يكون معهم في ذلك الحال، فأبى عليهم إلاَّ أن يدفع ورعا وتقوى وحتى لا ينقص من أجره شيء.

ومن شرفاء بجاية أيضاً أبو محمَّد عبدالكريم بن عبدالواحد الحسني من أهل القرن السابع، كان من أهل العلم والفضل والوجاهة والنزاهة ولعلَّه من ذرية جعفر الخطيب أيضاً.

ومنهم أبو العباس الجدلي الشريف من أهل اصبهان، دخل بلاد المشرق والصين والهند والعراقين العربي والاعجمي وبلاد الدروب، ثم اقام الله في خاطره دخول المغرب فوصل افريقية في خلافة المستنصر بالله ولعلَّه المستنصر بالله محمَّد بن يحيى بن عبدالواحد بن أبي حفص من الدولة الحفصية المتوفى سنة ٦٧٥ هـ، وكان من جلساء هذا السلطان ومما يروى عنه أنَّه ذكر في مجلس السلطان رؤيته ببلاد الهند لصبغة إذا خضب بها الخاضب يقيم ثلاثين سنة لا يفتقر إلى خضاب فأنكر عليه المروزي الطبيب والخليفة هذا الأمر، وانتقل هذا الشريف إلى بجاية ومنها إلى سبتة ثم درعة ومات بالمغرب.

الخبر عن ذرية الحسن بن علي سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم

وولد الحسن السبط بن علي رضي الله عنهما الحسن وزيد فيهما البيت والعدد، وعمر والحسين الأثرم انقرضا، وطلحة وإسماعيل وعبدالله وحمزة ويعقوب وعبد الرحمن وأبو بكر لا عقب لهم.

فولد الحسن المثنى بن الحسن السبط رضي الله عنه عبد الله المحض والحسن المثلّث وإبراهيم الغمر وجعفر الخطيب وداود، وقيل له محمّد.

فولد عبدالله المحض بن الحسن المثنى محمَّد النفس الزكيّة، وإبراهيم صاحب باخمرى، وموسى الجون، ويحيى صاحب الديلم، وسليمان، وإدريس، نزل منهم المغرب إدريس وابن أخيه محمَّد بن سليمان بن عبدالله المحض وسنأتي على ذكرهم بإذن الله تعالى.

وولد زيد بن الحسن السبط رضي الله عنه أبو محمَّد الحسن له القاسم، وعلي، وإسماعيل، وإبراهيم، وزيد، وعبد الله، وإسحاق.

الخبر عن القادمين للمغرب من ذرية زيد بن الحسن السبط

منهم جعفر بن الحسن بن محمَّد بن عبد الرحمن الشجري بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن، بنوبة من أرض المغرب، عقبه على وفاطمة وام محمّد.

ومنهم أيوب بن القاسم بن الحسن بن محمَّد بن عبد الرحمن الشجري بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن، قتل هو وأبوه القاسم في المصاف ببلاد النوبة وصار شهيدا في الغزو وقبره بالنوبة.

وفي القيروان بنو محمَّد بن أبي الحسن محمَّد بن الحسن بن محمَّد بن عبدالرحمن الشجري بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن.

وعند ابن فندق في الكلام عن نقيب القيروان من ولد إدريس بن عبدالله المحض ذكر أيضاً السيّد جمال الشرف أبو زيد الرضا بن الحسين بن علي بن طاهر بن علي بن محمَّد بن الحسن بن القاسم بن محمَّد البطحاني ابن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وورد في موضعه في جميع النسخ ولم أعلم إن كان يقصد أنَّ نقابة القيروان كانت فيه أيضاً أو غير ذلك.

وبخافور من أرض المغرب ما نكديم بن الناصر محمَّد بن على بن الحسين بن محمَّد بن يحيى بن الحسين بن محمَّد بن عبد الرحمن الشجري بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن.

ومنهم بنو محمَّد بن علي بن عبد الرحمن الشجري بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن في المغرب.

ومنهم محمَّد الأصغر بن أحمد بن جعفر بن عبدالرحمن الشجري بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن كان في المغرب وله عقب في الأهواز.

ومنهم الحسن بن إسحاق بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ولده أحمد في المغرب.

الخبر عن القادمين للمغرب من ذرية إبراهيم الغمر

منهم أحمد بن محمَّد بن عبد الله بن إبراهيم طباطبا ابن إسماعيل الديباج الأكبر بن إبراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب، قتله أحمد بن طولون في سنة ٢٥٥ هـ، وحمل رأسه إلى المعتمد ولا عقب له، ويقال أنَّ الطالوط هو الذى قتله.

ومنهم بالمغرب إبراهيم بن أحمد الناصر لدين الله بن يحيى الهادى بن الحسين بن القاسم الرسى ابن إبراهيم طباطبا ابن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن المثنى، يلقب المنيع العطش وقيل أبو الغطمش عقبه محمَّد درج، وأبو الحسين يحيى والقاسم لا عقب له وعبد المطلب درج وإسماعيل والحسن درج وعلي درج وأبو العشاق.

ومنهم عبد الله بن أحمد الناصر بن يحيى الهادي بن القاسم الرسي قام بماردة من الأَندلُس وقتل بقرطبة يوم الدكة سنة ٣٤٣ هـ وهو الَّذي عرَّف عن نفسه بهذا النسب كما ذكر ابن خلدون، والله تعالى أعلم بصحته.

ومنهم فخر الدين أبو الطاهر إسماعيل بن إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم بن أحمد بن الحسين بن عبدالله بن محمَّد بن يحيى الهادي بن الحسين بن القاسم الرسي، ولد في القاهرة وجلبه أبوه إلى الحضرة التونسية في أيّام أبي محمَّد عبدالواحد بن أبي حفص ونال من خيرهم ما عاد به إلى الديار المصرية، ثم رجع أبو الطاهر إلى تونس زمن الأمير المؤيد أبي زكرياء، وحصلت له قصة أنَّه ترتب له قبل أحد الجند مالاً فطالبه به، فقال له أحد القواد: أُريد أن تتركه وتصبر عليه، فقال: بلغني أنَّه مسافر وما أتركه إلاَّ بضامن، فقال: أنا أضمنه، فأطلقه، ثم سمع أنَّ ذلك الجندي مات فقال للقائد هات المال الَّذي ضمنت فأنكر فترافعا إلى نائب

الحكم بالحضرة التونسية الفقيه أبي الحسن بن أبي عمرو فلما حضرا بسقيف منزله قال لهما مثلكما لا يحوج إلى يمين ومنازعة وأخَذَ يُسَكن الشريف ويثني على القائد ثم دخل إلى منزله وأخرج النجم الَّذي حل في ذلك الأوان من المال ووضعه بين يدي الشريف وقال إذا حضر نجم آخر ييسر الله فيه فاستحيا القائد وقال يا فقيه أنا ضمنت الرجل والمال قبلي، فقال الشريف إذ واعترفت ولم تكذبني فما أنازعك وأنت في حل ورجعت الدراهم إلى القاضي.

ومنهم الحسين بن عبدالله بن الحسين بن علي بن الحسن بن أحمد بن يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي، سار إلى بلاد النوبة، وذيل له أبو الغنائم ذيلا منهم أبي الوفا الزوايد محمَّد بن الحسين المذكور ذكر أنَّه دخل بلاد النوبة وأعقب عبدالله له عقب بالحجاز والعراق.

الكلام عن نسب الشريف الغرناطي وبيت الأشراف الحسنيِّين بسبتة

ومن مشاهير الأشراف الحسنيِّين في المغرب الشريف الغرناطي أبو القاسم محمَّد بن أحمد الشريف الحسني السبتي الأصل الغرناطي المقام المتوفى سنة ٧٦٠ هـ، المشهور بشرحه لمقصورتي حازم والخزرجي.

وقد أوردت بعض المجاميع المغربية نسبته إلى عيسى بن إدريس من طرق مختلفة، إلاَّ أنَّ التحقيق يقتضي مساراً آخر، فبالنظر إلى عمود نسبه الَّذي ورد عند تلميذه لسان الدين ابن الخطيب في الإحاطة والَّذي نقل من خط الشريف نفسه، سنجد رفعه من طريق مغاير؛ فهو أبو القاسم محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن محمَّد بن عبدالله بن محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن علي بن موسى بن إبراهيم بن محمَّد بن ناصر بن حيون بن القاسم بن الحسن بن محمَّد بن الحسن علي بن أبي طالب.

وعلى نحو منه عند ابن الأحمر في كتابه نثير الجمان في شعر من نظمني وإياه الزمان، إلاَّ أنَّه رفعه إلى "الحسن بن إدريس بن الحسن بن محمَّد بن الحسن بن محمَّد بن علي بن أبي طالب" وبدلاً من حيون "جنُّون"، وفي كتابه الآخر نثير فرائد الجمان في نظم فحول الزمان ورد رفعه إلى "الحسين بن إدريس بن عمر بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب"، وبدلاً من حيون "حبوب"، والنسخة المخطوطة التي وقفت عليها لهذا الكتاب نُسخت بخط مشرقي حديث، فلا يعول عليها كثيراً، ويدلل هذا أيضاً على استفحال التصحيف في هذه النسخ من خلال اضطراب نقل عمود النسب مع أنَّ المؤلف واحد.

وفي نفح الطيب محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن عبدالله بن محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن علي بن موسى بن إبراهيم بن محمَّد بن القاسم بن الحسن بن إدريس بن الحسن بن محمَّد بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه، وأضاف بقوله: "وليس إدريس المذكور هنا بملك المغرب وجد الأدارسة"، فيُقر المقري هنا بأنَّه ليس إدريسي النسب، وفي ما يلي اضاءات مهمة لتحقيق هذا النسب:

أوَّلاً: إنَّ البيت الَّذي ينتمي له الشريف الغرناطي من مشاهير بيوت الأشراف في المغرب فحتى إنْ كان هناك خلل في عمود النسب فلا يعني ذلك بطلانه، وإنَّما هو من المعتاد في كل بيت اعتمد في التوثيق على ما يتناقله الآباء والأجداد دون تحقيق أو ضبط، وأشراف سبتة لم يكونوا بمعزل عن حروب طاحنة خصوصاً من قدم منهم من صقلية بعد أن سقطت بيد الروم، عدا عن الحروب بين رؤساء المغرب والأَندلُس من أُمويِّين وبربر وصقالبة وأشراف.

ثانياً: إنَّ النسبة إلى عيسى بن إدريس الأصغر لا تصح، فمثل هذا العمود بعيد عن أعمدة بني عيسى بن إدريس، والغالب أنَّ اعتماد من ردوه إليه مثل ابن الحاج السلمي الَّذي أرجعه إلى أصل الفرع الدباغي هو مما بني على وجود اسم حيون في عمود الشريف الغرناطي وهو أيضاً في عمود الدباغيِّين، وكذلك على كونه يحمل لقب الغرناطي وهي ناقلة

الدبَّاغيين المذكورين، وهذا مردود من جهة أنَّ نسبته إلى غرناطة ليست أصلاً فهو من سبتة نشأ بها وارتحل إلى غرناطة في زمن لاحق.

ثالثاً: أنَّنا لو افترضنا جدلاً أنَّه إدريسي النسب فالراجح أن يكون من ذرية القاسم بن إدريس، إذ لو أخذنا العمود عند ابن الأحمر والَّذي يقول أنَّه من ذرية إبراهيم بن محمَّد بن ناصر بن جنُّون بن القاسم بن الحسن بن إدريس وافترضنا أنَّ الأسماء نالها شيء من التصحيف فسيكون الأقرب على هذه النسبة إبراهيم الزرهوني بن محمَّد الباكماني بن القاسم بن إدريس، وأمّا الأسماء مثل ناصر وجنُّون فلا تعدوا أن تكون ألقاباً، كما أنَّ ذرية القاسم بن إدريس كانت قريبة من سبتة.

رابعاً: إنَّ النسبة الإدريسية بأصلها غير محتملة، لأنّ ابن الخطيب نقل عمود نسبه من خطه ولم يكن فيه إدريس، ومع ذلك فيحتمل أنَّ الخطأ في النقل حصل في نسخ كتابه الإحاطة نفسه، فأغلب من ترجم للشريف الغرناطي ذكر إدريس في عمود نسبه، والغالب أنَّهم نقلوا عن الإحاطة فربما توفرت لهم نسخ فيها إدريس أو أنَّهم نقلوا عن غيره مِمَّن اجتهد في جعله ضمن الأدارسة، لكن الإمام المقري في نفح الطيب ذكر أنَّ إدريس الوارد في عمود النسب ليس المقصود به ملك المغرب وجد الأدارسة كما أوردنا.

خامساً: إنَّ الرفع إلى محمَّد بن الحسن بن علي بن أبي طالب لا يصح فليس للحسن ولد معقب اسمُهُ محمّد، وفي هذا احتمالان: الأوَّل أن يكون من سقط الكنى في أعمدة النسب وهو كثير عند المغاربة، فالحسن بن علي يكنى بأبي محمَّد، فيكون الصواب أبي محمَّد الحسن بن علي، والثاني أن يكون تصحيفاً عن اسم زيد بن الحسن، ففي بعض الخطوط الأَندلُسية تشتبك الحروف بما يفضي إلى مثل هذا الخلط.

سادساً: ورد أنَّ عقب محمَّد بن علي بن عبد الرحمن الشجري بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن في المغرب، وعمود نسبه قريب من نسب الشريف الغرناطي الوارد عند ابن الخطيب في الإحاطة، هذا على افتراض أنَّ محمَّد بن الحسن فيه مقلوب تصحيفاً عن زيد بن الحسن، وكذلك أن يكون عبدالرحمن تصحف إلى حيون وهو وارد إذ أنَّ المغاربة يلقبون من يسمى عبدالرحمن برحمون وهو قريب.

سابعاً: يوجد أيضاً تشابه مع عمود نسب إبراهيم بن أحمد الناصر لدين الله بن يحيى الهادى بن الحسين بن القاسم الرسي بن ابراهيم بن اسماعيل بن إبراهيم بن الحسن المثنى على افتراض أنَّ حيُّون تصحيف من يحيى وأنّ هناك سقط في عدة أسماء ما بين القاسم والحسن المثنى، وقد أوردنا أنَّه نزل المغرب وله ذرية هناك.

والرأي عندنا أنَّ نسب هذا البيت صحيح مشهور لا يلزمه عمود كامل ليقيمه، وأنّ إتصال عموده موقوف بالتحقيق، ويُقبل فيه أن يكون إلى القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن السبط أو إلى القاسم الرسي أيهما رجح بمزيد من الأدلة والله تعالى أعلم.

ومن هذا البيت الشريف بسبتة القاضي الفقيه أبي علي الحسن بن يوسف بن يحيى بن أحمد الحسني السبتي نزيل تلمسان.

ومنهم أبو القاسم محمَّد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله الحسني السبتي كاتب السلطان المستنصر بالله أحمد بن إبراهيم المريني المبايع سنة ٧٧٥ هـ.

ومنهم الشيخ أبو إسحاق إبراهيم حفيد القاضي أبي عبد الله محمَّد بن يحيى الحسني صاحب كتاب الفرائض وغيره، قال ابن قنفذ: رأيت السلطان بمراكش يقصده بعد الفراغ من صلاة الجمعة ليقبل يده وهو يتفلت منه كالمتحرز من النجاسة توفي سنة ٧٦٩ هـ.

الخبر عن القادمين للمغرب من ذرية الحسن المثلث

منهم موسى بن الحسن بن عبد الله المكفوف بن الحسن بن علي العابد بن الحسن المثلث بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب، نزل بلد النوبة وأعقب بها، وقيل انقرض.

ومنهم علي بن محمَّد بن علي بن محمَّد بن عبدالله المكفوف بن الحسن المكفوف بن علي العابد بن الحسن المثلث، مات في المغرب.

ومنهم بنو جعفر بن علي بن عبد الله المكفوف بن الحسن بن علي العابد بن الحسن المثلث، عقبه في المغرب وينبع ومصر، وقيل له أخ اسْمُهُ الحسن وله عقب بالنوبة، ونسبهم من القطع في صح.

ومن بني جعفر المذكور في المغرب الأقصى بالسوس عبدالله وطلحة بنو إبراهيم الملقب جندوز بن عبدالرحمن بن محمَّد بن أحمد بن الحسن بن إسماعيل بن جعفر بن علي بن عبدالله بن الحسن بن علي بن الحسن المثلث، كان نفاهم المعتمد العباسي.

وكان أَوّل من استوطن جازولة منهم سليمان بن سعيد بن يعلى بن يخلف بن موسى بن علي بن يوسف بن عيسى بن عبدالله بن إبراهيم الجندوز، زمن الموحدين.

ومن هذا البيت الشيخ عبدالله بن يوسف بن صالح بن طلحة بن إبراهيم الجندوز، قبره على ساحل البحر وله عقب من ابنه يحيى، ومن ذريته الأخوة أبي بكر وعيسى وعبدالله بنو محمَّد بن يحيى وعمر بن يحيى الأصغر بن أبي بكر بن داود بن إسماعيل بن يحيى المذكور.

ومنهم الشيخ محمَّد بن موسى الجازولي المتوفى سنة ٨٧٠ هـ صاحب دلائل الخيرات، وهو من الجندوزيِّين الحسنيِّين الذين نزلوا في قبيلة سملالة الجازولية.

وينتسب لهم في زماننا السماليل في موريتانيا وسملالة بالسوس الأقصى والجازوليّين في بعض بلاد المغرب، وليسوا جميعاً من ذرية الجندوزيّين فمنهم من أصله من جازولة وسملالة البربرية، وقيل أنَّ النسبة إلى جزولة نسبة مكان وقد يكون كلاهما صحيحاً؛ فالأوَّل نصَّ عليه قدام المؤرخين مثل ابن خلكان، والثاني معلوم جغرافياً في زماننا فالتوفيق بين الأمرين أنَّ جزولة استوطنت جبالاً في السوس الاقصى ثم صارت على اسمها، فصار كل من يسكنها منهم أو من غيرهم يصلح أن يعرف بالجزولي والله تعالى أعلم، هذا وقد وجدت في النسبة العلية أنَّ الجندوزيّين في السوس من البربر، إلاَّ أنَّ باقي المصادر على أنَّهم من أهل النسب الشريف، وواقع الحال أنَّ فيهم من ترجع نسبته إلى النسب الشريف ومنهم من ترجع نسبته للبربر، ولأنَّ العنوان النسبي لهم جميعاً هو إسم الأصل البربري فقد حصل خلط في ما بينهم، وقد بلغني أنَّ بعض مؤرخيهم ونسابتهم لديهم تفريق بين الشرفاء منهم وبين غيرهم والقصد بالشرفاء هو المصطلح موضوع هذا التصنيف، وليس القدر والقيمة وعراقة النسب فالبربر فيهم بيوت عريقة، ولا فضل لأحد على أحد إلاَّ بالتقوى.

الخبر عن القادمين للمغرب من ذرية جعفر الخطيب

منهم بنو أبي علي محمَّد بن جعفر الثاني بن الحسن بن جعفر الخطيب بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب، ذكر شبل بن تكين النَّسَّابة أنَّه لقي بالقيروان جماعة كثيرة من ولده وقد ذكر المغاربة أنَّ مسكنهم في بجاية وهم أبو العباس محمّد، وأبو جعفر محمَّد مقل، وأبو الحسين علي والحسين أعقبوا بالمغرب.

أمّا أبو العباس محمَّد بن أبي علي محمَّد بن جعفر الثاني، فله خمسة عشر ابناً؛ عمر له عشرة بنين ذيل أكثرهم وهم ببلد صنهاجة، وزهير ومحمَّد وإسماعيل ويحيى وإسحاق وجعفر والحسن الأكبر والحسن الأصغر والقاسم والحارث ووهب وكريم وبهتلة والعباس، أُمُّهم زردالة

السوداء، أعقب منهم عشرة بالمغرب من سوق حمزة الحسيني في بجاية، وهؤلاء يعرفون "بالملوك الفواطم"[(١)] وهم عدد جم ذوو أذيال طويلة وأعقاب كثيرة.

منهم أبو أحمد وغزان وأبو محمَّد تبكان ابني جعفر بن أبي العباس محمَّد المذكور.

ومنهم ميمون غيلان وأحمد سكريد ابنا إسحاق بن أبي العباس محمَّد المذكور.

ومنهم الامراء الأربعة الذين ورثوا الملك بالمغرب من قلعة بني حماد الأمير محمَّد المصري وأخوه الأمير أبو حاج يوسف وأخوه الأمير أبو محمَّد ونلنيف وأخوه الأمير أبو فريك الكبير وجميعهم بنو الحسن الأكبر بن أبي العباس محمّد.

فمنهم أبو العباس أحمد بن محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن سليمان بن عبدالله بن الحسن بن أبي العباس محمّد، خرج من بجاية إلى تلمسان مع الشيخ أبي مدين شعيب رحمه الله.

ومنهم عبدالمطّلب وعلي بنو محمَّد بن أبو العباس محمّد.

ومنهم بتلمسان أحمد بن محمَّد بن علي بن محمَّد بن أبي العباس بن العباس الأصغر بن أبي العباس محمّد.

وانتقل بعضهم إلى دمشق منهم هاشم بن زهير بن أبي العباس محمَّد له ثلاثة معقبون.

ورُفِع إلى العباس بن أبي محمَّد المذكور نسب بعض بيوت الأشراف من العمرانيِّين فمنهم العتيقيون بتلمسان بنو عتيق بن موسى بن يحيى بن عمران بن محمَّد بن داود بن عمران بن صفوان بن خالد بن زيد بن عبدالله بن إدريس بن يحيى بن العباس بن أبي العباس محمّد.

---

(١) كذا عند الأزورقاني وعند المغاربة، وذكر العمري أنَّ الفواطم في مصر من ذرية الحسن بن سليمان الأصغر القائم بحاز من أرض المغرب، وذكر أيضاً أن بمصر قوماً يعرفون بالفواطم من ذرية علي بن عبيد الله بن محمّد بن عمر بن إدريس الأصغر.

ومنهم العلاَّمة المدرس محمَّد نور الدين بن علي بن محمَّد بن خالد بن زيد بن عبدالله بن إدريس بن يحيى بن العباس بن أبي العباس محمّد، قرأ عليه محمَّد بن علي بن أبي بكر الصنهاجي صحيح البخاري وأصله من بجاية قلعة بني حماد.

ومنهم الشيخ أحمد المريني بن يوسف بن محمَّد بن مرين بن محمَّد بن علي بن محمَّد بن العباس بن أبي العباس محمّد، وأشار ابن أبي زيد أنَّ له بني عمومة في زناتة غير المرينيِّين الزناتيِّين الأصل حكام المغرب وفرَّق بينهم، ولعلّهُ جدُّ المرينيِّين العمرانيِّين.

وسنُفرد كلاماً عن نسب العمرانيِّين والخلاف في رفع فروعهم بين الأدارسة والجعفريِّين الحسنيِّين في الكلام عن ذرية عبدالله بن إدريس من هذا الكتاب فليُنظر هناك.

وذكر ابن أبي زيد القيرواني كذلك نسب أبي زيد الهجراسي بن سعيد بن محمَّد بن العباس بن العباس بن أبي العباس محمّد، إلاَّ أنَّه اضطرب في نسبِه إذ نسبَهُ لاحقاً إلى عيسى بن إدريس من طريق علي بن موسى بن سليمان بن يحيى بن موسى بن صفوان إلى عيسى بن إدريس، وقد ذكرناه في ذرية عيسى بن إدريس عن غير تحقيق والله أعلم بالصواب.

وأمّا أبو الحسين علي بن أبي علي محمَّد بن جعفر الثاني فله بالمغرب من بجاية الأخوة أبو القاسم الحسين وأبو الحسن محمَّد وأبو الحسين محمَّد والحسين أبو محمَّد الأكبر وأبو عبدالله محمَّد كلهم بالمغرب.

وممّن نزل القيروان بباب الربيع بنو أبو الحسين محمَّد بن جعفر الثاني، وله علي وحده، ولعلى هذا خمسة: أبو القاسم الحسين سمحلا، له عشرة بنين، وأبو الحسين محمَّد له ابنان أعقبا، والحسين الأصغر الأشج له ولد، والحسين الأكبر، وأبو عبد الله محمّد.

ومنهم إبراهيم بن عبيدالله الأمير بن عبدالله بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن، قال البخاري: مات بالمغرب، وقيل له أولاد ما رأيت منهم أحداً، ولا رأيت من رأى منهم أحداً.

ومنهم من بني الحسن الدقَّاق بن جعفر المحَّدث بن أبي الحسن محمَّد بن جعفر الثالث بن محمَّد بن جعفر الثاني بن الحسن بن جعفر الخطيب بن الحسن بن الحسن.

ومنهم بفاس وناحية العلم من بني جعفر بن عبيدالله بن الحسن بن علي بن محمَّد السليق بن الحسن بن جعفر الخطيب بن الحسن بن الحسن يعرفون بالجعفريِّين منهم في طنجة أبو علي محمَّد بن أبي الفضل محمَّد بن أبي علي محمَّد بن جعفر بن محمَّد بن جعفر بن إسحاق بن محمَّد بن علي بن يحيى بن جعفر المذكور.

الخبر عن القادمين للمغرب من ذرية داود بن الحسن المثنى

منهم الحسن بن محمَّد بن سليمان بن داود بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب، قتيل النوبة ، وكان من أصحاب ابن جعفر بن محمَّد الملتاني العمري المدعوّ بالملك واسمُهُ عبد الحميد، وكان تغلّب العمري العلوي على بلاد البجّة، هذا لفظ أبي الفرج الاصفهاني.

ومنهم عبدالله بن الأسود بن أحمد بن حمزة بن محمَّد بن إسحاق بن سليمان بن داود بن الحسن المثنى، نزل المغرب الاقصى بمدينة حورة في وارغة وتوفي بها وقيل أنَّه كان حياً زمن المستنصر يوسف بن عبدالله بن المنصور الموحدي والله تعالى أعلم.

ومنهم أبو زيد الجيلاني بن سعيد بن محمَّد بن أبي العباس أحمد بن حمزة بن محمَّد بن إسحاق بن سليمان بن داود بن الحسن المثنى كان في تونس.

الخبر عن القادمين للمغرب من ذرية موسى الجون بن عبدالله المحض

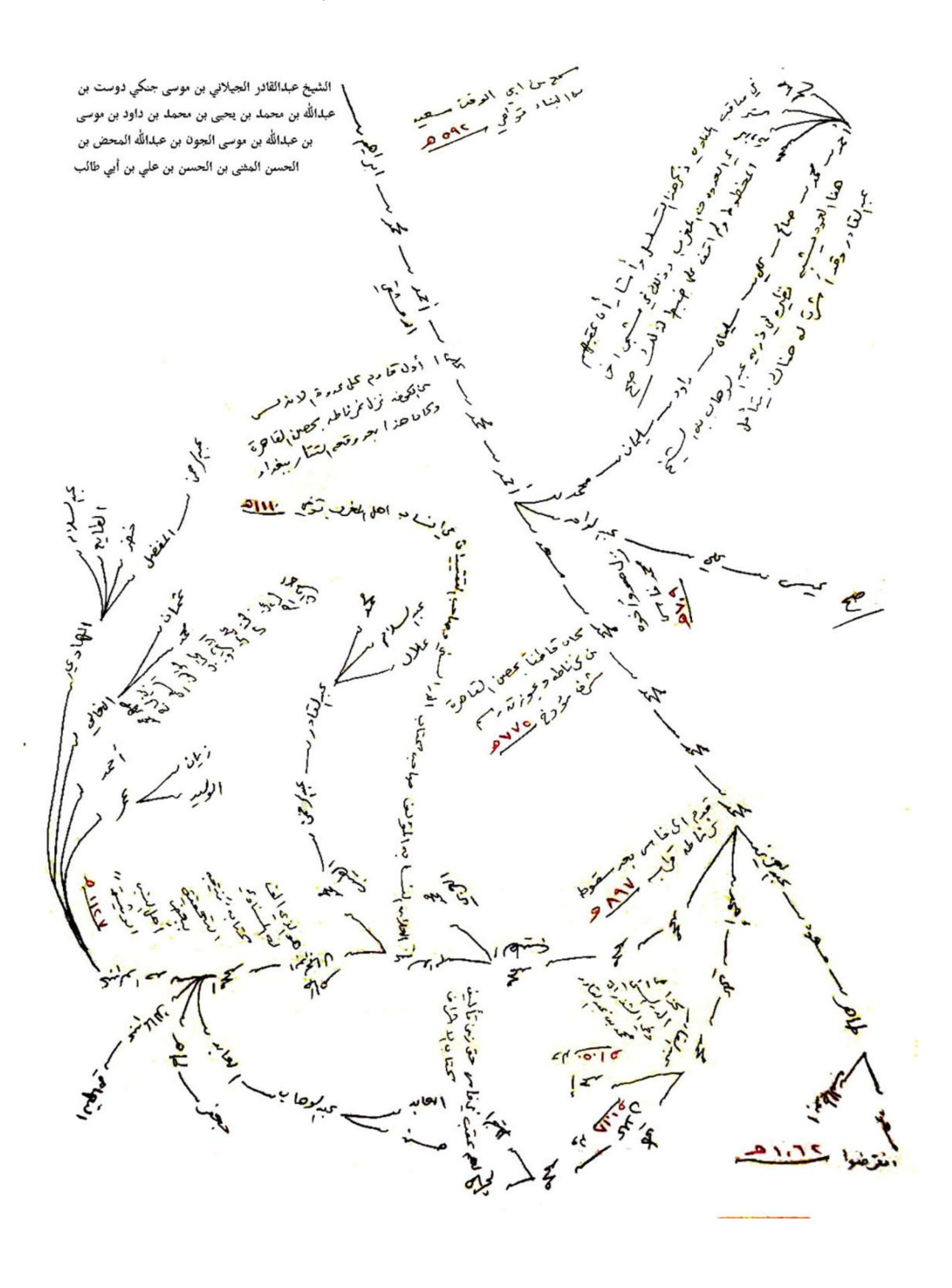
منهم علي بن أحمد الدمشقي بن محمَّد بن إبراهيم بن الشيخ عبدالقادر الجيلاني بن موسى جنكي دوست بن عبدالله بن محمَّد بن يحيى بن محمَّد بن داود بن موسى بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب، خرج إلى عدوة الأَندلُس بعد وقعة التتار وتزوج هناك ومن عقبه الأشراف القادريّون في المغرب، منهم طائفة بفاس، ومنهم كذلك أولاد الشريف بحومة الطرنكات من تطوان من غير البيت القادري الَّذي بفاس.

ومن مشاهيرهم بيت العلاَّمة النَّسَّابة المدَّرس عبدالسلام بن الطيِّب القادري وهو ابن محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن محمَّد (ست مرات) بن سعد بن أحمد بن محمَّد بن علي بن أحمد الدمشقي، ولد في رمضان سنة ١٠٥٨ هـ وتوفي في ربيع النبوي سنة ١١١٠ هـ، وهو من أشهر نسَّابة المغرب الذين اعتمدوا بيان التحقيق في مؤَلفاتهم، وترك إرثاً ثميناً لا يستغني عنه أي باحث في الأنساب عموماً وفي أنساب أهل المغرب خصوصاً، وقد ذكرنا شيئاً من مؤَلفاته التي اعتمدنا عليها في مقدمة هذا الكتاب فليُنظر.

ومنهم ولده أَبو الجمال طاهر بن عبدالسلام القادري، وهو الَّذي أَلَّف له المسناوي كتاب نتيجة التحقيق في بعض أهل النسب الوثيق، وقفت على نسخة مخطوطة منه.

ومنهم حفيده الشيخ محمد بن الطيِّب بن عبدالسلام القادري المتوفى سنة ١١٨٧ هـ، وهو صاحب كتاب التقاط الدُّرر ومُستفاد المواعظ والعبر من أخبار وأعيان المائة الحادية عشرة والثانية عشرة، وهو كتاب في التاريخ، وله كتب أُخرى اعتمدنا على بعضها في هذا الكتاب وذكرناها في المقدمة أيضاً.

ولتُنظر شجرة القادريِّين في المغرب المرسومة هنا.


الشيخ عبدالقادر الجيلاني بن موسى جنكي دوست بن
عبدالله بن محمد بن يحيى بن محمد بن داود بن موسى
بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن
الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب

وذكر النَّسَّابة محمَّد الزكي العلوي المدغري في كتابه الدُّرة الفائقة أنَّ الشيخ أحمد بن محمَّد بن إدريس اليمني دفين فاس من ذرية الشيخ عبدالقادر الجيلاني إلاَّ أنَّ هناك من ذكر على هامش كلامه أنَّ المسناوي ترجم له ولم ينسبه للشرف والله تعالى أعلم، والشيخ المذكور أصله من المشرق من اليمن، وقيل من صحراءٍ بين صعيد مصر وأرض الحبشة، حجَّ بيت الله الحرام ونزل بلاد برنوا ولبس الخرقة الجيلانية فيها عن الشيخ عبدالله بن عمر الحميَّري البرنوي، وقد يستفاد من ذلك أنْ تكون نسبته الجيلانية إلى الطريقة غلبت عليه والله تعالى أعلم، ودخل فاس سنة ١١٧٩ هـ وتزوج بها قبل أن يُتوفى سنة ١٢١٣ هـ.

هذا وقد صنّفتُ كتاباً بعنوان التحقيق الجيلاني تناولت فيه نسب الشيخ القدوة عبدالقادر الجيلاني رحمه الله وبينت أدلة صحته ورددت على بعض من تكلم فيه فليُنظر.

وفي غرناطة القائم بها محمَّد بن الحسن بن محمَّد بن موسى بن عبدالله بن موسى الجون، وهو من نسب القطع في صح.

ومنهم في الأَندلُس سعيد المومناني بن موسى بن يحيى العابد أمير مكة بن موسى الثاني بن عبدالله بن موسى الجون، وكان خرج من مِنى إلى الأَندلُس سنة ٤٠٥ هـ في قطيعة من الخزرج من بني يوسف الأحمر بن محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن خميس بن نصر بن محمَّد بن يحيى بن سعد بن قيس بن سعد بن عبادة الخزرجي الصحابي الجليل رضي الله عنه، ونزلوا جميعاً في غرناطة وحكمها بنو الأحمر هؤلاء ابتداءً من القرن السابع حتى سقطت بيد الاسبان، ومن غريب ما يروى عن البيت المومناني انسلاخ بعض المتأخرين منهم عن الشرف بعد أن ثبت لآبائهم وأجدادهم واستفاضت به شهرتهم كما ذكر ابن السكاك، وعلل الحوَّات ذلك بانشغال آبائهم بتعاطي العلم وسكوتهم عن إفشاء نسبهم وهذا غريب.

وكان من ذرية سعيد الموماني بغرناطة ناصر والخضر وهاشم والمكي ومعنصر بنو أبي العباس أحمد دفين برج الذهب بغرناطة بن عبدالله بن عيسى بن أبي بكر بن يحيى بن سعيد الموماني، رأيت ذكرهم في تفريغ لرسم شرف مؤرخ سنة ٦٢٢ هـ ولم أقف على أصله، وأمّا معنصر بن أحمد فاسمُهُ نصر وكان صِهراً لبني الأحمر ملوك غرناطة المذكورين.

ومنهم عبدالحق ونصر وعلي ومعنصر وعبدالرحمن بنو معنصر بن أحمد بن عبدالله بن عيسى بن أبي بكر بن يحيى بن سعيد الموماني المذكور.

ومنهم بسجلماسة أبو علي حسون بن محمَّد بن عبدالرحمن بن عبدالحق بن معنصر المذكور، وعبدالرحمن بن عبدالحق هو أوّل من قدم فاس منهم، وكان حفيده أبو علي حسون من أوائل من صاهر الشرفاء العلويِّين السجلماسيِّين، وقد وقفت على تفريغ لعقد زواجه من ابنت محمَّد بن الحسن القادم من الينبوع جد الشرفاء العلويِّين حكام المغرب مؤرخ سنة ٧٢٨ هـ ولم أقف على أصله، وقد ذكر له اعقاباً بنفس المجموع وهم سعيد وأبو العباس بنو سالم بن أبي علي حسون المذكور مؤرخا سنة ٧٧٢ هـ ولم أقف على أصله.

ومنهم أبو الحجاج يوسف بن عيسى بن أبي زرهون بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن عبدالحق بن معنصر، وابن عمه موسى بن علي بن عبدالرحمن بن أبي زرهون عبدالعزيز المذكور، وقع ذكرهم في تفريغ لرسم شرف مؤرخ سنة ٧٦٢ هـ ولم أقف على أصله.

وقد وقفت على الكثير من التفريغات لعقود الزواج ورسوم الشرف التي تسمي أعقاب المومنانيِّين ضمن نفس المجموع ولم أذكرها للحاجة لمزيد من التحقيق.

وفي مالقة أبو عبدالله محمَّد بن عيسى بن النصر الموماني؛ وردها أيّام الأمير أبي عبد الله بن هود فأقام بها سنين، كان من العلماء والمحدثين، أكثر اشتغاله بالحديث، وكان ذا هيئة جميلة وشارة حسنة، وسيم الصورة منبسط النفس، عالي الهمة، وكان عنده من الكتب ما لم

يكن عند أحد، أدخل مالقة فوائد وكتباً لم يشاهدها قبله أحد من أهلها، وانتقل رحمه الله إلى مراكش، وبقي بها معظماً عند الأمير الرشيد أبي محمَّد عبد الواحد بن أبي العلاء في غاية من المكانة والتنويه إلى أن أراد الله بهلاكه، فكتب إلى بعض السادات يذكر له القيام على الأمير أبي محمَّد عبد الواحد المذكور، فذهب غلامه بالبطاقة فجعلها في يد الأمير وهو يظن أنَّه إليه أَرسله، فكان الأمير على شغل في قصره، فلم يعبأ بالبراءة ورمى بها واشتغل بما كان بصدده، ورجع الغلام إلى أبي عبد الله المذكور فأعلمه بالنازلة، فعلم أنَّه لا يعيش أبداً، ثم فكر في نفسه وحمله رأيه على أن يكتب براءة يستعذر للأمير فيها ويطلب الإقالة منه لعثرته، ووجه بها إليه في الحين، فقرأ الأمير البراءة، وقال: لأي شيء يستعذر وما جنى ذنباً، ثم تذكر البراءة الأولى فقرأها ووجه في الحين على أبي عبد الله الموماني وأمر بقتله، ويقال: أنَّه ذبح ذبحاً رحمه الله، ووصل مالقة خبر موته في أوائل ذي القعدة سنة ٦٣٨ هـ.

الكلام عن نسب ملوك غانة

قلت، وممن ذكرت المجاميع المغربية أنَّهم نزلوا غانة نقلاً أو تحقيقاً من بني موسى الجون؛ محمَّد بن صالح بن يوسف بن محمَّد الاخيضر بن يوسف بن إبراهيم بن موسى الجون، وابنا عمه عبدالله القدوم وأحمد بنو الحسن بن يوسف بن محمَّد الاخيضر.

وذكر في مختصر تحفة الوارد أن منهم المرتضى عمر بن علي بن الحسن بن محمَّد بن الحسن بن علي الخوارزمي بن محمَّد الارث بن صالح بن موسى الثاني وهذا لا يصح فالمرتضى المذكور هو نقيب خوارزم لم ينزل غانة وقد طعن به الأزورقاني وصرَّح بأنه عامِّي على ما هو متواتر بخوارزم.

وقيل أنَّ من بني عبدالله المحض بن الحسن المثنى ملوك غانة من وسط افريقيا، وعند الشريف الإدريسي في كتابه نزهة المشتاق المشهور بكتاب روجار الموسوم بذلك لأنَّه ألّفه لملك صقلية روجر الثاني قال: أن ملك غانة في ما يوصف من ذرية صالح بن عبدالله بن

حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب، انتهى من كلامه رحمه الله، وهذا باطل فلا يوجد لعبدالله المحض ابن معقب اسْمُهُ صالح بالاتفاق، وأَصلُ الخبر كما يظهر من لفظ "يوصف" هو مما شاع بين بعض أهل غانة.

ثم إنِّي وجدت عند ابن جزي في النسبة العلية والمقري في الروض المعطار أنَّ الَّذي تملك غانة هو عبدالله القدوم وأخوه أحمد بنو الحسن بن يوسف الاخيضر المذكورين أوَّلاً، وأنَّهم تملكوها بعد أن غلبهم القرامطة على ملكهم بالحجاز وهذا لا يصح فالمذكورون من طبقة الحسنيِّين أهل القرن الرابع واهل غانة كانوا على الكفر ذلك الوقت فلا يستقيم أن يسود رجلان على مجتمع قبلي على غير دينهم وليس لهم فيه منعة ولا سلطان مع ورود الخبر عند الرحالة والجغرافيِّين قبل الإدريسي بأنَّ الملك في تلك البلاد كان في أهلها.

ثم إنَّ ابن خلدون نقل عن من ينسبهم لصالح بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب وله كلام في نسبهم بين النفي والتحقيق والاثبات، وقد ذكر أنَّه نقل عن الإدريسي، وعبدالله بن موسى المذكور انقرض بعد أن كان له عقب، فإن كان هو المقصود حقاً فهذا لا يصح وإن كان حصل تصحيف وزيادة باسم عبدالله بين صالح وموسى فيكون المقصود صالح بن موسى الثاني ولم يذكر له بقية إلاَّ من ابنه محمَّد الأرث بن صالح ولم يصل خبر عن أحد منهم بغانة إلاَّ ما ذكرناه عن نقيب خوارزم المرتضى عمر وهوباطل كما أسلفنا، وقد نقل عدد من العلماء العمود عند ابن خلدون دون تحقيق.

ثم إنِّي وجدت ابن سعيد في كتابه كنوز المطالب يذكر أنَّهم من ذرية صالح بن عبدالله بن موسى الجون، ذكر ذلك في الكلام عن ولده محمَّد بن صالح، وهذا فيه نظر كما سيأتي.

والجمع بين هذه الاراء جميعها أنَّ بعض بني الأُخيضر نزلوا غانة وأنّ صالح الَّذي ترفع له النسبة هو صالح بن يوسف بن محمَّد الاخيضر المذكور أَوَّلاً ، ولكن لا يثبت أنَّ الملك بغانة كان فيهم ابداً، فقد كانت منذ القرن الخامس تحت حكم قبيلة السنكي وهم يورثون الملك لابن الأُخت وكان ملكهم سنة ٤٦٠ هـ تنكامين كما ذكر البكري وهو معاصر له وكانوا على غير الإسلام، وذكر الزهري من أهل القرن السادس أنَّهم أسلموا سنة ٤٩٦ هـ وأنّ مُلك غانة صار في قبيلة بربرة وهم على دين النصارى كما أشار في كتابه يقر لهم الجميع بالطاعة إلاَّ المسلمين، ثم ملكتهم قبيلة صوصو قرابة ٦٠٠ هـ، إلاَّ أنَّ المصادر الاجنبية تذكر أنَّ من تولى الملك بعد السنكي هم صوصو مباشرة، والخبر الوحيد الوارد عنهم بنسب هاشمي هو من عند الشريف الإدريسي وورد بصيغة تمريض، وباقي المصادر نقلت عنه وتصرف بعضها بالتحقيق.

وقد قرأت لبعض من ادعى لهم في زماننا وزعم أنَّهم من ذرية الحسن قتيل جهينة وأنّ أَوّل من حكم غانة منهم "عبدالله كان" بن هذيم بن مسلم بن زيد بن عبدالله بن الحسن قتيل جهينة بن عبدالله بن محمَّد بن صالح بن عبدالله بن موسى الجون، وهذا القول باطل ليس عليه دليل مؤرخ ولم يذكره أي من مؤرخي السودان فعبدالله المذكور على زعمه سيكون من طبقة الحسنيِّين أهل القرن الخامس الهجري والثابت أنَّ ملك غانة في ذلك الزمن كان في قبيلة السنكي كما ذكرنا، كما أنَّه لا يستقيم أن يأتي رجل مهاجر ويحكم ويزيح قبيلة كاملة عن الحكم تدين بغير دينه ثم يحكمهم وهم على الكفر، كما أنِّي عاينت أكثر كتب المغاربة في النسب ولم أرى لهم اتصالاً على هذا الرسم، كما أنَّ صاحب هذه الدعوى يقول أنَّ جدهم اسمُهُ "عبدالله كان" ومنه اشتُقَ اسم الكانات الذين ينتمي لهم، وهذا باطل أيضاً لأنَّ أصل الاشتقاق من مكان واسمُهُ "كانم" وهو مكان دار ملك غانة فانتسبوا له وهم جنس من السودان كما ذكر ابن خلكان وأشار أنَّهم من جنس حام بن نوح وذلك في معرض ذكره للشاعر أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب الكانمي، فإن قيل أنَّهم ليسوا المعنيِّين من

حكام غانة نقول قد أثبت ابن خلكان أنَّ المكان هو دار الملك وأنَّ من ينتسب إليه من أهل غانة هو فقط بنسبة الإسم وليس النسب، وهو أقرب ما يكون على أن يشتق منه اسم كان الَّذي ينتسب له أصحاب الدعوى في زماننا والحاصل أن ليس لهذا العمود أصل إلاَّ وهم وقع به البعض وهو غير مسنود بما يعضده فلا يلتفت اليه.

وملخص المسالة في ما تقدَّمَ أنَّ هناك خبراً عن بعض من نزل غانة في القرن الرابع الهجري من بني الأُخيضر وانقطع الخبر عنهم وعن ذريتهم إلاَّ من نصٍ معلول عند الشريف الإدريسي من أنَّ أحفادهم ملكوا غانة أوائل القرن السادس الهجري، وقد تبين عدم صحة هذا القول بما ثبت من كون ملك غانة في قبائل السودان، وعليه فنسب محمَّد بن صالح الاخيضري وبني عمه عبدالله القدوم وأحمد بنو الحسن الاخيضري من القطع في صح، ومن انتسب إلى ملوك غانة في زماننا فنسبه إلى ما ثبت من نسبهم إلى السنكي وبربرة وصوصو والمانديج أيُّهم ارتبط به بالدليل الصحيح، ومن تاب تاب الله عليه والله تعالى أعلم.

الخبر عن القادمين للمغرب من ذرية محمَّد النفس الزكية

منهم السعديون؛ بنو عبدالرحمن بن علي بن مخلوف بن زيدان بن أحمد بن القاسم بن محمَّد بن الحسن بن أبي بكر بن علي بن الحسن بن أحمد بن إسماعيل بن القاسم بن محمَّد النفس الزكية بن عبدالله المحض بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، هذا عمود نسبهم على المشهور، ويذكر المحققون أنَّ أصلهم من ينبع، ونزل جدهم المذكور وادي درعة من نواحي سجلماسة وأعقب بها، وكانت لهؤلاء الأشراف دولة ورياسة ولكنها زالت وانقرضت ولهم بقية قليلة في بعض بلاد المغرب والجزائر وليبيا.

وفي كتاب الأنساب المنسوب للسيوطي وأصله للجباري من أهل القرن الثامن كما رَجَحَ عندي يقول: "بنو عبدالرحمن سكنوا سجلماسة؛ فهو عبدالرحمن بن علي بن مخلوف بن زيد

بن أحمد بن محمَّد بن أبي القاسم بن محمَّد بن إبراهيم بن عيسى بن إدريس بن محمَّد بن سليمان بن عبدالله الكامل[1]"، وعلى نحو منه في مختصر البيان إلى عيسى بن إدريس الأصغر، وعند ابن أبي زيد القيرواني الَّذي كان حياً سنة ٨٤٨ هـ يقول عن شرفاء سجلماسة: "أولاد عبدالرحمن الحسني؛ هو الإمام عبدالرحمن بن علي بن مخلوف بن زيدان بن أحمد بن محمَّد بن أبي القاسم بن محمَّد بن أبي الحسن بن أبي بكر بن عيسى بن الحسن بن إسماعيل بن القاسم بن محمَّد ذو النفس الزكية بن عبدالله الكامل[2]"، والمقصود هم السعديون إذ لا يوجد في أشراف سجلماسة من يعرف بأولاد عبدالرحمن بهذا القدر الكبير من التشابه في الأعمدة مع عمودهم، ومن المهم الإشارة إلى أنَّ ذِكرهم في هذه المصادر القديمة يعطي دلالة صريحة على تفشي شهرتهم قبل أن يصير لهم الملك بمئات السنين ويرد على كل من حاول النيل من صحة انتسابهم، إذ تكلم فيهم البعض وقالوا هم من بني سعد بن بكر، ووجدت في بعض المجاميع من ينسبهم إلى ابان بن عثمان بن عفّان رضي الله عنه، ووجدت كذلك في مجاميع أُخرى أنَّ أجدادهم قدموا من صعدة اليمن، وعليه فقد يجد القارىء في نفسه أنَّهم من ذرية بعض القادمين من صعدة الى المغرب من ذرية القاسم الرسِّي، وجميع ما تقدَّمَ ليس عليه دليل صريح، خصوصاً من تعرضوا لهم بالطعن، فشرفهم إلى البيت النبوي محقق واستمرت شهرتهم به حتى بعد زوال دولتهم، وقال اليفرني في نزهة الحادي أنَّ الفقيه أبو محمَّد عبدالله بن علي بن طاهر العلوي السجلماسي كان ينكر اتصال السعديِّين بنسب العلويِّين حتى اطَّلع على ظهير صحيح بخط الإمام ابن عرفة وشيخه عبدالسلام بثبوت النسب فأثبته وصرَّح به، وقال النَّسَّابة محمَّد الزكي المدغري العلوي بعد أن سرد الأدلة على ثبوت شرفهم وصحح نسبتهم لسيدنا علي بن أبي طالب: "هو الراجح والمعوَّل عليه لأنَّهم كانوا قبل ولايتهم على المغرب قاطنين بوادي درعة يُنسبون للشرف

(١) يقصد عبدالله المحض.

(٢) نفس الهامش السابق.

ويُدعون به، والشرف في عرف أهل المغرب لا يعلق إلاَّ على الفاطميين"، انتهى من كلامه رحمه الله.

وأوَّل من حكم من السعديِّين هو المولى الفقيه أبو عبد الله محمَّد بن محمَّد بن عبدالرحمن بن علي بن مخلوف بن زيدان المذكور، وهو مؤسس دولتهم، وكان صاحب علم وصلاح رفع راية الجهاد ضد البرتغاليِّين واستقام له الأَمر في السوس الأقصى ودرعة وتوفي مجاهداً في إفغال من بلاد حاحا سنة ٩٢٣ هـ.

وعلى التحقيق فإنَّ من ذريتهم الشيخ مبارك بن محمَّد بن عبدالعزيز العنبري الينبوعي الفيلالي السجلماسي المتوفى بالطاعون سنة ١٠٩٠ هـ، وهو مقدم الطريقة الناصرية، ويقال له ابن عزي، ذكره محمَّد الحجوي الثعالبي المتوفى سنة ١٣٧٦ هـ في ترجمة أبي بكر بن عبدالرحمن الحجوي بمعرض سياقه لتسلسل طريقته الناصرية فقال: "عن مبارك ابن عزي الينبوعي".

وأقول أنَّه لا يُعرف أحد بلقب الينبوعي في المغرب إلاَّ أن يكون من آل البيت غالب الأمر، ويقول أحفاده أنَّه من ذرية محمَّد بن الحنفية، بينما يظهر من التحقيق أنَّه من ذرية السعديِّين لكون أصله من درعة مع ما يحمله من لقب الينبوعي، وممَّن أيَّد هذا الرأي صديقنا الشريف إسماعيل بن علي ابن العربي المدغري السجلماسي في ما صرَّح لي، وأضاف أنَّ لقبه "ابن عزي" مشتق من ابن العز وهو مما يُطلق على أولاد الملوك بسجلماسة وهو ما نذهب اليه والله تعالى أعلم.

الكلام عن نسب الأشراف العلويِّين حكام المغرب

ومنهم الحسن بن القاسم بن محمَّد بن أبي القاسم بن محمَّد بن الحسن بن عبدالله بن أبي محمَّد بن أبي عرفة بن الحسن بن أبي بكر بن علي بن حسن بن أحمد بن إسماعيل بن القاسم بن محمَّد النفس الزكية بن عبدالله بن الحسن بن الحسن، قدِم سجلماسة سنة ٦٦٤ هـ، ومن ذريته الأشراف العلويون في المغرب في زماننا.

وقد ذكر جدَّهم القاسم بن محمَّد النفس الزكية غيرُ واحدٍ من النَّسَّابة والمؤرخين منهم العبيدلي صاحب التذكرة المتوفى بعد سنة ٦٨١ هـ، وقبله أحمد بن سهل الرازي المتوفى قريباً من ٣١٥ هـ في كتابه أخبار فخ، وذكر قصة مقتله على يد موسى الهادى العباسي روايةً عن محمَّد بن يوسف بن إبراهيم بن موسى عن أبيه قال: أن موسى الهادي قال للقاسم: والله لاقتلنك يابن الفاعلة قتلةً ما قتلها أحدٌ قبلي احداً قبلك، فقال له القاسم: الفاعلة هي الصناجة التي اشتريت بأموال المسلمين، إياي تهدد بالقتل الَّذي لم يسبقك إليه ظالم؟ فلأصبرن لك صبراً ما صبره أحد قبلي طلباً لمرضات الله وجميل ثوابه، فأمر موسى الهادي بالمناشير فنشروه عضواً عضواً، ثم قال له موسى الهادي: كيف رأيت ابن الفاعلة؟ قال له القاسم: يا مسكين لو رأيت ما أرى من الَّذي أكرمني الله به في دار المقامة وما أعدَّ لك من العذاب في دار الهوان لرأيت حسرة دائمة وتبينت النقمة العاجلة، ثم خرجت نفسه مع آخر كلمة، انتهى كلام الرازي.

أقول؛ فهذا نص صريح منقول بالرواية ينص على وجوده وأنّه كان عاقلاً راشداً عند قتله، بل وان صاحب النص معاصر لأقدم نسَّابة كتبوا في أنساب آل البيت وهو من علماء الزيدية نقل عن الرسيِّين من آل البيت أيضاً، فبذلك تتحقق مسألة وجوده.

ويرجع عمود الأشراف العلويِّين إلى القاسم المذكور، ويعتبر من أشهر الطرق التي تواتر رفعه بها، وقد بلغني أنَّ للعلويِّين مُشجَّرة ترجع للقرن الثامن تؤكد على صحة هذا العمود محفوظة في القصر الملكي في الرباط.

وقد اجتهد بعض المؤرخين المغاربة في العمود النسبي للعلويِّين لأنَّ بعض كتب المشارقة لم تذكر القاسم، وهذا قصور منها كما هو واضح ولا يلتفت اليه، وبالعموم اختلفت الطرق التي حققها هؤلاء النَّسَّابة في ربط النسب العلوي بأصله المحمدي، وفي ما يلي ملخص لجميع الطرق التي وردت في حق النسب العلوي كنت قد لخصتها في تعليقي على الهامش في موضع ذكرهم في كتاب الأنوار وكنز الأسرار في نسب آل النبي المختار لابن جزي الكلبي الغرناطي بتحقيقي والطرق المذكورة هي:

الأَوَّل: إلى إسماعيل بن القاسم بن محمَّد النفس الزكية، مذكور في أغلب المصادر أقدمها كتاب التعريف بآل بيت النبي لابن أبي زيد القيرواني، وهو ما أثبتناه هنا.

الثاني: إلى إسماعيل بن (علي أبو القاسم) بن محمَّد بن عبدالله الأشتر بن محمَّد النفس الزكية، مذكور في احدى نسخ الازورقاني ويغلب أنَّه اجتهاد تحقيقي مضاف على المخطوط.

الثالث: إلى إسماعيل بن القاسم بن محمَّد بن عبدالله الأشتر بن محمَّد النفس الزكية، أقدَم ما ورد به هو عقد زواج للشريف أبي علي حسون المومناني مع ابنة الشريف محمَّد بن الحسن القادم من ينبع وهذا العقد مؤرخ سنة ٧٢٨ هـ وقد ذكرته في الباب السابق في الكلام عن الشرفاء المومنانيِّين، ولم أقف على أصله، وهو ما اعتمده مؤلف كتاب الأنوار، وإنْ ثبت قِدَمُهُ على نفس هذا الرسم ففيه نظر من ناحية الصحة والتقديم على غيره.

الرابع: إلى إسماعيل بن القاسم بن الحسن الأعور بن محمَّد بن عبدالله بن محمَّد النفس الزكية، وهو تحقيق للمسناوي اعتمد على وجود ابن معقب للحسن الأعور اسْمُهُ القاسم كما ورد في تحفة الطالب ونقله ابن الحاج السلمي صاحب الإشراف.

وبالنظر نجد أنَّ الأعمدة جميعها تتفق برفع نسبته إلى محمَّد النفس الزكية، وقد يكون العمود الوارد في عقد زواج أبي حسون المومناني أقدَم ما هو متوفر لدينا، إلاَّ أنَّنا لم نقف على أصله حتى نتحقق أنَّه منقول دون تحقيق، وعليه فيبقى الصواب العمود المرفوع إلى القاسم بن النفس الزكية، فبالإضافة إلى ما بيَّنَّاه من وجود ذكر أصيل قديم له، فانه المعمول عليه أيضاً عند أهل النسب وهم مِمَّن حازوا شهرة اتصلت بهم منذ مقدم جدهم من ينبع النخل، وشهد بهذه الشهرة حُجاج أهل المغرب مِمَّن لا يُحتمل تواطئهم على الكذب، وثبتت لهم الشهرة في أقدَم عقود زواج من القرن الثامن الهجري كما بيَّنَّا، وبذلك تنتفي الحاجة للتحقيق والله تعالى أعلم.

ومن خط صديقنا الشريف إسماعيل بن علي ابن العربي المدغري العلوي السجلماسي أنقل فروعهم كما زودني بها:

والعقِب من مولانا الحسن الداخل في ولده سيدي محمَّد فقط وعقب هذا في ولده مولاي الحسن الصغير وهو جد سائر شرفاء سجلماسة ولقب بالحسن الصغير تمييزاً له عن جده مولاي الحسن الداخل الكبير[1].

وأعقب مولاي الحسن الصغير من ولديه مولاي عبد الرحمن أبو البركات وهو أكبرهما ومولاي علي الشريف أبو الحسن ومنهما تفرعت شجرة الأشراف السجلماسيِّين.

فأمّا أبو البركات عبد الرحمن فعقبه من أبي حميد والقاسم، وليس لباقي أولاده أعقاب فيما أعلم[1]، وقد وهم النَّسَّابة محمَّد الزكي المدغري فحصر عقب أبي البركات في ولده

(١) الدُّرة الفائقة ص ٢٤٣ والأنوار السنية ص ٢٨.

القاسم فقط وهو غير صحيح، فإلى أبي حميد بن أبي البركات عبد الرحمن الشريف تنسب طائفة في الرتب من سجلماسة يدعون ببني أبي حميد(٢) وهم قليلون جداً.

وأمّا أخوه القاسم فانتهى عقبه إلى أبي العباس أحمد بن أبي القاسم بن محمَّد بن القاسم المذكور، وله ذرية في بني زروال على مسافة من مدينة فاس، وقد اشتهروا بالبركاتيِّين نسبةً لجدهم الأكبر أبو البركات عبد الرحمن.

وأمّا مولانا علي الشريف بن الحسن الصغير بن محمَّد بن الحسن الداخل فعقبه من ولديه مولاي امْحمد بتسكين الميم الأولى، ومولاي يوسف وفيه البيت والعدد والملك.

وأعقب مولاي امحمد بن مولاي علي الشريف من أربعة أولاد وهم الحسن والقاسم وعبد الله وعلي ويطلق على سائر أولادهم الشرفاء الـمْحمديِّين أو الشرفاء أولاد محمَّد فتحا؛ منهم السكوريون نسبة لسكورة وهو موضع قرب مدينة صفرو، والفضيليِّين نسبة إلى جدهم الفضيل، وأولاد بن نصر نسبة إلى جد لهم أيضاً، وبلحاجيِّين نسبة إلى جدهم سيدي حمو بن الحاج، وغالب هؤلاء -أعني البلحاجيين- اليوم بدولة الجزائر الشقيقة.

وقد اشتهر من هذا الفرع المحمدي بعض العلماء وفقهاء المغرب منهم:

الفقيه العالم النحوي الأديب، وأول خطيب بمسجد الشرفاء بمراكش وهو السيّد محمَّد بن محمَّد بن أبي القاسم محمَّد بن القاسم بن امحمد المذكور، وتوفي هذا الشريف سنة ٩٨٨ هـ بمراكش ودفن بمقابر الشرفاء أجازه الشيخ محمَّد بن إبراهيم المقدسي سنة ٩٦٧ هـ والشيخ موسى النشائي الشافعي الأزهري في نفس السنة وذكرت ترجمته في العديد من كتب التراجم منها كتاب لَقْط الفرائد من لفاظة حُقَق الفوائد للشيخ العلاَّمة أحمد ابن القاضي المكناسي المتوفى سنة ١٠٢٥ هـ.

---

(١) لازال الكلام هنا لصديقنا الشريف إسماعيل السجلماسي.

(٢) الأنوار السنية بمن حل بسجلماسة من الشرفاء الحسنية المحمدية ص ٢٨ وتحفة الحادي المطرب في رفع نسب شرفاء المغرب ص ٧٨ والأقنوم في مبادئ العلوم ص ٢٦٥.

ومنهم الشيخ أبو العباس أحمد بن محمَّد بن الحسن بن احمد بن علي الشريف السجلماسي، أجازه الشيخ محمَّد بن أبي الفضل بن محمَّد الشهير بخروف التونسي سنة ٩٥٦ هـ.

ومنهم ولده مفتي مراكش في عهده وهو الشيخ أبو مالك عبد الواحد بن أبي العباس أحمد المذكور، أجازه الشيخ محمَّد بن عبد الرحمان العلقمي الشافعي القاهري المصري والشيخ محمَّد بن محب الدين بن أحمد الفيشي المالكي المصري كلاهما سنة ٩٥٣ هـ والشيخ عبد الرحمان بن عبد القادر بن فهد الهاشمي سنة ٩٨٨ هـ وغيرهم.

ومنهم الشريفة الفاضلة الفقيهة صفية بنت السيّد أبي مالك عبد الواحد المذكور، أجازها الشيخ عبد الرحمان بن عبد القادر بن فهد الهاشمي سنة ٩٨٨ هـ ووصفها بالفقيهة النقية البهية[(١)].

وأمّا الفرع الثاني من أولاد مولانا علي الشريف السجلماسي وهو السيّد يوسف فعقبه من تسعة رجال وهم عبد الله ومحمَّد وأحمد وعلي والحسن والحسين ويدعى الكبير وعبد الواحد أبو الغيث وعبد الرحمان والطيب ويطلق على سائر أعقابهم عموما اليوسفيون.

فمنهم الشرفاء الإسماعيليون الذين منهم ملوك المغرب اليوم وهم من عقب السلطان الشريف مولاي إسماعيل بن الشريف بن علي بن محمَّد بن علي بن يوسف بن مولاي علي الشريف السجلماسي ولهم وجود بغالب مناطق المغرب والجزائر والسعودية وموريتانيا.

ومنهم الشرفاء المحرزيون وهم من ولد الشريف مولاي محرز أخو السلطان مولاي إسماعيل المذكور، ومن عقبهم شيخ مراكش ومحدثها المعاصر مولاي أحمد المحرزي العلوي

(١) راجع كتاب الالمام ببعض من لقيته من علماء الإسلام لأبي مالك عبد الواحد الحسني والمنتقى المقصور على مآثر الخليفة المنصور ودرة الحجال ولقط الفرائد من لفاظة حقق الفوائد وجذوة الاقتباس في ذكر من حل من العلماء والأعلام بفاس كلها لابن القاضي المكناسي وموسوعة أعلام المغرب سنة ٨٤٢ هـ و ٩٣٣ هـ و ٩٨٨ هـ.

المراكشي المشهور بالشيخ أبي عبيدة، من الشيوخ الذين أثنى عليهم العلاَّمة المحدث محمَّد ناصر الدين الألباني رحمه الله وطلب الرجوع إليه وهو اليوم من مدرسي المسجد الحرام بمكة المكرمة.

ومنهم الشرفاء الحرانيون وهم من ولد الشريف مولاي الحران أخو المذكورين السابقين.

ومنهم الشرفاء الـمْرانيون وهي نسبة إلى زاوية الامْراني بمدينة صفرو، وهم من عقب السيّد محرز بن علي بن يوسف بن مولاي علي الشريف السجلماسي، وكان منهم الفقيه المدرس بالقرويّين السيّد عبد الهادي بن علي بن الفقيه الخطيب محمَّد بن عبد الرحمان المشهور بالإمام بن محمَّد بن عبد الكريم بن الطاهر بن عبد الكريم بن محرز الجد الجامع لهؤلاء الشرفاء.

ومنهم الشرفاء أولاد الشرقي، نسبة لجدهم سيدي محمَّد الشرقي بن الشريف بن هاشم بن علي بن يوسف بن مولانا علي الشريف السجلماسي، وجدهم الجامع سيدي محمَّد الشرقي سمي باسم جده لأمه سيدي محمَّد الشرقي العُمري دفين تادلا.

ومنهم شرفاء أغجد نزيز نسبة لبلد قرب وادي زيز بدرعة محل سكناهم قبل انتقالهم لفاس ويطلق عليهم الزيزيون، ويقال لواحدهم زيزي، وجدهم الجامع هو سيدي محمَّد الأمين بن محمَّد بن عبد الرحمان بن يوسف بن أحمد بن يوسف بن مولاي علي الشريف السجلماسي الحسني.

ومنهم الشرفاء البلغيثيون نسبة لجدهم أبو الغيث عبد الواحد، وله عقب كبير في كثير من بلاد الله تعالى منهم الشيخ مولاي الشريف إسماً المتوفى سنة ١١١٥ هـ ابن عبد المومن ابن أبي الغيث الصغير وابن عمه الشيخ مولاي هاشم المتوفى سنة ١١٢٠ هـ ابن أحمد بن أبي الغيث الصغير بن يوسف بن محمَّد بن يوسف الأكبر بن أبي الغيث عبد الواحد بن يوسف بن مولانا الجد مولاي علي الشريف السجلماسي الحسني.

ومنهم الشرفاء الصوصيون نسبة لقصر صوص بتافيلالت وهم من ولد السيّد أبي عبد الله محمَّد بن يوسف بن مولانا علي الشريف السجلماسي الحسني.

ومنهم شرفاء مدغرة نسبة لبلدة مدغرة [1] بتافيلالت وهم فروع:

منهم الطاهريون وهم فروع أيضاً منهم البكريون والشاكريون وأولاد الزكي العلوي وكلهم من ولد السيّد طاهر بن الحسن بن يوسف بن مولاي علي الشريف وكان منهم الشيخ المحدث السني الفقيه مولاي عبد الله بن علي بن طاهر المدغري الحسني المتوفى سنة ١٠٤٤ هـ، ذكره الشيخ أبو العباس أحمد بن عبد الحي الشافعي الحلبي في الدر النفيس والنور الأنيس والشيخ الفقيه المؤرخ أحمد بن علي البوسعيدي الهشتوكي في بذل المناصحة وأبو حامد محمَّد العربي بن يوسف الفاسي الفهري في مرآة المحاسن وغيرهم ومنهم قاضي سجلماسة الفقيه سيدي محمَّد بن قاسم بن عبد الواحد بن علي بن طاهر المدغري الحسني ومنهم الشيخ النَّسَّابة صاحب التأليف في أنساب العلويِّين السجلماسيِّين والمتوفى بعد سنة ١١٠٠ هـ، وهو السيّد محمَّد الشريف بن عثمان بن إبراهيم بن عثمان بن طاهر المدغري العلوي وله أعقاب اليوم بالمملكة العربية السعودية منهم الدكتور سعد العلوي مدير أوقاف الأشراف الفيلاليِّين هناك.

ومنهم الشرفاء الفضيليون نسبه لإخوالهم المحمديِّين من آل الفضيل الذين مر ذكرهم ومن هذا الفرع المدغري الشريف النَّسَّابة المؤرخ مولاي إدريس الفضيلي العلوي صاحب الدرر البهية والجواهر النبوية.

ومنهم الشرفاء العياشيون نسبة لجبل آيت عياش بنواحي مدينة ميدلت وهم من عقب السيّد عبد الواحد بن القاسم بن الحسن بن يوسف بن مولاي علي الشريف وبرز من هذا

---

(١) قال السيّد مرتضى الزبيدي في تاج العروس ٣٠١/١١ : " ومَدْغَرَةُ: مدينةٌ بصحراءِ المغْرِبِ، مِنْهَا الشَّيخُ الإِمامُ المحَدِّث الشَّرِيف عبدُ الله بن عليّ ابْن طَاهِرِ بن الحَسَن الحَسَنيّ السِّجِلْماسِيّ، حَدَّث عَن أَبي النُّعيم رِضَوَانَ الجنويّ ".

الفرع الكريم مؤرخ المدينة النبوية المشرفة الشيخ إبراهيم بن علي العياشي المدغري العلوي رحمه الله تعالى.

ومنهم الشرفاء البوحامديون نسبة لجدهم أبو حامد مولاي الحفيد بن القاسم بن الحسن بن يوسف بن مولاي علي الشريف.

ومنهم الشرفاء العبدلاويون نسبة لقصر جدهم سيدي أبو عبد الله بمدغرة وهم من ولد السيّد عبد العزيز بن الحسن بن يوسف بن مولاي علي الشريف، برز منهم النَّسَّابة المؤرخ الفقيه، صاحب كتاب الأنوار الحسنية في نسبة من بسجلماسة من الأشراف المحمدية، وهو السيّد أحمد بن محمَّد بن أحمد بن عبد العزيز بن الحسن بن يوسف بن مولانا علي الشريف السجلماسي، وتوفي هذا الشريف بعد سنة ١١٠١ هـ وكان منهم الشيخ المجدد المصلح الوزير الشريف سيدي محمَّد بن العربي العلوي المدغري، الملقب بشيخ الإسلام، والمتوفى سنة ١٣٨٤ هـ.

انتهى من كلام الشريف إسماعيل وبه انتهى الكلام عن نسب الأشراف العلويِّين.

الخبر عن القادمين للمغرب من ذرية يحيى القائم بالديلم

فأَوَّلهُم هو يحيى القائم بالديلم بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب فقد خرج إلى أرض المغرب ونواحيها قبل أن يعود للعراق.

ومنهم محمَّد بن جعفر بن يحيى بن عبد اللّه بن الحسن المثنى، سار إلى مصر فطُلِبَ فيها، ثم دخل المغرب واتصل ببلاد تاهرت، واجتمع إليه خلق من الناس، فظهر فيهم بعدل وحسن استقامة، ثم مات هنالك مسموماً.

ومنهم علي بن علي بن محمَّد بن صالح بن محمَّد بن عبدالله بن محمَّد بن يحيى بن عبدالله بن الحسن المثنى، قُتل في المغرب وهو من جملة نسب القطع في صح.

ومنهم داود بن أبي البشر عبدالله بن داود بن محمَّد بن عبد الله بن محمَّد الأثيبي ابن يحيى صاحب الديلم ابن عبد الله ابن الحسن المثنى، نزل بلبيس من أرض المغرب وله بها ولدان، وهم من نسب القطع في صح.

ومنهم سليمان وإبراهيم وصالح بنو يحيى بن أحمد بن محمَّد الأثيبي ابن يحيى بن عبد الله بن الحسن المثنى، قتلهم أبو الساج في رخان من أرض المغرب.

وفي سلسلة الأصول أنَّ شرفاء برنو من أراضي السودان من ذرية يحيى القائم بالديلم، وأنّ جدهم هو محمَّد بن أحمد بن عبدالله بن عثمان بن أبي محمَّد بن عبدالله بن عبدالمالك بن عامر بن أحمد بن محمَّد بن إبراهيم بن موسى بن عيسى بن يحيى بن عبدالله المحض، ورفع كذلك أعمدة لأهل حوصة وتمبكتو من بلاد السودان، ولا يصح عمود النسب بشكله المرفوع إذ ليس ليحيى القائم بالديلم ولد معقب اسمُهُ عيسى وعقبه من ولده محمَّد بالاتفاق، وعلى الإثبات فعمود النسب فيه سقط أو تصحيف، وقد ورد أنَّ لمحمَّد بن سليمان بن عبدالله المحض ذرية في تلك البلاد والفرق بينه وبين عمه يحيى القائم بالديلم أسماء بسيطة، وقد تعمدت أن أورد هذا العمود هنا لقربه من أعمدة بعض البيوت القادمة من المغرب والتي وقع اضطراب شديد في أعمدة نسبها عندنا في المشرق فلعلَّ أن يكون فيه افادة وبسط للتحقيق.

وقد وجدت في كتاب جوهرة العقول في ذكر آل الرسول للفاسي ذكراً لأحمد بن محمَّد بن عثمان جد قبيلة برنوا الأشراف ذكر أنَّه كان متفنّناً في التفسير والحديث ولم أعلم مستنده في ذلك، ولكنه يُنظر مع ما تقدم.

الخبر عن نسب ودولة الشرفاء السليمانيِّين في المغرب

وهم من ذرية محمَّد القائم بتلمسان ابن سليمان بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى، فر إلى المغرب بعد وقعة فخ يوم السبت الثامن من ذي الحجة عام ١٦٩ هـ، وكان نزل السودان أَوَّل الأمر، ثم اتصل إليه خبر عمه إدريس بن عبدالله المحض في المغرب فلحقه هناك، ونزل تاهرت وعرض دعوته على البربر فلم يصدِّقوه، ثم انتقل إلى تلمسان من المغرب الأوسط فبايعته قبائل زناتة.

وبقي في تلمسان وتملكها مدة طويلة وصادف ذلك ارتفاع شان مملكة إدريس بن إدريس فاستدعاه ليستعين به على بلاد شرق تلمسان، فقدم إدريس بجيوشه وتوغل في البلاد حتى دانت له ما بين الشلف إلى احواز بجاية، ثم انصرف إدريس إلى ملكه وترك المغرب الأوسط بيد ابن عمه يحكمه بدعوة إدريس.

وأعقب محمَّد بن سليمان عشرة أبناء؛ إدريس وعيسى وإبراهيم وأحمد وعلي والحسن وعبدالله المحدث وحمزة وسليمان والحسين، وكان أبوهم محمَّد بن سليمان كثير الجهاد وكانت له غزوات مع الروم، توفي مجاهدا رحمه الله في وقعة وهران سنة ١٨٩ هـ ودفن بها.

وقبل أن يموت فرق الملك في بنيه؛ فاقام ابنه عيسى بأرشقول، وابنه إدريس بجراوة، وابنه الحسن بتاهرت، وابنه إبراهيم بتنس، وبقي هو بتلمسان، وجعل ولاية العهد بها لابنه احمد.

فلما توفي محمَّد بن سليمان صارت الرياسة بتلمسان لابنه أحمد الأمير وتوفي بها سنة ٢٠٠ هـ وأعقب ستة رجال لم يعقب منهم إلاَّ اثنان؛ سعيد، ومحمَّد الَّذي تولى بعد أبيه وتوفي سنة ٢٢٣ هـ، وحكم بعده ابنه القاسم بن محمَّد بن أحمد ثم صار حكمها بعده إلى ابن عمه الحسن بن أبي العيش الآتي ذكره.

وأعقب القاسم بن محمَّد المذكور أربعة رجال؛ يحيى وعلي ويوسف ومحمَّد، فأمّا محمَّد بن القاسم عقبه القاسم دخل في بني عبدالواد هو وبني عمومته بعد زوال ملكهم على يد ابن أبي العافية لصالح العبيديِّين، وفي بعض نسخ روضة الأزهار ذكر أنَّ بني زيَّان ملوك بني عبدالوادي من ذرية القاسم المذكور، وكذا ذكر المدغري في الدُّرة الفائقة وسنفصل به في الكلام عن ذرية عبدالله بن إدريس الأصغر باذن الله تعالى.

وأمّا يحيى بن القاسم فعقبه في عين الحوت من ذرية القاسم بن محمَّد بن يحيى المذكور.

أمّا سعيد بن أحمد بن محمَّد القائم بتلمسان فأعقب من رجلين؛ موسى وأحمد، أمّا موسى بن سعيد فعقبه علي؛ عقبه محمد العابد، وسكنت ذريته ترارة، ومنهم في فشتالة من تادلة وفي تلمسان بنو عمر بن أحمد بن محمَّد العابد بن علي بن موسى المذكور.

وأمّا أحمد بن سعيد فمن عقبه محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن مسعود بن أحمد المذكور كان في بلاد مغراوة، وبنو محمَّد بن علي بن مسعود بن أحمد في السودان.

وإلى هذا البيت رفعوا نسب الشيخ رحَّال البدالي دفين زغران، فقالوا هو محمَّد الرحَّال بن أحمد بن الحسن بن القاضي بن عبدالواسع بن إبراهيم بن عبدالسلام بن عبدالواسع بن إبراهيم بن عبدالسلام بن محمَّد بن عبدالله بن سفيان بن جاهر وهو على التحقيق طاهر بن علي بن القاسم بن محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن سليمان بن عبدالله المحض، توفي الشيخ المذكور نحواً من سنة ٩٥٠ هـ وأعقب أربعة رجال؛ امحمد فتحا وعبدالعزيز منهما العقب، وعبدالغني ميناث، وعمر درج، وأحفادهم اليوم عدة فرق؛ منهم أهل وادي غدات من حوز مراكش ومنهم فرق أُخرى في الشاوية وبلد دكالة والساقية الحمراء، وقد تواصل معي الباحث مصطفى بن عبدالرحمن بن المختار الرحالي السليماني وزودني بصور عن ظهائر سلطانية منها ظهير للسلطان محمَّد الخامس مؤرخ سنة ١٣٧١ هـ ووثائق أُخرى تثبت

شرف هذه الأسرة، كما زودني بصورة عن تحقيق لنسب الشيخ رحّال البدالي وافقته عليه واعتمدته في ضبط العمود والله تعالى أعلم.

وأمّا إدريس بن محمَّد بن سليمان بن عبدالله المحض فكانت له الرياسة في مدينة جراوة وأعقب ثلاثة رجال؛ عبدالله الترناني بن إدريس كان في مدينة ترنان عقبه في صح، وأحمد بن إدريس تزوج أخت سعيد بن صالح الحميري حاكم مدينة نكور وسكن بها وعقبه في صح، وأبو العيش عيسى بن إدريس الأمير بجراوة وهو الَّذي أسس المسجد فيها سنة ٢٥٧ هـ عقبه اثنان؛ إبراهيم والحسن الأمير بجراوة وليها بعد وفاة أبيه سنة ٢٩١ هـ وبقي بها حتى غلب عليه موسى بن أبي العافية المكناسي سنة ٣١٧ هـ فحاصر جراوة حتى اوشك أن يأخذها، فخرج الحسن بن أبي العيش ليلاً هارباً بأهله وولده ومن تبعه إلى مرسى جراوة المعروف بأكاس، فدخل منه إلى البحر وسار إلى جزائر ملوية، ثم سار حتى وصل ارشقول عند ابن عمه إدريس بن إبراهيم بن عيسى صاحب ارشقول بن محمَّد بن سليمان بن عبدالله المحض، فلحقه ابن أبي العافية وحاصره مدة ثم عقد له سلما على حصنه في شعبان سنة ٣٢٠ هـ، وبعد زوال دولة أبي العافية عاد الحسن إلى تلمسان ثم ظفر به البوري بن موسى بن أبي العافية سنة ٣٣٨ هـ وأَرسله إلى قرطبة، وأنتهى عقبه إلى سليمان بن محمَّد وعمه يدين بنو معافى بن عمر بن أبي زيد عبدالرحمن بن الحسن بن أبي العيش.

وأمّا إبراهيم بن أبي العيش عيسى بن إدريس فقد كانت له ولاية في جراوة ولعلَّ ذلك في زمن ملك أخيه الحسن لتلمسان، وأعقب رجلين؛ يعقوب، ويحيى كانت له رياسة في واد أشلف؛ عقبه إدريس في توات وعلي.

وإلى إبراهيم بن أبي العيش المذكور ينتسب الشرفاء الذرفوفيون بنو الشيخ محمَّد بن علي الملقب ذرفوف وهو ابن يعقوب بن عبدالرحمن بن يوسف بن مسعود بن سعيد بن القاسم بن محمَّد بن إبراهيم بن عيسى بن إدريس بن محمَّد بن سليمان بن عبدالله المحض، كذا في

ما وقفت عليه من بعض رسومهم، ولعلَّ في العمود سقط اسم يعقوب بين محمَّد وإبراهيم بن أبي العيش المذكور، ولهذا البيت شهرة قديمة بالنسب الشريف وقد وقفت على صور لعدد كبير من الظهائر السلطانية لهذا البيت أقدمها مؤرخ سنة ١١٣٤ هـ، والله تعالى أعلم.

وإلى إبراهيم بن أبي العيش المذكور أيضاً رفعوا نسب السعديِّين على رواية كما تقدَّمَ في الكلام عن نسبهم ضمن الخبر عن ذرية محمَّد النفس الزكية.

أمّا علي بن يحيى بن إبراهيم فأعقب من سبعة رجال افترقوا كل واحد إلى مكان، سليمان نزل السوس، وميمون نزل زواوة، وشعيب وأحمد ومحمَّد بناحية تلمسان، وحمزة ببيدر، وعبدالله نزل شنقيط من الصحراء وله عقب فيها وفي طنجة، منهم عاصم بن محمَّد بن عبدالله المذكور.

وأمّا يعقوب بن إبراهيم بن عيسى فأعقب أربعة رجال؛ ميمون وعبدالملك وأحمد ومحمَّد.

وأمّا عيسى بن محمَّد بن سليمان بن عبدالله المحض الأمير بأرشقول فعقبه من إبراهيم الأمير بعد ابيه؛ أعقب يحيى الأمير بعد ابيه، وإدريس الأمير بعد أخيه يحيى وكان منقطعاً لعبدالرحمن الناصر لدين الله الأُموي وسجنه ابن أبي العافية سنة ٣١٩ هـ.

وأمّا إبراهيم بن محمَّد بن سليمان بن عبدالله المحض فكانت له الرياسة بتنيس وأعقب رجلين؛ محمَّد الأمير بتنيس بعد أبيه، وعيسى، كانوا جيعا في واد أشلف، فأعقب عيسى إبراهيم وأحمد كان أميرا بسوق إبراهيم على الساحل بعد وفاة أخيه ابراهيم.

وأمّا محمَّد بن إبراهيم فأعقب ثلاثة رجال؛ عبدالله قتله ابن عمه أحمد بن عيسى صاحب سوق ابراهيم، وسليمان كانت له رياسة بالأَندلُس، ويحيى الأمير بتنيس بعد أبيه وأعقب ستة رجال؛ أبو كنانة صالح والحسن والقاسم وهاشم ويعقوب وعلي.

أمّا علي بن يحيى الأمير بتنيس بعد أبيه فصار إليه أيضاً ملك ارشقول ومكث فيهما قبل أن يغلبه عليها زيري بن مناد سنة ٣٤٢ هـ، ففر إلى الجبر بن محمَّد بن خزر، ثم مضى مع حميد بن يصل قائد الناصر الأُموي إلى الأَندلُس سنة ٣٤٣ هـ، فأكرمه الناصر الأُموي وخلع عليه من دراريع الديباج والخز وعمائم الشرب المذهبة، ثم رجع إلى العدوة لقتال الفاطميِّين سنة ٣٤٨ هـ إلاَّ أنَّه لم يفلح، وكان له ثلاثة رجال وهم حمزة قيل هو الَّذي ينسب له وطاء حمزة من أحواز بجاية، وعبدالرحمن، والحكم أبو العاص انتهى عقبه إلى عبدالله بن الحسن بن أبي العاص الحكم له عقب وكان أديباً.

وأمّا عبدالرحمن بن علي فعقبه عبدالله قيل كان له عقب في قرطبة وقيل انقرض عقبه.

وأمّا يعقوب بن يحيى فأعقب ثلاثة رجال؛ محمَّد نزل مراكش، وعلي، والحسن.

وأمّا القاسم بن يحيى فانتهى عقبه إلى أبي القاسم بن محمَّد بن القاسم بن يحيى.

وأمّا الحسن بن محمَّد بن سليمان بن عبدالله المحض فكانت له الرياسة في تاهرت وأعقب اثنان؛ عبدالله وحناش الأمير بعد أبيه، فكان لعبدالله الحسن، ولحناش أبي محمَّد بطوش الأمير بعد أبيه صاحب تاهرت.

وأمّا علي بن محمَّد بن سليمان بن عبدالله المحض فأعقب حمود.

وأمّا عبدالله المحدث بن محمَّد بن سليمان بن عبدالله المحض فورد الكوفة وروى الحديث وكان ذا قدر جليل ومن ثم نزل ينبع كما عند ابن طباطبا وذكر صاحب مقاتل الطالبيِّين أنَّه

قتل على يد السودان بالجار، وعقبه من أربعة رجال محمَّد الأكبر ومحمَّد الأصغر وإدريس وعلي.

أمّا علي بن عبدالله المحدث فمن عقبه بتلمسان أبو معزوز بن عبدالله بن علي بن عبدالله بن علي بن عبدالله المحدث.

وفي الشقرانية بمستغانم بنو يوسف بن عيسى بن علي بن عبدالله المحدث.

وبنو الحسن بن علي بن عبدالله المحدث.

وأمّا سليمان بن محمَّد بن سليمان بن عبدالله المحض فأعقب على ما قيل ولم يمتد له عقب والله تعالى أعلم.

وأمّا حمزة بن محمَّد بن سليمان بن عبدالله المحض فذكروا له عقباً إلاَّ أنَّ فيهم توقف، وعند ابن سعيد المغربي أنَّ حمزة هذا هو الَّذي ينسب له سوق حمزة ببجاية وأنّ الامر بقي في بنيه حتى غلب عليهم جوهر الصقلي وحملهم إلى القيروان وبقيت لهم بقايا في الجبال، ومثله عند ابن خلدون عن بني حمزة بن علي بن يحيى بن محمَّد بن إبراهيم بن محمَّد بن سليمان بن عبدالله المحض والله تعالى أعلم.

وقيل أنَّ المنجريِّين يرجعون إلى البيت السليماني إلاَّ أنَّني لم أقف على رفع عمود نسبهم اليه، وشاهدت رفعاً لهم إلى عبدالله بن إدريس الأصغر والله تعالى أعلم.

الكلام عن نسب الشرفاء الحمزاويين

ومن بيوت الأشراف الذين تواتر ذكرهم في المصادر الحمزاويون بتلمسان؛ بنو عمرو المنتصر بن عبدالله بن عبدالعزيز بن الحسن بن هاشم بن عبدالله العسكري بن عيسى

الرضى بن موسى المرتضى بن جعفر الصادق بن محمَّد الناطق بن حمزة، واختلفوا في رفع حمزة المذكور ما بين الأعمدة الإدريسية والسليمانية وغيرها في بعض الاحيان كما سيأتي.

وبالعموم فإن أصل هذه الذرية من تلمسان ومن الألقاب التي تطلق على بعض فروع هذه الذرية لقب البدويِّين كما عند العشماوي والبكري وفي هذا نظر لمن أمعن النظر مع ضرورة التشديد أنَّ كلاً من تأليف العشماوي أو البكري لا يؤخذ منهما إلاَّ بالحذر الشديد.

وقد وقع ذكرهم في الكثير من مصادر الأنساب المغربية منها كتاب الأنوار لابن جزي رفعهم إلى عيسى بن إدريس الأصغر، والنص قد لا يكون من أصل الكتاب ولكنه يذكر أنَّهم بنو عسكر المنتصر بن عمر بن عبد الله بن عبد العزيز بن الحسن بن هاشم بن عبد الله العسكر بن عيسى الراضي بن موسى المرتضى بن جعفر بن محمَّد بن حمزة بن عيسى بن إدريس الأصغر.

وذكر بني عمهم في السوس من عين أرغن بنو عبد الرحمن بن علي بن عبد العزيز بن يوسف بن أحمد بن أبي بكر بن محمَّد بن علي بن عبد الله بن محمَّد الأمير بن عبد الله بن حمزة بن عيسى بن إدريس الأصغر.

ومحمَّد الأمير المذكور أخيراً ورد اسمُهُ في كتاب التعريف بآل بيت النبي صلى الله عليه وسلم لابن أبي زيد إلاَّ أنَّه رفع العمود إلى حمزة بن إدريس الأصغر، فقد ذكر أنَّ في القلعة ووادي كشت وغمارة من وادي الرمان أولاد الأمير المشهور محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن عبدالله بن الحسن بن هاشم بن عبدالله بن عيسى بن موسى بن جعفر بن حمزة بن إدريس الأصغر، ونلاحظ وجود بون شاسع بين سرد العمودين، أو لعلَّه أن يكون المقصود شخصين مختلفين.

وفي كتاب الأنساب المنسوب للسيوطي المكناسي رفع لهم عموداً سليمانياً فقال أنَّ بوادي كشت والقلعة ووادي الرمان المنتصر بن عمر بن عبدالله بن عبدالعزيز بن الحسن بن هاشم بن عبدالله العسكري بن عيسى الرضى بن موسى المرتضى بن جعفر الصادق بن محمَّد الناطق بن حمزة بن علي بن محمَّد بن يحيى بن إبراهيم بن عيسى بن إدريس بن محمَّد بن سليمان بن عبدالله المحض، وذكر قبلها أنَّ بني عيسى بأرشقول من ذرية حمزة المذكور.

ولو نظرنا في العمود نظرةً مجردة فسنجده قريباً من أعمدة بعض الحسينيِّين، خصوصاً بقايا الفاطميِّين الذين نزلوا المغرب، وقد تميل نفس المحقِّق إلى هذا الرأي لما تراه من اتفاقٍ في الألقاب والأسماء، وبما يقع كذلك في خاطره عند مقارنة النصوص من ظن، في ظلِّ ما هو مشاهد من تحول في الأعمدة النسبية للكثير من الفاطميِّين بعد زوال دولتهم لأسباب يطول شرحها، إلاَّ أنَّ ثبوت النسب له أُصول تحول دون الأخذ بهكذا ظن حتى لو بدا صحيحاً ما لم يتفق مع الأصول المرعية التي تحفظ النسب على الاحتياط.

وربما يقول البعض أنَّهم من ذرية حمزة الحسيني الَّذي ذكرناه في ذرية الحسين الأصغر.

ولكن التحقيق يُظهر العمود السليماني، فابن جزي رفع النسب إلى حمزة بن عيسى بن إدريس، وفي كتاب الاعتبار المنسوب لابن فرحون رفع بعضهم إلى حمزة بن محمَّد بن إدريس، فنجد من ذلك أنَّ اسم حمزة ليس متصلاً بإدريس بالضرورة ونجد أنَّ العمود إلى حمزة بن علي بن محمَّد بن يحيى بن إبراهيم بن عيسى بن إدريس بن محمَّد بن سليمان بن عبدالله المحض هو الَّذي جمع هذه الأسماء.

كما أنَّ التواجد الجغرافي في تلمسان مع ما هو معلوم من حكم السليمانيِّين لها ومع ما ذكره ابن سعيد المغربي وعنه ابن خلدون من أنَّ جوهر الصقلي حمل بني حمزة السليمانيِّين إلى القيروان، وأنّه بقيت منهم بقايا في الجبال والأطراف معروفون هنالك عند البربر يجيز لنا

أن نرجح النسبة السليمانية مع الإشارة أنَّ ابن سعيد تكلم عن بني حمزة بن محمَّد بن سليمان وابن خلدون تكلم عن بني حمزة بن علي بن محمَّد بن إبراهيم بن محمَّد بن سليمان كما أشرنا سابقا وليس حمزة المرفوع إليه العمود السليماني للحمزاويِّين، وليس في ذلك بأس مادامت الأسماء المتشابهة تلتقي في أصل قريب إذ يبتعد أبعدهم عن محمَّد بن سليمان بن عبدالله المحض ستة أسماء ويستقيم أن تُنادى ذرياتهم بنفس اللقب؛ أي بني حمزة السليمانيِّين.

ومن ناحية أُخرى لو نظرنا إلى العمود عند ابن أبي زيد القيرواني وهو قريب من أشراف تلمسان، فسنجده رفع عمودهم إلى حمزة بن إدريس الأصغر، ويقويه النَّص عند المقري بأنَّ محمَّد بن حمزة بن إدريس الأصغر قد دخل في قبائل بني عبدالوادي، وهم أقرب ما يكونوا مكانا لهذا الفرع، مع وجوب التنويه بأنَّ النصوص الواردة عند المقري لا يعتد بها لوحدها، وكان سيفيد لو وقفنا على عَلَم مُتَرجم له من أعيان هذا البيت قبل القرن السابع على أبعد تقدير، لِما كان سيساعد كثيراً في مقارنة عدد الوسائط.

وقد يقول البعض أنَّ العمود المرفوع إلى محمَّد بن سليمان فيه خلط من ناحية أنَّ حمزة بن علي المذكور فيه ليس من ذرية إدريس بن محمَّد بن سليمان وإنَّما من ذرية إبراهيم بن محمَّد بن سليمان كما عند ابن حزم، وذلك أنَّ تأليف الأنساب المنسوب للسيوطي المكناسي وهو المنقول عنه العمود السليماني للحمزاويِّين لم يذكر ذرية إبراهيم بن محمَّد بن سليمان، وأنّه خلط بينه وبين أخيه إدريس، فنقول أنَّ هذا فرض قد لا يكون صحيحاً لأنَّه ذكر من أسماء أخوة حمزة المذكور شعيب وهو غير مذكور عند ابن حزم، كما أنَّ هناك فروقات أُخرى في أعدادهم وأسماءهم، ومادام يوجد مثل هكذا اختلاف، فالالتزام هنا بحرفية النص مقدم على الاجتهاد كونه تحدث عن مشاهير الأُسر المنتسبة لهم ولم يتعمد التفصيل في ذرياتهم لنضع احتمال وقوع خلط لمجرد عدم ذكر بعض أبنائهم.

وبالنظر إلى ما تقدَّم، يتحقق لدينا أوَّلاً ثبوت شرف هذا البيت بما تواترت به المصادر بذكرهم، ويبقى العمود محل نظر، وبمراعاة أصول ثبوت النسب فإنَّ هذا النسب ثابت إلى عبدالله المحض مع ترجيح العمود السليماني.

وممن تُرفع أعمدتهم إلى هذا البيت في زماننا ذرية الشيخ سليمان الخبَّاز في بني يزناسن، وبنو زيَّان، وأولاد سيدي مالك بالساقية الحمراء، ذكرهم الشباني في مصابيح البشرية وغيره والله تعالى أعلم.

الخبر عن الشرفاء الأدارسة في المغرب

لما كانت وقعة فخ على ستة أميالٍ من مكة شرَّفها الله يوم السبت ثامن ذي الحجة سنة ١٦٩ هـ، وقُتل فيها جمع من الأشراف، فرَّ إدريس بن عبدالله المحض بنفسه يريدُ المغرب، فسار من الحجاز إلى مصر ومعه مملوكه راشد بن مرشد، فدخلوها والعامل عليها موسى بن عيسى، وكان على بريدها واضح مولى صالح بن المنصور، وكان متشيعاً لآل البيت واختبأ إدريس في بيت رجل قيل أنَّه من ذرية إبراهيم الغمر بن الحسن المثنى، وكان موسى بن عيسى علم بأنَّ إدريس بينهم، ولم يكن له هوى في تسليمه بيديه، فجاء رجلٌ إليه يسعى بإدريس، فقال له موسى بن عيسى: هل علمت شريطتنا في إدريس؟ فقال: ما هي أصلح الله الأمير؟ قال: إن دللتنا عليه وصدقتنا عنه أمرنا لك بالف دينار، وإن طلبناه فلم نجده ضربناك في الموضع الَّذي زعمت أنَّه فيه كذا وكذا سوطا، فقال: قد رضيت، فأمر موسى بن عيسى بأن يُحمل الخبر إلى القُوَّاد واحداً واحداً حتى شيع الخبر، وبلغ إدريس وكان هذا ما قصده موسى بن عيسى.

ثم إنَّ الرجل الَّذي كان إدريس نازلاً في بيته رفع صوته بالآية (إِنَّ الْمَلأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ) ففهم إدريس الأمر وغير ثيابه ولبس ثياباً رثة فصار

كهيئة السائلين ثم جاز بالقوم، فعرفه واضح وصار به إلى منزله وحمله من ساعته إلى بريد المغرب، وجاء الرجل إلى الدار ولم يوجد إدريس فضرب الساعي به على بابها.

ثم عزم إدريس ومولاه على المسير، فانقسموا في راحلتين، وجعلوا الموعد بينهم مدينة برقة، فأقام إدريس بها حتى وصل إليه راشد بن مرشد ثم مضوا في بلاد افريقية، وكان مع إدريس أيضاً رجل من أهل البصرة من شيعة أخيه إبراهيم بن عبدالله المحض وكان بليغاً حسن اللسان، وشرع في الدعوة لإدريس بن عبدالله، فاجتمع عليه من الناس خلق كثير، واتصل الخبر إلى روح بن حاتم والي افريقية العباسي، فطلبه بالخيل والرجال، فانسحب منهم إلى جبال نفوسة واستحكم بأهلها، ثم إنَّ روح بن حاتم أَرسل إلى عبدالوهاب بن رستم يحرضه على إدريس، فأَرسل إلى أهل نفوسة يطلبه موثقاً، فاختلفوا في ما بينهم على ذلك ثم اجتمعوا على أن يوصلوه حيث يرضى ويأمن، فقبل منهم إدريس ذلك.

وأَرسل إدريس رسالة إلى أهل المغرب نروي جزءا منها عن ما كتبه الرازي نقلاً عن الحسن بن علي بن محمَّد بن الحسن بن جعفر الخطيب بن الحسن المثنى، فقد قال فيها إدريس بعد الاستفتاح بكلام الله تعالى والصلاة والسلام على رسوله صلى الله عليه وسلم: فاني أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله، وإلى العدل في الرعية، والقسم بالسوية، ودفع الظالم، والأخذ بيد المظلوم، وإحياء السنة، وإماتة البدعة، وإنفاذ حكم الكتاب على القريب والبعيد، فاذكروا الله في ملوك تجبروا، وفي الامانات خثروا، وعهود الله وميثاقه نقضوا، وولد نبيه قتلوا، واذكركم الله في أرامل افتقرت، ويتامى ضيعت ....

ثم قال بعد كلام عن جند الله ونصر وعده وحرب من يكفر به: فهذا عهد الله اليكم وميثاقه عليكم في التعاون على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان، فرضاً من الله واجباً، وحكماً من الله لازماً، فأين عن الله تذهبون، وأنَّى تؤفكون، وقد جابت الجبابرة في الآفاق شرقاً وغرباً، واظهروا الفساد وامتلأت الارض ظلماً وجوراً.

ثم قال بعد كلام: واعلموا معاشر البربر أنِّي ناديتكم وانا المظلوم الملهوف، الطريد الشريد، الخائف الموتور، الَّذي كثر واتروه، وقل ناصروه، وقُتل أخوه وأبوه، وجدُّه وأهلوه، فاجيبوا داعي الله فقد دعاكم إلى الله، قال الله تعالى (وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) أعاذنا الله وإياكم من الضلال، وهدانا وإياكم إلى سبيل الرشاد.

وأنا إدريس بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب؛ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه جدَّاي، وحمزة سيّد الشهداء وجعفر الطيَّار في الجنة عمَّاي، وخديجة الصدِّيقة وفاطمة بنت أسد الشفيقة برسول الله جدتاي، وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيّدة نساء العالمين، وفاطمة بنت الحسين سيِّدة بنات ذراري النبيِّين أُمَّاي، والحسن والحسين ابنا رسول الله أبواي، ومحمَّد وإبراهيم ابنا عبدالله المهدي والزاكي أخواي .... انتهى بعض ما اخترناه من كتابه.

فخرج معه أهل نفوسة في ألف حتى اذا بلغوا إلى شلف مدينة يقال لها مليانة فلما دخلها أجابوه، وقال له أهل الرأي أن تحصن هذه المدينة فإنَّك إذا ظفرت بطلبتك لم يضُرك تحصينها، وإن هُزمت لجأت إليها، فعزم على ذلك، فعاجله عبدالوهاب بن رستم فقاتله مدة طويلة، وتفانى بينهم أُلوف الناس، فكانت الهزيمة متى وقعت بعبدالوهاب ثاب إليه المدد لأنّ البلد بلده وأهل ديانته، ومتى نزلت بإدريس لم يجد غير أصحابه المنهزمين يعاود بهم الحرب.

فلما رأى إدريس ذلك لحق بطنجة وهي دار مملكة المغرب، وأقام بها مدة، وكان فيها الأمير الأجباري بن غمارة بن راكية الزناتي، وكان على دين اليهود، ثم جدوا في السير حتى وصلوا وليلي من جبل زرهون، فوجدوا فيها الأمير إسحاق بن محمَّد بن عبدالحميد الاوربي من البربر البرانس، فأقبل عليهم وأكرمهم، وأنزله في داره في أوائل الربيع النبوي عام ١٧٢

هـ، فمكث عنده ستة أشهر إلى رمضان المعظم، ثم بعث إلى أشياخ اوربة وجمعهم وأخبرهم بخبر إدريس وعرَّفهم بنسبه.

الخبر عن بيعة السيّد إدريس بن عبدالله المحض

لما اجتمع ابن عبدالحميد ومشايخ اوربة أتموا البيعة لإدريس يوم الجمعة رابع رمضان سنة ١٧٢هـ، فمضى بهم بالعدل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان حسن السيرة فيهم، وأطبقت قبائل البربر على بيعته والدخول في طاعته، وغزا أَوَّل غزواته في بلاد المغرب في ذي الحجة سنة ١٧٢ هـ، ونشر الإسلام في كثير من البقاع التي وصلها بعد أن كان الكثير من أهلها على اليهودية والنصرانية، ومن ثم غزا المغرب الأوسط وفتح تلمسان في صفر سنة ١٧٤هـ، وفي أوائل شوال عام ١٧٤ هـ تزوج من كنزة وهي بنت إسحاق الاوربي على رواية وكان صداقها ستماية دينار، وقيل بل كانت جارية له.

واتصل الخبر إلى عامل افريقية لبني العباس، فبعث إلى أمير المؤمنين هارون الرشيد العباسي فقيل أنَّه أراد القدوم بالجيوش، وأنَّ وزيره يحيى بن خالد البرمكي أشار عليه بأن يأخذه بالمكر والحيلة، وأنّه بعث إليه سليمان بن جرير الزيدي الَّذي تقرب منه، وأهداه قارورة من العطر، فلما شمَّها توفي، وهذه رواية قد لا تصح لأسباب عديدة، منها ما ورد عن كون سليمان بن جرير أحد دعاة يحيى القائم بالديلم شقيق إدريس، وعن كونه أحد متكلمي الزيدية وهم على غير وفاق مع العباسيِّين، كما أنَّ هارون الرشيد رحمه الله كان حسن السيرة مع آل البيت في ما ثبت عنه من أخبار، والأهم أنَّه وبعد اغتيال إدريس لم يحرك الجيوش إلى وليلي، ولم يصالح البربر، فما الفائدة من اغتياله إذاً، كما أنَّ الشريف العُمَري صاحب المجدي ذكر أنَّ سليمان قتله لعدم اجابته دعوة أخيه يحيى القائم بالديلم، وأنّ موسى الجون كان عاتب أخاه يحيى في إرسال سليمان إلى إدريس، وحقاً إنَّ كل ما

رُوي في هذا الباب لا يقوم عليه دليل سوى أنَّ الثابت وفاة إدريس بن عبدالله المحض في عشية يوم الاثنين في أوائل ربيع الآخر عام ١٧٧ هـ مسموماً على أرجح الأقوال والله تعالى أعلم بقاتله.

وكانت مدة إدريس رحمه الله في المغرب نحواً من خمس سنين، ودُفن برابطة وليلي من زرهون، وترك زوجته حاملاً في الشهر السابع، وولدت له إدريس الأصغر يوم الاثنين ثالث رجب سنة ١٧٧ هـ، فكفلهُ راشد مولى أبيه وقام بأمره وأحسن تربيته، فحفظ القرآن وهو ابن ثمان سنين، وعلمه الحديث والفقه والشعر والأدب وركوب الخيل والسياسة وضرب السيف والنبل والرماية، وكان راشد بن مرشد يحكم حين توفي أبوه إلى أن بلغ إحدى عشرة سنة، واتصل خبره إلى عامل افريقية إبراهيم بن الأغلب فبعث إلى بعض البربر بالأموال حتى قتلوا راشد سنة ١٨٦ هـ وقيل ١٨٨ هـ، فقام بكفالة إدريس بعده القائد أبو خالد يزيد بن إلياس العبدي، واستمر على ذلك حتى تمت البيعة لإدريس الأصغر.

الخبر عن بيعة إدريس الأصغر بن إدريس

تمت له البيعة سنة ١٨٨ هـ وعمره أحد عشر عاماً، وقيل أنَّ البيعة تمت له قبل مقتل راشد بعشرين يوما، واستتب الأمر لإدريس، وكثرت جيوشه، وأقبلت عليه وفود العرب فقربهم إليه، واستوزر منهم عمير بن مصعب الازدي، وجعل منهم القضاة والكُتَّاب، فاتصل الخبر إلى إبراهيم بن الأغلب، فسعى بالتفريق بينه وبين البربر، وحصلت في ذلك أحوال يطول شرحها، إلاَّ أنَّه لم يفلح في نزع الملك منه، واستقر له المغرب بعد ذلك الزمان.

وأراد بنيان مدينة فاس بعد أن ضاقت مدينة وليلي بوفود العرب والبربر، فبناها سنة ١٩٢ هـ، وكانت أرضها لقوم من زواغة يعرفون ببني الخير وقوم من زناتة يعرفون ببني برغش دينهم المجوسية، كان بينهم قتال فأصلح بينهم وأسلموا على يديه، واشترى منهم أرض فاس

بستة الاف درهم، وبنى فاس مدينتين؛ عدوة الأَندلُس كان فيها العرب القادمين من الأَندلُس، وعدوة القرويِّين كان فيها العرب القادمين من القيروان، ووجدتُ في أحد المجاميع أنَّ اسم زوجته الحسنى بنت سليمان بن محمّد، وتوفي إدريس بن إدريس ليلة الجمعة في ثامن عشر من ربيع الآخر سنة ٢١٣ هـ، وكان سبب موته على ما يُروى حبة من العنب شرق بها رحمه الله، ودُفن بمسجده من فاس بإزاء دار القيطون، وكان عمره ستاً وثلاثين سنة، ومدَّته خمسة وعشرون سنة.

ذرية إدريس بن إدريس

أعقب إدريس بن إدريس اثني عشر رجلاً، وهم محمَّد وعبدالله وعيسى وإدريس وأحمد وجعفر ويحيى والقاسم وعمر وعلي وداود وحمزة، هذه رواية ابن أبي زرع.

وزاد ابن حزم الحسن والحسين، وجعل له آخرون عمران وكثير وهذا من الخلط الَّذي وقع في نسبة بعض البيوت وسنأتي على بيان الصواب حولها، ومذهبنا أنَّهم اثنا عشر رجلاً كما سماهم ابن أبي زرع.

وقد لمز بعض من لا يتقي الله نسب الأدارسة بقولهم أنَّهم بنو راشد مولى إدريس الَّذي قدم معه، وذلك أنَّ ولادة إدريس الثاني كانت بعد وفاة أبيه فتقوَّلوا في ذلك الأقاويل، وقد ذكرنا أنَّ كنزة زوجة إدريس الأكبر كانت حاملاً في شهرها السابع عند وفاة إدريس رحمه الله، إلاَّ أنَّ الطاعنين لا يرقُبون في مؤمنٍ إلاً ولا ذمة، فالناظر في الطعون يعلم أنَّها ليست على علم وبينة، وإنَّما هوى وانتقام لأُمور شخصية، فممن طعن في نسبهم محمَّد بن إسحاق النحيلي الشاعر، وذلك أنَّ القاسم جنُّون بن إبراهيم الزرهوني، أو لعلَّه بن محمَّد الباكماني، كان قد غلب على أُمٍّ ولدٍ لمحمد بن إسحاق هذا، وكان جنُّون وقع في هواها وصارت عنده، فاستعان ابن إسحاق عليه بعمه أحمد الكرتي بن القاسم بن إدريس فلم يجبه القاسم

جنُّون إلى اعادتها، فاستأذن ابن إسحاق من الكرتي في أن يهجو القاسم جنُّون فأذن له فكان من جملة ما قال فيه هذا البيت:

إن كان جنُّون من آل محمد   فأنا كفور بالنبي محمد

وقال محمَّد بن السمهري يهجوا القاسم بن إدريس في قصيدة منها هذا البيت:

لما رايتك لليام مصافيا   أيقنت حقا أنَّ جدك راشد

ومثل هكذا طعون كانت تغذيها الخلافات الشخصية ثم السياسية فعمد الأغالبة إلى الطعن في نسب الأدارسة للتنزيل من شأنهم عند الناس كما ذكر ابن خلدون.

والرد على الطعون في الأدارسة يكون من عدة وجوه بالقطع الَّذي ينتفي معه ما يتفوه به الطاعنون، ومن ذلك:

الوجه الأوَّل: أنَّ مِمَّن خرج إلى المغرب زمن إدريس الأكبر، داود بن القاسم بن إسحاق بن عبدالله بن جعفر الطيار رضي الله عنه، وكان شهد إدريس الأكبر وإدريس الأصغر وبقي قريباً منه حتى شب وكبر وصار له الملك، وروى البكري خروجه معه لحرب الخوارج، ونقل من شعر إدريس قوله:

أليس أبونا هاشم شد أزره   وأوصى بنيه بالطعان وبالضرب

فلسنا نمل الحرب حتى تملنا   ولا نشتكي ما يؤول من النصب

وقد رجع داود إلى المشرق وترك ذرية في المغرب تصاهروا مع الأدارسة، فهنا شهادة عيان مِمَّن وقف على أمر إدريس الأصغر في زمانه فلا يحتمل تواطئه على السكوت عن قضية عظيمة مثل التي يشير لها الطاعنون جهلاً وعدواناً.

الوجه الثاني: وهو ما نقله أبو نصر البخاري عن علي الرضا بن موسى الكاظم من مدحه وثنائه على إدريس بن إدريس، ولا ينبغي أن يكون ذلك عن غير علم واحتياط لعلم من أعلام الإسلام والله تعالى أعلم.

الوجه الثالث: أنَّ البربر لم يكونوا ليقبلوا أن يسود عليهم إدريس بن إدريس وأن يقاتلوا معه وتسفك دمائهم إلى جانبه في حروبه لو لم يكن ابن أبيه، فلم يكن يلزمهم ذلك أصلاً بعد وفاة أبيه لو كان فعلاً على قول الطاعنين، وفي ذلك يقول ابن خلدون رحمه الله "أَمَا يعلمون أنَّ إدريس الأكبر كان إصهاره في البربر وأنّه منذ دخل المغرب إلى أن توفّاه الله عزّ وجلّ عريق في البدو وأنّ حال البادية في مثل ذلك غير خافية إذ لا مكامن لهم يتأتّى فيها الرّيب وأحوال حرمهم أجمعين بمرأى من جاراتهنّ ومسمع من جيرانهنّ لتلاصق الجدران وتطامن البنيان وعدم الفواصل بين المساكن وقد كان راشد يتولّى خدمة الحرم أجمع من بعد مولاه بمشهد من أوليائهم وشيعتهم ومراقبة من كافّتهم وقد اتّفق برابرة المغرب الأقصى عامّة على بيعة إدريس الأصغر من بعد أبيه وآتوه طاعتهم عن رضى وإصفاق وبايعوه على الموت الأحمر وخاضوا دونه بحار المنايا في حروبه وغزواته ولو حدّثوا أنفسهم بمثل هذه الرّيبة أو قرعت أسماعهم ولو من عدوّ كاشح أو منافق مرتاب لتخلّف عن ذلك ولو بعضهم"

الوجه الرابع: أنَّ المقروء من هذه الأشعار والطعون هو على محمل الظن، فالسمهري يقول أنَّه لما رآه للئام مصافيا أيقن أنَّ جده راشد، وهذا يعني أنَّه بنى طعنه في النسب على فعل غير مقبول من أحد من آل البيت بنظره، ومثل هذا لا يُنظر إليه.

الوجه الخامس: أنَّه لا توجد رواية واحدة يعرف راويها تنُّص على الإفك الَّذي يقول به الطاعنون، وإنَّما طعون من أُناس متاخرين عن زمن إدريس بن إدريس، فمن أين لهم العلم بتلك الحادثة على ما يقولون ولم يذكرها أحدٌ قبلهم.

والخلاصة أنَّ الطعن لا يرقى لدرجة أن يؤثر على صحة النسب، وهو من لغو السفهاء والله تعالى يقتص من الظالمين يوم لا ينفعهم ظلمهم ولا معذرتهم والحمدلله رب العالمين.

توضيح لازم واعتذار

هذا وليُعلم أنَّنا تتبعنا البيوت التي وقع ذكرها في ظهير السلطان إسماعيل كما نقل عنه الفضيلي وكما وقفت على بعض من نقل عنه، وقد تصرفت في بعض البيوت التي ثبت في أقدَم المصادر نسبتها إلى غير المحل الواردة فيه بالظهير، وقد أضفت عدداً قليلاً جداً من البيوت التي لم تُذكر في الظهير إلاَّ أنَّها تواترت في أكثر من تصنيف قديم، أو من راسلني أحد أبنائها وزودني بما يقوم به ثبوت نسبها، كما صححت بعض الأعمدة الواردة عند الفضيلي ومن نقل عنه على ما تواتر من أقدَم المصادر.

كما وليُعلم أنَّ من لم يرد ذكرهُ هنا من البيوت فليس بمعنى أنَّ نسبها باطل وإنَّما التمسنا السلامة من العتب بالتزام الظهير وما تواتر في مجمل المصادر، ونسأل الله العظيم أن يعفو عن أي زلل، ونرجوا المسامحة من أبناء العمومة الأشراف مِمَّن لم تُذكر بيوتهم مع توفرهم على أسباب ثبوت النسب مما لم نطَّلع عليه، فتحقيق الذرية الإدريسية وفصل الثابت عن الباطل واستنقاذ المضمحل يحتاج جهدا هائلاً ميدانيا في أرجاء المغرب العربي قد يستحيل على فرد أن يقوم به، وإنَّما هذه لبنة من لبنات التحقيق، والله المستعان على كل حال.

فولد محمَّد بن إدريس الأصغر ثلاثة رجال؛ أبو حيدرة علي الأمير بفاس بعد أبيه، أُمُّه رقية بنت إسماعيل بن عمير بن مصعب الازدي، وأبو زكريا يحيى الأمير بفاس بعد أخيه، وأبو إسماعيل إبراهيم، وقيل له أحمد والله تعالى أعلم.

أمّا علي أبو حيدرة فأعقب أبو أحمد مزوار، توفي سنة ٢٧٣ هـ وقيل أنَّ اسمَهُ ميمون، ومعنى المزوار الشيخ أو النَّقيب، وهو لقب كان يطلق على نقيب الأشراف فلعلَّه كان نقيباً

للأشراف، وانتهى عقبه إلى سبعة رجال؛ علي وأحمد وعبدالله الملهى ويونس وافتوح وميمون وسليمان المدعو مشيش بنو أبي بكر الشريف المدفون في غمارة المتوفى سنة ٥١١ هـ، وهو ابن علي المدفون بشاطيء وادي الخميس كان إماماً عالماً أدرك الشيخ دراس بن أبي ميمونة بن إسماعيل بفاس، وتوفي سنة ٤٣١ هـ، وهو ابن حرمة المتوفى يوم الاثنين ثالث ذي الحجة سنة ٣٦٤ هـ، وهو ابن عيسى المتوفى سنة ٣٢٩ هـ، وهو ابن أبي الربيع سليمان الملقب سلام المتوفى رابع رمضان سنة ٣٠٣ هـ، وهو الَّذي فر من وقعة ابن أبي العافية إلى غمارة بني عروس، وأول نازل منهم في جبل العلم، وهو ابن أبي أحمد مزوار، هذه شجرتهم بلا اغصان رجل واحد من صلب رجل واحد.

أمّا سليمان مشيش ففي أحد المجاميع أنَّ مشيش لقب وأصله بشيش من البشاشة، وأنّ إخوانه كانوا يُكنُّونه بها في صغره والله تعالى اعلم، وعقبه من ثلاثة رجال؛ موسى، وأبي محمَّد يملح الفضيل، وأبو محمَّد عبدالسلام الولي الصالح الزاهد، ارتحل للمشرق وحج والتقى بعدد من العلماء، قتله ابن أبي الطواجين سنة ٦٢٥ هـ رحمه الله تعالى، وأعقب أربعة رجال؛ محمَّد وأحمد وعلاَّل وعبدالصمد.

وقد ذكر أحمد بن يوسف الفاسي في ترجمته لأبي العباس أحمد بن علي العلمي الإدريسي قصة حصلت بين العالم الخطيب أبي عبدالله القصَّار والشيخ يوسف بن محمَّد الفاسي، فذكر القصَّار كلام ابن السكَّاك في الجوطيِّين والصقليِّين أنَّهم أعلى أشراف المغرب ثبوتاً، فقال له الفاسي: ما أصَحُّ عندك وأشهر، هل شرف هذين الجنسين الَّذين ذكر ابن السكَّاك أم شرف العبدسلاميين[1] ؟ فقال له القصَّار: شرف الصقليِّين والجوطيِّين علم، وشرف أحفاد سيدي عبدالسلام شمس، وليس الخبر كالعيان، فقال له الفاسي: من أين كان هذا ؟ فقال له: الصقليون والجوطيون ثبت شرفهم بحوزهم إياه وبرسوم بأيديهم أتى بها

(١) يعني أحفاد عبدالسلام بن مشيش.

الصقليون من بلدهم صقلية تفيد الناظر فيها اليقين حجة شرفهم، وليس شرف أحفاد سيدي عبدالسلام بهذا ثابت، إذ سيدي عبدالسلام حاز شرف من قبله لوقوع اجماع الامة على شرفه، وشرف أحفاده ثابت بالعيان، إذ الموجود منهم الآن أدرك كبار هذا الوقت ومسنهم اباؤهم وأحفادهم، ثم من أدرك هؤلاء، أدرك آباء أجداد هؤلاء وأجداد أجدادهم، وهم باقون في أماكنهم، فرسومهم مشاهدة، ومقابرهم ظاهرة، فوافقه الشيخ يوسف الفاسي على قوله، وأقول أنا الزرعيني أنَّ هذا الكلام لا يخلوا من صحة، إلاَّ أنَّ الجوطيِّين مقيمون في بلادهم ومعلومون بها بحكم ضرورة التزام نقابة الأشراف بهم، وهذا يستدعي صعوبة الدخول عليهم، ومصداق هذا ما هو منظور ومشاهد من قِلَّة عددهم حتى القرن العاشر الهجري قياساً على غيرهم من الفروع، ومثل ذلك الصقليون، والحاصل أنَّ جميع هذه البيوت من مشاهير الأشراف التي حازت الشرف على أعلى ما يثبت به والله تعالى أعلم.

ذكر شيء من قصصهم

وقد وقفت على مخطوط في الخزانة الحسنية احتوى على سرد وبسط لأخبارهم، ولم أعلم مؤلفه، وقد انتقيت منها قصَّتَين، وسأوردهما هنا على سبيل الرواية المرسلة، فمنها ما ورد حول بناء مسجد مشيش بالحصن في جبل العلم، إذ أنَّ الَّذي ابتدأ بناءه هو أبو بكر بن علي بن حرمة، فلما فرغ من بناءه قال لأولاده جميعاً: من يكون منكم سابق عن إخوانه بطعام نأكله في مسجدنا هذا صدقةً منه لنا ولجميع من حضر معنا فله من الله حسنة ويكون هذا المسجد مسجده، فضحكوا وقالوا أخونا مشيش هو الآتي منا بالطعام لأنَّه ذا بضعة مالٍ من دوننا، واتخذوا كلمة والدهم مزاحاً وهم ضاحكون، وكان مشيش ضعيف الحال من متاع الدنيا، فلأجل ذلك جعل كل واحدٍ من إخوانه يمازح عليه بالمعنى ويضحك عليه، حتى أدركه الحياء وأخذت لابنه العبرة كان حوله، وهو موسى الرضا بن مشيش وكان طفلاً صغيراً ابن ثمانية اعوام، وانصرف من الموضع وذهب إلى والدته وأخبرها الخبر، فاعطته

آنية من حليب وثلاثة أقراص من شعير، ثم إنَّ مشيش بن أبي بكر علم أنَّ ابنه غضب وفر من مضاحكة إخوانه، فقال لاحول ولا قوة إلاَّ بالله العلي العظيم ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وإنَّ الله على كل شيء قدير، وذهب إلى بيته فتلقاه ابنه وهو خارج من باب البيت، فأخذ يقبل يدي والده، ثم أخذ الآنية فشرب منها شربةً واحدة وقال: اللهم لا تحرمنا أجره وبلغنا أمله وأرضى اللهم عن موسى الرضى وأرحم جميعنا يا أرحم الراحمين، وأعطى لابنه الآنية ثم ذهب إلى المسجد، فأكل جميع من فيه بفضل الله تعالى، فقال أبو بكر بن علي بن حرمة: الأمانة عند ابني مشيش، ومن أراد فضلها فليزور أخاكم مشيش، ولأجل ذلك سُمي هذا المسجد مسجد سيدي امشيش.

وكان لمشيش في ملكه بقرةً واحدة، كانت عنده من زيارة زوجة اسمها فاطمة، زودها بها أخيها إبراهيم العريف، وأخذها مشيش وذبحها، ولم يزل يتصرف منها ومن الطعام في المسجد إلى ثلاثة أيّام، فزاد له والده بصالح الدعاء.

ولما وقع الفراغ من هذا المسجد حملت زوجة مشيش بن أبي بكر بالشيخ عبدالسلام بن مشيش، ووُلد لهم بعده يملح الفضيل.

ومن القصص التي وردت أيضاً قصة مقتل الشيخ عبدالسلام بن مشيش رحمه الله، وقد استطرد فيها كثيراً، واختصارها أنَّ ابن أبي الطواجين وأصله من كتامة كان يريد السوء والفاحشة بامرأة بالإكراه، ففرت منه هي وأخوها ولجأوا إلى الشيخ عبدالسلام، فوصل الأمر إلى ابن أبي الطواجين، وكان بطنجة فقدم إلى جبل العلم مع أتباعه، حتى وصلوا إلى موضع فتعرضت لهم حية عظيمة فقتلوها، فسمي بذلك عقبة الحية، ثم صعدوا إلى الجبل فلقيهم خادم الشيخ عبدالسلام فقتلوه، فسمي الموضع مقتلة العبد، ثم صعدوا حتى وصلوا للشيخ عبدالسلام وهو يصلي على صخرة يقال لها حجر أبو شاشية، فأشهر ابن أبي الطواجين سيفا فضربه به فلم يقطع منه شيئاً، وتطاول الحجر إلى السماء ثم رجع، فكرر الأمر عدة

مرات دون أن يؤذيه، ثم سمع أتباع ابن أبي الطواجين نداء سيفه يقول: لقد أصبت ورب الكعبة، وسبحان الله ولا اله إلاَّ الله، اللهم أذهِب الحدَّ منِّي والقطع في الحين، واجعلني ناراً لابن أبي الطواجين يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلاَّ من أتى الله بقلب سليم، فتحقق الشيخ بالوعد وقرأ قوله تعالى (إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ)، ثم بعد أن انتهت صلاته وسلم طعنه ابن أبي الطواجين بخنجر كان يصنع به الأقلام فقتله به.

ثم نزلت ظلمة على ابن أبي الطواجين وأصحابه قبل أن ينسحبوا من المكان، وعند رجوعهم مرَّ في طريقه على موضع يقال له "وادي لو"، فنزل به في احدى القبائل يقال لهم بنو سعيد، وكانت من عادته إذا نزل بقوم يأمرهم أن يأتوه ببنت ليزني بها، فطلب من هؤلاء القوم أن يأتوه باحدى الفتيات، فقام رجل من أبناء عمِّها، يقال له الشيخ مولاي محمَّد مغلاي الودلاوي السعيدي، وحثهم على الجهاد ضده، فاجتمع حوله الناس، ثم هبطت عزيمتهم، فقام الشيخ المذكور بتزيِّين أخٍ لها من طلبة العلم وقراءة القرءان بلباس النساء، وكان حسن الوجه وأخفى معه خنجراً، وادخلوه على ابن أبي الطواجين، فلما انفرد به طعنه طعنة مات منها، ثم انتشر القتل في أصحابه وفر منهم من فر وقتل من قتل، ثم قدم بنو حسان يريدون جثته ليدفنوها، فأبى عليهم بنو سعيد، وكانوا أقسموا أن يحرقوها، وكاد القتال ينشب بينهم، فحكم بينهم فقيه من بني زجل بأن يطبخه بنو سعيد ويعطوا لحمه المطبوخ إلى بني حسان ليدفنوه، وبذلك يبر يمين الفريقين، وتبقى هذه القصص روايات يستحيل التحقق من صحتها وإنَّما أوردناها بقصد التسرية عن القاريء والله تعالى أعلم.

ونرجع لتفصيل النسب، إذ فصلنا فروعهم كلٌ على حدة، ابتداءً من أبناء أبي بكر بن علي بن حرمة المتقدِّم ذكره، وهو الجد الجامع لفروعهم على التفصيل التالي:

فرع معلى أو علي بن أبي بكر

منهم أولاد اخريف؛ بنو مبخوت الملقب اخريف بن أبي بكر بن سليمان بن موسى بن عبدالواحد بن علي بن محمَّد بن عبدالواحد بن عثمان بن العافية بن عبدالخالق بن محمَّد بن عبدالخالق بن علي بن أبي بكر، منهم الفقيه المؤدب محمَّد بن العربي بن الهاشمي بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن مبخوت الملقب باخريف؛ توفي سنة ١٣١٠ هـ عن ما يناهز المائة سنة، وليس له عقب، وكان والده العربي هو القادم لفاس وترك بها ولده محمَّد المذكور.

وكان منهم بفاس الفقيه العدل عبدالكريم بن الحسن بن القاسم بن موسى بن مبخوت الملقب اخريف، أعقب ولداً اسمُهُ محمّد.

ومنهم أولاد معلي وأولاد زوروق ببو علقمة من بني عروس ودار الحيط، يلتقون في جدهم معلى الَّذي هو علي بن أبي بكر بالاتفاق وكما ذكر ابن رحمون نفسه، ويلتقون مع أولاد اخريف في عبدالخالق بن محمَّد، فهم بنو الحسن بن عبدالله بن يوسف بن عبدالخالق بن الحسين بن عبدالحق بن عبدالخالق بن محمَّد بن عبدالخالق بن علي بن أبي بكر.

وكان من أولاد معلى في فاس عبدالله بن المفضل الملقب باخريف، وليس هذا الشريف من أولاد اخريف المذكورين أوَّلاً، وانما سمي اخريف نسبة إلى اتصاله بابن عمه محمَّد بن العربي المذكور في أولاد اخريف فانتبه.

وفي ديوان أصحاب الدعاوى الواهية المرفوع للسلطان مولاي إسماعيل العلوي ذكر أنَّ أولاد عبدالعزيز بن عمر بن يوسف اخريف ببني يلمان لا يصح نسبهم وأنّ الرسم الَّذي بيدهم مزور وأنّ دعواهم حادثة.

ومنهم أولاد خرفان بمدشر الحارش من بني عروس فهم من أولاد معلى المذكور، فجدهم محمَّد بن علي بن معلى الَّذي هو علي بن أبي بكر المذكور، من أعقابهم أحمد ومحمَّد ويوسف بنو موسى بن عبدالقادر بن سعيد بن يوسف بن محمَّد بن علي المذكور.

ومنهم محمَّد بن سعيد بن أحمد بن سعيد بن يوسف بن محمَّد بن علي المذكور.

وعلي ومحمَّد بنو عمر بن الحسن بن عمر بن محمَّد بن علي المذكور.

وأحمد وعلي ومحمَّد وامحمد وموسى بنو محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن علي المذكور.

انتهى نسب أولاد علي بن أبي بكر.

فرع يونس بن أبي بكر

أعقب يونس بن أبي بكر رجلين؛ عبدالرحمن وعبدالله.

فأمّا عبدالرحمن بن يونس بن أبي بكر فأعقب علي، عقبه من رجلين؛ مبخوت وعبدالرحمن، فأمّا مبخوت بن علي فأعقب عبدالرحمن؛ عقبه مبخوت؛ عقبه أربعة رجال؛ عبدالرحمن وسليمان وعلي ومحمَّد، ولهم ذرية طويلة ونكتفي بما أوردناه.

وأمّا عبدالرحمن بن علي فانتهى عقبه إلى علي بن محمَّد بن عبدالرحمن الملقب رحمون بن محمَّد بن علي بن عبدالرحمن بن عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالرحمن المذكور، وهو جد أولاد بن رحمون، والعمود الَّذي يتصل به لجده ليس له فروع ولا أغصان، وإنَّما رجلٌ واحد من

صلب رجلٍ واحد، وقد سيق نسبه على غير هذا الرسم عند الفضيلي واللهيوي، والصواب ما أثبتناه عن الفقيه النَّسَّابة التهامي بن رحمون والله تعالى أعلم.

فأعقب علي المذكور ستة رجال؛ علي انقرض وأحمد والقاسم ومحمَّد فتحا ومحمَّد والحسن.

فأمّا أحمد بن علي فأعقب ثلاثة رجال؛ محمَّد له المهدي، وعلي له العربي وعلي والصافي وأحمد، ومحمَّد فتحا له ابنان؛ محمَّد الصغير المنتقل لازمور سنة ١١٨٨ هـ، وأخوه الفقيه العدل النَّسَّابة التهامي مؤلف كتب شذور الذهب، والأنجم الزاهرة، وشذرات الذهب، والتي ننقل عن بعض ما جاء فيها في كتابنا هذا.

وأمّا القاسم بن علي فانقرض عقبه بوفاة العلاَّمة محمَّد بن أحمد بن القاسم المذكور.

وأمّا الحسن بن علي فأعقب أربعة رجال؛ إدريس ومحمَّد درجوا، وعلي نزل فاس وكان حياً سنة ١٠٩٠ هـ أعقب الفقيه المؤدب أبو عبدالله محمَّد المتوفى بفاس سنة ١١٢٠ هـ تقريبا، وعبدالله أعقب أربعة؛ علي والعربي وأحمد درجوا، والصافي فيه العقب.

وأمّا محمَّد فتحا بن علي فله الطيب ومحمَّد فتحا الملقب بالفاسي.

وأمّا محمَّد بن علي فأعقب عبدالعزيز عقبه رجلين؛ محمَّد فتحا له محمَّد وأحمد، وأحمد له محمَّد عقبه الهاشمي وأحمد ومحمَّد.

وجميع من ذكرنا من ذرية عبدالرحمن بن يونس بن أبي بكر يعرفون بأولاد بن رحمون، وهم من كانوا معلومين حتى سنة ١١٢١ هـ، ولهم ذرية بعد هذا التاريخ لا يتسع المكان لذكرها ونكتفي بمن ذكرنا.

وأمّا عبدالله بن يونس بن أبي بكر الجد الجامع لهم فانه أعقب محمد؛ عقبه من رجلين؛ موسى جد أولاد المؤذن بدار الحيط، وعلي جد أولاد بن ريسون.

فأمّا موسى بن محمَّد بن عبدالله بن يونس بن أبي بكر فانتهى عقبه إلى موسى بن سليمان بن محمَّد بن أحمد بن الحسين بن موسى بن محمَّد المذكور، أعقب من رجلين محمَّد وأحمد وذريته هم أولاد المؤذن بدار الحيط وهم غير أولاد المؤذن بالحصن فانتبه.

فاعقب محمَّد بن موسى بن سليمان من ابنه الحسن له علي والحسن وأحمد.

وأعقب أحمد بن موسى بن سليمان من ثلاثة رجال؛ محمَّد وإبراهيم وموسى، فمن عقبهم الحسن بن محمَّد بن محمَّد بن أحمد المذكور.

ومنهم محمَّد بن أحمد وعمه محمَّد بنو إبراهيم بن أحمد المذكور.

ومنهم أحمد والحسين ومحمَّد بنو سليمان بن موسى بن أحمد المذكور.

وبنو عمهم عبدالسلام والهاشمي والمهدي ومحمَّد بنو عبدالرحمن بن موسى بن أحمد المذكور.

وأمّا علي بن محمَّد بن عبدالله بن يونس بن أبي بكر فأعقب رجلين؛ مبخوت وعبدالرحمن.

فأمّا مبخوت بن علي فمن عقبه أولاد مرسوا؛ فهم بنو موسى بن سليمان بن مبخوت بن عبدالرحمن بن مبخوت بن علي المذكور، وهم بالحصن حوز العلم وبمدشر اغيل من بني عروس، وقد ذكر اللهيوي نقلاً عن بعضهم أنَّهم بنو الحسن بن موسى بن سليمان بن مبخوت بن عبدالرحمن بن إبراهيم بن علي بن عيسى المعروف بابن ريسون، وهذا لا يصح

لأنّ علي بن عيسى المعروف بابن ريسون ليس له ابن اسمُهُ إبراهيم كما سياتي، والصواب هو النسبة الاولى كما عند بن رحمون التهامي فهو أقدَم وأكثر إحاطة بأُصولهم.

فمنهم عبدالسلام بن محمَّد بن سليمان بن الحسن بن محمَّد بن موسى بن سليمان جدهم المذكور.

ومنهم عبدالسلام والنادي بنو محمَّد بن علي بن محمَّد بن موسى بن سليمان المذكور.

وأحمد بن موسى بن سليمان المذكور.

وعبدالرحمن بن علي بن محمَّد بن موسى بن سليمان المذكور.

وعيسى بن أحمد بن محمَّد بن موسى بن سليمان المذكور.

ولسليمان بن مبخوت بن عبدالرحمن جدهم أخوة وهم علي ومحمَّد.

ويذكر أنَّ أولاد مرسوا الذين بالقصر لم تثبت لهم نسبة إلى يونس بن أبي بكر في القديم ولا في الحادث كما ذكر ابن ريسون فوجب الانتباه والتفريق.

وأمّا عبدالرحمن بن علي بن محمَّد بن عبدالله بن أبي بكر فانتهى عقبه إلى عبدالرحمن المتوفى سنة ٩٥٤ هـ، وأخوه علي المعروف بابن ريسون المتوفى سنة ٩٦٣ هـ؛ بنو عيسى بن عبدالرحمن بن الحسين بن موسى بن الحسن بن عبدالرحمن بن علي المذكور، وأمّا ريسون فهو اسم والدة علي بن عيسى المذكور وهي من بني راشد الشفشاونيِّين، ذكر ابن الحاج السلمي أنَّهم انقرضوا جميعاً إلاَّ بني حسين بن محمَّد بن علي جدهم المعروف بابن ريسون كما سنفصل الآن، وكذلك الفضيلي ذكر انقراضهم بفاس وأنّ من ادعى نسبهم في زمانه سنة ١٣١٣ هـ قوم مبطلون.

فأعقب علي بن عيسى من ابنه محمَّد المتوفى سنة ١٠١٨ هـ، وأعقب محمَّد بن علي من خمسة رجال؛ عبدالله وعلي والحسن والحسين وعيسى.

فأمّا عبدالله بن محمَّد فأعقب محمَّد الوافي له الطاهر ومحمَّد والمهدي، انقرضوا.

وأمّا علي بن محمَّد فأعقب الغزواني له هاشم والوافي، فمن ذريته الطاهر بن التهامي بن الوافي، وقد انقرضوا جميعاً.

وأمّا الحسن بن محمَّد فقد انتقل إلى فاس ودفن بها، ومن عقبه فيها أبو المواهب بن أبي المواهب بن الحسن المذكور.

ومنهم بشفشاون المامون بن الكبير بن الحسن المذكور.

ومحمَّد والصغير وعلي بنو الحسن المذكور، وقد انقرضوا جميعاً.

وأمّا الحسين بن محمَّد فمن عقبه الحسين بن علي زين العابدين بن الحسين المذكور عقبه خمسة رجال؛ أحمد ومحمَّد وعبدالله وعلي وعبدالسلام.

فأمّا أحمد بن الحسين بن علي فأعقب سبعة رجال؛ المامون والمكي ومحمَّد الصادق وإبراهيم والمحجوب والعربي وأبو بكر.

فاعقب محمَّد الصادق بن أحمد ثلاثة رجال؛ عبدالرحمن له محمّد، وأحمد له محمّد، والعلاَّمة الصدر الفهامة عميد الأشراف أبو عبدالله محمَّد بن محمَّد الصادق بن ريسون صاحب كتاب فتح العليم الخبير في تهذيب النسب العلمي بأمر الأمير، كتبه للسلطان المولى محمَّد بن عبدالله في حدود ١١٨٤ هـ، وقد اعتمدنا عليه في تحقيق بعض البيوت والأعقاب في هذا الكتاب، توفي بوزان سنة ١٢٣٦ هـ وله من الأبناء علي ومحمَّد.

وأعقب أبو بكر بن أحمد من ابنه المكي له عبدالله والمكي والرضى.

وأمّا علي بن الحسين بن علي فمن عقبه محمَّد وعبدالله وعبدالسلام والمهدي والطاهر بنو مصطفى بن عبدالسلام بن علي المذكور، وابن عمهم علي بن محمَّد بن عبدالسلام بن علي المذكور.

ومنهم عبدالسلام ومحمَّد وأحمد والمكي بنو علي المتوفى بتطوان سنة ١٢٢٩ هـ ابن محمَّد المتوفى سنة ١١٨٩ هـ ابن علي المذكور.

وأمّا محمَّد بن الحسين بن علي فأعقب من ابنه المصلوح، له عبدالغني والطاهر والطيب.

ومنهم ببني سعيد من قبائل غمارة علي وأبو بكر، بنو أحمد بن الحسين علي بن الحسين بن محمَّد بن علي المعروف بابن ريسون المتقدِّم ذكره.

وأمّا عيسى الابن الخامس لمحمد بن علي فأعقب من ولديه محمَّد وأبو مدين، فمن عقبهم أبو البركات وأحمد ومحمَّد بنو الفضيل بن عيسى بن محمّد.

ومنهم محمَّد بن أبي البركات بن محمَّد بن أبي البركات بن محمَّد انقرض.

ومنهم أبو الغيث أحمد وعبدالله والطيب بنو الهاشمي بن أبي البركات بن محمَّد بن عيسى.

وأمّا أبو مدين بن عيسى بن محمَّد بن علي فأعقب من رجلين؛ عبدالرحمن والغالي، فأعقب عبدالرحمن بن أبي مدين رجلين؛ عبدالكريم ومحمَّد، فمنهم إسماعيل بن عبدالله بن عبدالكريم بن عبدالرحمن بن أبي مدين.

وأعقب محمَّد بن عبدالرحمن بن أبي مدين ثلاثة رجال؛ عبدالهادي والعربي وعبدالرحمن، فأعقب العربي المذكور ثلاثة رجال؛ التهامي وعبدالكريم ومحمَّد، وأعقب أخوه عبدالرحمن خمسة رجال؛ عبدالكريم والطاهر والحسين والرضى ومحمَّد.

وأمّا الغالي بن أبي مدين بن عيسى فأعقب أربعة رجال؛ المأمون، وأبو المواهب، وعيسى له أبو مدين فقط، ومحمَّد عقبه أبو مدين ومحمَّد، أعقب محمَّد بن محمَّد المذكور رجلين؛ محمَّد، وعبدالقادر عقبه المامون.

وقد انقرض جميع ولد عيسى بن محمَّد بن علي كما سبق وذكرنا.

انتهى نسب أولاد بن ريسون.

ومن اليونسيِّين أولاد العربي بتطوان؛ قال الفقيه التهامي بن محمَّد بن رحمون أنَّهم أشراف علميون إلاَّ أنَّ عمود نسبهم تعذر وتلف.

انتهى نسب أولاد يونس بن أبي بكر بن حرمة.

فرع أحمد بن أبي بكر بن علي بن حرمة

منهم أولاد القمور أهل الحصن، وفيهم خلاف؛ فمنهم من قال: هم من أولاد أبي العيش من ذرية القاسم بن إدريس، ومنهم من قال: هم من شرفاء العلم، وقد ذكر هذا الخلاف العلاَّمة محمَّد بن الصادق بن ريسون في تهذيب النسب، إلاَّ أنَّه أكَّد على أنَّهم شرفاء أدارسة، ونقل عنه ابن الحاج السلمي من رسالة قال أنَّه أَرسلها إلى الفقيه أحمد بن شقور بأنَّ القموريِّين في الحصن من حوز العلم فرقتين؛ واحدة علمية، والاخرة عيشونية من بني القاسم بن إدريس، واعتماداً على هذا ينتهي الخلاف والله تعالى أعلم.

أمّا الفرقة التي في العلم فنسبة القمور وهو نوع من انواع الطيور تلقب بها جدهم عبدالكريم بن أحمد بن الطاهر بن العربي بن القاسم بن محمَّد بن أحمد بن أبي بكر.

وانتقل منهم للقصر ويعرفون فيه بشرفاء النمر بنو عبدالله بن محمَّد بن عبدالكريم القمور.

ومنهم بفاس الإخوة أبو زيد عبدالرحمن، وأبو محمَّد عبدالسلام، وأبو إسحاق إبراهيم، بنو أحمد بن القاسم القادم لفاس سنة ١١٠٢ هـ ابن أحمد بن القاسم بن محمَّد بن عبدالرحمن بن محمَّد بن إبراهيم بن علي بن إدريس بن عيسى بن محمَّد بن عبدالله نزيل القصر المذكور.

انتهى نسب أولاد أحمد بن أبي بكر بن علي بن حرمة.

فرع أبي محمَّد عبدالله الملهى بن أبي بكر بن علي بن حرمة

واسمُهُ عبدالله وقيل محمَّد، والملهى لقب عرف به، ومن ذريته أولاد الحداد، وهم بنو محمَّد الحداد بن الملهى بن أبي بكر ببني جرفط ومدشر بوهاني ومدشر المنجرة ولا أَعلم تفصيل من بقي منهم، وقد ذكر في عمدة الراوين ترجمة بعض المتأخرين منهم فليُنظر، كما يجب الاحتياط في من يحمل اسمهم إذ يقع تحت المؤتلف والمختلف.

فرع يملح بن سليمان مشيش بن أبي بكر بن علي بن حرمة

اعقب يملح بن سليمان مشيش ابناً واحداً وهو محمد؛ فأعقب محمَّد بن يملح بن مشيش رجلين؛ عبدالجبار وعبدالغفار أُمُّهما فاطمة بنت الشيخ عبدالسلام بن مشيش، فمن ذريتهم شرفاء وزان، وهم بنو أبي محمَّد عبدالله بن إبراهيم بن موسى بن الحسن بن موسى بن إبراهيم بن عمر بن أحمد بن عبدالجبار بن محمَّد بن يملح بن مشيش، ولد سنة

١٠٠٥ هـ، وتوفي سنة ١٠٨٩ هـ، أعقب ثلاثة رجال؛ أبو إسحاق ابراهيم، وأبو عبدالله محمّد، وأحمد.

فأمّا أبو إسحاق براهيم بن أبي محمَّد عبدالله، فكان له عقب منهم التهامي بن عبدالجليل بن عبدالله بن أبي إسحاق إبراهيم المذكور، توفي في شعبان سنة ١٢٧٠ هـ، أعقب عبدالجليل، عقبه محمَّد الأبكم وإبراهيم والطيب.

ومن سكان هوارة أولاد عبدالجليل؛ بنو إبراهيم بن عبدالجليل بن عبدالله بن أبي إسحاق ابراهيم، وهم التهامي ومحمَّد المعروف بولد البرنوسية، ومحمَّد ولد الغياثية، ومحمَّد ولد الحسناوية، ومحمَّد ولد البوزيَّانية، وعبدالله، منهم بتازة عبدالسلام بن محمَّد ولد البرنوسية، ومنهم أحمد وعبدالله والطيب بنو عبدالجليل بن محمَّد ولد الحسناوية، ومنهم في مكناسة بنو محمَّد ولد البوزيَّانية.

وأمّا أبو عبدالله محمَّد بن أبي محمَّد عبدالله الجد الجامع لهم فقد كان مولده سنة ١٠٤٠ هـ، وتوفي سنة ١١٢٠ هـ، وأعقب التهامي والطيب والهاشمي ومحمَّد الراضي والعربي والمكي وعبدالله وأحمد الخضر، أمّا أحمد الخضر فتوفي في حياة أبيه وخلف أحمد سميَّه، عُنِي به جدُّه عنايته بأبيه.

وأمّا التهامي بن محمَّد بن عبدالله فولد سنة ١٠٦١ هـ، وتوفي سنة ١١٢٧ هـ، وأعقب ثمانية عشر ذكراً، وهم إبراهيم وعبدالسلام ومحمَّد وأحمد والحسني والعربي، أُمُّهم الطاهرة بنت عمه إبراهيم بن عبدالله، ومحمَّد المهدي، أُمُّه الهاشمية بنت عمه أحمد بن عبدالله، وأحمد الشاهد ومحمَّد وعلي وطاهر، أُمُّهم زينب الشلوشية، وعبدالقادر ومحمَّد العربي وإدريس وعبدالكريم، أُمُّهم أُمُّ ولد، والرضي، أُمُّه أُمُّ ولد، وعلي، أُمُّه أُمُّ ولد، وعبدالله، أُمُّه أُمُّ ولد.

أمّا الطيب بن محمَّد بن عبدالله فتوفي سنة ١١٨١ هـ، أعقب محمَّد زين العابدين، وأبو العباس أحمد بن الطيب المتوفى سنة ١١٩٦ هـ.

فأمّا زين العابدين محمَّد بن الطيب فمن عقبه الشريف عبدالله بن الطيب بن أحمد بن عبدالله بن محمَّد زين العابدين المذكور، وهو مؤلف كتاب الروض المنيف في التعريف بأولاد مولاي عبدالله الشريف، فصَّل فيه في أشراف وزان واستطرد كثيراً فيه، إذ أتى على تراجم أكثرهم، كما ذكر أغلب أسماء الأُمَّهات والزوجات والبنات، وشحنه بأخبارهم بما لا يسعه المكان هنا، ونحيل عليه لمن أراد الاستزادة، وقد توفي سنة ١٣١٨ هـ.

وأمّا أبو العباس أحمد بن الطيب فأعقب من أبو الحسن علي بن أحمد المتوفى سنة ١٢٢٦ هـ، وأعقب المذكور أربعة رجال؛ عبدالجليل وعبدالجبار وأحمد والحاج العربي المتوفى سنة ١٢٦٦ هـ، أمّا الحاج العربي بن علي فأعقب أبا محمَّد عبدالسلام بن الحاج العربي المتوفى سنة ١٣١٠ هـ، عقبه العربي وأبو عبدالله محمَّد وعلاَّل وأحمد والتهامي.

ومنهم العربي بن أحمد بن علي بن أحمد بن الطيب المذكور، زوَّجَهُ عمُّه الحاج العربي بابنته فاطمة، فولدت له محمَّد، كان نقيب الأشراف في وزان.

ومنهم عبدالجبار وأحمد وعلاَّل، بنو محمَّد بن عبدالجبار بن علي.

ومنهم علاَّل وعبدالجليل ومحمَّد، بنو أحمد بن عبدالجليل بن علي.

انتهى الكلام عن شرفاء وزان.

وأمّا أولاد الصيد فهم ببوين من بني حسان بجوار الاخماس وبتازية من بني عروس وكانوا بتاصروت في ما سبق.

وأمّا أولاد الشريف سليمان اليملحي فهم بنو سليمان الشريف بن عمر بن يونس بن عبدالجبار بن محمَّد بن يملح، وهم بزاوية بني حمايد زاوية سيدي عبدالله الغزواني وببني جرفط أيضاً، من اعقابه عمر بن أحمد بن سليمان بن عمر بن سليمان الشريف.

ومنهم بتاصروت الربيعي وهو القاسم بن سليمان الشريف المذكور، أعقب من أربعة رجال؛ أحمد وعلي ومحمَّد وسليمان، لهم ذرية يعرفون بأولاد الربيعي.

وأمّا أولاد افيداح وأولاد الشريف موسر وغيرهم فقد انقطع الكلام عنهم في الكتب المتأخرة ولا أَعلم إنْ كان بقي منهم أحد.

وأمّا أولاد ابن عمر فهم من خندق البير من بني مستارة، وإخوانهم بطردان من بني عروس، ومنهم بفاس شرذمة قليلة بالعقبة الزرقاء وحومة راس الجنان، وكان منهم فيها زمن الفضيلي سبعة رجال فقط؛ أولاد الاخوين محمَّد ومحمَّد، بنو علي بن علي بن أحمد بن عبدالرحمن بن محمَّد فتحا بن محمَّد بن عمر من ذرية يملح بن مشيش بن أبي بكر بن علي بن حرمة.

وأمّا أولاد حمدان فبالعلم منهم عبدالقادر المدعو قدور توفي نحواً من ١٢٦٥ هـ، ولا عقب له.

وأمّا أولاد الصغير فهم بنو أحمد بن عبدالله بن محمَّد بن أحمد بن إبراهيم بن محمَّد بن موسى بن علي بن محمَّد بن عبدالغفار بن محمَّد بن يملح بن مشيش، فمن فروعهم اللحيانيون بتازروت وتطوان وببني جرفط، وانتقل بعض أجدادهم إلى فاس، وقد ذكر اللهيوي أنَّ هناك بيتاً بتطوان يدعون باللحيانيِّين ليس لهم حظ بالشرف رغم وجود رسوم تحت أيديهم، وهم غير اللحيانيِّين الشرفاء بتطوان فوجب الانتباه والتحقيق.

وأمّا أولاد المؤذن اليملحيون فكانوا بأبرار في القرن الثاني عشر الهجري، وهم بنو موسى بن أحمد بن محمَّد بن علي بن محمَّد بن عبدالغفار بن محمَّد بن يملح بن مشيش، أعقب موسى المذكور من رجلين عبدالله وأحمد لهم أعقاب.

ومن ذرية عبدالغفار بن يملح بن مشيش أبو الهاشمي محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن عبدالله بن عيسى بن محمَّد بن عيسى بن محمَّد بن علي بن محمَّد بن عبدالغفار.

وأحمد والحسن بنو عيسى بن عبدالله بن عيسى بن محمَّد بن عيسى بن محمَّد بن علي بن محمَّد بن عبدالغفار، قال بن رحمون هم بالحصن، وقد ذكر المتأخرون في ذرية يملح بن مشيش أولاد عيسى بمدشر تازية وبمدشر بومهدي بعين زهراء وبظهر جعادة من بني عروس، فلعلَّ من ذكرناهم من ذرية عبدالغفار أن يكونوا أجداد أولاد عيسى، ولم أقف على ما يربطهم.

وقد تفرعت الأُسر اليملحية إلى فروعٍ أصغر، وحملت أسماءً مختلفة في زماننا حصر بعضها اللهيوي في حصن السلام فنحيل عليه.

انتهى نسب أولاد يملح بن مشيش.

فرع موسى بن سليمان مشيش بن أبي بكر بن علي بن حرمة

وتعرف ذريته بالموساتين، وتفصيل أعقابهم من جدهم موسى بن مشيش فإنَّه أعقب أربعة رجال؛ سليمان المكنى أبا بكر، وأحمد الملقب حمدون، وعمر، وأبو بكر الأصغر، وزاد له آخرون غيرهم ولكن على غير دليل صريح.

فأمّا أبو بكر سليمان بن موسى بن مشيش فجمع فيه والده اسم أبيه سليمان مشيش وجدَّهُ أبا بكر، وقيل أنَّه كُنِّي أبا بكر كونه بِكرُ أبيه، وعقبه من رجلين؛ موسى والحسن.

فأمّا موسى بن أبي بكر سليمان فهو جد أولاد شقور؛ أعقب محمد؛ عقبه عيسى؛ عقبه محمد؛ أعقب خمسة رجال؛ عبدالله وعلي وعيسى وموسى وأحمد.

أمّا عبدالله بن محمَّد فأعقب القاسم عقبه بادرو، ويوسف عقبه بتازية، وموسى عقبه بتازية أيضاً وبالحجيين وتخيمت ببني يدر وببني حمايد.

أمّا علي بن محمَّد فأعقب موسى عقبه علي والحسن والقاسم، ذريتهم كلهم بالحصن حوز عبدالسلام بن مشيش.

وأمّا عيسى بن محمَّد فأعقب محمَّد ذريته بأديار وشفشاون، وعلي ذريته بالمراول.

وأمّا موسى بن محمَّد فذريته بمنكال وببني براثن.

وأمّا أحمد بن محمَّد فذريته بمنكال ببني يدر.

ومنهم في فاس أبو عبدالله محمَّد بن الفقيه القاضي محمَّد الطيب بن موسى بن الحسن بن موسى بن علي بن محمَّد بن الحسن بن عبدالله بن عيسى بن محمَّد بن موسى بن أبي بكر سليمان بن موسى بن مشيش، هكذا عموده عند بن رحمون والفضيلي، وهو على ما أثبتوه أو أن يكون فيه زيادة اسمين الحسن وعبدالله، أو أنَّ اسم محمَّد ساقط بين عبدالله وعيسى والله تعالى اعلم، نزل فاس سنة ١١٦٤ هـ، وتوفي بها سنة ١١٩٦ هـ، وأعقب احمد؛ عقبه محمد؛ عقبه أحمد، توفي سنة ١٣١١ هـ.

وابن عمه الفقيه التهامي بن محمَّد بن الهاشمي بن القاسم بن محمَّد بن إبراهيم بن موسى بن عبدالله بن محمَّد بن الحسن، يلتقي مع بني عمه في محمَّد بن الحسن، وكان الفقيه التهامي نزل فاس بقصد طلب العلم سنة ١٢٢٨ هـ، وتوفي سنة ١٢٧٠ هـ، وأعقب عبدالسلام ومحمَّد.

وهناك أولاد شاقور بمدشر أمزال ليسوا من آل البيت كما قال ابن ريسون في التهذيب.

وأمّا الحسن بن أبي بكر سليمان بن موسى بن مشيش فمن عقبه الشفشاونيون بنو الفقيه أحمد بن يحيى بن الحسن بن أبي القاسم بن الحسن بن محمَّد بن يحيى بن الحسن بن أبي بكر سليمان بن موسى بن مشيش، ولد في شفشاون سنة ٩٤٥ هـ، وتوفي بفاس سنة ١٠٠١ هـ، عقبه أبو عبدالله محمَّد المتوفى سنة ١٠٥٠ هـ، أعقب رجلين؛ عبدالوهاب درج، ومحمَّد العربي أعقب عبدالسلام والطالب.

ومنهم أهل السلالم وأبي سرواس، بنو محمَّد بن محمَّد بن عيسى بن علي بن إبراهيم بن موسى بن يعيش بن إدريس بن أبي زيد بن محمَّد بن أبي بكر سليمان بن موسى بن مشيش كذا رفع عمودهم عند ابن رحمون نقلته دون تحقيق.

وأمّا حمدون بن موسى بن مشيش فأعقب ثلاثة رجال؛ يحيى وعلي وعبدالكريم.

أمّا يحيى بن حمدون فعقبه محمَّد له عبدالقادر ومحمَّد وأحمد، أعقب أحمد بن محمَّد المذكور يونس له الحسن ومحمَّد ويونس.

وأمّا علي بن حمدون فانتهى عقبه إلى الحسن الحوات بن إبراهيم بن علي بن حمدون بن موسى بن مشيش، جد أولاد الحوات، لُقِّب بذلك لأَنَّه اصطاد حوتاً ببلاد غمارة لم يُرى مثله، أعقب من ابنه موسى، وأعقب موسى بن الحسن الحوات من رجلين؛ أحمد وعلي لهما ذرية فصلها ابن رحمون، منهم بفاس والدار البيضاء، ومن عقبهم الأديب العلاَّمة نقيب الأشراف بفاس أبو الربيع سليمان بن محمَّد بن عبدالله بن محمَّد بن علي بن موسى بن الحسن الحوات، توفي سنة ١٢٣١ هـ عن٧٢ عاماً، وانقرض عقبه.

وأمّا عبدالكريم بن حمدون فأعقب من ثلاثة رجال؛ الحسين وعلي ومالك.

فأمّا الحسين بن عبدالكريم فمن عقبه أولاد كرمون، وهم بنو علي بن محمَّد بن الحسن بن الحسين المذكور، عقبه رجلين؛ محمَّد جد أولاد كرمون بالحصن وتايلامين، وعيسى جد أولاد كرمون بخندق ابرار، ولهم أعقاب كثيرة.

وأمّا علي بن عبدالكريم فمن ذريته أولاد الواث بنو محمَّد بن محمَّد بن عمر بن محمَّد بن أحمد بن موسى بن الحسن بن إبراهيم بن علي بن عبدالكريم المذكور.

ومن أولاد الواث بنو القاسم بن موسى بن الحسن المذكور بالخربة بسماتة، جميعهم أولاد الواث.

وقد ذكر ابن ريسون في تهذيب النسب قصة حصلت مع أحدهم، وهو الشريف القاسم الواث، إذ احتال عليه رجل من لواتة كان يتعاطى الشهادة، وكانت للقاسم المذكور قضية في دار عصبها من ابن عم له، فاحتال عليه الرجل المذكور مستعيناً بأخ له، واستولوا على ما بحوزته من رسوم تثبت قرابته لابن عمه المتوفى، وارتفع الامر إلى نقيب الأشراف محمَّد الطيب بن عبدالقادر الشبيهي الجوطي، فانكشف له تزويرهم وفعلهم، فلم يزل بهم حتى سُجنوا، ثم تشفع لهم الشريف محمَّد الواث، فأطلقوهم بعد أن أعلنوا البراءة منهم ومن نسب الواث، سردنا القصة على وجه الاختصار.

وأمّا مالك بن عبدالكريم فأعقب من ولده الحسين، وأعقب الحسين بن مالك فمن ذريته الحراقيون، منهم الشيخ محمَّد الحراق دفين تطوان المتوفى سنة ١٢٦١ هـ، وهو ابن محمَّد بن عبد الواحد بن يحيى بن عمر بن الحسن بن الحسين بن على بن محمَّد بن عبد الله بن يوسف بن أحمد بن الحسين بن مالك المذكور، ومن الحراقيّين أولاد بن موسى الحراق ذكرهم ابن رحمون، ومساكن الحراقيّين في جبل العلم بالقليعة وخندق الحمراء وقبيلة سريف وعين منصور ومدشر القزقاز وغيرها وانتقلوا إلى تطوان وفاس والرباط والدار البيضاء، وقد

جمعوا نسبهم وأخرجوا من ادعى إليه زوراً في ديوان مؤرخ سنة ١٢٠٤ هـ كما ذكر اللهيوي، وشجَّرَ بن رحمون التهامي لبعض فروعهم فنُحيل عليه، ونركز على الإنتباه للفظه في ربطِ الأسماء فهو مهم.

وقد فصَّلَ ابن رحمون في ذرية الحسين بن مالك المذكور من ولده يوسف بشكل موسع لا يسعه المكان هنا فنُحيل عليه للإستزادة، مع الإشارة أنَّ عمود الحراقيِّين المذكور أوَّلاً قد يكون إلى يوسف بن الحسين تحقيقاً والله تعالى أعلم.

ومن ذرية موسى بن مشيش أولاد الفلاَّق أهل سُماتة؛ يتوفرون على ظهائر ورسوم منها ظهير للمولى إسماعيل العلوي مؤرخ سنة ١٢٠٢ هـ، وآخر للمولى الحسن بتاريخ ١٣٠٢ هـ، وآخر للمولى عبدالعزيز مؤرخ سنة ١٣١٣ هـ، والاحتياطُ واجبٌ في من ينتسبُ إليهم لوقوع اسمهم في المؤتلف والمختلف.

انتهى نسب أولاد موسى بن مشيش.

فرع محمَّد بن عبدالسلام بن مشيش

أعقب محمَّد بن عبدالسلام بن مشيش من ابنيه عبدالكريم وعبدالغفار، وقيل له ابن اسمُهُ العافية ذكره غير واحد، منهم الفاسي في مراة المحاسن، وبن رحمون العلمي في تصنيفاته، وورد ذكره أيضاً في مُشجَّر ملحق بمختصر الأُصول للأزورقاني منسوخ سنة ١١٠٨ هـ، إلاَّ أنَّ الطاهر اللهيوي في حصن السلام نفى إنتسابه لمحمد بن عبدالسلام بن مشيش، وعلَّل ذلك بعدم وجود اسم العافية عند الأدارسة إلاَّ اسماً واحداً عند القاسميِّين، وأنّ هذا الاسم مستنكر على الأدارسة بحكم مافعله ابن أبي لعافية المكناسي بهم، وأنّه أيضاً بحث عن أي ذكر له في قرية تجزرت التي ذكر بن رحمون سكناه بها وسأل كبار السِّنِّ من الشرفاء بها عنه فأنكروا علمهم به، وكذلك لم يجد له أو لذريته اثراً في القبور، وأنَّ المدة

الزمانية بينه وبين زمان بن رحمون تقع في ٢٧٢ سنة وهي غير كافية لضياع الأخبار المنقولة بالسماع، وخلص أنَّه من الأزليات الخيالية الشبيهة بالإسرائيليات.

إلا أنَّ بن رحمون قال في حق العافية المذكور: "لم يبق من نسله إلاَّ السيّد محمَّد بن محمَّد بن علي بن الحسن بن علي بن محمَّد بن المزكى بن موسى بن محمَّد بن العافية المذكور، وأنّه ساكن في مدشر تجزرت وله دار ببني ومراس، وله من الأولاد عبدالسلام وعلي ومحمد وعبدالله، وهم معروفون بأولاد علي، بهذا اشتهروا، وهم ساكنون بمدشر تجزرت معروفون هنالك لا يمتري فيهم أحدٌ مِمَّن يعرفهم"، انتهى من كلامه رحمه الله، كما أنَّه وردت تسميتهم بأبناء الرحموني أو بن رحمون كما في مختصر الأُصول، وفي مُشجَّرة مذيلة عن مرآة المحاسن ضمن مجموع في النسب العلمي.

والرأي هنا أنَّ بن رحمون أشار إلى شهرتهم بأولاد علي، وأنّه لم يبق منهم إلاَّ بيت واحد، وهذا لا يُستبعد عنه الانقراض وانقطاع الذكر ،كما أنَّ فترة ٢٧٢ سنة كفيلة بضياع الخبر إنْ كانوا اضمحلوا في غمار الناس أو انقرضوا، وبالتالي فإنَّ نفي الإسم لمجرد أنَّ كبار السِّنِّ لم يسمعوا به ليس بالأمر الصواب، كما أنَّ احتمال كون الإسم فيه تصحيف أو يسبقه وسائط ساقطة يدعوا إلى عدم المبالغة في الاحتياط، وعموماً فمذهبنا إثباته والله تعالى أعلم.

وأعقب عبدالكريم بن محمَّد بن عبدالسلام بن مشيش من ولديه عبدالوهاب وعبدالواحد، وقيل له عبدالله، وأنَّ من عقبه الجرمونيون بإزاء سبتة، فقالوا هم بنو أحمد الفضل أو الفضيل ابن عبدالواحد بن عبدالله بن عبدالكريم بن محمَّد بن عبدالسلام بن مشيش، وهذا محل خلاف، وهناك قول أَنَّهم من ذرية القاسم بن إدريس والله تعالى أعلم.

أمّا عبدالوهاب بن عبدالكريم فأعقب من ولده يوسف؛ عقبه إبراهيم؛ عقبه مبخوت ومحمَّد، وإلى مبخوت ينتسب أولاد الردام، منهم أولاد عيسى بتازية وهم بنو عيسى بن موسى بن سليمان بن عبدالكريم بن مبخوت.

وأولاد ابن قاسم بتازية؛ بنو القاسم بن محمَّد بن أحمد بن يوسف بن عبدالكريم بن مبخوت.

وأولاد الردام بتازية، من بني مبخوت بن أحمد بن أبي بكر بن مبخوت.

وأولاد بن علي بتازية؛ ذرية علي بن أحمد بن محمَّد بن محمَّد بن يوسف بن عبدالكريم بن مبخوت.

وأولاد الطالب أيضاً جميعهم من أولاد الردام، وهم غير أولاد الطالب بغروزم فهم من غير آل البيت فانتبه.

أمّا محمَّد بن إبراهيم بن يوسف فأعقب عبدالوهاب جد أولاد عبدالوهاب، وأعقب عبدالوهاب المذكور رجلين؛ عيسى ويوسف، فمن ذرية يوسف أولاد اللهيوي بافرنوا الأسفل؛ بنو محمَّد بن محمَّد بن عيسى بن يوسف بن يوسف بن عبدالوهاب، كذا عند بن رحمون، وهو المفهوم من قول بن ريسون أنَّهم أقرب الناس على ذرية عيسى بن عبدالوهاب، إذ لم يقل أنَّهم منهم، غير أنَّ الطاهر اللهيوي في حصن السلام سرد من نص عقد نكاحه في القرن الماضي نسبهم من طريق أحمد بن عمر بن عيسى بن عبدالوهاب بن محمَّد بن إبراهيم المذكور، وهو خطأ على ما تقدَّم، والصواب تقديم رأي بن رحمون التهامي والله تعالى أعلم.

ومن ذرية يوسف بن عبدالوهاب أيضاً الحسن ومحمَّد بنو أحمد بن الحسن بن عيسى بن يوسف بن يوسف المذكور، وبنو عمهم عبدالوهاب بن عيسى بن يوسف المذكور.

وأمّا عيسى بن عبدالوهاب فأعقب أربعة رجال؛ محمَّد انقرض، وعمر وأحمد وإبراهيم.

أمّا عمر بن عيسى بن عبدالوهاب فأعقب من رجلين؛ محمَّد وأحمد.

فاعقب محمَّد بن عمر ثلاثة رجال؛ محمَّد وأحمد وعلي، أعقب علي بن محمَّد أحمد انقرض.

أمّا محمَّد بن محمَّد بن عمر فأعقب ثلاثة رجال؛ أحمد وعبدالسلام ومحمَّد انقرض.

فأمّا أحمد بن محمَّد بن محمَّد فهو الَّذي ألَّف في نسب أبناء عمومته، ونقل عنه بن رحمون في كتابه الأنجُم الزاهرة، عقبه التهامي وأحمد وطاهر، كذا عند ابن ريسون، وزاد ابن رحمون له محمَّداً وعبدالسلام، ولم يذكُر له التهامي كما عند ابن ريسون، والظاهر أنَّه نفس الشخص محمَّد التهامي وعقبه بتطوان محمَّد وعبدالسلام والمهدي.

فأمّا أحمد بن أحمد بن محمَّد بن محمَّد، فعقبه أحمد ومحمَّد، ولم يُذكر لهم عقب.

وأمّا الطاهر بن أحمد بن محمَّد بن محمَّد، فانتهى عقبه بافرنوا الأسفل إلى محمَّد الأكبر ومحمَّد الأصغر وعبدالسلام، بنو محمَّد بن طاهر بن أحمد المذكور، لهم ذرية فيها.

وأمّا عبدالسلام بن محمَّد بن محمَّد فأعقب ستة رجال؛ علي وأحمد وعمر وطاهر ومحمَّد وعبدالسلام.

فأمّا علي بن عبدالسلام فأعقب رجلين؛ إدريس له محمّد، والهاشمي له علي وإدريس ومحمَّد.

والطاهر بن عبدالسلام أعقب الهاشمي.

وعمر بن عبدالسلام أعقب علي والهاشمي.

وأمّا أحمد بن محمَّد بن عمر بن عيسى فأعقب ستة رجال؛ محمَّد الحاج لم يذكر له عقب، وإدريس له محمَّد وأحمد والهاشمي وعبدالوهاب والخضر، ومحمَّد الأكبر له محمَّد وعمر، وأحمد له محمَّد وأحمد وعمر، وعبدالوهاب له أحمد، وعمر له الطاهر ومحمَّد وعلي وعبدالسلام، كذا في الأنجُم الزاهرة منقولاً عن خط الفقيه القاضي أحمد بن محمَّد بن محمَّد بن عمر بن عيسى بن عبدالوهاب، إلاَّ أنَّ بن رحمون في المشجَّر جعلهم على رسم فيه بعض الاختلاف، وأثبتنا الأوَّل لقرب العهد ورابطة النسب، وقد وجدتُ في مخطوط مشايخ شفشاون عقد صداق مؤرخ سنة ١٠٧٢ هـ لأحمد بن عمر بن عيسى بن أحمد بن محمَّد بن عمر بن عيسى المذكور، ولم يذكُر ابن ريسون ولا ابن رحمون التهامي لأحمد ابناً اسمُهُ عيسى، ولعلَّه يكون من بني أحمد بن عمر بن عيسى الذين سنأتي على ذكرهم الآن، ويكون إسم محمَّد زيادة والله تعالى أعلم.

وأمّا أحمد بن عمر بن عيسى بن عبدالوهاب فأعقب من ستة رجال؛ عمر ومحمَّد وأحمد الفاسي وأحمد الكبير وعبدالقادر وعيسى.

فأمّا عمر بن أحمد بن عمر فعقبه عمر رحل إلى المشرق، ومحمَّد، وأحمد له محمَّد وعمر.

وأمّا محمَّد بن أحمد بن عمر فعقبه أحمد؛ عقبه ثلاثة رجال عبدالسلام له أحمد، والهاشمي له محمّد، ومحمَّد له أحمد ومحمَّد وعمر، وزاد ابن رحمون في مُشجَّره أحمد والله تعالى أعلم.

وأمّا أحمد الفاسي بن أحمد بن عمر فعقبه محمَّد وأحمد.

وأمّا أحمد الكبير بن أحمد بن عمر فعقبه علي وأحمد له محمَّد التهامي.

وأمّا عبدالقادر بن أحمد بن عمر فانتهى عقبه إلى محمَّد وعمر وأحمد بنو أحمد بن عمر بن عبدالقادر بن أحمد المذكور.

وأمّا عيسى بن أحمد بن عمر فعقبه محمَّد فتحا ومحمَّد وعبدالرحمن وأحمد له طاهر والهاشمي وخضر، وقيل لعيسى المذكور ابن آخر اسمُهُ أحمد.

وأمّا أحمد بن عيسى بن عبدالوهاب فأعقب من ولديه أحمد الأكبر وأحمد الأصغر.

فأمّا أحمد الأكبر بن أحمد بن عيسى فانتهى عقبه إلى محمَّد العربي وعمر وأحمد وعلي ومحمَّد بنو أحمد بن عمر بن أحمد الأكبر، وإلى محمَّد بن محمَّد بن أحمد بن عمر بن أحمد الأكبر وهو الَّذي نسخ النسخة في نسب أولاد عمومته التي نقل عنها ابن رحمون التهامي، وهي من تاليف أحمد بن محمَّد بن محمَّد بن عمر بن عيسى بن عبدالوهاب المتقدِّم ذكره.

وأمّا أحمد الأصغر بن أحمد بن عيسى فقد رحل إلى المشرق قاصداً حج بيت الله الحرام في أوائل القرن الحادي عشر، وكان معه ابن عمه محمَّد بن عمر بن عيسى، ثم استقر أحمد الأصغر المذكور في المنوفية، وذُكِر عقبه في مخطوطات مكية، حيث أعقب محمَّداً الَّذي انتقل إلى مكة وأعقب فيها أربعة رجال؛ عارف له عبدالوهاب وتاج الدين، وأحمد له محمّد، وزين العابدين له عبدالسلام وعبدالرحمن مستقرهم في المدينة المنورة، ومحمَّد سعيد له علي وزين العابدين وحسن وأحمد وأبو السعود وإبراهيم وجعفر مستقرهم في مكة، ويعرف هؤلاء الأشراف بأهل البيت المنوفي.

وأمّا إبراهيم بن عيسى بن عبدالوهاب فأعقب أحمد وعلي وعمر ومحمَّد، فمن أعقابهم محمَّد وقاسم وأحمد بنو محمَّد بن قاسم بن أحمد بن إبراهيم.

ومحمَّد بن أحمد بن قاسم بن أحمد بن إبراهيم.

وأحمد ومحمَّد بنو علي بن أحمد بن علي بن إبراهيم.

ومحمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن عمر بن إبراهيم.

وأولاد الصيد؛ أحمد ومحمَّد فتحا ومحمَّد بنو أحمد الصيد بن محمَّد بن محمَّد بن إبراهيم.

وأمّا عبدالواحد بن عبدالكريم بن محمَّد بن عبدالسلام بن مشيش فانتهى عقبه إلى عيسى بن أحمد بن عيسى بن أحمد بن عبدالواحد المذكور، وهو جد بنو حليمة وشرفاء طاردان وأولاد المؤذن وأولاد القصري.

فأعقب عيسى المذكور له ذرية كثيرة، منهم أولاد المؤذن؛ بنو محمَّد بن أحمد بن علي بن محمَّد بن علي بن محمَّد بن مبخوت بن محمَّد بن عيسى.

وأولاد الفرنيو؛ بنو أبي القاسم بن عيسى بن عيسى بن أحمد بن أبي القاسم بن مبخوت بن محمَّد بن عيسى.

وأولاد القصري؛ عبدالسلام ومحمَّد بنو محمَّد بن علي بن محمَّد بن عبدالكريم بن أبي القاسم بن مبخوت بن محمَّد بن عيسى.

وشرفاء طاردان؛ بنو أحمد بن عبدالله بن علي بن يوسف بن الحسن بن عيسى.

وأولاد الجبيلي؛ بنو محمَّد بن عبدالناصر بن إدريس بن الحسين بن مسعود بن محمَّد بن أحمد بن عيسى.

وأمّا بنو حليمة فهم بنو القاسم بن يوسف بن الحسن بن يوسف بن الحسن بن عيسى المذكور، والقاسم هو الملقب حليمة، وقيل هي أُمُّهم، ومن أعقابهم العربي وعلي ومحمَّد والهاشمي والطيب بنو الطاهر بن علي بن القاسم حليمة المذكور.

وأولاد الخراز، منهم محمَّد بن أحمد بن عمر بن القاسم بن عبدالكريم بن يوسف بن الحسن بن يوسف بن الحسن بن عيسى له ذرية.

وأولاد المؤذن؛ بنو أحمد بن علي بن محمَّد بن علي بن محمَّد بن مبخوت بن محمَّد بن عيسى، وقد ذكر ابن ريسون في التهذيب أنَّ فيهم طعناً كبيراً عند شرفاء العلم، وأشار إلى مسألة وقوع ذكرهم في دواوين الشرفاء، وأنَّ ذلك ينبغي معه الحذر الشديد، وأرَّخَ رأيه سنة ١١٨٤ هـ.

ومنهم بنو عمر بن عيسى بن مسعود بن سليمان بن عبدالرحمن بن عيسى.

وقيل أنَّ منهم بيتاً يقال لهم أولاد مرون، وهم غير أولاد مرون من ذرية عبدالغفار بن محمَّد بن عبدالسلام بن مشيش الآتي ذكرهم، وذكر اللهيوي أنَّهم بنو محمَّد بن أبي القاسم بن أبي القاسم بن مبخوت بن محمَّد بن عيسى الجد الجامع لهم.

ولعيسى المذكور ذرية كثيرة فصَّل فيها ابن رحمون، وكذلك في مختصر الأُصول وغيرها تجد فروعهم مشروحة ومُشجَّرة ولا يتسع المكان لتفصيلها.

وأمَّا عبدالغفار بن محمَّد بن عبدالسلام بن مشيش فمن عقبه بنو مرون وهو محمَّد بن علي بن عبدالله بن عيسى بن عبدالسلام بن عبدالله بن علي بن عبدالله بن عبدالله بن حسون بن عبدالغفار بن محمَّد بن عبدالسلام بن مشيش، كذا في مُشجَّرات مختصر الأُصول، وعلى نحو منه عند ابن رحمون، إلاَّ أنَّه لم يُسَمِّهِم بأولاد مرون، ومسكن بعضهم مع شرفاء طاردان، وحمل بعض أُولئك اللقب المروني إلاَّ أنَّهم من أبناء عمومة المؤذنين من ذرية عبدالواحد بن عبدالكريم الذين تقدَّمَ ذكرهم.

وقد وقفت على تفاصيل أكثر لذرية محمَّد بن عبدالسلام بن مشيش تصل أعقاباً متاخرة بما تقدَّمَ ذكره هنا، ولكن نكتفي بهذا القدر من التفصيل، ولعلَّنا نُفرد لهم تصنيفاً منفصلاً إن شاء الله تعالى وقدَّر.

فرع علي الملقب علاَّل بن عبدالسلام بن مشيش

أعقب علاَّل بن عبدالسلام بن مشيش من ولده عبدالوهاب؛ وأعقب عبدالوهاب بن علاَّل من ولده سعيد؛ فأعقب سعيد المذكور من رجلين؛ علي وعثمان.

فأمّا علي بن سعيد فأعقب من رجلين؛ راشد جد بني راشد بشفشاون، وعيسى جد شرفاء القوس.

أمّا الراشديون فقد انقرضوا على ما قيل وهم بنو علي بن موسى بن راشد بن علي بن سعيد بن عبدالوهاب بن علاَّل بن عبدالسلام بن مشيش، ووقفت على قصة تكررت في أكثر من تقييد نقلها أحمد بن يوسف الفاسي روايةً عن والده يقول فيها تعليقاً على ما ورد من أنَّ أبا حسون الوطاسي عندما سجن محمَّد بن علي بن راشد بفاس رأى بعض الصالحين الشيخ عبدالسلام بن مشيش ينادي حفيده عمر بن عبدالوهاب من أحفاد محمَّد بن عبدالسلام بن مشيش ويقول أيا تطلق محمَّد بن راشد، فكانت الكسرة على أبي حسون، فقال والد الفاسي: إذا علمت هذا فلا يغريك ما تسمع على ألسنة العامة وخصوصاً المحزن من أنَّهم أولاد راشد مولى الإمام الخليفة سيدي إدريس الأكبر فإنَّما ذلك افتراءٌ محض من المخذول محمَّد بن عسكر السريفي ثم الشفشاوني لما سبق له من الشقاء والعياذ بالله، فإنَّه مع تحققه لشرفهم كان يبغضهم ويشقيهم ويريد غبَّهم من البلاد الشفشاونية ليتسع أمره بها، انتهى من كلامه رحمه الله، ثم ذكر عن ابن عسكر كلاماً حتى قال أنَّه قُتل على يد عبدالسلام بن علي الأصغر بن إبراهيم بن علي الأكبر بن موسى بن

راشد، ومحمَّد بن عسكر السريفي هو صاحب كتاب دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر، وهو الَّذي قتل في معركة وادي المخازن مع المتوكل السعدي الملقب بالمسلوخ، وكانوا في صف البرتغاليِّين ضد جيش المغرب كما سيأتي في الخبر عن دولة السعديِّين، وقد ذكر ابن الحاج السلمي أنَّه قال ذلك في كتابه المذكور لتعلوا كلمته بشفشاون، إلاَّ أنَّ محقِّق الكتاب ذكر أنَّ النص غير موجود فيه والله تعالى أعلم.

وقد وجدت من ينسب ابن عسكر السريفي إلى الشرف ولم أقف على حقيقته.

وأمَّا بنو راشد، فقد وقفت على مُشجَّرة لهم مؤرخة سنة ١٠٨٣ هـ، وجدتها مودعة ضمن مخطوطة كتاب مشايخ شفشاون، ذكر مؤلف الكتاب أنَّها بخط الحسن بن ريسون العلمي وأحمد بن يحيى العلمي.

وكذلك في مرآة المحاسن كانت لهم شجرة رسمها أبو العباس صاحب الترجمة واعطاها للمؤلف سنة ١٠٠٠ هـ تقريباً، وأشار المؤلف أنَّه استدرك عليها حتى سنة ١٠٤٦ هـ، وأنَّه جمع فيها أغلب أهل زمانه من ذرية شرفاء العلم.

وأعقب راشد جدهم من رجلين؛ عمر وموسى؛ فأمّا عمر بن راشد فانتهى عقبه إلى موسى بن عبدالله بن موسى بن عمر المذكور.

وأمّا موسى بن راشد فأعقب الشيخ المجاهد علي بن موسى الَّذي أسَّسَ قصبة شفشاون، وأعقب علي المذكور إبراهيم ومحمَّد له عبدالقادر وعبدالكريم، فأعقب إبراهيم بن علي المذكور علي، وأعقب علي هذا أربعة رجال؛ إبراهيم ومحمَّد وعبدالسلام وإدريس، وقد وجدت في الشجرة ضمن مخطوطة مشايخ شفشاون إسم إدريس بقلم مختلف، وكذلك لم أجده في نسخة من مرآة المحاسن، ولكني وجدته في تذيِّيل على نسخة من المشجَّرة الواردة في مرآة المحاسن ضمن مجموع للنسب العلمي.

فاعقب إبراهيم بن علي له هاشم وراشد.

وأعقب محمَّد بن علي له عبدالله أعقب محمّد.

وأعقب عبدالسلام بن علي له عبدالقادر وسلام.

وأعقب إدريس بن علي له محمَّد وعبدالملك.

وأمّا عيسى بن علي بن سعيد بن عبدالوهاب بن علاَّل بن عبدالسلام بن مشيش فهو جد شرفاء القوس بشفشاون، ويعرفون بأولاد الشريف، وقد ذكرهم غير واحد منهم التهامي بن رحمون العلمي وفصَّل في أعقابهم، وكذلك الفضيلي في ذرية أحمد بن عبدالسلام بن مشيش وهو خلاف المتواتر أنَّهم من ذرية علال، وقد ذكرهم ابن ريسون في تهذيب النسب إلاَّ أنَّه أشار بأنَّ شرفاء العلم في وقته لا يتركونهم يأخذون شيئا مما يهدى اليهم من السلطان، وأنَّهم يتكلمون في صحة انتسابهم، وقد ذكرهم في مرآة المحاسن ورفع عمود نسبهم إلى عبدالسلام بن مشيش، وكذلك في ابتهاج القلوب إلاَّ أنَّهم لم يُذكروا في ديوان الشرفاء المؤرخ في صفر سنة ١١٠٥ هـ بأمر المولى إسماعيل كما قال ابن ريسون، وقد ذكر ابن الحاج السلمي نقلاً عن الدر السني أنَّ الكلام فيهم كان بسبب الإستبداد بقبض ما يؤتى لضريح الشيخ عبدالسلام بن مشيش، وقد وقفت على ذكرهم في كتاب مشايخ شفشاون وللإشارة فهو لأحد شرفاء القوس، فمؤلفه علي بن أحمد بن علي بن عيسى بن علي بن سعيد، وقد ذكر عدداً من عقود الصداق المختصة بهم منها عقد زواج عائشة بنت علي بن أحمد المذكور، وهي عمة والد المؤلف على الشريف عبدالقادر بن عبدالله الموساتي المشيشي سنة ٩٨٤ هـ وغيره من العقود، وكان لهم ذكر في الشجرة المودعة في المخطوط المؤرخة سنة ١٠٨٣ هـ والتي ذكر المؤلف أنها بخط الحسن بن ريسون وأحمد بن يحيى العلميِّين كما أسلفنا، إلاَّ أنَّني لم أتاكد من صحة نسبة الشجرة إليهم، والظاهر أنَّ هذا

البيت له شهرة واتصال ظاهر، وأنَّ الخلاف فيه بين العلميِّين لم يقم على علَّة واضحة، ولا حُجة داحضة، والإثبات مقدم على النفي والله تعالى أعلم.

وأعقب جدهم عيسى بن علي المذكور من رجلين؛ موسى وعلي، فمنهم أهل غروزم؛ موسى وعبدالله بنو سعيد بن موسى بن عيسى المذكور، أعقب عبدالله بن سعيد له موسى ومحمَّد، وأعقب محمَّد بن عبدالله من ذريته الفقيه العلاَّمة بفاس أحمد بن العلاَّمة الفقيه محمَّد بن إدريس بن محمَّد المذكور.

ومنهم علي بن أحمد بن علي بن عيسى المذكور، أعقب ثلاثة رجال؛ محمَّد وأحمد والحسن، فأعقب أحمد بن علي له رجلان؛ علي بن أحمد له عيسى، ومحمَّد بن أحمد له احمد، ولهم أعقاب.

وأمّا عثمان بن سعيد بن عبدالوهاب بن علاَّل بن عبدالسلام بن مشيش فأعقب ثلاثة رجال؛ علي والحسن وعمر.

أمّا علي بن عثمان فعقبه من إبراهيم بن الحسين بن علي بن عثمان، أعقب رجلين؛ يعقوب والحسين.

فمن ذريَّتهما الناصر وعبدالواحد وأحمد وعبدالرحمن بنو إدريس بن يعقوب بن إبراهيم المذكور.

فاعقب الناصر بن إدريس له عبدالقادر ومحمَّد من ذريته أولاد المجيح، فجَدُّهم الوافي الملقب بالمجيح لجيحانه في الارض زهداً وتسليماً للمولى، وهو الوافي بن أحمد بن محمَّد بن الناصر بن إدريس بن يعقوب بن إبراهيم المذكور.

وأحمد بن إدريس أعقب محمَّد وعلي.

وعبدالواحد بن إدريس أعقب إدريس والمامون وعلي، وقيل له عبدالملك.

وعبدالرحمن بن إدريس أعقب أحمد ومحمَّد.

وبنو عمومتهم أهل مراكش؛ علي ومحمَّد وأحمد بنو يعقوب بن عيسى بن يعقوب بن إبراهيم المذكور، وابن عمهم مسعود بن عبدالرحمن بن عبدالسلام بن يعقوب بن عيسى بن يعقوب بن إبراهيم المذكور.

ومنهم أولاد الحسين بن إبراهيم ببني مصور وغيرها، منهم عبدالكريم بن الحسين بن إبراهيم بن الحسين بن إبراهيم الجد الجامع المذكور.

والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن عياد بن الحسين بن إبراهيم المذكور.

والحسين وعبدالرحمن بنو محمَّد بن عمر بن عياد.

وابراهيم بن أحمد بن محمَّد بن أحمد بن عياد.

وأمّا الحسن بن عثمان بن سعيد بن عبدالوهاب فمن عقبه الترغيون، وقد انقرضوا جميعاً، وهم من بني محمَّد بن محمَّد النازل بتادرغة ابن الحسن الَّذي اختط مدينة شفشاون ويعرف بابن جمعة وهو ابن محمَّد بن الحسن بن عثمان بن سعيد بن عبدالوهاب بن علاَّل بن عبدالسلام بن مشيش.

وأمّا عمر بن عثمان بن سعيد بن عبدالوهاب فمن عقبه إبراهيم بن محمَّد بن إبراهيم بن موسى بن الحسين بن عبدالرحمن بن عمر المذكور.

واهل العدوة أحمد بن علي بن الحسين بن موسى بن الحسين بن عبدالرحمن بن عمر المذكور.

ومنهم إدريس ومحمَّد وأحمد بنو الطاهر بن أحمد بن علي بن عيسى بن عبدالرحمن بن عمر المذكور، وابن عمهم الطيب بن علي بن احمد.

انتهى نسب أولاد علاَّل بن عبدالسلام بن مشيش.

فرع عبدالصمد بن عبدالسلام بن مشيش

والصحيح من عقبه هم بنو أحمد بن علي بن محمَّد بن عيسى بن يوسف بن إبراهيم بن إدريس بن محمَّد بن عبدالصمد بن عبدالسلام بن مشيش، وهم فرقتان؛ أولاد إدريس بن امحمد فتحا الملقب حم بن أحمد المذكور وأخيه أحمد بن حم، وأولاد الشنتوف وهم بنو عمر بن علي بن حم وأبناء عمه.

وأمّا إدريس بن حم فاعقابه بتمزكيدة من بني يدر، وانتقل منهم إلى بوقرود من جبل حبيب، وهم محمَّد بن الطاهر وابن عمه العربي بن محمَّد وأخيه الحسن وأخ آخر لهم، وبنو أخيهم الهاشمي وعلي، وابن عمه محمَّد بن الهاشمي، ومحمَّد بن محمَّد، وعمر بن إدريس، ومحمَّد بن محمَّد بن إدريس، وبتادلة من سماتة عبدالسلام بن الطاهر ذكرهم ابن ريسون.

وأمّا أولاد عمر بن علي بن حم وأبناء عمه فيعرفون باولاد الشنتوف، ولم أقف على عمودهم متصلاً إلاَّ عند ابن رحمون أوردهم ضمن ذرية إبراهيم بن علي بن أحمد بن علي الجد الجامع لهم المذكور ابتداءً، وقد فصَّل في أعقابهم وذكر سكناهم في قرية الخربة ولم يرفع أحدٌ مِمَّن ذكرهم عمود نسبهم غير ابن رحمون، ومثله نقل الأُستاذ الطاهر اللهيوي عن أحدهم بنفس رسم ابن رحمون.

انتهى نسب أولاد عبدالصمد بن عبدالسلام بن مشيش.

فرع أحمد بن عبدالسلام بن مشيش

منهم أولاد افيلال بجبل حبيب وبمدشر مجمولة من بني عروس وتطوان، وهم بنو إبراهيم افيلال بن إبراهيم بن محمَّد بن عبدالله بن عبدالعزيز بن أحمد بن علي بن أبي بكر بن محمَّد بن يوسف بن أحمد بن أحمد بن عبدالسلام بن مشيش.

والذين بتطوان من أولاد افيلال على فرقتين؛ السياغين والمطامر، فالسياغين نسبتهم صحيحة كما ذكر اللهيوي، أمّا المطامر الذين كان منهم الحاج محمَّد افيلال وزير العدل زمن النفوذ الإسباني بتطوان ذكر اللهيوي بطلان نسبهم، وأنَّ أهل البلد عرفوهم بالزغامرة وأولاد هيدور بالأصل، وقد يلزم المزيد من التحقيق لهذه المعلومة والله تعالى أعلم.

وأولاد الطريق ببني عروس بمدشر انسملل وبمدشر بورة ودار الشريف ببني يدر، منهم بفاس عبدالسلام بن أحمد بن محمَّد بن محمَّد فتحا بن محمَّد بن علي بن محمَّد بن عبدالله بن أحمد بن محمَّد بن الحسن بن الحسني بن عبدالقادر بن طاهر بن محمَّد بن علي بن محمَّد بن أحمد بن عبدالسلام بن مشيش.

انتهى الكلام عن شرفاء العلم ونعود لباقي ذرية محمَّد بن إدريس الأصغر.

فأمّا يحيى بن محمَّد بن إدريس الأصغر فأعقب من أبي زكريا يحيى بن يحيى، وذكر العمري أنَّ رجلاً قدِم في نقابة ابن الداعي محمَّد بن الحسن بن القاسم وأورد كُتباً بأنَّه علوي من بني إدريس، وأنَّه أحمد بن إدريس بن أحمد بن يحيى بن محمَّد بن إدريس بن إدريس، وأنَّ مسكنهم ببلاد الأَندلُس، قال: وحضر أبو زكرياء قاضي الأَندلُس، فأنكر القاضي أن يكون بالأَندلُس أحدٌ من العلويِّين، وكان في كتبهم أنَّهم يسكنون وادي الحجاز، وثبت نسبهم في المشجَّرات ولم يُبطله القاضي.

وأمّا يحيى بن يحيى المذكور فأعقب رجلين؛ عمر وعبدالجليل، وقيل له أحمد ذكر ذلك في مختصر تأليف ابن جزي المسمى الأنوار حيث ذكر أنَّ في شجرة الزيتون وفي بلاد زتيمة وفي الحراش وفي غزرنق وفي بلاد فشطولة أولاد أبي إسماعيل بن أحمد بن محمَّد بن القاسم بن الحسن بن حمزة بن عبد القادر بن عمر بن عبد الله بن أحمد الشريف بن يحيى بن يحيى بن محمَّد بن إدريس الأصغر، وهذا النسب في صح.

وأمَّا عمر بن يحيى بن يحيى فانه أعقب محمَّد ويحيى، فمن عقبهم في البسابس عبدالجليل بن علي بن إبراهيم بن محمَّد بن عمر بن يحيى بن يحيى المذكور، وانفرد كتاب الأنوار لابن جزي ت ٧٤١ هـ ومن نقل عنه بذكر بيت محمَّد بن عبد الله بن عيسى بن عثمان بن إسماعيل بن عبد الوهاب بن يوسف بن عمر بن يحيى المذكور مع الإشارة إلى تعذر التحقق من صحة نسبة النصوص لابن جزي بسبب تعرض كتابه للزيادات.

وأمّا عبدالجليل بن يحيى بن يحيى فاليه يرجع نسب الشرفاء الكتَّانيِّين، فجدُّهم أبو زكرياء يحيى بن عمران بن عبدالجليل هو أوّل من عرف بالكتَّاني، وأشار ابن الحاج السلمي أنَّ سبب التسمية كما نقل عن بعض الكتَّانيِّين قد يكون لظهور الخباء من الكتَّان أيَّام إمارة بعض أسلافه، ولم يكن الخباء قبل إلاَّ من شعر وصوف والله تعالى أعلم.

وكان أَوَّلُ من قدم منهم إلى فاس أبو عبدالله محمَّد بن القاسم بن عبدالواحد بن علي بن محمَّد فتحا بن علي بن موسى بن أبي بكر بن محمَّد بن عبدالله بن هادي بن أبي زكريا يحيى الكتَّاني المذكور، أعقب رجلين؛ طاهر له علي انقرض، وعبدالعزيز منه العقب.

فأعقب عبدالعزيز بن محمَّد المذكور ابناً اسمُهُ القاسم، وأعقب القاسم بن عبدالعزيز من رجلين؛ أحمد وعلي، فأمّا أحمد بن القاسم فانتهى عقبه بمكناسة إلى أبي طالب وعلي بنو

أحمد بن علي بن أحمد بن عبدالواحد بن أحمد بن القاسم، ذكر ابن الحاج السلمي انقراض عقبهم.

وأمّا علي بن القاسم فأعقب من رجلين؛ امحمد فتحا وأحمد.

فاعقب امحمد فتحا بن علي بن القاسم أربعة رجال؛ مسعود وعبدالوهاب انقرضوا، والعربي وعلي لهم عقب.

فاعقب العربي بن امحمد فتحا له محمَّد الزمزمي وأحمد والفضيل لهم عقب.

وأعقب علي بن محمَّد فتحا له حم ومحمَّد وبوطالب، لم يبق من عقبهم جميعاً إلاَّ علي زين العابدين بن محمَّد بن العربي بن بوطالب بن عبدالله بن بوطالب بن علي المذكور، من أحياء القرن الثالث عشر الهجري.

وأمّا أحمد بن علي بن القاسم فأعقب أربعة رجال؛ محمَّد وعلي انقرضوا، وعبدالعزيز وإدريس لهم عقب.

فأعقب عبدالعزيز بن أحمد بن علي له عبدالرحمن وأحمد لهم عقب.

وأعقب إدريس بن أحمد بن علي له عمر والهادي لهم عقب.

ولدى البيت الكتَّاني رسوم شرف متنوعة، منها رسم بخط علي بن طاهر بن محمَّد القادم لفاس مؤرخ سنة ٩٦٢ هـ، وذكر ابن الحاج السلمي أنَّه وقف على رسم شرف أُنشئ بمكناسة أوائل القرن العاشر، وكان محفوظاً عند صهره أبي فارس عبدالعزيز بن أحمد بن عبدالواحد بن عمر بن إدريس بن أحمد بن علي بن القاسم بن عبدالعزيز بن محمَّد القادم لفاس.

انتهى الكلام على ذرية يحيى بن محمَّد بن إدريس.

وأمّا أبو إسماعيل إبراهيم بن محمَّد بن إدريس الأصغر فكان له عقب بالأَندلُس، منهم راشد بن يحيى بن عبدالله بن إبراهيم بن الإمام الريِّس بفاس محمَّد بن الحسين بن أحمد بن إبراهيم.

وابن عمه عبدالعزيز بن غانم بن محمَّد بن داود بن الإمام الريِّس بفاس محمّد.

وفي مختصر تأليف ابن جزي المسمى الأنوار ذكر بني أخلوش؛ أولاد الشيخ يعقوب بن عبد الواحد بن زيَّان بن محمَّد بن الحسين بن أحمد بن إبراهيم بن محمَّد بن إدريس، وهو في صح.

وفي المختصر إشارة مهمة لا يجب إغفالها، وهي أنَّه ذكر بأنَّ الريِّس بفاس محمَّد بن الحسين بن أحمد بن إبراهيم المذكور كان حاكماً لقلعة حجر النسر آخر زمن الأدارسة، فإن كان ينسب له ذلك على وجه التأكيد فيكون المؤلف وكل من نقل عنه قد وقعوا في وهم كبير في الأعمدة المنتسبة إليه، إذ أنَّ قلعة حجر النسر كانت تحت سلطة بني إبراهيم بن محمَّد بن القاسم بن إدريس وأبناء عمومتهم، وفي ذريتهم أسماء على نفس التسلسل المشروح لمحمد الريِّس بفاس، فيكون النسب كله إلى القاسم بن إدريس مع سقوط إسم القاسم خطئاً، وحقيقة أن لا سبيل إلى القطع، إلاَّ بعد الوقوف على مصادر أكثر ونسخ أقدَم للتحقق من هذه المسألة، وبالعموم فإن كل ذرية إبراهيم بن محمَّد بن إدريس الأصغر المذكورة في صح والله تعالى أعلم.

وقد رفعوا إلى إبراهيم بن محمَّد بن إدريس الأصغر عمود نسب الشرفاء الوداغير على رواية كما سيأتي.

وفي ما يلي بضعة بيوت وردت في كتاب الأنوار لابن جزي الغرناطي ت ٧٤١ هـ المذكور وتجب الإشارة أنَّه تعرض للزيادة، ولم نتحقق صحة نسبة هذه البيوت إلى ابن جزي نفسه فهي في صح والبيوت المنقولة عنه هي:

بأوطاط الزيتون من ملوية بيت عبدالله وعبدالرحمن ويعقوب بنو أحمد بن سهل بن محمَّد بن عبدالرحمن بن يعقوب بن سهل بن محمَّد بن عبد الله بن ناصر بن منصور بن يحيى بن القاسم بن ميمون بن جابر بن الحسين بن هاشم بن أحمد بن علي بن محمَّد بن إدريس الأصغر، وفي مختصر تحفة الوارد هم من ذرية أحمد بن إبراهيم بن محمَّد بن إدريس الأصغر والله أعلم بالصواب.

وبيت أبي علي بن إبراهيم بن إسماعيل بن عبد الله بن داود بن سليمان بن إبراهيم بن محمَّد بن إدريس الأصغر.

وبيت بني عمهم أولاد السيّد سليمان بن يحيى بن عمر بن هاشم بن المصطفى بن علي بن شوشان بن إبراهيم بن سعيد بن أبي المهدي عيسى بن عبد الرحمن بن علي بن إبراهيم بن محمَّد بن إدريس الأصغر.

وبيت البدائد أولاد السيّد محمَّد بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن موسى بن مسعود بن الحسن بن الحسن بن سليمان بن أحمد بن إبراهيم بن محمَّد بن إدريس الأصغر.

الكلام عن نسب الشرفاء الودغيريين

ومن مشاهير الأشراف الذين تكرر ذكرهم في كتب الأنساب الشرفاء الوداغير، وكان بعضهم في الأَندلُس ونزلوا تلمسان ثم فجيج، وآخرون كان مسكنهم الأصل فجيج بعد انتقالهم من فاس كما قيل، وهم ذرية أبي زيد عبدالرحمن بن علي بن إسحاق بن أحمد بن محمَّد بن إدريس الأصغر كما في أغلب المصادر، إلاَّ أنَّ بعض المجاميع القديمة أرجعت عمود

نسبهم إلى أحمد بن محمَّد بن عيسى بن إدريس كما في الأوراق التي قيل أنَّها الجرد المريني، ومثلها في النسبة العلية ولعلَّه ينقل عن الجرد، وأرجع آخرون النسب إلى أحمد بن إبراهيم بن محمَّد بن إدريس الأصغر والله تعالى أعلم بالصواب، وقيل أنَّ لعبدالرحمن بن علي المذكور أخاً اسمُهُ عبدالرحيم، وأنَّ من عقبه فروعهم التي في الأَندلُس والتي سنأتي عليها، وحصل خلاف في ذلك فبعضهم جعلوهم جميعاً من ذرية عبدالرحمن، وآخرون فرقوا بين عبدالرحمن وعبدالرحيم واعتمدنا الأَوَّل.

وقد ورد في إحدى نسخ كتاب الأنوار أنَّ هناك من طعن فيهم، وهذا معلول لأنّ النسخة المعنية منسوخة حديثاً بخط مشرقي، وهي خلاف باقي النسخ وعلى غير رسمها وتبويبها، بينما باقي النسخ وأقدمها النسبة العلية وهي أقلُّهم تفصيلاً لأنساب الأدارسة ذكرت الودغيريِّين إلى عيسى بن إدريس كما أسلفنا، لذلك لا تقوم حجة بالطعن الوارد فيها، كما أنَّ هناك من حصر الشرف في فجيج في بيت واحد وهو مردود أيضاً لتوفر الحيازة الشرعية للنسب الشريف عند بيوت أُخرى غير ذلك البيت والله تعالى أعلم.

وقد أعقب عبدالرحمن المذكور من أربعة أبناء على الصحيح؛ محمَّد وأحمد ومنصور وعيسى.

فأمّا محمَّد بن أبي زيد عبدالرحمن الجد الجامع للوداغير فمن ذريته أولاد علي بن عبد الجليل في مديونة من بني سنوس وهم بنو علي بن عبد الجليل بن علي بن إبراهيم بن محمَّد بن أبي زيد عبد الرحمن المذكور، كان قاضياً بقرطبة وانتقل إلى واد البسابس من مديونة وعالج القضاء فيها، ثم انتقل إلى تلمسان ثم رحل إلى المشرق قبل أن يرجع إلى مديونة، له من الأولاد سعيد وصالح ومحمَّد وعطية كلهم أعقبوا.

ومن الوداغير بنو أيوب بن عبد العزيز بن يحيى بن ميمون بن أبي بكر بن عمر بن محمَّد بن أبي زيد عبد الرحمن.

وبنو عمهم بملوية أولاد حَمٌّ بن محمَّد بن داود بن عمر بن محمَّد بن أبي زيد عبد الرحمن.

وبنو عمهم أصلهم من غرناطة أولاد كثير وعدٌّ ومحمَّد بنو عبد الرحمن بن داود بن عمر بن محمَّد بن عبدالرحمن، فأعقب كثير بن عبدالرحمن له الحسن نزل فاس، والقاسم عقبه في الجزائر.

وأعقب عدٌّ بن عبدالرحمن من ذريته أبو الفرج وعبدالله المرابط وعبدالوهاب بن علال.

وأعقب محمَّد بن عبدالرحمن من ذريته أبو حفص عمر بن محمَّد بن علي بن عبدالرحمن، وابن عمه ببيدر من نواحي تلمسان محمَّد بن عبدالله بن محمّد.

وأمّا أحمد بن أبي زيد عبدالرحمن الجد الجامع للوداغير فمن عقبه أولاد دهمان في مغراوة الزناتيِّين من نواحي تلمسان، وهم من بني يعقوب بن أحمد بن يوسف بن عبد العزيز بن عبد الله بن محمَّد دهمان بن يحيى بن أحمد بن أبي زيد عبد الرحمن، أعقب من رجلين؛ الحسن وميمون، وزادت بعض المجاميع يوسف وعلي.

فاعقب ميمون بن يعقوب له ذرية منهم يعقوب بن عبدالله بن ميمون بن يعقوب المذكور.

ومنهم علي وطلحة ورحمون بنو مالك بن ميمون بن يعقوب المذكور.

وأعقب الحسن بن يعقوب في واد اشلف دهمان بن يحيى بن عبد الأعلى بن منصور بن عبدالله بن علي بن الحسن بن يعقوب المذكور.

ومنهم محمَّد بن منصور بن عبدالله بن علي بن الحسن بن يعقوب.

وأمّا عيسى بن أبي زيد عبدالرحمن الجد الجامع للوداغير فمن عقبه بوركلاء بنو عبد الغفور بن يعلاهم بن عبد الرحمن بن هبة الله بن إبراهيم بن عبد الله بن يوسف بن علي بن وعلان بن عبد الله بن محمَّد بن عبد الحميد بن أُمامة بن عيسى بن أبي زيد عبد الرحمن.

ومنهم بنو ورياش بن عيسى بن يخلف بن عثمان بن يعيش بن إبراهيم بن ورياش بن عيسى بن أبي زيد عبدالرحمن.

وأمّا منصور بن أبي زيد عبدالرحمن الجد الجامع للوداغير فمن عقبه اللحائنة بنو أبي بكر بن سعيد اللحياني بن أبي بكر بن محمَّد بن عبد الله بن علي بن منصور بن أبي زيد عبد الرحمن.

وفي فجيج بنو ميمون بن علي بن يعقوب بن ميمون بن عبد الله بن علي بن منصور بن عبد الرحمن.

وخلف الله بن عبدالقادر بن طاهر بن عبدالله بن علي بن منصور بن أبي زيد عبدالرحمن.

وبنو العز السكوني بن أبي بكر بن سعيد بن عبدالله بن أحمد بن علي بن منصور بن أبي زيد عبدالرحمن.

ومن ذرية محمَّد بن إدريس أيضاً أولاد المسواك وأولاد النيار وأولاد الطايع وغيرهم.

وإلى محمَّد بن إدريس الأصغر تنتسب بيوت في المشرق.

نسب الشبانيين

ومن البيوت الشريفة المشهورة في المغرب الشبَّانيون بفاس، نسبة إلى جدهم جعفر الشبَّاني الَّذي ضريحه بجبل قفص قرب زرهون، ويرفعون نسبه إلى محمَّد بن إدريس الأصغر، إلاَّ أنَّ ابن ناصر السلاوي أرجعهم إلى الأحلاف الجعفرية في عرب المعقل واستدل على ذلك بأنَّ هناك من عرب المعقل من يحمل نفس اللقب الشباني، وأنّ هؤلاء الشبانيون بفاس كانوا يعرفون بالجعفريِّين، وقد ذكر هذا اللقب أيضاً الفضيلي وأنّهم عرفوا لاحقاً بالشبَّانيِّين، إلاَّ أنَّ الفضيلي أثبتهم في ذرية محمَّد بن إدريس، وفي كتاب الأنوار فإن الجعفريِّين بفاس من ذرية جعفر الخطيب، وقد وقفت على عمود نسب لبعضهم في طنجة تتكرر فيه بضعة أسماء من التي عند الجعافرة الشبَّانيِّين كما عند الشبَّاني الإدريسي في رفع عمود نسبه، وقد أوردته في الكلام عن ذرية جعفر الخطيب فليُتأمل، وبكل الأحوال فنسبهم صحيح إلى آل أبي طالب وقد ورد اسمهم في الظهير المحمدي الَّذي حصر أشهر بيوت الأشراف في المغرب، وقال الفضيلي: "والأيام متضمنة لصحة نسبهم ورفعة طبقتهم، فلا يطرق الطعن ساحتهم"، منهم صاحب كتاب مصابيح البشرية في أبناء خير البرية وهو أحمد الشبَّاني الإدريسي وقد نقلنا عنه في بعض المواضع من هذا الكتاب.

انتهى الكلام على ذرية محمَّد بن إدريس الأصغر ومن ترفع أعمدتهم اليه.

فولد عبدالله بن إدريس الأصغر له أربعة رجال؛ إدريس صاحب السوس، ومحمَّد صاحب صنهاجة الرمال، وجعفر والمطَّلب، هؤلاء عقبه على الصحيح المتواتر.

وقيل أنَّ له زيد جد العمرانيِّين أهل عين تالنبوط، وقيل أنها كُنية للمُطَّلب، وسنأتي على العمرانيِّين ونسبهم، وزادوا غير ذلك فقالوا له عبدالرحمن وسعيد وسليمان وعلي ولم يرد أيٌّ منهم في مجموع صحيح يطمئن القلب له.

فأمّا إدريس بن عبدالله بن إدريس الأصغر فكان والياً على السوس، من عقبه عبدالرحمن وناصر وسلطان بنو عبدالله بن محمَّد بن عبدالله بن حمزة بن عيسى بن إدريس المذكور.

وعمر بن عبدالله بن حمزة بن عيسى بن إدريس المذكور كان والياً على السوس.

وأمّا جعفر بن عبدالله بن إدريس الأصغر فانتهى عقبه إلى أبي القاسم إدريس بن محمَّد بن جعفر المذكور، وكان له الحسن بن جعفر ذكره ابن حزم، وأمّا أبو القاسم إدريس المذكور فهو صاحب جبل درن وكان تحت ولايته بنو لماس من البربر، كانوا من الروافض واشتهروا بسب الصحابة الكرام رضوان الله عليهم.

وقرب جبل درن كانت مدينة نفيس وذكروا أنَّ صاحبها حمزة بن جعفر من ذرية عبدالله بن إدريس وفيها سوق على اسمِهِ، فلعلَّه من ولد جعفر بن عبدالله بن إدريس المذكور كون الرئاسة في بنيه بتلك النواحي.

وأمّا محمَّد بن عبدالله بن إدريس الأصغر فكان والياً على صنهاجة الرمال، وأعقب من ثلاثة رجال؛ عبدالله الأمير على صنهاجة الرمال بعد أبيه، والقاسم انتقل إلى بني عبدالوادي وسنأتي على ذكره، وعلي نزل سجلماسة ولم يذكر له عقب سوى عند ابن حزم قال: ووتعال وفك الله وتعود الخير بنو علي بن محمَّد بن عبيدالله بن إدريس، وعنده عبيدالله هو عبدالله بن إدريس الأصغر، وعلى التحقيق قد يكون علي المقصود هو ابن القاسم كما سيأتي في الكلام عن نسب بني زيَّان.

وزعموا أنَّ لمحمَّد بن عبدالله بن إدريس الأصغر ابناً اسمُهُ موسى، ونسبوا إليه السلطان يعقوب بن يوسف من بني عبدالمومن الكومي، فقالوا: هو يعقوب بن يوسف بن مومن بن علي بن يعلى بن مروان بن نصر بن منصور بن محمَّد بن علي بن محمود بن موسى بن محمَّد بن عبدالله بن إدريس الأصغر، وهو نسب باطل قد تقدَّمَ الكلام عنه وعن نسب بني

عبدالمومن في الخبر عن ذرية العباس السَّقَّاء بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، حيث نسبهم البعض إليه أيضاً فلينظر هناك.

فأعقب عبدالله بن محمَّد المذكور من رجلين؛ سعيد ومحمَّد، فمن عقب سعيد بن عبدالله بن محمَّد الشرفاء الأمغاريون، وهي كلمة بربرية مفردها أمغار، وتعني "الشيخ" بلفظ العرب، ومن أشهر أعلامهم الشيخ أبو عبد الله محمَّد أمغار الكبير بن أبي جعفر إسحاق بن أبي إبراهيم إسماعيل بن سعيد بن عبدالخالق بن عبدالعظيم بن سعيد بن عبد الله بن محمَّد المذكور، أعقب سبعة رجال؛ أبو عبد الخالق عبدالعظيم، وأبو محمَّد عبد السلام العابد، وأبو زكريا يحيى، وأبو محمَّد عبد النور، وأبو يعقوب يوسف، وإسحاق، وجعفر.

فأعقب أبو زكريا يحيى بن أبي عبدالله أمغار أربعة رجال؛ علي وعبدالله وموسى وداود، فمن ذريتهم أبو يعقوب يوسف وأبو زيد عبد الرحمن ابنا الشيخ أبي عبد الله محمَّد أمغار الصغير بن يحيى بن موسى بن عثمان بن أبي سليمان داود بن أبي زكرياء يحيى بن الشيخ أبي عبد الله محمَّد امغار بن أبي جعفر إسحاق المذكور.

وأعقب أبو يعقوب يوسف بن أبي عبدالله امغار سبعة رجال؛ عيسى وإسماعيل ومومن وأحمد وعبد الكريم وعبد الواحد ومحمَّد وعبد الرحمن الَّذي وجد مقتولاً سنة ٦١٤ هـ ولم يبلغ الحلم.

ومنهم أبو زكريا يحيى بن محمَّد بن يوسف بن عبدالله بن عبدالخالق بن عبدالعظيم بن سعيد بن عبدالله بن محمَّد المذكور، كان له شأن عند أهل التصوف ووصف بالصلاح.

ومنهم الشيخ عبد الله بن حساين بن سعيد بن إبراهيم بن شعيب بن يوسف بن يونس بن إدريس بن عبد الجليل بن عبد الله بن محمَّد بن أبي الحسن علي بن أبي عبد الخالق عبد العظيم بن أبي عبد الله محمَّد أمغار الكبير، وهو مؤسس زاوية تامصلوحت، وقد زودني

صديقنا الباحث مولاي الحسن بن مولاي إبراهيم الأمغاري وهو من أحفاد الشيخ المذكور ببعض التفاصيل عن نسبهم وزودني بصور عن ظهائر سلطانية يرجع أقدمها للقرن العاشر وهو موجه لحفيد الشيخ المذكور بالإحترام والتوقير من سلاطين الدولة السعدية، وقد أورد عدداً منها في كتاب آل امغار تاريخ ومسار الَّذي ألَّفه بجهد مشترك مع الباحث فؤاد لمغاري فنحيل عليه لمن أراد الإستزادة.

وأمّا محمَّد بن عبدالله بن محمَّد بن عبدالله بن إدريس الأصغر فمن عقبه أولاد السبع بالساقية الحمراء؛ بنو عبد الله السبع بن عمر بن عبد الخالق بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن طلحة بن عامر بن جابر بن ميمون بن محمَّد بن عبد الله بن محمَّد بن عبد الله بن إدريس الأصغر.

وذكر ابن السكَّاك المكناسي أنَّه التقى عند ضريح إدريس الأكبر بن عبدالله المحض شيخاً كبيراً من أهل الخير والصلاح، وذكر نسبه على النحو التالي: عمر بن الحسن بن عبدالله بن عيسى بن إبراهيم بن يعقوب بن علي بن عروص بن محاتم بن البشير بن منصور بن أبي مروان عبدالمالك بن عمران بن محمَّد بن صالح بن أبي زيد عبدالرحمن بن عبدالله بن محمَّد بن عبدالله بن إدريس الأصغر، وذكر أنَّ له أربع بنين عبدالمؤمن وأحمد وسليمان وعلي، وعلى ما سرده ابن السكَّاك يكون هذا الشيخ من ذرية عبدالله بن محمَّد بن عبدالله بن إدريس، ولم يذكر كيف تحقق من اتصال نسبه إلاَّ بما أشار من شهرة له في البلد، ووفقاً لعمود النسب فيكون هذا الشريف من العمرانيِّين أولاد المنصوري، ويقدم لنا ابن السكَّاك هنا رواية نسبهم إلى أبي زيد عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن إدريس الاصغر والله تعالى أعلم.

أمّا القاسم بن محمَّد بن عبدالله بن إدريس الأصغر، فقد ثبت الخبر بانتقاله إلى بني عبدالوادي بالإتفاق، إلاَّ أنَّ الخلاف حصل في استمرار العقب منه، وكان بنو زيَّان بن

ثابت ملوك بني عبدالوادي يرفعون نسبهم إليه، وقد وقفت على الخبر بانقراض عقبه في بضعة اوراق مؤرخة سنة ٧٠٩ هـ قيل أنَّها الجرد المريني لأشراف المغرب، ونقل عنها بنفس الصيغة ابن جزي في النسبة العلية وغيره، فإن ثبت أنَّ هذه الاوراق هي الجرد المريني فعلاً فيكون الخبر عن انقراضه محل شك لما هو معلوم من العداء بين المرينيّين وبني زيَّان والله تعالى أعلم.

الكلام عن نسب بني زيَّان

ورد في كتاب بغية الرواد في أخبار بني عبدالواد أربعة أقوال فيه:

الأَوَّل: أنَّهم من ذرية القاسم بن محمَّد بن القاسم بن إدريس الأصغر، وهو مردود لأن القاسم المذكور معلوم الحال وصارت له رياسة الأدارسة بعد زوال دولة ابن أبي العافية كما سيأتي، وكانت إقامته في قلعة حجر النسر، ولم يرد أي خبر عند المؤرخين والنَّسَّابة عن انتقاله إلى نواحي تلمسان.

الثاني: أنَّهم من ذرية القاسم بن محمَّد بن عبدالله بن إدريس الأصغر، وهذا سنناقشه بعد قليل.

الثالث: أنَّهم من ذرية القاسم بن محمَّد بن القاسم بن محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن سليمان بن عبدالله المحض، وهذا محتمل لاتفاق موطنهم من تلمسان، ولكنه ضعيف بسبب عدد الظهور الكبير، إذ يوجد تسعة عشر واسطة من عند يغمراسن بن زيَّان المولود سنة ٦٠٣ هـ حتى سيّدنا علي بن أبي طالب، بينما أعمدة الحسنيّين المعاصرين له تقع بمتوسط ستة عشر واسطة ومع ذلك يبقى احتمالاً قائماً.

الرابع: أنَّهم من ذرية القاسم بن عبدالواد بن يدين بن محمَّد بن رشيك بن جنا الزناتي، وهو نسب جمهور بني عبدالواد بتلمسان، وهذا رأي المبطلين لنسبهم.

وأقول أنَّ القول الأَوَّل ليس عليه دليلٌ ابداً، والرابع هو المعتمد عند من يبطل نسبهم، ويبقى للتحقيق القولين الثاني والثالث، وقد ورد في كلا النسبين المذكورين خبر عن انتقال القاسم المسمى فيهم إلى بني عبدالوادي، فالقاسم بن محمَّد بن عبدالله بن إدريس الأصغر ورد في النسبة العلية والروض المعطار ومختصر تحفة الوارد الخبر عن انتقاله إلى بني عبدالوادي وأنّه تنسل فيهم وانقرض، وفي هذا ابطال لهذا الرأي مع الإشارة إلى احتمال كونهم ناقلين عن الجرد المريني كما أسلفنا، وفي المقابل فقد وقفت في كتاب ابن أبي زيد القيرواني على إثبات لعقبه، وأنّه تزوج في بني عبدالوادي وأعقب ولداً اسمُهُ علي، أنجب ولداً اسمُهُ طاع الله، كما أنَّ هناك عشرات الكتب التي أثبتت نسبهم ابتداءً من القرن الثامن مثل مختصر البيان وبغية الرواد في أخبار بني عبدالواد وغيرها الكثير.

وأيضاً اذا انتقلنا إلى ابن حزم في جمهرته سنجده قد أتى على ذكر "تعود الخير " و"وتعال" و"فك الله" بنو علي بن محمَّد بن عبدالله بن إدريس، وبالنظر إلى غرابة هذه الأسماء فيظهر وقوع شيء من التصحيف بها، وحيث ثبت وجود اضطراب في بعض من الأعمدة التي ساقها ابن حزم فنرى احتمال حصول تصحيف هنا، وأنّ أحد هذه الأسماء الثلاث قد يكون طاع الله بن علي، وحيث أنَّ علي بن محمَّد بن عبدالله بن إدريس قد ورد في مجاميع أُخرى ولم يذكر له عقب فهنا احتمال وجود سقط في الأسماء مثل القاسم، ونقول أنَّ هذا قد يكون عمود طاع الله بن علي بن القاسم بن محمَّد بن عبدالله بن إدريس الأصغر.

غير أنَّ هناك أمراً مهماً لا ينبغي إغفاله؛ وهو حال المثبتين والمبطلين للنسب، فعلى رأس المثبتين التنسي صاحب نظم الدرر والعقيان ويحيى بن خلدون صاحب كتاب بغية الرواد في أخبار بني عبدالواد وهو شقيق عبدالرحمن بن خلدون صاحب المقدمة الَّذي يتصدر المبطلين للنسب الزيَّاني الحسني، فالمثبتون للنسب كانوا من خاصة سلاطين بني زيَّان، فيحيى بن

خلدون كان كاتب سر للسلطان أبي حمّ موسى الثاني، والتنسي كان كاتباً في بلاط السلطان محمَّد المتوكل الزيَّاني، بينما عبدالرحمن بن خلدون كان حراً غير مقيدٍ بقيد السلطان، نقلت هذه الإشارة عن أحد الباحثين، وليس في هذا انتقاص من قدر التنسي ويحيى بن خلدون، وإنَّما يُعزى للقرب والتأثر، فالنسب فيه خلاف أصلاً ولم يقطع أحدٌ ببطلانه حتى يُتهم المثبتون له بالتزلف للسلطان.

كما أنَّ عبدالرحمن بن خلدون نقل مقولة ليغمراسن بن زيَّان يشير بها إلى نسبه الإدريسي بما معناه: "إن كان هذا صحيحا فينفعنا عند الله وأمَّا الدنيا فإنَّما نلناها بسيوفنا"، فنراه هنا غير متأكدٍ من نسبه في قومه والقاسم بن محمَّد بن عبدالله بن إدريس هو الإسم التاسع على تسلسل أسماءه إذ أنَّ عمود نسبه على ارجح ما تواتر هو يغمراسن بن زيَّان بن ثابت بن محمَّد بن زكدان بن تيدوكسن بن طاع الله بن علي، وهذه إشارة قوية أنَّ النسب فيه علَّة لا ينبغي تجاهلها.

وبعد ما تقدَّمَ من كلام عن النسب الزيَّاني، ومع مراعاة الأقوال في رفع هذا النسب، والنصوص التي ذكرت انتقال القاسم الإدريسي والسليماني إلى بني عبدالوادي، والخبر عن انقراض الأَوَّل، وكذلك حال أَوائل المثبتين والمبطلين، بالإضافة إلى ما عند ابن حزم، وما نقله ابن خلدون من مقالة يغمراسن بن زيان في نسبهم، فإنَّ الصواب هو التوقف في صحة هذا النسب فهو في صح لا يصلح فيه إثبات ولا نفي بالقطع والله تعالى أعلم.

الكلام عن نسب الشرفاء العمرانيِّين أهل عين تالنبوط

ومن مشاهير الأشراف الذين تواتر ذكرهم في كتب الأنساب الشرفاء العمرانيون في بني بوشداد من عين تالنبوط وفي القبائل الهبطية وغمارة وتلمسان، فجدُّهم هو عمران بن أبي زيد صفوان بن خالد زيد، وقد وقع خلاف في رفع عمود نسبهم من عند جدِّهم زيد المذكور، وهذا الخلاف ليس قادحاً في صحة انتسابهم ابداً فشهرتهم مطبقة لا يختلف عليها

اثنان، وقد اطَّلعت على صور للعديد من الظهائر السلطانية التي تعود لمشاهير البيوت العمرانية، كما أنَّ أغلب دواوين الأشراف لم تخل من ذكرهم، وأمّا وجوه رفع عمود نسب جدهم زيد فهي كما يلي:

الأَوَّل: إلى عبدالله بن إدريس الأصغر فأغلب المجاميع على أنَّهم من ذريته، فقالوا هو زيد بن عبدالله بن إدريس، وعند آخرين هو أبو زيد عبدالرحمن بن عبدالله بن إدريس، وعند آخرين هو أبو زيد المطلب بن عبدالله بن إدريس.

وأورد ابن السكَّاك عمود نسب أحدهم إلى أبي زيد عبدالرحمن بن عبدالله بن محمَّد بن عبدالله بن إدريس الأصغر، كما تقدَّم ذكره، كما ورد الرفع بطرق أُخرى منفردة إلى عبدالله بن إدريس الأصغر.

الثاني: إلى جعفر الخطيب بن الحسن المثنى، وهو على ما ورد عند ابن أبي زيد القيرواني من رفع بعض أعمدة فروعهم في تلمسان إلى عمران بن صفوان بن خالد بن زيد بن يحيى بن العباس بن محمَّد بن محمَّد بن جعفر بن الحسن بن جعفر الخطيب بن الحسن المثنى، وفي مواضع إلى زيد بن عبدالله بن إدريس بن يحيى بن العباس المذكور، إلاَّ أنَّه عاد ورفع نسب فروعهم في عين تالنبوط إلى عبدالله بن إدريس الأصغر كما في أغلب المصادر.

الثالث: إلى عمر بن إدريس الأصغر، وهذا قول الحسن بن ريسون، وقفت عليه في تقييد مختصر له في الأنساب، ونقله في الدُّر السني عن القصَّار، وقرات في مجموع أنَّه مذهب نسَّابة العلم، وذكره كذلك ابن الحاج السلمي وعلَّق عليه من كلام صاحب الدُّر السني بأنَّ له ما يقويه من أنَّ رئاسة بني عمران لم تزل في قبائل غمارة بعد انقراض دولة الأدارسة وهو قول الحوات على ما أظن.

فاذا ما استثنينا أَوَّل رأيين، فإن الرأي الثالث بعيد عن واقع التحقيق، إذ أنَّ مستنده فقط هو تطابق الإنتشار الجغرافي، وهو لا يُعد ملزماً لتقرير رفع النسبة إلى فرع معين من الأصل، وإنْ كان المحقِّقُ المطّلع واعياً لسبب طرح مثل هذه الاحتمالات إلاَّ أنَّ ما حصل في زماننا من وفرةٍ في المصادر يجعل الرأي الصواب محصوراً بين الخيارين الأوّل والثاني فقط، لتواتر عمود النسب إلى زيد المذكور ولتكرار عبدالله بن إدريس في كمٍ هائلٍ من المصادر القديمة عبر بقع جغرافية متباعدة.

ورغم أنَّ ابن أبي زيد من أهل القرن التاسع ذكر انتساب بعض فروعهم الرئيسية في عين تالنبوط إلى عبدالله بن إدريس إلاَّ أنَّ رفعه للفروع التي في نواحي تلمسان إلى جعفر الخطيب يحمل إشارة مهمة، فنجده قد رفع نسب عتيق جد العتيقيِّين العمرانيِّين بتلمسان إلى جعفر الخطيب، بينما ذكر نسب حنين العمراني في عين تالنبوط إلى عبدالله بن إدريس الأصغر وهذا فيه دلالة قوية على أنَّ العمود إلى عبدالله بن إدريس لم يكن أصلاً متفقاً عليه، كما ورد عند المقري في نسخة منفردة من كنوز الأسرار ثلاثة أقوال في مستقر جدهم عمران، الأوَّل أنَّه نزل عين تالنبوط، والثاني أنَّه نزل بمدشر جامع البيضا أحد مداشر بني حسان، والثالث وهو شاهدنا أنَّه نزل بتلمسان وتوفي بها ودفن بالسوق منها، وكذلك ورد في بعض نسخ مختصر البيان أنَّه نزل تلمسان، وفي التأليف المنسوب للسيوطي المكناسي ذكر بعض فروعهم في الكلام عن شرفاء تلمسان، فإن صح هذا الرأي ففيه دلالة على أنَّ نزولهم في عين تالنبوط كان بعد تلمسان وليس قبلها، وعليه فالواجب النظر في أشراف تلمسان ومن حولها ومنها بجاية ومتيجة التي كانت موطنا للجعفريِّين الحسنيِّين في المغرب، ولعلَّ قولهم أنَّهُ خرج من فاس أن يكون على وجه التخمين بناءً على ما اشتهر من رفع عموده الإدريسي.

ومن ناحية أُخرى، فقد نقل ابن أبي زيد عن محمَّد بن علي بن أبي بكر الصنهاجي أنَّه ختم صحيح البخاري على يد العلاَّمة المدرس محمَّد نورالدين بن أحمد بن علي الحسني،

وذكر أنَّه قرأ نسبه بخطه إلى جعفر الخطيب من طريق خالد بن زيد بن عبدالله بن يحيى بن العباس المذكور، بينما نجد محمَّد نور الدين المذكور في باقي الكتب منسوباً للعمرانيِّين من طريق عبدالله بن إدريس الأصغر، فإن صح خبر ابن أبي زيد القيرواني، فيكون هذا إقراراً من محمَّد نور الدين نفسه عن نسبه إلى جعفر الخطيب.

وذكر كذلك في معرض كلامه عن ذرية جعفر الخطيب أنَّ لهم ذرية في بلاد غمارة والفحص وهي من مواطن العمرانيِّين، كما أنَّ الشهرة المطبقة لهذا البيت كانت لتحول دون أن يقع خلافٌ في رفع عمود النسب لو كان مرجعه إلى بيت من بيوت الأدارسة المعلومين، فالإضطراب الحاصل في الربط مع عمود عبدالله بن إدريس يؤكد أنَّ أغلبه من باب التحقيق وليس نقلاً وثيقاً متواتراً خالياً من العلل.

ومثل هذا ليس أمراً معزولاً، بل إنَّ ما وقع على هذا البيت قد وقع على أغلب شرفاء المغرب من غير الأدارسة مِمَّن ادخلتهم شهرة النسب الشريف التي يحملونها في النسب الإدريسي بعدما تلفت أعمدة نسبهم بفعل ما حلَّ من ويلات على الأشراف زمن ابن أبي العافية وغيره من بعض ملوك الأَندلُس الذين سطوا على المغرب في المئة الرابعة، وكذلك مما نتج عن نزولهم في بوادي البربر من ضياعٍ لأعمدة النسب كما هو معلوم من حال البادية وتعرض الأسماء للتصحيف والنسيان، فالإنتساب إلى جعفر الخطيب أمرٌ غير معتاد في المغرب بعد زوال دولة الأدارسة خصوصاً للبيوت المشهورة.

وحتى لا نقع في الحرج فقد ذكرنا رأينا فيهم إلى جعفر الخطيب ولكن أوردناهم ضمن ذرية عبدالله بن إدريس كما اتفق عليه أغلب النَّسَّابة ومنهم نسَّابة العمرانيِّين فرأيهم محترم وهم أهل النسب وذكرنا رأينا للضرورة العلمية والله تعالى أعلم.

وفي ما يلي بعض بيوت العمرانيِّين المشهورة كما وردت في أغلب المجاميع الصحيحة وراعينا الإبتعاد عن الأعمدة التي فيها تصحيف أو زيادة.

فمن العمرانيِّين ببني بو شداد من عين تالنبوط محمَّد وعلاَّل وأبو بكر وعمران الأوسط بنو حنين بن يحيى بن سعيد بن مسعود بن عامر بن عمر بن أبي موسى عمران الأكبر بن صفوان، توفي أبوهم سنة ٦٢٢ هـ، وله عقب كثير يعرفون بالعمرانيِّين قرب جبل العلم.

ومنهم أولاد النجار، بنو عيسى النجار بن أحمد بن عيسى بن موسى بن عياد بن أحمد بن محمَّد بن عمران بن حنين، وقد وقفت على تقييد لأحد أبناء هذا الفرع تكلم فيه عن نسب العمرانيِّين في النواحي الهبطية.

وأحمد الغزواني ومحمَّد الشرقي بنو عمران بن محمَّد بن عمران بن يحيى بن عمران الاوسط بن حنين.

ومحمَّد وعمران وعلي بنو محمَّد بن محمَّد بن أبي علي المنصور بن عمران بن يحيى بن عمران الاوسط بن حنين.

وعبدالله وعلي والطيب وعبدالرحمن بنو أحمد بن محمَّد الهاشمي بن عبدالرحمن بن عمران بن يحيى بن عمران الاوسط بن حنين.

وعمر وعمران ومحمَّد بنو أحمد بن موسى بن عمران بن يحيى بن عمران الاوسط بن حنين.

وفي بني مسارة أهل دار البقر عمران وعلي ومحمَّد وأحمد والقاسم والحسن وعبدالسلام بنو محمَّد بن عبدالوارث بن عبد القادر بن عمران بن يحيى بن عمران بن محمَّد بن داود بن

عمران الأكبر بن صفوان، وفي قول آخر أنَّهم من بني عبدالقادر بن عمران بن حنين والله تعالى أعلم.

ومنهم بتلمسان بنو أحمد بن محمَّد بن عبد الرحمن بن الفضل بن راشد بن عمران الأكبر بن صفوان.

والمهدي وصالح ومحمَّد الكاملي وميمون بنو فتوخ بن خالد بن عمران بن يحيى بن عمران بن محمَّد بن دواد بن عمران الأكبر بن صفوان.

والعتيقيون بنو عتيق بن موسى بن يحيى بن سعيد بن مسعود بن عامر بن عمر بن أبي موسى عمران الأكبر بن صفوان على رواية ضعيفة، وفي النسبة العلية عتيق بن موسى بن يحيى بن عمران بن محمَّد بن داود بن عمران الأكبر وهو أصح والله أعلم بالصواب، وذكر بعض بني أخوته وعمومته على هذا الرفع منهم عمر بن أحمد بن عمران بن موسى بن يحيى، وفي تونس عون بن عمران بن يحيى.

ومنهم بنو كولان بوادي زاء من ذرية محمَّد كولان بن عبدالله بن عتيق بن موسى العمراني المذكور، وسنأتي على ذكرهم في باب منفصل.

ومن العمرانيِّين أولاد المنصوري بنو يعقوب بن علي بن عروص بن محاتم بن البشير بن أبي علي المنصور بن عمران الأكبر بن أبي زيد صفوان، وفي كنز الأسرار أولاد المنصوري هم من ذرية عمران وعلي ومحمَّد بنو محمَّد بن محمَّد بن علي المنصوري بن عمران بن يحيى بن عمران بن حنين والله تعالى أعلم.

وقد ذكر الفضيلي فروعاً أُخرى مثل الشغروشنيون، وهم من العمرانيِّين على الصحيح، وكذا رفعهم أيضاً في كنوز الأسرار، والمرينيون العمرانيون وقد ذكرنا رفعاً للشيخ أحمد المريني

في ذرية جعفر الخطيب فليُنظر، هذا وليُعلم أنَّنا لم نأتي على جميع فروع العمرانيِّين فقد قيل أنَّها تربوا على السبعين شعبة، ولم نعلم من بقي منهم ومن انقرض، وقد فصَّل غيرنا من النَّسَّابة المغاربة ومن أبناء النسب نفسه في فروعهم، ولعلَّنا نفعل في قادم الأيَّام إن يسَّر الله تعالى لنا وأتمَّ المراد.

نسب بني كولان

وهم من بيوت الأشراف الذين تكرر ذكرهم في الكثير من كتب الأنساب خصوصاً المتأخرة منها، وقد ورد عمود نسبهم في كتاب الأنوار لابن جزي، والنص من المشكوك بنسبته للمؤلف وهو: "بواد زاء بنو كولان فجدهم السيّد محمَّد بن عبد الله بن عيسى بن عثمان بن إسماعيل بن عبد الوهاب بن يوسف بن عمر بن يحيى بن يحيى بن محمَّد بن إدريس بن إدريس".

وورد على نحو منه بنفس الأسماء الواردة تقريباً مع اختلاف بضعة أسماء قليلة في مجاميع متأخرة مثل العشماوي وغيره، وقد اختلفت في الربط؛ فتارة إلى محمَّد بن إدريس الأصغر، وتارةً أُخرى إلى أحمد بن إدريس الأصغر، وأُخرى إلى عبدالله بن إدريس الأصغر، وهي تنقل عن ما قبلها.

وعند ابن رحمون التهامي نقلاً عن محمَّد بن عيسى الشفشاوني أنَّ بنو كلال في وادي زاء جدهم عبدالله بن سعيد بن عيسى بن عثمان بن إسماعيل بن عبدالوهاب بن يوسف بن سيدال بن عامر بن يحيى بن عبدالله بن أحمد الملقب بكثير، يريد به أحمد بن إدريس الأصغر.

وقد اطَّلعت على وثائق عائلية تخص فروع بني كولان بودان وغيرها من المناطق، مع عقود مبايعة قديمة يرفع بعضها عمود النسب على نحوٍ من المرسوم أعلاه.

في المقابل نجد في كتاب التعريف بآل بيت النبوة أثناء الكلام عن الشرفاء العتيقيِّين ذكراً لموسى بومعزى ومحمَّد كولان بنو عتيق بن موسى بن يحيى بن عمران بن محمَّد بن داود بن أبي موسى عمران الأكبر الآتي ذكره في ذرية عبدالله بن إدريس، ذكر أنَّ جميعهم من وادي زاء.

وفي التأليف المنسوب للسيوطي المكناسي يقول: "في وادي زاء أولاد مولاي عتيق الحسني"، وفي موضع آخر: "وبنو كولان في واد زاء جدهم محمَّد بن عبدالله بن عمران بن يحيى"، ثم يقول: "ومن بني كولان بالعين الزرقة ومنهم من سكن قبيلة رتفة من وردغة جدهم عمران بن محمَّد بن عبدالله بن عتيق الحسني".

وفي مختصر البيان ذكر أولاد بومعزى في وادي زاء من تلمسان ورفع نسبهم إلى العمود العمراني المذكور.

وسنذكر عِدَّة وجوه للتحقيق؛ الأَوَّل: أنَّه وبالنظر إلى جميع ما تقدَّم، نجد أنَّ الكلام عن بني كولان بوادي زاء قد أخذ عمودين مختلفين، أحدُهُما الَّذي في كتاب الأنوار ومن نقل عنه، والآخر الَّذي في كتاب التعريف بآل بيت النبوة لابن أبي زيد.

الثاني: لو نظرنا إلى المذكور في تأليف السيوطي المكناسي سنجده يفسر كيف حصل الخلط، إذ يقول"ومن بني كولان بالعين الزرقة ومنهم من سكن قبيلة رتفة من وردغة جدهم عمران بن محمَّد بن عبدالله بن عتيق الحسني" فإذا أعدنا كتابة النسب من جديد سنجده كالتالي، على روايتين:

عمران بن محمَّد بن عبدالله بن عتيق بن موسى بن يحيى بن سعيد بن مسعود بن عامر بن عمر بن أبي موسى عمران الأكبر بن صفوان، على رواية ضعيفة.

وعمران بن محمَّد بن عبدالله بن عتيق بن موسى بن يحيى بن عمران بن محمَّد بن داود بن عمران الأكبر على الأصح.

فلو قارنَّا العمودين في الأعلى بالعمود عند ابن جزي سنجد أنَّها عند ابن جزي وغيره تبتدىء بمحمد بن عبدالله، وتنتهي تقريباً بعمر أو عامر بن يحيى، وتبقى الأسماء في المنتصف والتي لا تعدوا أن تكون تصحيفاً بفعل أخطاء النسخ.

الثالث: كما أشرنا ابتداءً، فإنَّه لم تتحقق عندنا صحة نسبة النص لابن جزي وإنَّما قد يكون مما أُضيف عليه.

وحيث أنَّ الكلام عن شرفاء وادي زاء كان واضحاً ومحدداً ومُعرَّفاً عند ابن أبي زيد، وعضده ما ورد في التأليف المنسوب للسيوطي المكناسي، وما ورد في المختصر، فالرأي عندنا هو أنَّ عمود بني كولان الصحيح إلى محمَّد كولان بن عبدالله بن عتيق بن موسى بن يحيى بن عمران بن محمَّد بن داود بن عمران الأكبر جد العمرانيِّين بن صفوان بن خالد بن زيد والله تعالى أعلم.

ومن المنتسبين إلى ذرية عبدالله بن إدريس الشرفاء المنجريون وأولاد بن معزوز على قول، وفي قول آخر أنَّهم من ذرية محمَّد بن سليمان بن عبدالله المحض، وقد يكون أرجح.

والمشامريون بفاس بنو أبي طالب بن أحمد بن محمَّد بن أحمد بن أبي طالب بن إبراهيم بن إبراهيم بن محمَّد بن محمَّد الجزيري ابن علي بن عبدالرحمن بن أحمد المغربي ابن علي بن موسى بن يونس بن عبدالله بن إدريس الأصغر، وليس بمتصل، فلم يُذكر يونس من ولد عبدالله بن إدريس، ويظهر وجود سقط في الأسماء هنا، وعلى رواية أنَّهم من ذرية عمر بن إدريس، ونسبهم صحيح تكرر في كثير من المجاميع، منهم فرع آخر بفاس؛ بنو العربي بن محمَّد بن أحمد بن إبراهيم بن إبراهيم المذكور اولاً.

وبمكناسة بنو أحمد بن أبي طالب بن أحمد بن أحمد بن أبي طالب بن إبراهيم بن إبراهيم المذكور.

وإلى عبدالله بن إدريس تنتسب بيوت في المشرق.

انتهى الكلام عن ذرية عبدالله بن إدريس.

فولد عمر بن إدريس الأصغر كان معيناً لأخيه محمَّد في تثبيت حكمه كما سيأتي، وكان له من الولد خمسة؛ عبدالله أُمه جارية اسمها ربابة، وعلي أُمه سرية، وإدريس أُمه زينب بنت عبدالله بن داود بن القاسم بن إسحاق بن عبدالله بن جعفر الطيَّار، هؤلاء الثلاثة أعقبوا، ومحمَّد الوالي على قلعة صدينة، وموسى، عقبهم في صح.

أمّا عبدالله بن عمر بن إدريس الأصغر فكان واليا على بلاد غمارة، فولد حمزة والقاسم، أُمُّهما ملوكة[1] بربرية، وعلي وإبراهيم ومحمَّد الشهيد أُمُّهم زواغية.

فأمّا حمزة بن عبدالله بن عمر فكان شجاعاً جواداً، وعقبه في بلاد غمارة وزناتة.

وأمّا إبراهيم بن عبدالله بن عمر فكان عقبه بحجر النسر، وأحدُ بنيه أعقب بزناتة.

وأمّا محمَّد الشهيد بن عبدالله بن عمر فعقبه في زناتة، ومنهم في مصر الفواطم؛ ذرية علي بن عبدالله بن محمَّد الشهيد بن عبدالله بن عمر ذكرهم الشريف العُمَري.

وأمّا علي بن عبدالله فعقبه القاسم ومحمَّد جنُّون وأحمد حمود، وقيل له حمزة أيضاً.

فأمّا أحمد حمود فعقبه أبو العيش ميمون بن حمود، أعقب رجلين؛ يحيى عقبه بتازغدار من أعمال غمارة، وحمود كان في سبتة عقبه من رجلين؛ القاسم وعلي وابنة اسمها فاطمة.

(١) كذا عند البكري، ولعله يقصد مملوكة.

فأمّا علي بن حمود فتولى الخلافة بالأَندلُس كما سيأتي، عقبه من رجلين؛ يحيى المعتلي وإدريس المتأَيِّد، أُمُّ يحيى هي لبونة بنت محمَّد بن الحسن بن قنُّون بن إبراهيم الزرهوني بن محمَّد بن القاسم بن إدريس الأصغر، ولم تُذكر أُمُّ إدريس، ولعلَّها أن تكون نفسها.

أمّا يحيى المعتلي بن علي بن حمود فعقبه من رجلين الحسن درج، وإدريس أبو المعالي أعقب ابناً واحداً اسمُهُ محمَّد.

فمن ذريته الشريف الإدريسي صاحب كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق المعروف بكتاب رجار نسبة إلى روجر الثاني ملك صقلية الَّذي أَلَّف له الكتاب، وهو محمَّد بن محمَّد بن عبدالله بن محمَّد بن إدريس أبو المعالي بن يحيى المعتلي كان مولده سنة ٤٩٣ هـ، ووفاته ٥٥٩ هـ.

ومنهم المحدث بمصر جعفر بن كمال الدين محمَّد المتوفى ٦٩٥ هـ ابن الحافظ عبدالعزيز المتوفى ٦٦٠ هـ ابن عبدالرحيم بن عمر بن سليمان بن الحسن بن محمَّد بن إدريس أبي المعالي بن يحيى المعتلي.

وابن عمه الشريف المحدِّث بمصر أحمد بن أحمد بن محمَّد بن الطيب بن عبدالرحيم بن عمر الشريف الحسني.

ووجدت في كنز الأسرار وتحفة الوارد ومختصر الجمهرة وغيرها أنَّ من عقب يحيى المعتلي بن علي بن حمود بإزاء الصخرة من حوز أزيلة ذرية يونس بن عبدالله العلاوي، وعمه ميمون في الشنايله من بني جرفاط، وهم بنو محمَّد بن علي بن أحمد بن يحيى المعتلي، أو على نحو من هذا العمود إلى محمَّد بن يحيى المعتلي، وعمر الأكبر وعمر الأصغر بنو محمَّد الملقب زهير بن علي بن أحمد بن يحيى المعتلي، وقد تكرر ذكرهم بما لا يستدعي الشك في صحة

نسبهم مع التوقف في العمود لوجود من يحصر عقب يحيى المعتلي في الحسن وإدريس فقط، وربما على التحقيق يكونوا من ذرية محمَّد بن إدريس بن يحيى المعتلي والله تعالى أعلم.

كما وجدت أيضاً في ما تقدَّمَ من مجاميع نسب بني عبدالله بن عمران بأوطاط، وهم عبدالعزيز وبخت ومحمَّد وأبو القاسم وعلي بنو عبدالله بن عمران بن علي بن أحمد بن يحيى المعتلي على رواية، وفي كنز الأسرار عبدالله بن عمران بن محمَّد بن عبدالعزيز بن عبدالقوي بن عوف بن علي بن طاهر بن علي كرمان بن محمَّد بن عمر بن إدريس، وهو على ما سبق من التواتر في الذكر مع التوقف في العمود والله تعالى أعلم.

أمّا إدريس المتأَيِّد بن علي بن حمود فأعقب أربعة رجال؛ علي ويحيى ومحمَّد وحسن توفي في حياة أبيه وأعقب ابناً واحداً اسمُهُ عبدالله.

أمّا يحيى بن إدريس المتأَيِّد فقتله ابن عمه الحسن بن يحيى المعتلي، عقبه رجلٌ واحد اسمُهُ إدريس، كان في قرطبة أواخر القرن الخامس.

أمّا محمَّد بن إدريس المتأَيِّد فعقبه علي وإدريس.

وأمّا علي بن إدريس المتأَيِّد فمن عقبه الإمام بمراكش القاسم بن عبدالرحمن بن سعيد بن عبدالمالك بن أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن علي بن إدريس المتأَيِّد، أجازه القطان بمراكش سنة ٦٨٢ هـ، وابن عمه عبدالرحمن بن عبدالله بن محمَّد بن أحمد بن عبدالرحمن المولود بمراكش سنة ٦١٠ هـ، قرأ الأحكام الصغرى على ابن عمه المذكور أَوَّلاً.

وأمّا القاسم بن حمود بن أبي العيش ميمون فعقبه من رجلين؛ الحسن الناسك ومحمَّد صاحب الجزيرة، أُمُّهما أميرة بنت الحسن بن قنُّون بن إبراهيم الزرهوني بن محمَّد بن القاسم بن إدريس الأصغر.

أمّا الحسن الناسك بن القاسم بن حمود فعقبه رجلين؛ هاشم وعقيل أُمُّهما فاطمة بنت أبي قرة بن دوناس اليفرني من ملوك فاس في زمانهم.

وأمّا محمَّد بن القاسم بن حمود فأعقب ستة رجال؛ يحيى الأصَّم، والقاسم كان حصوراً لا يقرب النساء، وإبراهيم وجعفر والحسين.

فمن عقبه بمالقة أبو الحسن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن محمَّد بن محمَّد بن القاسم بن حمود، كذا ساقوا عموده وفيه سقط، ولا ضير في ذلك مع ما ترجم له الحفاظ بالشرف، وكان شاعراً من أهل الحسب والمعرفة ومن جملة ما كتبه:

لهفي أرى الحال مني غير صالحة ... وقد مضى وتولى صالح العمر

هبني عصيتك يا مولاي في صغري ... جهلا، فما العذر في العصيان في الكبر

لئن عفوت، فأفضال ومكرمة ... وإن تعاقب، فإني بالعقاب حر

كان حياً سنة ٥٩٧ هـ.

ومنهم الفقيه الشريف التلمساني أبي عبدالله محمَّد بن أحمد بن علي بن يحيى الأصَّم بن محمَّد بن القاسم بن حمود، وقد وقفت على عمود آخر له في إحدى نسخ ابن جزي يسوق بها نسبه إلى بني سليمان بن عبدالله المحض، إلاَّ أنَّ العمود الإدريسي بخط ابنه، وبالتالي يُقدَّمُ على ما سواه والله تعالى أعلم بالصواب.

وكان أبو عبدالله المذكور عاين ابتلاءً مع الحكام، فقد أخذه أبو عنان المريني إلى فاس في جملةٍ من أهل تلمسان بعد أن دخلها وصارت تحت حكمه، فوجد من ذلك غربة ووحشة، وكان قد سجنه لأنَّه شهد على ودائع للسلطان الزيَّاني أبي سعيد الَّذي كان مقرباً منه، ولم يخبر بها أبا عنان، إلى أن أطلقه بعد ذلك صاحب فاس الوزير عمر بن عبد الله سنة ٧٥٩

هـ إلى تلمسان، فنزل عند صاحبها أبي حمو موسى الثاني الزيَّاني فاحتفى به وأكرمه وبنى له المدرسة اليعقوبية التي ظلَّ يدرس بها حتى وفاته سنة ٧٧١ هـ، وعقبه من رجلين؛ أبي محمَّد عبدالله الغريق المتوفى غرقاً سنة ٧٩٢ هـ، وأبي يحيى عبدالرحمن المتوفى سنة ٨٢٦ هـ.

ومن عقب عبدالله الغريق بن محمَّد الشريف التلمساني أولاد المري، وهم بنو محمَّد الحاج بن أحمد بن محمَّد بن علي بن عبدالرحمن بن مسعود بن عبدالله الغريق بن محمَّد الشريف التلمساني، نزل فاس نحواً من ١٠١٢ هـ وأصله من تلمسان، ومن هذا البيت العلاَّمة الخطيب المفتي الفهامة محمَّد بن علي بن محمَّد بن علي الشريف المري المتوفى سنة ١٠١٨ هـ.

وأمّا علي بن عمر بن إدريس الأصغر الوالي على ملحاص قرب غمارة، فأعقب إثني عشر رجلاً وابنةً واحدة هي عاتكة زوجة يحيى بن يحيى بن محمَّد بن إدريس، وأمّا الرجال فمنهم حمزة بن علي الَّذي قتله ابن أبي العافية كما سيأتي، كان له من البنين هارون ويحيى قتلا مع أبيهما.

ومنهم الحسن بن عبدالله بن علي، أُبتلي بالجذام.

ومنهم جنُّون بن إدريس بن علي، أجلاه ابن أبي العافية إلى زناتة فأخذه البرغواطيِّين وعقبه عندهم.

ومنهم أبو العيش بن علي، كان له عقب في الأَندلُس.

ومنهم محمَّد كنون بن علي بن عمر بن إدريس الأصغر، كان أشقر اللحية، ذكره ابن طباطبا، وذكر أنَّه وَلِيَ من أري إلى نهر أسهلان.

وأمّا إدريس بن عمر بن إدريس الأصغر فأعقب سبعة رجال كما عند البكري ولم يسمي إلاَّ ثلاثة منهم، أبو العيش بن إدريس بن عمر يعرف بابن ميالة، كان مواليـاً لعبدالرحمن الناصر الأُموي، ولعلَّه أن يكون اسمهُ إبراهيم إذ ذكر ابن سعيد أنَّ إبراهيم بن إدريس بن عمر بن إدريس كانت له إمارة ولد عمر بن إدريس زمن الناصر الأُموي وأنَّه كانت بينهما مراسلات، وهو متفق مع ما سنسرده عن أبي العيش وولده محمَّد في الخبر عن بيعة أحمد الفضل بن القاسم قنُّون من هذا الكتاب.

وعيسى بن إدريس بن عمر ذكره ابن طباطبا وقال: عقبه من محمَّد وإدريس.

ويحيى بن إدريس بن عمر صاحب فاس، وسنأتي على خبره أيضاً، وأعقب من ابنه يوسف، فمن عقبه في غمارة علي بن عبدالله بن عبدالجبار بن الناصر بن يوسف بن يحيى بن إدريس بن عمر بن إدريس الأصغر.

ومنهم بغمارة أيضاً بنو أبي عبدالله الغيث[1] بن محمَّد بن القاسم بن أبي يعقوب يوسف بن أحمد بن سليمان بن محمَّد بن عبدالله بن إبراهيم بن محمَّد بن أحمد بن عمر بن محمَّد بن يوسف بن يحيى بن إدريس بن عمر بن إدريس الأصغر.

---

(١) أورد الفضيلي نسب أبي عبدالله الغيث إلى الحموديين وهو خلاف الكثير من المجاميع المتقدمة والمتأخرة مثل تحفة الوارد ونصح ملوك الإسلام النسخ الوسطى التي لازالت مخطوطة وبعض نسخ كنز الأسرار، وبالنظر أنَّ بعض الأعمدة التي أوردها الفضيلي خالفت القديم المشهور واتفقت مع مصادر مليئة بالتصحيف مثل كتاب العشماوي، فإنَّ المعتمد هو ما ورد في المجاميع الأقدم وعليه تثبت النسبة إلى يوسف بن يحيى بن ادريس بن عمر.

تنبيه: ذكر ابن الحاج السلمي في الاشراف ان نسب ابي عبدالله الغيث نقلا عن نصح ملوك الإسلام يرجع إلى يوسف بن يحيى بن ادريس بن عمر كما أثبتناه، غير أنَّ محقق الكتاب ذكر أنَّ هذا النص ليس في النسخة المطبوعة من النصح وهي نسخة صغرى، إلاَّ أنَّني وقفت على النص في نسخ مخطوطة وسطى من

وإلى إدريس بن عمر المذكور رفع ابن رحمون نسب أولاد أبي العيش الأنجريِّين من طريق محمَّد بن إدريس، ولعلَّه من الأربعة الَّذين لم يسميهم البكري، وقد اضطربوا في نسبتهم إلاَّ أنَّ ابن رحمون التهامي ذكر أنَّ الغالب على ظنهم أنَّهم من ذرية محمَّد بن إدريس بن عمر بن إدريس الأصغر.

ثم إنِّي وقفت في مخطوط النسبة العلية على رفع عمود نسب قريب جداً من نسبهم إلى محمَّد بن عمر بن إدريس الأصغر مباشرة، وأشار أنَّهم بجبل العلم، وكما عند ابن رحمون فهم بنو الحسين بن محمَّد بن سليمان بن محمَّد بن موسى بن علي بن عبدالواحد بن عبدالكريم بن يوسف بن عبدالخالق بن عمر بن أحمد بن محمَّد بن قاسم بن إبراهيم بن محمَّد بن عبدالله بن عمر بن عبدالكريم بن محمَّد بن إدريس بن عمر بن إدريس الأصغر والله تعالى أعلم.

ومن ذرية عمر بن إدريس الأصغر أولاد الحصار، لم يبق منهم بفاس إلاَّ محمَّد بن فضول بن العربي الشريف الحسني في القرن الثالث عشر الهجري، وهناك أُسر من غير البيت النبوي تحمل ذات اللقب فوجب الانتباه.

وقيل أنَّ من ذريته أبو الحسن علي الشاذلي وقد تواتر هذا عند أغلب نسَّابة المغرب، وأصله من غمارة وكانوا يرفعون نسبه إلى محمَّد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، ثم أورد سلسلته إلى عيسى بن إدريس بن عمر بن إدريس الأصغر سبطه تقي الدين الإسكندري في كتابه النبذة المختصرة المفيدة، وقد رفعه على التحقيق كما أشار هو بنفسه وفي هذا التحقيق نظر، ووجدت من يحقق نسبه إلى الحسين بن علي بن أبي طالب والله تعالى أعلم.

النصح منها في خزانة علال الفاسي والخزانة العامة في الرباط وهو مصداق كلام ابن الحاج السلمي فعليه وجب التنبيه.

وذكر ابن سعيد أنَّ من ذريته الحسن بن علي بن إبراهيم بن موسى بن عبدالملك بن خلد بن عمر بن إدريس الأصغر، ولم يذكر أحد من علماء النسب لعمر بن إدريس ولداً باسم خلد أو خالد، واستطرد فيه ابن سعيد بأنَّ ابن عبدالعظيم في تاريخ مصر ذكر أنَّ الحسن بن علي المذكور كان جليلاً أديباً شاعراً ومن ولده الضياء الإدريسي له كتاب النجوم الزاهرة في تاريخ القاهرة، أقول وهو غير كتاب ابن تغري بردي فانتبه، لأنَّ الأخير متأخر عن زمن ابن سعيد، وعنوان كتابه في ملوك مصر والقاهرة، ويختلف بالإسم عن الضياء بن الحسن، وعموماً لم أصل إلى كيفية اتصاله الصحيح بعمر بن إدريس الأصغر.

ومن ذريته الشرفاء الهرغيون بسوس على قول، ونسبتهم إلى قبيلة هرغة من أعظم قبائل المصامدة، نزلها أسلافهم، وهم بنو داود الشريف بن أحمد دفين يازغة بن علي بن أبي بكر بن عبدالله بن تميم بن سهل بن عثمان بن محمَّد بن بطال بن سليمان بن أحمد بن علي بن شجاع بن هود بن خالد بن تميم بن عدنان بن سفيان بن صفوان بن جابر بن يحيى بن بطال بن رباح بن المعتز بن العباس بن ياسين بن إدريس بن عمر بن إدريس الأصغر، ولم يذكر أحد إسم ياسين من بني إدريس بن عمر، وفي مختصر الأصول ذكر نسب محمَّد بن عبدالله الهرغي بن حمزة بن عيسى بن إدريس بن عبدالله بن إدريس الأصغر، كذا ساقه إلى عبدالله بن إدريس الأصغر، والمتواتر أنَّهم من ذرية عمر بن إدريس الأصغر، وممن ذكر ذلك ابن سعيد المغربي، وذكر أنَّ مرجعهم إلى حمود جد الحموديِّين، أوَّل من نزل في جبل هرغة، كذا نقلاً عن كنوز المطالب، وقد نسبوا إليهم المهدي بن تومرت كما سيأتي، وكان هؤلاء الشرفاء يعرفون بالداوديِّين، وقد ذكر الفضيلي أنَّ لهؤلاء الشرفاء رسوم شرف غاية في الوثوق وعلى أعلى ما يتوفر لشرفاء المغرب، منها ظهائر علوية من زمن المولى إسماعيل، وظهائر لاحقة لها، وقد كان منهم بفاس في القرن الثالث عشر الهجري الهادي بن علي بن الهادي بن محمَّد بن العربي بن عبدالرحمن بن أبي طاهر بن أحمد بن داود الشريف.

وطاهر ومحمَّد بنو إدريس بن محمَّد بن العربي الشريف.

ومنهم أحمد بن محمَّد، والسعيد بن محمَّد، وعلاَّل بن علاَّل، أصلهم من بني يازغة وانتقلوا إلى فاس.

وكان منهم ببني يازغة بمدشر ازرع عشر ديار كما ذكر الفضيلي، منهم الحسن بن محمَّد، وبنو عمه المنتقلين لفاس.

وفي فاس والمغرب عموما بيوت تحمل لقب الداوودي ليست من الدوحة النبوية، وقد ذُكِر بعضها في تقييدات أصحاب الدعاوى الباطلة، فعليه وجب التنبيه.

الكلام عن نسب محمَّد بن تومرت

وممن وقع الكلام في نسبهم بين الإثبات والنفي محمَّد بن تومرت مؤسس دعوة الموحدين؛ فعن ابن خلدون أنَّهم قالوا هو محمَّد بن عبد الله تومرت بن وجليد بن يامصال بن حمزة ابن عيسى فيما ذكره محققوا المؤرخين.

وبعضهم يقول: محمَّد بن تومرت بن نيطاوس بن سافلا بن مسعيون بن ايكلديس بن خالد، أصله من هرغة من بطون المصامدة من البربر.

وبعض المؤرخين يجعل نسبه في أهل البيت ويقول: هو محمَّد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن هود بن خالد بن تمام بن عدنان بن سفيان بن صفوان بن جابر بن عطاء بن رباح بن محمّد، من ولد سليمان بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

وقيل: بل هو من قرابة إدريس اللاحقين به إلى المغرب ويكون على هذا المقتضى نسبه قد التحم بنسب المصامدة، واتصل بهم وصار في عدادهم كما تقدَّمَ في نسب أبي حفص، انتهى من كلام ابن خلدون رحمه الله.

وقد قال ابن خلدون فيه كلاماً يفهم منه إثبات نسبه، منه قوله: "وعلى الأمرين، فإنَّ نسبه الطالبي وقع في هرغة من قبائل المصامدة"، وكذلك في معرض إبطاله لدعوى إنتساب بني عبدالكومي إلى الدوحة النبوية، وتعطيل المقارنة بين نسبهم ونسب المهدي بن تومرت بقوله: "ولا تجعل من هذا الباب إلحاق مهدي الموحدين بنسب العلوية، فإن المهدي لم يكن من منبت الرياسة في هرثمة قومه، وإنما رأس عليهم بعد اشتهاره بالعلم والدين، ودخول قبائل المصامدة في دعوته، وكان مع ذلك من أهل المنابت المتوسطة فيهم، والله عالم الغيب والشهادة".

ومنهم من ذكره في الكلام عن الهرغيِّين ذرية عمر بن إدريس كما عند ابن سعيد المغربي في كنوز المطالب، إذ ذكره بعد أن تكلم عنهم وأتى على شيء من أخباره.

وقال ابن عبدالواحد المراكشي: "ومحمَّد هذا رجل من أهل سوس مولده بها بضيعة منها تعرف بإيجلي أن وارغن وهو من قبيلة تسمى هرغة من قوم يعرفون بأيسرغينن وهم الشرفاء بلسان المصامدة ولمحمد بن تومرت نسبة متصلة بالحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وُجدت بخطه"، انتهى من كلامه رحمه الله، وقوله أنَّ قومه معروفون بالشرفاء بلسان المصامدة يقوي دعوى علوية نسبه.

وممن أثبت نسبه ابن الأثير الجزري، وسماه العلوي الحسني.

وابن خلكان ذكر نسبته للحسن بن علي، واضاف أنَّ المصامدة من بني الحسين بن علي على نحو ما بين الإثبات والتوقف.

والنويري أثبته في نهاية الأرب في فنون الأدب.

في المقابل نفى بعض نسَّابة المغرب عنه هذا النسب، ومنه ما نقل عن ابن مطروح القيسي من إنكاره لنسبه الَّذي وُجد بخطه إلى العباس بن محمَّد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وتعليل ذلك بأنَّ الحسن بن علي لم يكن له ابن معقب اسْمُهُ محمَّد، وأنَّه كذلك رُفعت نسبته للعباس بن محمَّد من ولد جعفر الخطيب وأنَّ هؤلاء في بجاية لا تصح لهم ذرية على الرسم المرفوع للمهدي، وتكلم أيضاً في من قال بنسبته لعيسى بن إدريس.

وبالنظر إلى ما تقدَّم، يتضح أنَّ النسب الحسني ماخوذ عن المهدي بن تومرت من خطه، وباعتبار صحة ما نقله المراكشي من أنَّ قومه يعرفون عند الهراغنة بالشرفاء، وقبول نسبه عند جمع من أعلام العلماء، وأنَّ من طعن به اعتمد على اضطراب عمود نسبه فقط، وهو أمرٌ لا يبنى عليه طعن لوحده، وعليه فنسبه صحيح والله تعالى أعلم.

انتهى الكلام عن ذرية عمر بن إدريس الأصغر.

فولد عيسى بن إدريس الأصغر كان له الملك في شالة وسلا وازمور وغيرها من النواحي، ثم قام على أخيه محمَّد وترك بيعته، فسيَّر له أخاه عمر فاخضع البلاد التي كانت تحته وفر عنها عيسى إلى تادلة كما قيل، ثم توفي سنة ٢٤٢ هـ وترك من الرجال خمسة؛ أحمد ومحمَّد وموسى وهارون وعلي، وفي بعض المجاميع المنضبطة ذكروا له سعيد وستأتي نسبة الشنويون له والله تعالى أعلم.

أمَّا أحمد بن عيسى بن إدريس الأصغر فكان أميراً في آيت اعتاب وأعقب ثلاثة رجال؛ عبدالله ويحيى وعبدالجبار، فأمَّا عبدالله بن أحمد فأعقب محمَّد الأمير بمدينة داي من تادلاء، وأعقب محمَّد بن عبدالله رجلين؛ أبو بكر وعمر، فمن عقب عمر بن محمَّد بن عبدالله

الشرفاء أولاد عفيف[1] جدُّهم عفيف بن أبي عفيف محمَّد بن علي بن أبي زيد عبدالرحمن بن عبدالله بن خالد بن سهل بن أبي يعقوب إسحاق بن سهل بن عمر بن محمَّد بن عبدالله.

ومنهم أحمد بن محمَّد الانور بن محمَّد بن الحسن بن عمر بن محمَّد بن عبدالله.

ومنهم أبو عبدالله محمَّد بن يوسف بن عمر بن محمَّد بن عبدالله.

وأمّا عبدالجبار بن أحمد بن عيسى بن إدريس فانتهى عقبه في ايت اعتاب إلى يحيى بن أبي يعقوب يوسف بن محمَّد بن علي بن عبدالله بن عبدالخالق بن عبدالجبار بن أحمد بن عيسى بن إدريس الأصغر.

وأمَّا يحيى بن أحمد بن عيسى بن إدريس الأصغر فمن عقبه القاسم كنون بن عبدالله بن يحيى المذكور صاحب كتاب نسب بني عيسى ألَّفه في نسب قومه.

أمّا محمَّد بن عيسى بن إدريس الأصغر فكان أميراً بآيت اعتاب، وأعقب ثلاثة رجال؛ أحمد وهارون وعيسى كان بمكناسة.

فأمَّا أحمد بن محمَّد بن عيسى بن إدريس فمن عقبه عبدالرحمن بن عيسى بن أحمد المذكور، أعقب خمسة رجال؛ عيسى والحسن والحسين ومحمَّد وعلي.

---

(١) اتفقت أكثر المصادر في نسب اولاد عفيف إلى سهل بن إسحاق واختلفت في كيفية اتصال إسحاق بعيسى بن ادريس فقال بعضهم هو إسحاق بن سهل بن موسى بن عيسى بن ادريس، وقال اخرون هو إسحاق بن عيسى بن ادريس، وقال اخرون هو إسحاق بن سهل بن عيسى بن ادريس، وقد اعتمدنا القول انه إسحاق بن سهل بن عمر بن محمد بن عبدالله بن أحمد بن عيسى بن ادريس لتواتره في أكثر من مجموع قديم.

أمَّا محمَّد بن عبدالرحمن بن عيسى فقيل أنَّه نزل غرناطة، إلاَّ أنَّ عقبه في الصعيد، وهم عبدالرحمن وعبدالسلام وعلي بنو أحمد بن عبدالرحمن بن محمَّد بن عبدالرحمن الشريف.

وأمّا علي بن عبدالرحمن بن عيسى فنزل غرناطة من الأَندلُس سنة ٤٥٦ هـ، وقيل كان مِمَّن عبر مع جيش يوسف بن تاشفين إلى الأَندلُس، وانتهى عقبه إلى هارون بن محمَّد حيون بن يعقوب علوش بن عبدالله منديل بن علي بن عبدالرحمن بن عيسى المذكور، فمن ذريته إبراهيم بن محمَّد بن أحمد بن هارون الشريف الحسني.

ومنهم الحسين وإبراهيم بنو علي بن أحمد بن هارون الشريف الحسني.

ومنهم المناليون بفاس والسوس الأقصى من ذرية محمَّد المنالي بن الحسن بن هاشم بن عبدالسلام بن المهدي بن الحسين بن عبدالرحيم من ذرية أبي القاسم محمَّد بن إبراهيم بن عمر بن عبدالرحيم بن عبدالعزيز بن هارون الشريف الحسني وهم بنو عمومة الدبَّاغيِّين الآتي ذكرهم أقرب ما يكون عليهم يلتقون في أبي القاسم المذكور.

ومنهم بسلا الدبَّاغيون بنو أبي العباس أحمد بن أبي القاسم محمَّد بن أبي إسحاق إبراهيم بن عمر بن عبدالرحيم بن عبدالعزيز بن هارون الشريف الحسني.

وانتقل إلى فاس منهم عبدالرحمن الدبَّاغي بن القاسم بن القاسم بن أبي عبدالله محمَّد بن أبي العباس أحمد الجد الجامع لهم.

وسمو بالدبَّاغيِّين لأنَّهم عند نزولهم سلا قادمين من الأَندلُس في أواخر المائة السابعة أجرى عليهم ملوك بني مرين الأُعطيات لرفعة نسبهم، وكان من جملة ما أعطوا خراج دار الدباغة في سلا فجرى عليهم الإسم، وكان أَوَّل من نزل منهم سلا أبو العباس أحمد بن محمَّد بن إبراهيم المذكور في عمود نسبهم، ولديهم رسوم شرف أحدها مؤرخ سنة ٧٣٥ هـ

يبتدئ من عند أبي عبدالله محمَّد بن أبي العباس أحمد، وفي رسم متأخر يذكر حفيده عبدالرحمن الدبَّاغي بن القاسم.

وأعقب عبدالرحمن الدبَّاغي ثلاثة رجال؛ القاسم وأحمد ومحمَّد.

أمّا القاسم بن عبدالرحمن الدبَّاغي فأعقب إدريس عقبه أبو العلاء أحمد والقاسم.

فأمّا أبو العلاء أحمد بن إدريس فعقبه أربعة رجال؛ محمَّد الخياط وأحمد وعلي ومحمَّد.

وأمّا القاسم بن إدريس فعقبه إدريس في مراكش.

وأمّا محمَّد بن عبدالرحمن الدبَّاغي فانتهى عقبه بمصر إلى عبدالسلام بن العربي بن عبدالقادر بن محمَّد المذكور.

وأمّا أحمد بن عبدالرحمن الدبَّاغي فعقبه من أبي العباس أحمد وأبي عبدالله محمَّد وأبي زيد عبدالرحمن بنو محمَّد بن محمَّد بن أحمد المذكور، وتفصيل فروعهم على الشكل التالي:

أبو زيد عبدالرحمن بن محمَّد عقبه محمّد، عقبه محمّد.

وابو العباس أحمد بن محمَّد أعقب ثلاثة رجال؛ محمَّد ومسعود أبي سرحان وعبدالسلام كان صبياً سنة ١٠٩٩ هـ.

أمّا مسعود أبي سرحان بن أبي العباس أحمد فكان إماماً في النحو والتصريف وله شرح على ألفية ابن مالك ومن عقبه العربي وعبدالعزيز ومسعود والحسن وجعفر ومحمَّد بنو الطيب بن الحسن بن الطيب بن العربي بن مسعود أبي سرحان، أعقب بعضهم في المغرب إلاَّ مسعود بن الطيب فإنَّه نزل المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وعقبه هناك.

ومنهم سليمان والحبيب وعلاَّل بنو محمَّد بن عمر بن محمَّد بن إدريس بن أبي فارس عبدالعزيز المتوفى سنة ١١٣٢ هـ ابن مسعود أبي سرحان، أعقبوا جميعاً إلاَّ سليمان درج.

وأمّا أبو عبدالله محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن أحمد بن عبدالرحمن الدبَّاغي فمن عقبه عبدالهادي بن عبدالرحمن بن محمَّد بن أبي عبدالله محمَّد المذكور، منهم محمَّد المتوفى بعد ١٢٩٠ هـ، وأحمد وإدريس بنو الحفيد بن عبدالرحمن بن عبدالهادي المذكور.

ومنهم محمَّد بن إدريس بن عبدالهادي المذكور.

ومنهم عبدالرحمن والعربي وعبدالهادي بنو محمَّد بن عبدالهادي المذكور.

انتهى الكلام عن الدبَّاغيِّين.

وأمّا هارون بن محمَّد بن عيسى بن إدريس الأصغر فأعقب أبا الفرج محمَّد بن هارون، كان ببلخ من أرض المشرق.

وأمّا موسى بن عيسى بن إدريس الأصغر فكان أميراً بمدينة داي من تادلاء، وأعقب أربعة رجال؛ عبدالله وعلي وحمود وعيسى، أعقب عيسى بن موسى المذكور علياً، عقبه عيسى.

ومنهم بنو أبي صالح صفوان بن موسى بن سليمان بن يحيى بن موسى بن عيسى بن إدريس، أعقب ثلاثة رجال؛ موسى ومحمَّد والقاسم أُمُّهم عائشة بنت عبدالله بن يوسف بن عمر بن شجدال بن عزيز العمري التادلي وهو ابن عدي بن المير بن سليمان بن عبدالجليل بن الخضير بن قصي بن المبارك بن الصدعي بن عبدالجبار بن محمَّد بن الدردار بن عمر بن سليمان بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، كذا عند المقري وفيه نظر إذ لم يكن لسيِّدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ابن معقب اسمُهُ سليمان، ولعلَّ المقصود سليمان بن عاصم

بن عمر بن الخطاب فقد كان له ابن اسمُهُ عمر والله تعالى أعلم، وقد وجدت من يرفع نسب أبي صالح صفوان المذكور ونسب بعض ذريته إلى عيسى بن إدريس بن محمَّد بن سليمان بن عبدالله الكامل والله تعالى أعلم.

أمّا محمَّد بن أبي صالح صفوان فانتهى عقبه إلى عبدالله بن أيوب بن عبدالعزيز بن يحيى بن ميمون بن أبي بكر بن أبي محمَّد عمرة بن محمَّد المذكور.

وأمّا موسى بن أبي صالح صفوان فأعقب ثلاثة رجال؛ علي ومحمَّد وعبدالله.

فأمّا علي بن موسى فمن عقبه البوزيديون، أصلهم من تلمسان وكان منهم بقلعة صفرو جماعة، وهم بنو أبي زيد الهجراسي عبدالرحمن بن علي بن موسى بن أبي صالح صفوان، أعقب أربعة رجال؛ هلال وبخت وعبدالحق وعبدالله؛ عقبه محمَّد وعثمان، وقد رُفع لهم نسب إلى جعفر الخطيب كما عند ابن أبي زيد القيرواني في بعض المواضع قبل أن ينسبهم إلى عيسى بن إدريس، أشرنا لذلك في الكلام عن ذرية جعفر الخطيب.

وأمّا محمَّد بن موسى فمن ذريته الشيخ ابن حمودة المتوفى سنة ٦١٢ هـ، وهو أبو محمَّد عبدالله بن عبدالرحمن بن محمَّد بن عبدالرحمن بن محمَّد بن موسى المذكور، يعرف بابن حمودة وقيل أبي حمودة بن محمَّد المذكور، ذكره التادلي في التشوف وأشار أنَّه من أهل البيت، وهو من أهل سجلماسة وبها توفي، وكان من أهل الاجتهاد والعمل، ورويت عنه قصص منها أنَّ سارقاً نقب جدار داره وحمل سليخة تمر فمشى بها إلى أن عثر فاندقت عنقه، فوجدوه ميتاً والسليخة عنده، وروي أنَّ سارقاً سرق له نعجة فذبحها وحمل جلدها ليبيعها، فطاف به على الديار حتى دخل دار ابن حمودة وهو لا يشعر فاستحيا وقال لابن حمودة استرني واغفر لي فخلى سبيله وانصرف.

وأمّا عبدالله بن موسى فانتهى عقبه إلى محمَّد بن يعقوب بن إبراهيم بن عبدالله بن موسى، وهو جد الشرفاء العرهبيِّين واليعقوبيِّين وأولاد اخبيزة والمشرفيِّين، وهو الَّذي سجنه السلطان الموحدي محمَّد الناصر بن يعقوب الكومي كما سيأتي في الخبر عنه، وقبره معروف بتادلاء في موضع يعرف ببئر الشقران، وأعقب ثلاثة رجال؛ أحمد الاعرابي الملقب عرهب، ويوسف وعبدالله.

أمّا أحمد الاعرابي فهو جد الأشراف العرهبيِّين والمشرفيِّين وكان يلقب عرهب، قيل أَنَّها بالبربرية تعني القرشي ولم أقف على صحة ذلك من عدمه، وقد رُويت عنه الكثير من القصص لا يسعها المكان هنا، توفي سنة ٧٠٣ هـ وضريحه بمراكش، وقد أعقب أربعة رجال؛ أبو عبدالله القاسم ويوسف وعبدالرحمن وشكور.

أمّا أبو عبدالله القاسم بن عرهب فانتهى عقبه في بئر الشقران إلى الحاج يوسف بن عيسى بن صالح بن الحسن بن أبي عبدالله القاسم المذكور، أعقب ثلاثة رجال؛ محمَّد وعبدالرحمن وأحمد.

أمّا محمَّد بن الحاج يوسف فمن عقبه بزرهون علي أبو الشكاوي بن منصور بن محمَّد المذكور.

وأمّا عبدالرحمن بن الحاج يوسف فأعقب ثلاثة رجال؛ موسى وصالح وأبي بكر، ذريتهم جميعاً ببئر الشقران من تادلاء.

أمّا موسى بن عبدالرحمن بن الحاج يوسف فمن عقبه موسى ومحمَّد وإبراهيم بنو أبي يعزى بن أبي محمَّد الجناوي بن موسى المذكور.

ومنهم محمَّد بن الغزواني ومحمَّد بن صالح بنو عبدالله بن موسى المذكور.

أمَّا صالح بن عبدالرحمن بن الحاج يوسف فأعقب أحمد؛ عقبه من ثلاثة رجال؛ موسى المتوفى سنة ١٠٨٧هـ، وصالح، ومحمَّد له محفوظ، فمنهم أبو يعزى ومحمَّد بنو عبدالخالق بن صالح بن أحمد بن صالح.

ومنهم محمَّد وداود بنو الشرف بن موسى بن أحمد بن صالح.

ومنهم محمَّد وعلي بنو يعقوب بن موسى بن أحمد بن صالح، ومحمَّد هذا هو ناسخ مخطوطة كتاب الأنوار لابن جزي الغرناطي المحفوظة في الخزانة الحسنية في الرباط نسخها في العاشر من ربيع الآخر سنة ١١٣٠ هـ، وقد وجدت اسمَهُ مميزاً بخطٍ عريض على مُشجَّرة ضمن مجموع للأزورقاني أصله من الخزانة الناصرية بدرعة، ووجدت أسفله أبياتاً شعرية منقولة عن الفقيه أبي إسماعيل الصومعي منظومة في نسب الحاج يوسف جد هذا البيت الَّذي نحن بصدده، بحيث أنَّ أَوَّل حرف من كل كلمة على الترتيب بحروف آباء الحاج يوسف، حتى يصل كلمة فؤاد فيقصد فاطمة الزهراء، ثم نبينا محمَّد، ثم هاشم بن عبد مناف، والتسلسل مشروح فيها أسفل كل بيت وأبياتها هي:

يطاوعني علم صحيح حقيقة ... قرأته عن من يدرك الأمر عقله

محت يداه عني موانع صفوه ... منحته سراً يوم مهد عدله

إمام إمامي عدتي حل حبه ... فؤاد محب ها هنا ثم نقله

والتسلسل المشروح تحته هو يوسف بن عيسى بن صالح بن الحسن بن القاسم بن عبدالله الاعرابي بن محمَّد بن يعقوب بن إبراهيم بن عبدالله بن محمَّد بن يعقوب بن موسى بن أبي صالح صفوان بن موسى بن سليمان بن يحيى بن موسى بن عيسى بن إدريس بن إدريس بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن فاطمة البتول عند كلمة فؤاد بنت محمَّد صلى الله عليه وسلم بن عبدالله بن عبدالمطلب عند كلمة محب بن هاشم بن

عبدمناف عند كلمة ها هنا إلى آخر البيت، وفي هذا التسلسل أسماء زائدة على غير المتواتر والله تعالى أعلم.

ومن هذا الفرع الشرفاء المشرفيون بأُمِّ عسكر، ذكر الفضيلي عمود نسبهم على هذا النحو؛ بنو علي بن المشرف بن غريب الله بن علي بن المشرف بن رحمون بن مسعود بن عبدالله بن يوسف بن عيسى بن عيسى بن صالح بن الحسن بن أبي القاسم بن العربي المدعو عرهب، نقلته كما هو من الدرر البهية، وقد ذكر بيوتهم في فاس؛ بيت محمَّد والحبيب بنو الفقيه عبدالقادر بن الشيخ بالعقبة الزرقاء عدوة القرويِّين.

وبيت محمَّد فتحا وأحمد بنو الفقيه الحاج العربي بالكدان عدوة الأَندلُس.

وبيت إدريس والحسن بنو الفقيه محمَّد بن الجيلاني بالعقبة الزرقاء.

وبيت السعيد بن الفقيه محمَّد بن عبدالله بالشرابليين عدوة القرويِّين.

وبيت الفقيه محمَّد بن محمَّد بن الأحمر بحومة الجزيرة عدوة القرويِّين.

ومن بيوت الشرفاء من ذرية عيسى بن إدريس الشنويون، لُقِّبوا بذلك لأنَّ جدَّهم أخذ عن الشنوي بمصر، وهم أبناء الشيخ عمر الشريف دفين وادي زاء بحوز ملوية، وأصلهم من تادلاء ثم انتقلوا لزمور الشلح، ثم بعدها لبني حسن، ذكر الفضيلي أنَّه اطَّلع على ذلك في ظهير تولية السلطان عبدالله الشيخ السعدي لأحمد بن إدريس العمراني القيطوني نقابة الأشراف بفاس سنة ١٠٢٧ هـ، ولديهم رسوم شرف أقدمها مؤرخ سنة ٩٧١ هـ، وآخر سنة ١٠٨١ هـ، وآخر ١٠٨٧ هـ، وآخر ١٠٩٩ هـ، وآخر ١٠٠٣ هـ، وآخر ١١٤٣ هـ، وآخر ١٢٠٢ هـ، وآخر ١٢٦٨ هـ، وآخر ١٢٧٦ هـ، وآخر ١٢٩١ هـ، وعليها خطوط الكثير من العلماء كما نقل الفضيلي عنها، ونقل أيضاً رفع نسبهم من عند أحد أجدادهم

وهو علي بن محمَّد بن عثمان بن علي بن محمَّد بن أحمد بن الزبير بن حركات بن يوسف بن معاوية بن معاوية بن موسى بن عبدالله بن صالح بن عبدالعزيز بن رحال بن إبراهيم بن يوسف بن موسى بن أحمد بن سعيد بن سعيد بن عيسى بن إدريس الأصغر، ولم أجد سعيد من ولد عيسى بن إدريس في مجموع يوثق به إلاَّ في مُشجَّر ضمن مخطوط النسبة العلية لابن جزي، ومثله في الورقات التي قيل أَنَّها الجرد المريني، ولا جدال في صحة النسب ويكون العمود صحيحاً عليه والله تعالى أعلم.

وبقي منهم بفاس أواخر القرن الثالث عشر بيتٌ واحد، وهم الحسن وأحمد والطايع بنو محمَّد بن إدريس الشنوي.

فولد داود بن إدريس الأصغر كان له ملك في المغرب وغلب على جزء من فاس لفترة من الزمن، وكانت له لوحة في جامع القرويِّين تذكره وتدعوا له بدوام الملك سنة ٢٦٣ هـ مما يعني أنَّه توفي بعد هذا الزمان، وكان له خمسة رجال؛ محمَّد وإدريس والقاسم والحسن وحمزة الوالي على نهر سبو.

فمن ذرية محمَّد بن داود بن إدريس الأصغر الشرفاء أولاد أبي عنان؛ وهم بنو يعقوب وثابت الرويني وأحمد بنو أحمد بن منصور بن ثابت بن منصور بن عامر بن موسى بن عبد الله بن أبي عنان بن الحسن بن ثابت بن علي بن محمَّد بن عبدالله بن عبدالحميد بن عمر بن محمَّد بن داود بن إدريس الأصغر، منهم الفقيه المحدث محمَّد بن محمَّد فتحا بن سليمان بن محمَّد بن منصور بن علي بن ثابت بن أحمد بن منصور بن ثابت بن منصور بن عامر بن موسى بن عبدالله بن أبي عنان المذكور.

فمن ولد الفقيه المذكور القاضي بفاس زمن المولى إسماعيل العلوي عبدالواحد بن محمَّد الشريف الحسني أعقب أربعة رجال؛ علي وطالب وعبدالرحمن وأحمد جميعهم كانوا من أهل العلم والقضاء في فاس ومكناسة وتازة ومن ذرياتهم أيضاً.

فمنهم الفقيه القاضي بمكناسة يوسف بن الطالب بن عبدالواحد الشريف.

ومنهم الفقيه القاضي هاشم بن عبدالرحمن بن عبدالواحد الشريف، ولي قضاء مكناسة بعد ابن عمه المذكور.

ومنهم الفقيه القاضي عبدالواحد بن علي بن عبدالواحد الشريف، ولي قضاء تازة.

ومن ذرية محمَّد بن داود بن إدريس الأصغر الشرفاء اليزيديون، وهم على التحقيق من أولاد أبي عنان، فعمودهم متشابه إلاَّ من بعض التصحيف، ويلتقون بهم في عامر بن موسى بن عبدالله بن أبي عنان، وعمود نسبهم يرجع إلى اليزيد واليه ترجع النسبة ابن عزة بن أبي القاسم بن محمَّد بن علي بن أبي القاسم بن علي بن عزة بن محمَّد الزحاف بن أبي عنان الأدنى بن منصور بن إبراهيم بن محمَّد بن عامر بن موسى بن عبدالله بن أبي عنان، وأصلهم من تلمسان، كانوا فيها لزمن طويل قبل أن ينتقل بعضهم في وقت متأخر إلى فاس.

وكان منهم بأزمور بنو أبي بكر بن عطاء الله بن جنُّون بن إبراهيم بن محمَّد بن أحمد بن إدريس بن داود بن إدريس الأصغر.

وعمه زجارة بن إبراهيم بن محمَّد بن أحمد بن إدريس بن داود بن إدريس الأصغر.

ومن ذرية داود بن إدريس الأصغر الشرفاء القصاريون وأولاد ثابت والتونسيِّين، وهم قلة انقرض بعضهم ولله البقاء من قبل ومن بعد.

فولد القاسم بن إدريس الأصغر أربعة رجال؛ إبراهيم صاحب البصرة، وأحمد الكرتي، ومحمَّد الباكماني، ويحيى العدَّام.

أمّا إبراهيم صاحب البصرة فقد كان له الملك في أصيلا والبصرة، وأعقب أربعة رجال؛ أبو العيش عيسى ويحيى والحسين وأحمد، فأمَّا أبو العيش عيسى بن إبراهيم فهو الَّذي مدحه ابن الخراز التاهرتي في قصيدة ابتدئها بالتغزل بنساء البصرة فقال في مطلعها:

ما حاز كل الحسن إلاَّ قينة ... بصرية في حمرة وبياض
الخمر في لحظاتها والورد في ... وجناتها هيفاء غير مفاض

اعقب أبو العيش المذكور رجلاً اسْمُهُ برهون.

وأمّا أحمد بن إبراهيم فانتهى عقبه إلى محمَّد وحسين ابني الحسن بن محمَّد بن عيسى بن أحمد بن إبراهيم كانا بقرطبة ثم انتقلا للمغرب، وسنأتي على المزيد من أحوالهم في الخبر عن دول الأدارسة.

وأمّا أحمد الكرتي بن القاسم بن إدريس فهو الَّذي حارب ابن أخيه الحسن بن محمَّد الباكماني وسماه الحجَّام كما سيأتي، وكان صاحب علم وله قدرٌ كبير في المغرب، توفي سنة ٢٩٦ هـ، وكان ملك البصرة من أعمال المغرب وفيه قال بكر بن حماد:

إنَّ السماحة والمروؤة والندى ... جمعوا لأحمد بن القاسم
وإذا تفاخرت القبائل وانتمت ... فافخر بفضل محمَّد وبفاطم
وبجعفر الطيار في درج العلى ... وعلي العضب الحسام الصارم
إنِّي لمشتاق اليك وإنَّما ... يسموا العقاب إذا سما بقوادم
فابعث إليَّ بمركب أسمو به ... علي إكون عليك أوَّل قادم

واعلـم بأنَّـك لـن تنـال محبـة إلا بــبعض ملابــس ودراهــم

فبعث إليه ببغلة سنية وصلة جزيلة.

ومن عقبه إبراهيم بن عيسى بن أحمد الكرتي ذكره ابن طباطبا، والكرتي نسبة إلى كرت جبل في المغرب.

وأمّا محمَّد الباكماني فأعقب أربعة رجال؛ الحسن الحجَّام، وإبراهيم الزرهوني، وأحمد جنُّون، والقاسم قنُّون.

أمّا الحسن الحجَّام بن محمَّد الباكماني فسنأتي على ذكر أحواله في الخبر عن بيعته، أعقب خمسة رجال؛ عيسى وعلي وإبراهيم والقاسم عقبهم في صح، ومحمَّد منه العقب في رجلين؛ الحسن والقاسم أُمُّهما صفية بنت المنصور الحسني الإدريسي.

وأعقب الحسن بن محمَّد بن الحسن الحجَّام رجلين؛ الأمير عيسى، قال أبو الغنائم: أُمُّ عيسى أميرة بنت عيسى الحسني الإدريسي، وميثم بن الحسن، ورد دمشق من القيروان ومات بها سنة ٤١٠ هـ وانقرض عقبه فيها.

وأمّا القاسم بن محمَّد بن الحسن الحجَّام فهو الفقيه الشافعي المعروف بابن بنت الزيدي، كان في القيروان قدمها سنة ٣٥٠ هـ، وعقبه الحسن.

ومن عقب الحسن الحجَّام السرغينيون بصفر وفاس أصلهم من القيروان، وهم بنو سليمان أبي سرغين دفين صفر يرجع نسبه إلى الحسن بن القاسم الفقيه الشافعي بن محمَّد بن الحسن الحجَّام بن محمَّد الباكماني بن القاسم بن إدريس[1].

(١) في المجاميع المتقدمة ذكروا أَنَّ بني الحسن بن القاسم الفقيه الشافعي بالقيروان نزلوا قبيلة سرغين البربرية، وأكدت ذلك مجاميع أُخرى من رفع نسبة السرغينيين إلى الحسن الحجَّام تحديداً، غير أَنَّ المجاميع المتأخرة

وقد كانت مساكنهم في القرن الماضي بكلوان من نواحي تازة وبني يازغة وبني ليث وبالمغارة من غزوان قرب اسفي وبزمور الشلح وبالسوس الاقصى وبالصحراء، والإدعاء الباطل فيهم كثير مع وجود الكثير من السراغنة من صنهاجة البربرية أصلهم من وادي العبيد فالتفريق واجب.

وذكر الفضيلي من ذريته شرفاء بني يازغة عبدالسلام ومحمَّد والحسن بنو حمان بن الحسن بن عبدالملك السرغيني.

وعبدالسلام وإدريس بنو عبدالرحمن بن عبدالسلام بن عبدالملك السرغيني.

والغالي بن عبدالله بن محمَّد بن عبدالملك السرغيني.

ومحمَّد بن محمَّد فتحا بن محمَّد بن سعيد بن عبدالملك السرغيني.

والقاسم وعمر ومحمَّد فتحا بنو الطاهر بن إدريس بن الطاهر السرغيني.

وعلاَّل ومحمَّد بنو الغالي بن علاَّل بن إدريس بن الطاهر السرغيني.

وإدريس بن علاَّل بن إدريس بن الطاهر السرغيني.

جميعهم من أهل القرن الثالث عشر الهجري كما أشار الفضيلي.

ساقت نسبهم إلى أحمد جنُّون بن محمد الباكماني كما ذكر الفضيلي بقوله سليمان بن ابراهيم بن عبدالحليم بن عبدالكريم بن عيسى بن موسى بن عبدالسلام بن محمد بن أحمد بن جابر بن جعفر بن عبدالجبار بن محمد بن أحمد بن محمد الباكماني بن القاسم بن ادريس، وهنا ذكر أنَّه وقف على رسوم شرف لهم زمن السعديين، وفي ظل وجود تكرار لا يستهان به في المجاميع القديمة بنسبتهم إلى الحسن الحجَّام فإن التحقيق هنا يقتضي إحداث تغيير كبير على التسلسل لذلك نتوقف في كيفية اتصال سليمان دفين صفر بالحسن الحجَّام حتى نطَّلع على ما يضبط العمود.

وأمّا إبراهيم الزرهوني بن محمَّد الباكماني فأعقب أربعة رجال؛ علي كنون بمصر، ومحمَّد قنُّون الَّذي بنى قلعة حجر النسر، وأحمد[1]، والقاسم كنون ذريته بمصر، منهم عيسى بن حمود بن أيوب بن القاسم كنون بن إبراهيم الزرهوني.

ومنهم الشاعر الضرير بمصر الحسن بن يحيى بن القاسم كنون بن إبراهيم الزرهوني، عقبه من أبي إسحاق إبراهيم، ورد بغداد وأثبت نسبه فيها.

ومنهم الحسين بن يحيى بن الحسن بن أحمد بن إبراهيم الزرهوني، كان بقرطبة ثم رجع للمغرب.

ومنهم الحسن بن محمَّد قنُّون بن إبراهيم الزرهوني أعقب محمَّد، وكانت له ابنة إسمها أميرة هي أُمُّ محمَّد والحسن بنو القاسم بن حمود بن ميمون بن حمود بن علي بن عبدالله بن عمر بن إدريس، ولمحمد بن الحسن بن قنُّون ابنة إسمها لبونة هي زوجة علي بن حمود شقيق القاسم المذكور وأُمُّ بنيه.

وأمّا أحمد جنُّون بن محمَّد الباكماني فأعقب أربعة رجال[2]؛ يحيى وإدريس عقبهم في صح، والقاسم وعيسى أبو العيش[3].

---

(١) عند ابي عبيد البكري فإن أحمد هذا هو أحمد الفاضل الذي خرج للجهاد في الأَندلُس وهذا لا يصح، لأنَّه عاد وذكر أنَّه كان حياً سنة ٣٥٤ هـ عندما رجع حفيد إبنه من قرطبة، بينما تواتر الخبر أنَّ الفاضل توفي شهيداً في الأَندلُس سنة ٣٤٨ هـ. وقيل قبلها بثلاث سنين على رواية، فهذا يعني أنَّهما رجلان مختلفان.

(٢) اختلفوا في عقبه فقد وقفت في مجاميع على أنَّ له إسماعيل وإبراهيم واحمد ومحمد، وبعضها لم يذكر إدريس، والصواب ما أثبتناه، وليس الاضطراب إلا خلطاً مع بعض بني إخوته وعمومته.

(٣) عند ابن حيان جعل أبا العيش ابناً لمحمد الباكماني في بعض المواضع وهو سهو في النسخ، فقد تواتر الخبر على أنَّ أبا العيش عيسى هو ابن أحمد جنُّون بن محمد الباكماني.

أمّا القاسم بن أحمد جنُّون فأعقب رجلين[1]؛ يحيى عقبه في صح، وأبو الحسن ميمون له ستة رجال؛ أبو العيش عيسى وإسماعيل والقاسم ومحمَّد وإبراهيم وأحمد، انقرضوا جميعاً ولم يبق منهم إلاَّ علي بن القاسم بن أبي العيش عيسى بن القاسم بن أحمد جنُّون، كان في إشبيلية، وقيل له عقب في غمارة وهم في صح.

أمّا عيسى أبو العيش[2] بن أحمد جنُّون فأعقب ستة رجال؛ أحمد حنون، ومحمَّد قنُّون، وإبراهيم أبو غبرة[3]، والحسين ويحيى والقاسم عقبهم في صح.

أمّا أحمد حنون بن أبي العيش عيسى فكان شيخ بني القاسم بن إدريس في زمنه ومقدمهم، وكان صاحب مدينة أقلام، وسنأتي على ذكر بعض أخباره في الخبر عن حرب

(١) اختلفوا في عقب القاسم، فعند ابن طباطبا جعل عقبه من ستة رجال، وهم بنو ميمون على ما أثبتناه، واستبدل إبراهيم بمسلم، وعند ابن حزم هم بنو الحسين بن ميمون، وفي مجاميع ابن جزي والأزورقاني هم بنو أبي الحسن ميمون، وعند ابن حيان ذكر بعض عقبه وجعلهم في بني القاسم بن محمد الباكماني، وقد تقدم أنَّه أسقط أحمد جنون من عمود أبي العيش عيسى وهو ما وقع مع القاسم بن أحمد جنون، ويؤكد ذلك تشابه ما طرح من أسماء مع اشارته بالقول "ابن عمه" عند الكلام عن أحمد حنون بن أبي العيش وميمون ويحيى أبناء القاسم، وعليه فالصواب أنَّهُم بنو ميمون بن القاسم بن أحمد جنون بن محمد الباكماني، وهو مذهبنا فيهم والله تعالى اعلم.

(٢) توهم الكثير من النَّسَّابة أَنَّه أبو العيش الأمير الذي خرج إلى الجهاد في الأَندلُس وهذا لا يصح، لأَنَّ الذي خرج للجهاد هو أبو العيش أحمد الفضل بن القاسم كنُّون بن محمد الباكماني كما نص على ذلك أصحاب التواريخ وبعضهم ممن عاشوا قريباً من زمانه، كما أَنَّه لا يتفق مع ما وقع من تولي الحسن بن قنُّون بعده والَّذي تواتر أَنَّه أخوه، اذ لم يُذكر لأبي العيش عيسى أخ إسمه الحسن.

(٣) اختلفوا في ابراهيم أبي غبرة ووقع الاضطراب فيه، فقد توهم أكثرهم أنَّه إبراهيم بن القاسم بن إدريس صاحب البصرة، وهذا لا يصح فقد فرَّقَ ابن حزم بينهما، وذكر أبا غبرة بعد كلامه عن أحمد حنون ومحمد بنو أبي العيش، كما أَنَّ ابن عذارى أتى على ذكر إبراهيم صاحب البصرة وفصَّل في عقبه، وهو خلاف ما ذكره النَّسَّابة لإبراهيم أبي غبرة، وقد ذكر ابن حيان أَنَّ أحمد حنون بن أبي العيش دخل الأَندلُس مع أخيه إبراهيم، وثبت عندنا أَنَّه أبو غبرة والله تعالى أعلم.

الحسن بن قنُّون مع الحكم المستنصر الأُموي، وأعقب ثلاثة وعشرين ولداً[1]، وهم الحسن الأعور، قيل هو الَّذي ادعى النبوة بتادلاء، والقاسم الأصغر قنُّون القائم بالمغرب، والقاسم الأكبر، وعلي الأصغر القائم بعد أخيه، وعلي الأكبر، وعبدالملك، وإبراهيم المغني، وإسماعيل، وعيسى الأصغر، وعيسى الأكبر، وإدريس، وميمون، وهارون، وحمود، والنصر[2]، والحسين الأصغر، والحسين الأكبر، وعبدالله، ومحمَّد الأصغر، ويحيى، وصالح، ومحمَّد الأكبر القائم على أبيه بالبصرة، وطالب الَّذي صنَّف كتاب السفرة في نسب الأدارسة.

أمّا القاسم الأصغر قنُّون بن أحمد حنون فأعقب خمسة رجال؛ محمَّد ويحيى وإبراهيم وإسماعيل وحمود انقرضوا جميعاً.

وأمّا إسماعيل بن أحمد حنون فأعقب طاهر وعلي.

وأمّا الحسن الأعور بن أحمد حنون فعقبه علي، دخل مع أبيه للقاء الحكم المستنصر، وعقبه من أبي يعقوب يوسف بن علي؛ عقبه من ابنه عبدالرحمن بن يوسف؛ عقبه من ابنه محمَّد بن عبدالرحمن؛ أعقب ثلاثة رجال؛ يوسف والحسن وسعيد جد الكانونيِّين، وكان هؤلاء الاخوة في قبيلة من العمريِّين ذرية سيّدنا عمر بن الخطاب وهم بنو جابر الرتمي بن بحر بن يوسف بن فاضل بن مسعود بن موسى بن عمر بن محمَّد بن عمر بن عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

---

(١) عند ابن حزم واحد وعشرون ولم يذكر ميمون وهارون إلا ان ابن حيان ذكرهم في من حضروا مع ابيهم إلى الحكم المستنصر سنة ٣٦٤ هـ.

(٢) كذا عند ابن حيان، وعند ابن حزم المنصور.

والكانونيون[١] هم بنو أحمد وعلي ابنا محمَّد بن سعيد بن محمَّد بن عبدالرحمن بن أبي يعقوب يوسف بن علي بن الحسن بن أحمد حنون بن أبي العيش عيسى بن أحمد جنُّون بن محمَّد بن القاسم بن إدريس الأصغر، كانوا في تادلاء.

وفي تادلاء وفاس منهم بنو علي بن محمَّد كانون بن يحيى بن علي بن ميمون بن علي بن محمَّد بن سعيد بن محمَّد بن عبدالرحمن بن أبي يعقوب يوسف بن علي بن الحسن بن أحمد حنون[٢].

وأمّا النصر بن أحمد حنون فعلى التحقيق يرجع إليه نسب الزكاريين[٣] أولاد الخيَّاط، منهم العلاَّمة الأصولي أحمد بن محمَّد بن عمر بن عبدالهادي بن العربي بن محمَّد المعروف

---

(١) اختلفت المصادر في نسبهم، فالمتأخرون على أَنَّهم من ذرية أحمد الفضل بن القاسم كنون مع بعض الاضطراب، والمتقدمون نسبوهم إلى الحسن بن قنُّون في بعض المجاميع وإلى الحسن الحجَّام في مجاميع أُخرى، وبالنظر إلى ما تقدم مع مراعاة قدم المصادر، ومدى سلامة المجاميع من التصحيف، واشتقاق النسبة، وما ورد في بعض المجاميع من توصيف جدِّهم أَنَّه ادعى النبوة، فإنَّ مذهبنا ما أثبتناه من نسبتهم للحسن الأعور بن أحمد حنون والله تعالى أعلم.

(٢) اختلط نسب الكانونيين مع الوكيليين عند المتأخرين من النَّسَّابة وسبب الاختلاط يرجع إلى عدم وضوح النسبة في بعض نسخ المجاميع وإلى التشابه بين العمودين كما هو ملاحظ في العمود المسرود في المتن، فقد قال بعض المتأخرين أَنَّ الكانونيين هم بنو محمد كانون بن يحيى بن علي بن ميمون بن علي بن الحسن بن محمد بن أحمد الفضل بن القاسم بن محمد بن القاسم بن إدريس الأصغر، وأسقطوا الكثير من الاسماء، أمَّا المجاميع القديمة فقد اتفق ما يعول عليه منها على أنَّ الكانونيين هم من بني سعيد بن محمد بن عبدالرحمن كما أثبتناه.

(٣) نسبة إلى تازكارت من نواحي تطوان.

أما تحقيق النسب ففيه أُمور، أوَّلها أنَّ عمود نسبهم كما ساقه الفضيلي ومن نقل عنه هو كما رسمناه إلى عمر الملقب سحنون دون تعديل، أمَّا ما بعد عمر ففي الأصل "يوسف بن المنتصر بن مصرتان بن أحمد بن محمد بن القاسم بن إدريس"، فلو افترضنا سقوط إسم أبي العيش عيسى، وتصحيف المنتصر ومصرتان عن النصر، فسيكون العمود متصلاً عن طريق النصر بن أحمد حنون بن أبي العيش عيسى، كما يظهر أَنَّ

بالخيَّاط نسبة لعمله بالخياطة وهو ابن محمَّد بن الحسن بن صالح بن محمَّد بن علي بن الحسين بن عمر بن علي الملقب بالغراري[1] ابن عمر بن الحسين بن علي بن محمَّد بن أحمد بن أحمد بن محمَّد بن أحمد بن نوح بن الجوني بن يعقوب بن الحسين بن عمر الملقب سحنون ابن يوسف بن النصر [2] بن أحمد حنون بن أبي العيش عيسى بن أحمد بن محمَّد بن القاسم بن إدريس الأصغر، أعقب عمر وإدريس، فأعقب عمر الطيب له عقب وعبدالسلام.

ومنهم الغراريون بفاس؛ هاشم وعبدالسلام والحبيب بنو محمَّد الغالي بن الحسن بن هاشم بن محمَّد بن محمَّد فتحا بن عبدالله بن محمَّد بن صالح بن محمَّد بن علي بن الحسين بن عمر بن علي الغراري المذكور.

أمّا محمَّد قنُّون بن أبي العيش عيسى فأعقب ثمانية رجال؛ عبدالرحمن دخل مع أبيه للقاء الحكم المستنصر، والحكم وعبدالله وعلي والحسن ويحيى وإبراهيم وأبو طالب.

ومن ذريتهم في ازمور أولاد عيسى وموسى والمامون بنو الحسن بن إبراهيم بن الحسن بن عبدالله بن يحيى بن علي بن عبدالرحمن بن محمَّد قنُّون بن أبي العيش عيسى.

وأمّا إبراهيم أبو غبرة فأعقب خمسة رجال؛ الحسن والقاسم وأبو العيش وعيسى ومحمد[3].

بعض الألقاب أو الكنى تحولت إلى أسماء مثل الجوني على سبيل المثال، وبالنسبة للعمود فنرى أَنَّ التحقيق الأقرب للصواب هو على ما أثبتناه من طريق النصر بن أحمد حنون والله تعالى أعلم.

(١) نسبة للبسه ثوباً خشناً كالغرارة.

(٢) في الأصل المنتصر بن مصرتان لكن يغلب أَنَّها تصحيف كما أشرنا في الهامش قبل السابق.

(٣) وقع الخلاف بين ابن حزم وابن حيان هنا في إسم أبي العيش ويحيى، وفي كون الحسن ابناً لمحمد بن أبي غبرة وليس أخاً له، والصواب ما أثبتناه على التحقيق بين القولين والله تعالى أعلم.

أمَّا القاسم قنُّون بن محمَّد الباكماني فأعقب خمسة رجال[١]؛ ميمون وعيسى ويحيى وأبو العيش أحمد الفضل[٢]، والحسن القائم بالمغرب.

أمّا أبو العيش أحمد الفضل فهو الَّذي خرج للجهاد في بلاد الاندس وقد أجملنا بعضاً من أحواله في الخبر عن بيعته من هذا الكتاب، وأعقب رجلين؛ محمَّد وعيسى، من ذريتهم الوكيليون[٣] والبوعيشيون أولاد أبو العيش.

---

(١) وقد نسب له ابن حيان كما تقدم ذرية القاسم بن أحمد جنون بن محمد الباكماني وقد فرّقنا بينهما.

(٢) وقع الخلاف في صاحب لقب الفضل، فقال بعضهم هو أحمد الفضل بن ابراهيم الزرهوني بن محمد بن القاسم بن إدريس، وقال آخرون هو محمد الفضل بن أحمد كانون بن محمد كانون بن القاسم، وقال آخرون هو الفضل بن أحمد بن القاسم، وقال آخرون هو أحمد الفضل بن ابراهيم بن محمد قنُّون بن أبي العيش عيسى، وما عدا الرأي الأوَّل عند أبي عبيدالله البكري، فقد وردت باقي الروايات في مجاميع لا تخلوا من التصحيف والأخطاء، والصواب ما أثبتناه على ما ثبت وتواتر عند غالب أصحاب التواريخ.

(٣) وقع الخلاف في نسب الوكيليين على أقوال:

الأَوَّل: أنَّهم من بني أبي العيش أحمد الفضل ومع ما يترتب عليه من قصر لأعمدة الوكيليين فإنَّ هذا العمود وهو ما رجح لدينا بمقارنة المصادر وتجميعها على الرسم الذي أثبتناه والله تعالى اعلم.

الثاني: أنَّهم من ذرية الحسن الحجَّام على رسم قريب من الذي أثبتناه.

الثالث: ذكر الفضيلي عمودهم كما يلي: أبي وكيل بن مسعود بن موسى بن عيسى بن معزوز بن عبدالعزيز بن علال بن جابر بن عمران بن سالم بن عياد بن أحمد بن القاسم بن إدريس الأصغر، وأقدم من أورد هذه النسبة هو كتاب الإعتبار المنسوب لابن فرحون في الخزانة الحسنية، أورد نسبة قريبة جداً منها مع خلاف إسمين أو ثلاثة فقط، والحال أَنَّ هذا الكتاب ومن نقلُّوا عنه، لا يعتد بنصوصهم وحدها، فنُسَخُهُ سقيمة، مليئة بالتصحيف الشديد، ووردت هذه السلسلة أيضاً على هامش نسخة من نسخ كتاب الأنساب المنسوب للسيوطي الذي اتفقت مجمل نسخه على نحو قريب من النسبة التي أثبتناها إلى أحمد الفضل والتي وردت في مجاميع قديمة تعضدها، وقد نقل الكثير من المعاصرين النسبة المتأخرة فلا يحتج بكثرة من نقل أمام قدم النص وتكراره عند المتقدمين.

أمّا الوكيليون فهم أولاد عيسى مخوخ بن علي بن مسعود بن ميمون أبي وكيل بن علي بن الحسن بن محمَّد بن أبي العيش أحمد الفضل بن القاسم قنُّون بن محمَّد بن القاسم بن إدريس.

منهم يحيى بن عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالعزيز بن زكريا بن يحيى بن عيسى مخوخ الوكيلي.

ومنهم أبي الحسن علي دفين قبيلة بني توزين بن عيسى مخوخ الوكيلي.

وكان منهم في مراكش عبدالله بن إبراهيم الوكيلي.

وكان منهم الداوديون بنو العيَّاشي المخوخي الوكيلي، وقد انقرضوا.

وأمَّا البوعيشيون أولاد أبي العيش فهم أيضاً من بني أبي العيش أحمد الفضل بن القاسم قنُّون[1]، وقد كانت مساكنهم في ناحية جبل العلم كما ذكر الدلائي في درة التيجان، وهم فرعان؛ بنو قمُّور وبنو شتوان.

وقد صنَّف العلاَّمة محمَّد بن سكيرج العيَّاشي رحمه الله كتاباً بعنوان نزهة النشوان، بثبوت نسب آل شتوان، ولم أطَّلع عليه.

ومنهم في الحصن بنو الحسن العيشي بن عبدالله بن الحسن بن عبدالله بن عبدالرحمن بن علي بن أحمد بن علي بن صالح بن عيسى بن مبخوت بن سعيد بن عيسى بن أبي العيش أحمد الفضل وهم ثلاثة بيوت:

---

(١) في المجاميع المتأخرة جعلوا أبا العيش ابناً لمحمد كانون بن يحيى بن علي بن ميمون ..الخ وهو المذكور في عمود أهل تادلاء، وهذا بعيد أن يصح فالعنوان النسبي للكوانين والبوعيشين منفصل ونسبتهم مختلفة إذ لم يُذكر أنَّ أحدهم فرع عن الآخر.

بيت أولاد مخش؛ بنو عيسى بن أحمد بن عبدالله بن الحسن بن يوسف بن عبدالله بن الحسن العيشي المذكور، كان له محمَّد والطاهر والحسن بنو محمَّد بن عيسى، ويحيى وعلي بنو عبدالله بن عيسى.

بيت أولاد المؤذن؛ بنو أحمد بن محمَّد بن محمَّد بن عبدالله بن عيسى بن علي بن أحمد بن الحسن العيشي المذكور، كان له محمَّد بن أحمد المؤذن، وعبدالله والحسن بنو علي بن أحمد المؤذن، والحسين بن محمَّد بن أحمد المؤذن.

وهم جميعاً من أهل القرن الحادي عشر، وعمود نسبهم هو عمود نسب أولاد أبي العيش ولم أقف على كيفية اتصال بني قمور وبني شتوان بهم والله تعالى أعلم.

ويكثر الإدعاء الباطل إلى هذا البيت فالحذر لازم في الإثبات والله تعالى أعلم.

ونسبت بعض المجاميع إلى أبي العيش أحمد الفضل بن القاسم قنُّون الجرمونيِّين بسبتة وفجيج، فقالوا هم بنو عيسى الملقب جرمون بن محمَّد بن أبي العيش أحمد الفضل، وأنَّ الذين في فجيج هم بنو محمَّد بن عبدالله بن علي بن مناصر بن علي بن عيسى جرمون بن محمَّد بن أبي العيش أحمد الفضل، وقال آخرون انّهم من الأشراف العلميِّين، فقالوا أنَّ جدَّهم الفضل أو الفضيل أحمد بن عبدالواحد بن عبدالله بن عبدالكريم بن محمَّد بن عبدالسلام بن مشيش، وقال بعضهم هم فريقان منفصلان، ولم أقف على الصواب ونسب هذا البيت موقوف بالتحقيق والله تعالى أعلم.

وأمَّا الحسن بن القاسم قنُّون بن محمَّد الباكماني فهو الَّذي قام بالمغرب بعد أخيه وحارب بني أُميَّة، وهو آخر ملوك الأدارسة في المغرب كما سيأتي في الخبر عن بيعته، وله عقب منهم علي والمنصور والحسن.

ومن فروع القاسم بن إدريس التي لم أقف على كيفية اتصالها به أولاد المصدر في جبل زبيب.

والشداديون بفاس وسلا، كان منهم بفاس هاشم ومحمَّد والحسن بنو أبي زيد عبدالرحمن بن أحمد الشدادي.

الكلام عن وقوع الاختلاط في نسب الحسن بن قنُّون

وقد وقع اختلاط واضطراب كبير في هوية الحسن بن قنُّون آخر ملوك الأدارسة، فقال ابن حزم: هو الحسن بن قنُّون بن إبراهيم بن محمَّد بن القاسم بن إدريس، وهو قول عبدالواحد المراكشي والضبي في كلامهما عن أُمِّ يحي المعتلي من خلفاء بني حمود وسنأتي على ذكره إن شاء الله، وقد ذكروا أنَّ قنُّون هو القاسم، وكذلك مما يبنى على تقرير البكري بأنَّ القاسم قنُّون هو ابن إبراهيم الزرهوني بن محمَّد بن القاسم بن إدريس وحَصْرِهِ عقب محمَّد الباكماني في ثلاثة فقط الحسن وجنُّون وإبراهيم ثم جعله أحمد الفاضل ابناً مباشراً لابراهيم الزرهوني، وعلى هذا غيرهم.

وأمَّا القول الثاني فهو أنَّه الحسن بن القاسم قنُّون بن محمَّد بن القاسم بن إدريس، وهو قول ابن أبي زرع ولسان الدين ابن الخطيب ومن نقل عنهم من كتب الأنساب والتاريخ مثل بعض نسخ كنز الأسرار والإستقصا للناصري السلاوي.

وعند ابن جزي فهو الحسن الأعور بن أحمد حنون بن أبي العيش عيسى بن أحمد جنُّون بن محمَّد بن القاسم بن إدريس، ذكر حاله على ما هو معلوم من حال الحسن بن قنُّون عند أصحاب التواريخ، وهذا لا يصح لأنَّ الحسن بن أحمد حنون بن عيسى أبي العيش كان دخل الأَندلُس مع أبيه زمن الحكم المستنصر وقدم الولاء له وتبرأ من الحسن بن قنُّون.

وقد انسحب هذا الخلط على أعمدة بعض الأُسر التي تنتسب إلى ذرية القاسم بن إدريس عموماً كما ناقشنا حول نسب الوكيليِّين والكانونيِّين والبوعيشيِّين في الهوامش السابقة.

ومذهبنا هو الراي الثاني لأنَّ والد الحسن اسمُهُ القاسم قنُّون أو كنون كما يكتبها البعض، أمَّا إبراهيم الزرهوني فقد نزل مصر وذريته هناك على ما يروى، كما أنَّ ابنه قنُّون اسمُهُ محمَّد وليس القاسم، وأمَّا القاسم بن إبراهيم الزرهوني أعقب بمصر كما ثبت عند المشارقة، وعليه فالصواب بإذن الله تعالى هو أنَّه الحسن القائم بالمغرب ابن القاسم قنُّون بن محمَّد بن القاسم بن إدريس والله تعالى أعلم.

أمّا يحيى العدَّام بن القاسم بن إدريس فهو جد الشرفاء الجوطيِّين نسبة إلى جوطة قرية عظيمة على نهر سبو، كان بها مستقر أجدادهم قبل أن ينتقلوا إلى فاس، وهم بنو محمَّد بن علي بن حمود بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى الجوطي بن محمَّد بن يحيى العدَّام بن القاسم بن إدريس الأصغر.

اعقب محمَّد بن علي الجوطي المذكور له ثلاثة رجال؛ عبدالواحد وعبدالله ومحمَّد.

فمن عقبه الطاهريون؛ بنو أبي الجمال طاهر بن محمَّد بن أحمد بن عبدالواحد بن أحمد بن محمَّد بن عبدالواحد بن عبدالرحمن بن عبدالواحد بن محمَّد بن علي الجد الجامع للفروع الجوطية، نزل طاهر المذكور فاس سنة ٨٨١ هـ وأعقب رجلين؛ أحمد انقرض، وعبدالواحد له أحمد ومنه انتشر العقب.

وكان جدهم عبدالواحد بن عبدالرحمن المذكور قد جاز إلى الأَندلُس للجهاد مع الأمير يعقوب بن عبدالحق المريني سنة ٦٧٤ هـ، حمله السلطان معه بقصد التبرك به، وفي تقيِّيد

لعبدالسلام بن الطيب القادري ذكر أنَّه وقف على رسم شرف مؤرخ سنة ٦٥٨ هـ كتبه الأمير يعقوب المريني لعبدالواحد بن محمَّد الجوطي.

ومن هؤلاء الطاهريِّين الفقيه العلاَّمة المشارك أبو محمَّد عبدالواحد بن إدريس بن محمَّد الضرير ابن أحمد بن محمَّد بن عبدالواحد بن أبي الجمال طاهر الجد الجامع لهم، قال في وفاته السيّد العربي بن أحمد الفشتالي: و"كان مصاب هذا السيّد ثلما عظيما لأنه اجتمع فيه ما افترق في غيره"، توفي سنة ١٠٨٠ هـ، وانقرض بموته عقب والده.

ومن الطاهريِّين الفقيه العلاَّمة حمدون بن محمَّد بن حمدون بن مسعود بن محمَّد الضرير بن أحمد بن محمَّد بن عبدالواحد بن أبي الجمال طاهر المذكور، مؤلف كتاب تحفة الاحوان في مناقب شرفاء وزان، توفي سنة ١١٩١ هـ، وانقرض بموته عقب جدِّه مسعود بن محمَّد الضرير.

ومن الفروع الجوطية الشبيهيون؛ بنو أحمد الشبيه بن عبدالواحد بن عبدالرحمن بن أبي غالب بن عبدالواحد بن محمَّد بن علي بن عبدالواحد بن عبدالرحمن بن عبدالواحد بن محمَّد بن علي الجد الجامع للفروع الجوطية، توفي سنة ٩٤٣ هـ، وذريته بمكناسة وزرهون وفي ذريته الولاية على ضريح إدريس الأكبر بن عبدالله المحض وكانت فيهم النقابة، وأعقب رجلين؛ عبدالواحد ومحمَّد.

ومن الشبيهيِّين النَّقيب عبدالقادر بن عبدالله بن محمَّد بن عبدالقادر بن عبدالواحد بن أحمد الشبيه المذكور، وهو أوَّل نقيب أشراف من هذا البيت، ولي النقابة سنة ١٠٨٠ هـ، واستمر فيها حتى توفي سنة ١٠٩٩ هـ، وأعقب ستة رجال؛ عبدالله وإدريس وأحمد، هؤلاء درجوا، وعبدالرحمن والطيب ومحمَّد فيهم العقب.

ومن الشبيهيِّين أبو زيد عبدالرحمن بن عبدالواحد بن عبدالله بن محمَّد بن عبدالقادر بن عبدالواحد بن أحمد الشبيه المذكور، كان عالماً مشاركاً متقناً، مِمَّن أخذ عن الشيخ المسناوي وطبقته، وله تقيِّيد سمَّاه "نفي المتطفلين عن نسب الجوطيِّين"، أعقب من ابنه عبدالواحد.

ومن الشبيهيِّين الفقيه العلاَّمة محمَّد الفضيلي ابن الفقيه الخطيب محمَّد الفاطمي ابن محمَّد بن محمَّد بن عبدالقادر بن محمَّد بن عبدالقادر النَّقيب المذكور، وهو مؤلف كتاب "الفجر الساطع على الصحيح الجامع"، شرح به صحيح الإمام البخاري رحمه الله في ستة مجلدات، توفي سنة ١٣١٨ هـ وأعقب خمسة رجال؛ الفاطمي ومحمَّد والماحي وعثمان وعبدالصمد.

ومن الفروع الجوطية الفرجيون؛ بنو أبي الفرج بن إدريس بن عبدالواحد بن محمَّد بن علي بن عبدالواحد بن عبدالرحمن بن عبدالواحد بن محمَّد بن علي الجد الجامع للفروع الجوطية، من عقبه الطالبيون بنو أبي طالب بن أبي الفرج بن إدريس بن أبي الفرج المذكور.

والطاهريون أهل حمام الجديد من مكناسة، وهم بنو عبدالقادر بن طاهر بن علي بن أبي الفرج المذكور.

فمن هؤلاء الطاهريِّين نقيب الأشراف محمَّد بن حم بن أحمد بن عبدالقادر بن طاهر بن علي بن أبي الفرج المذكور، وليَ نقابة الأشراف بعد وفاة النَّقيب عبدالقادر بن عبدالله الشبيهي وذلك سنة ١٠٩٩ هـ.

والغالبيون بنو أبي غالب بن عبدالرحمن بن علي بن أبي الفرج المذكور.

وذكر ابن السكَّاك في معرض الكلام عن ذرية أبي الفرج الأكبر أنَّ أحد أجدادهم وهو محمَّد بن علي بن عبدالواحد بن عبدالرحمن بن عبدالواحد بن محمَّد بن علي الجد الجامع

للفروع الجوطية أُرسل إليه من قبل السلطان أبو الحسن علي بن عثمان المريني ليرافقه في إحدى الغزوات وهو في تلمسان سنة ٧٥٠ هـ، فأغلق باب داره بالبنيان، وترك موضعا لا يتسع منه إلاَّ وصلة الخبز، وحفر في الدار مقابر على عدد من خلف بها، وترك لهم ما يقيم ودهم مدة طويلة، وقال لهم: لا حاجة لأحد منكم في الخروج، من عاش فهذه ضرورياته حاضرة معه، ومن مات منكم فهذا قبره، ثم حمل بيده مفتاح داره وسار إلى السلطان، فلما دخل عليه ونظر المفتاح بيده سأله عنه فأخبره بصنيعة الدار، فقال له السلطان المريني: ما الباعث لك على هذا؟ فقال: إنَّ أجدادي أوصلوا لي هذا النسب الكريم والبيت القويم على سبيل القطع بسبب مبالغتهم في المحافظة على نسائهم وعليه مما لا يوجب شكّاً أو وهماً وأنا اريد أن أوصله إلى أولادي كذلك، فهل جزاء الإحسان إلاَّ الإحسان، فبهت السلطان المريني من ذلك الأمر، واستحله وأعطاه مائة ألف دينار ورده إلى بلاده على منهج من الهداية والإكرام بديع، رحم الله الجميع.

وأمَّا عبدالله بن محمَّد بن علي الجوطي فمن عقبه العمرانيون؛ بنو عمران بن عبدالواحد بن أحمد بن علي بن يحيى بن عبدالله بن محمَّد بن علي الجوطي، أعقب ثلاثة رجال؛ عبدالواحد انقرض، ومحمَّد مزوار الشرفاء، وعلي، وقيل له عمر وأنَّه الَّذي استسقى به الناس وهو طفل والله تعالى أعلم، فأمَّا علي بن عمران فعقبه محمَّد نقيب الأشراف الَّذي بايعه أهل فاس بعد أن قاموا على السلطان عبدالحق بن أبي سعيد المريني سنة ٨٦٩ هـ، ثم عزله الوطاسيون ونفوه وأهله إلى تونس سنة ٨٧٥ هـ، وقيل أنَّه توفي سنة ٨٩٩ هـ في قرية البيضا من أعمال تونس ولم أتحقق صحته، وقد انقرض عقبه، وسنأتي على خبر بيعته باذن الله بعد الكلام عن دولة بني مرين من هذا الكتاب.

وأمَّا محمَّد المزوار بن عمران الجوطي فقد كان نقيباً للأشراف زمن السلطان أبي عنان المريني وحصل سجال في مجلس السلطان بينه وبين القاضي بفاس أبي عبدالله محمَّد بن أحمد

القرشي المقري سنة ٧٥٧ هـ حول فضل العلم والنسب وظنِّيته، وكان الشيخ الفقيه أبو عبدالله المقري القرشي لا يقوم إذا دخل نقيب الأشراف الجوطي مجلس السلطان أبي عنان المريني بينما كان يقوم كل حاضر بما فيهم السلطان، وكان هذا يزعج نقيب الأشراف، وفي إحدى المرات دخل النَّقيب فقام له الجميع إلاَّ المقري على عادته فقال له النَّقيب: أيها الفقيه مالك لا تقوم كما يفعل السلطان نصره الله وأهل مجلسه إكراماً لجدي وشرفي؟ ومن أنت حتى لا تقوم لي؟ فنظر إليه المقري وقال: أمَّا شرفي فمحقق بالعلم الَّذي أنا أبثه، وأمَّا شرفك فمظنون ومن لنا بصحته منذ أزيد من سبعمائة سنة؟ ولو علمنا شرفك قطعاً لاقمنا هذا من هنا، وأشار إلى السلطان وأجلسناك مجلسه، يقصد بذلك ما ورد من أنَّ الخلافة والإمامة في قريش والسلطان أبو عنان من البربر.

وقد أخطأ النَّقيب بطلب القيام له من قبل الناس، وهذا أمر لم يفعله جدُّه الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وهو الأصل في ظهور شرف النَّقيب وكل منتسب لآل البيت النبوي، فقد روى الترمذي من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (لم يكن شخص أحب إليهم من النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا إذا رأوه لم يقوموا له لما يعلمون من كراهته لذلك)، ومن جهة أُخرى فقد أخطأ المقري في تعريضه بظنية النسب على النحو الَّذي ذكره فحتى لو كان النسب مظنوناً فإن أصل هذا من احتمال دخول الأحلاف أو ربما اضطراب الأعمدة مع صحة الرجوع للأصل، ولا يُبنى عليه الطعن في الأنساب أو التعريض بها ابداً، فما ثبت وفقاً للأصول الشرعية فهو ثابت، ولا يجوز النظر إليه بغير هذا المنظار، والحاصل أنَّ الخطأ وقع من الطرفين عفا الله عنهما، وقد تكلم الكثيرون عن هذه القصة بكلام كثير لا يسع ذكره هنا والله تعالى أعلم.

ومن العمرانيِّين إدريس بن أحمد التونسي بن علي بن علي بن محمَّد مزوار الشرفاء بن عمران الجد الجامع للعمرانيِّين، قتله الشريف أبو الربيع سليمان بن محمَّد الزرهوني القائم

بفاس سنة ١٠٢٢ هـ، وسنتكلم عن مقتله بالتفصيل في الخبر عن دولة الأشراف السعديِّين من هذا الكتاب، والتونسي هي كنية والده أبي العباس أحمد التونسي بن علي نقيب الشرفاء سنة ٩٩٠ هـ، حمل هذه الكنية بعد رجوعهم من تونس اثر زوال دولة الوطاسيِّين سنة ٩٦٠ هـ بعد أن أجلوهم اليها سنة ٨٧٥ هـ، ومن عقبهم شرفاء دار القيطون.

ومن العمرانيِّين الفقيه أبو بكر بن زيَّان بن الحفيد بن أحمد بن أحمد بن علي بن أحمد بن إدريس بن أحمد التونسي المذكور، كان له علم بالحساب والفرائض واللغة العربية، توفي سنة ١٢٤٠ هـ، وانقرض بموته وموت أخيه علاَّل عقب جده الحفيد.

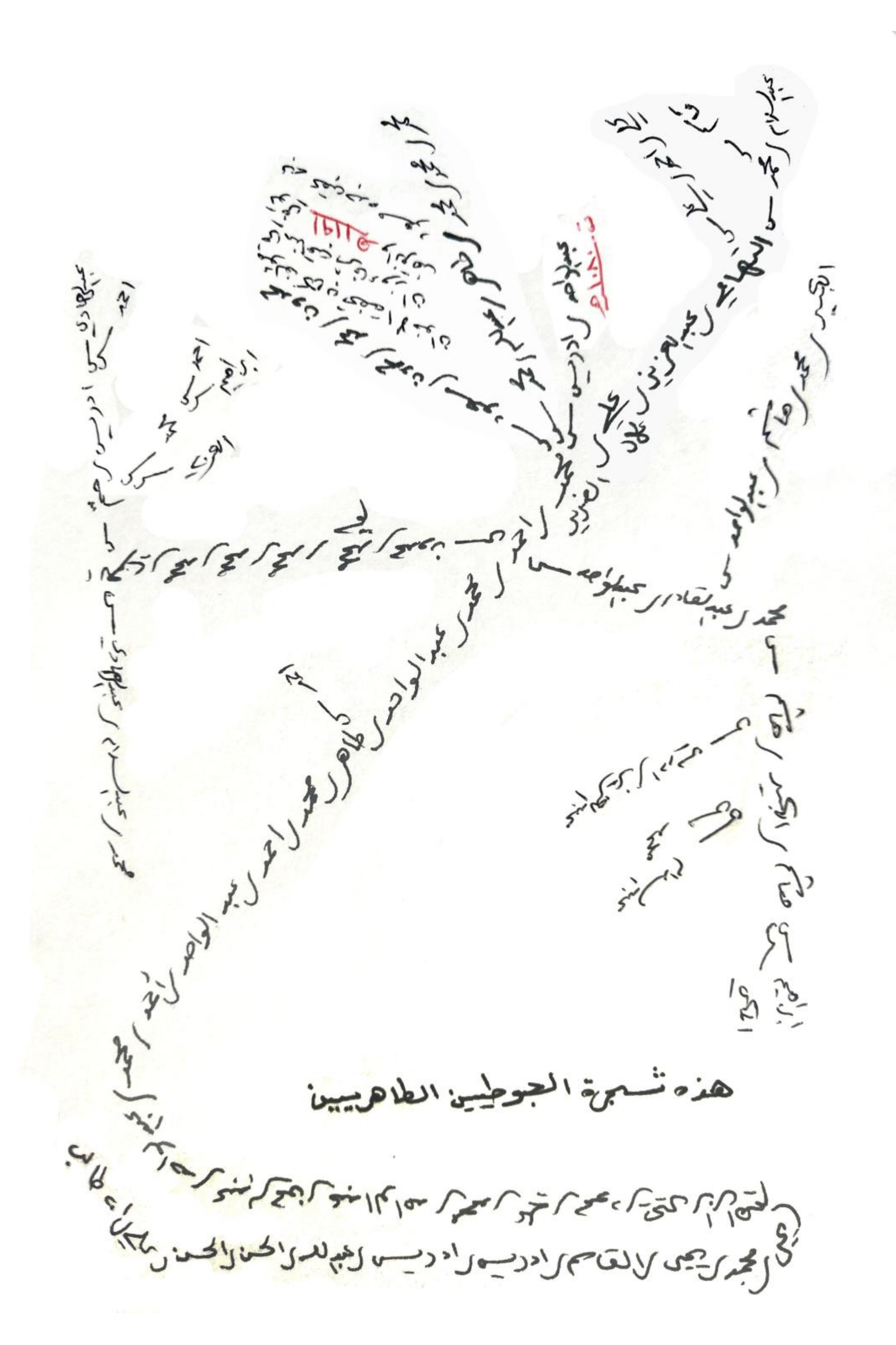
ومن الفروع الجوطية الطالبيون؛ بنو أبي طالب بن سليمان بن محمَّد بن القاسم بن العباس بن محمَّد بن محمَّد بن علي الجوطي؛ عقبه محمّد.

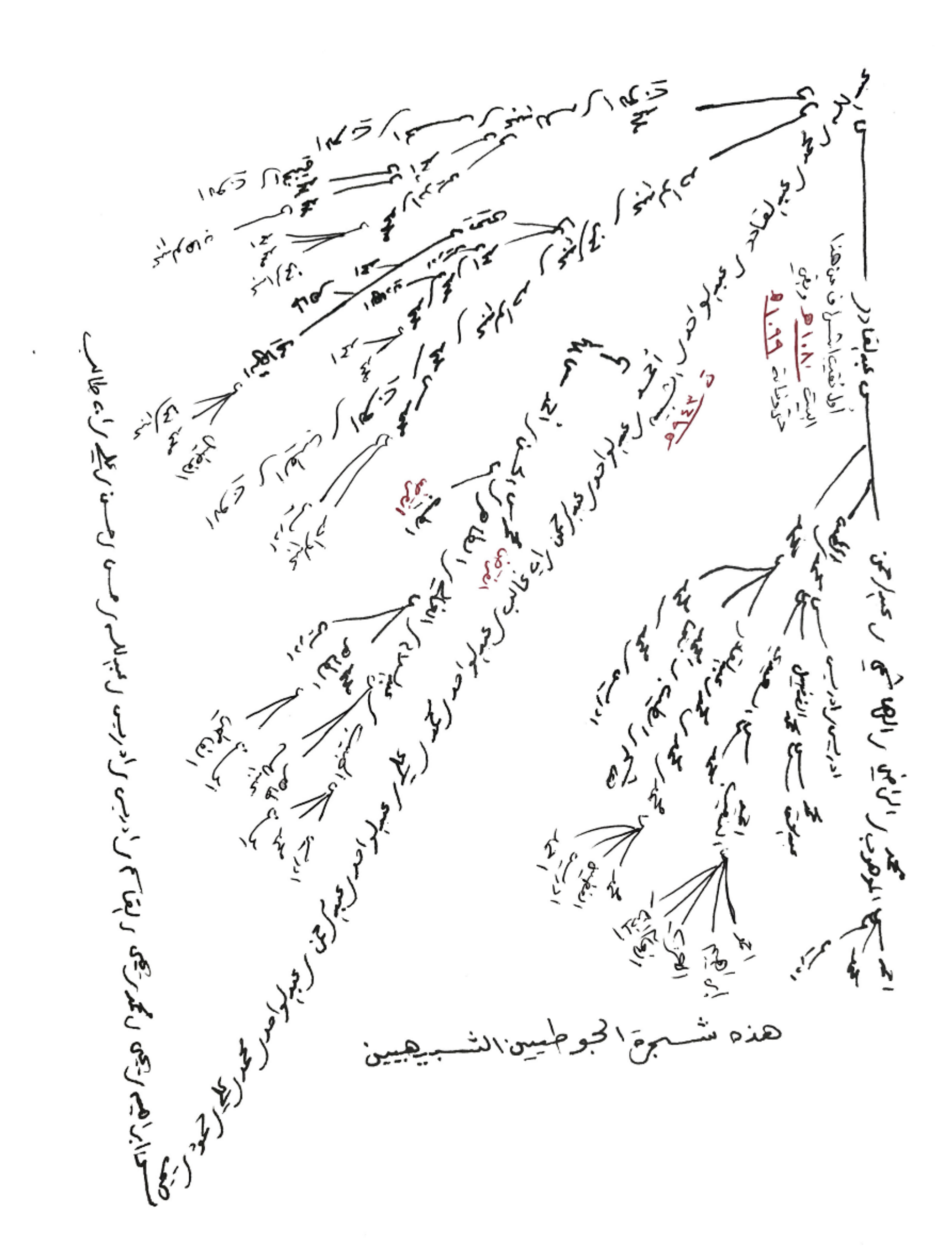
وروى ابن السكَّاك عن أبي السعد أحمد بن أحمد بن محمَّد بن أبي طالب الجوطي بن سليمان المذكور قال: كانت جدتنا تناهز المائة سنة وكانت اذا سمعت بِشَرِّنا[1] مع أحد تؤنبنا وتخبرنا عن جدِّ جدِّنا أبي الربيع سليمان والد أبي طالب، وتقول أي شيء تقعون من جدِّكم الَّذي اجتاز حطاباً فضايقه عند جامع الشرفاء، فدخل عود في عينه فخرجت، فوضع يده الواحدة عليها أعلى عينيه، ويده الأُخرى على الحطاب ذبّاً عنه وتخوفاً عليه أن يقتله الناس لشنيع ما شاهدوا منه، ولجلالة أبي الربيع في نفوسهم وعظمة نسبه وسيرته ودينه، حتى وصلوا إلى داره وبعث إلى الحجَّام فعالج عينه الذاهبة وتمَّسَّك بالحطاب حتى تفرق الناس عن بابه، وأعطاه جبة ملف بيضاء كانت أحسن ثيابه، وقال إنَّك تروعت بسببي، فهذا جبر لتلك الروعة، رضي الله عنه.

انتهى نسب الجوطيِّين وفي ما يلي مُشجَّراتهم.

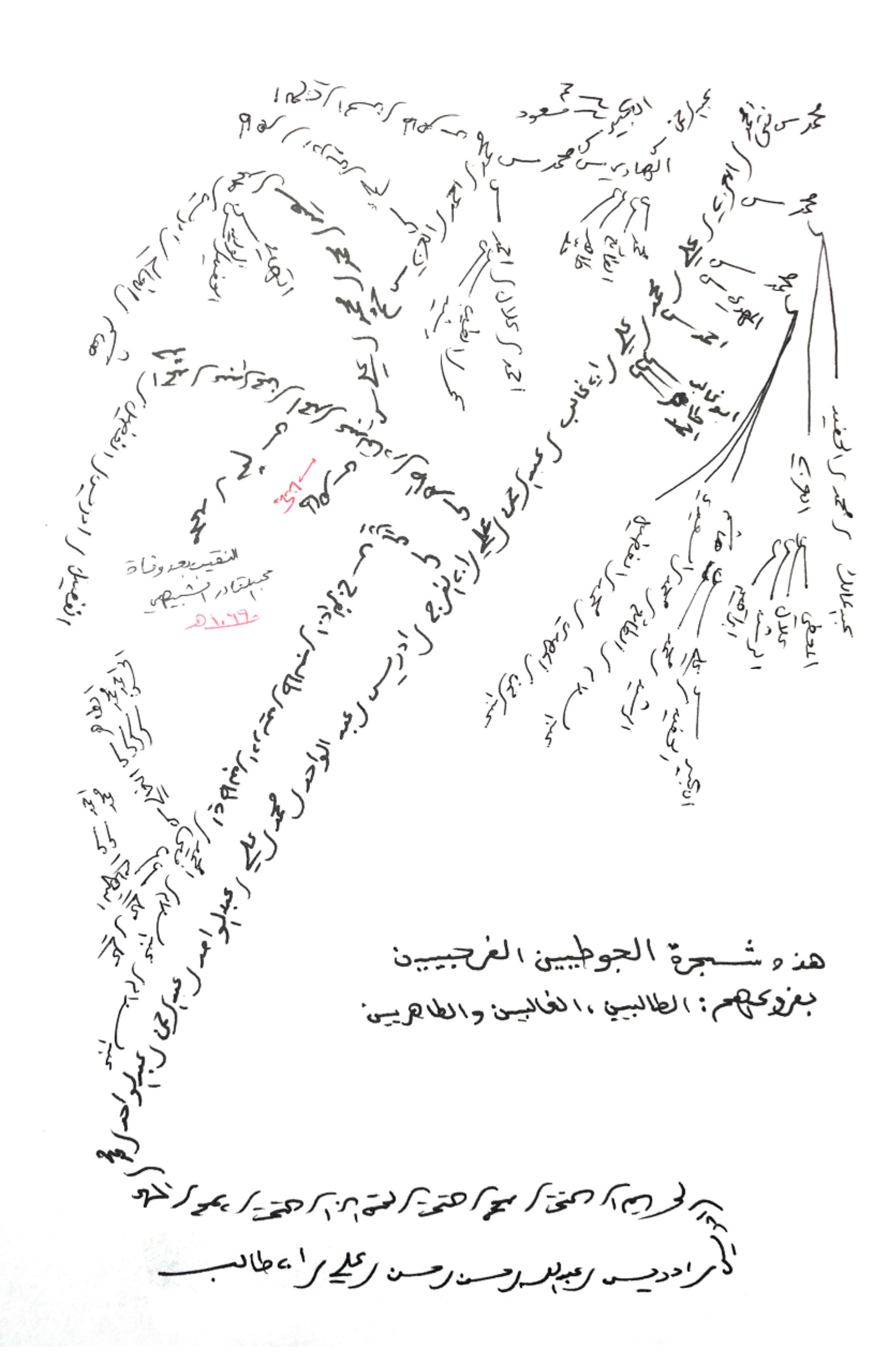
---

(١) أي وقوع شر ونزاع بينهم وبين الآخرين.


هذه شجرة الجوطيين الطاهريين


هذه شجرة الجوطيين الشبيهيين


هذه شجرة
الجوطيين العمرانيين
والطالبيين
الشرفاء العمرانيون
شرفاء دار القيطون
(عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب


هذه شجرة الجوطيين الغرجيين
بفروعهم: الطالبيين، الغاليين والطاهريين
بن إدريس بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب

فولد يحيى بن إدريس الأصغر أعقب ثلاثة رجال؛ يحي وإدريس الملك بدرعة، ومحمَّد بتاهرت.

أمَّا يحي بن يحي بن إدريس الأصغر فمن عقبه النَّسَّابة بدر الدين حسن بن محمَّد بن ايوب بن حصن بن إدريس بن حسن بن يحي بن عيسى بن محمَّد بن عبدالله بن القاسم بن يحي بن يحي بن إدريس الأصغر، سكن الحسينية بمصر ولازم الحافظ ابن حجر، وكانت وفاته سنة ٨٦٦ هـ.

وأمَّا إدريس بن يحي بن إدريس الأصغر فانتهى عقبه إلى صاحب درعة أحمد بن علي بن أحمد بن إدريس المذكور.

وأمّا محمَّد بن يحي بن إدريس الأصغر فمن عقبه علي بن عبدالله بن المهلب بن محمَّد بن يحي بن إدريس الأصغر، رحل إلى المشرق، وقُتل بارض شهرير من خراسان، وتكلم فيه نسَّابة المشرق، إلاَّ أنَّ الشريف العمري ذكر أنَّه ورد اسمُهُ في السفرة التي ألَّفها طالب بن أحمد حنون بن أبي العيش عيسى بن أحمد جنُّون بن محمَّد الباكماني بن القاسم بن إدريس الأصغر، وقال العمري: ويجب أن يكون ما كتب في السفرة صحيحا حتى تجيء حجة نقله.

ومن ذرية يحي بن إدريس الأصغر الشرفاء الزكراويون بحاحا والسوس والصحراء وهم قليلون.

وقد وقع اختلاط عند بعض النَّسَّابة بأن جعلوا بعض ذرية يحي بن إدريس بن عمر بن إدريس الأصغر في ذرية يحي بن إدريس الأصغر فوجب التنبيه.

انتهى الكلام عن ولد يحي بن إدريس الأصغر.

فولـد أحمـد بـن إدريـس الأصـغر مـن ذريتـه الـدرقاويون وأولاد كنُّـون أهـل الـزواقين المذكورين بالظهير المحمدي، وزعـم البعض أنَّه لا عقب له، وأنَّ البيوت المنتسبة له هي من فروع إدريسية أُخرى تعرضت للتصحيف، وبالنظر إلى مجموع المصادر التي تناولت النسب الإدريسي نجد استحالة التحقق من ذلك على القطع، فمن طعنوا به هم عدد قليل من المشارقة نقلاً عن نسَّابة القرن الرابع والخامس من المشارقة الذين فصَّلوا في من اشتهر أمره في الملك من ذرية إدريس الأصغر، وغاب عنهم خبر الفروع الخاملة لبعد الديار، بينما نجد جمعاً لا يستهان به من النَّسَّابة يثبتون له العقب منهم القاضوي في مُشجَّره، وابن جزي في المختصر، وابن رحمون التهامي في شذرات الذهب، والفضيلي في الدرر البهية، ومحمَّد الزكي العلوي في الدُّرة الفائقة، والشبَّاني في مصابيح البشرية وغيرهم.

ويستقر الرأي على إثبات العقب منه بوجود من يثبته من النَّسَّابة، وبالنظر إلى أنَّ الطعن في عقبه لم يستصحبه طعن في مشاهير البيوت المنتسبة له متأخراً والتي كانت في بعضها النقابة بفاس مدة من الزمان، وإنَّما رفع نسبتهم لفروع أُخرى فبالنهاية يصح النسب إلى إدريس الأصغر مع ما قرَّروه من حصول التصحيف، وهذا هو مذهبنا فيه والله تعالى أعلم.

فأمَّا الدرقاويون فهم بنو محمَّد أبي درقة بن يوسف بن كنُّون بن عمران بن عبدالرحمن بن سليمان بن الحسن بن عمران بن محمَّد بن محمَّد بن أحمد بن كنُّون بن أحمد بن إدريس الأصغر، خرج مع السلطان يعقوب المنصور الموحدي، فحمله معه للجهاد بالأَندلُس ومات هناك، فرجع به السلطان إلى مراكش حيث دفن هناك بوصيته، أعقب أربعة رجال؛ محمَّد وأحمد وعبدالله ويحيى درج.

فمنهم أولاد ابن عبدالنبي؛ بنو عبدالنبي بن علي بن محمَّد فتحا بن الحسن بن أحمد بن الحسين بن سعد بن إسماعيل بن عبدالله بن أبي درقة، كانت فيهم نقابة الأشراف بفاس لعقود طويلة.

ومنهم العربي الدرقاوي بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن سعيد بن إسماعيل بن عبدالله بن أبي درقة.

وأبناء عمومة الدرقاويِّين وهم الكنُّونيون بنو أحمد بن يوسف بن كنُّون بن عمران بن عبدالرحمن بن سليمان بن الحسن بن عمران بن محمَّد بن محمَّد بن أحمد بن كنُّون بن أحمد بن إدريس الأصغر، منهم عبدالرحمن ومحمَّد وأحمد ويوسف وعبدالكريم بنو محمَّد بن عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالسلام بن محمَّد بن عيسى بن أحمد بن حم بن الحسن بن عيسى بن زيزون بن محمَّد بن مصباح بن أحمد بن حمزة بن سليمان بن ناظر بن يحيى بن أحمد بن يوسف المذكور.

وقد رفع النسب الدرقاوي من طريق آخر عن صاحب مصابيح البشرية من طريق خالد بن زكريا بن محمَّد بن يحيى بن زكريا بن الحسن بن منصور بن جعفر بن محمَّد بن عبدالله بن العافية بن محمَّد بن أحمد بن إدريس الأصغر، وهذا الرفع للدرقاويِّين غير صحيح، إذ أنَّ الصواب اجتماعهم مع الكنُّونيِّين في الجد الجامع المشار إليه في أعمدتهم، وأمّا عمود النسب المبدوء بخالد بن زكريا فهو عمود أولاد خالد بجبل العمور، وقد ورد في نسخ من مختصر البيان والتأليف المنسوب للسيوطي المكناسي والتحقيق الوثيق للعشماوي، وإليه رفع صاحب المعسول نسب سيدي سعيد بن حامد الداودي الحاحي عن ما هو منقول من التحقيق الوثيق، ثم سرد سلسلة أُخرى مغايرة، وتظهر صحته بناء على ما تقدم.

وإلى عمود أولاد خالد رفعوا نسب الشيخ يحيى جد قبيلة تنواجيو في شنقيط من بلاد موريتانيا، ولديهم شهرة بالنسب الشريف لأحفاد الشيخ تحديداً، إذ دخل في هذا الإسم من غير ذريته والله تعالى أعلم، وتنواجيوا بلغة صنهاجة "صاحب الفرس".

وإلى أحمد بن إدريس الأصغر رفع ابن رحمون عمود أولاد عبدالعزيز بن محمَّد بن عبدالله بن يوسف بن موسى بن إبراهيم بن يعقوب بن موسى بن عبدالعزيز بن محمَّد بن عزوز بن خالد بن سليمان بن عمران بن عبدالله بن أحمد بن إدريس الأصغر.

انتهى الكلام عن ولد أحمد بن إدريس الأصغر.

فولد حمزة بن إدريس الأصغر قيل له محمَّد وجنُّون، وذكر المقري أنَّ محمَّد بن حمزة المذكور نزل في بني عبدالوادي، إلاَّ أنَّني لم أتحقق صحة هذه المعلومة، وأشهر من ينتسب إليه على قول هم الحمزاويون الذين تقدَّمَ ذكرهم في الخبر عن ذرية محمَّد بن سليمان بن عبدالله المحض فليُنظر هناك.

انتهى الكلام عن ولد حمزة بن إدريس الأصغر.

وبه انتهى الكلام عن نسب الأدارسة.

الخبر عن بيعة محمَّد بن إدريس الأصغر

بويع سنة ٢١٣ هـ بفاس، ولما تمكن بالبيعة قسم على اخوانه البلدان، فأعطى أحمد بن إدريس الأصغر بلاد هسكورة وفازاز، ثم حوَّله إلى الهبط.

واعطى يحيى بن إدريس الأصغر أصيلا والعرائش والبصرة وبلاد ورغة.

وأعطى عبدالله بن إدريس الأصغر أغمات ووريكة وبلاد المصامدة وسوس الأقصى.

وأعطى القاسم بن إدريس الأصغر طنجة وسبتة ونواحي جبل العلم وتطوان.

وأعطى عيسى بن إدريس الأصغر شالة وسلا وأزمور وتامسنا.

وأعطى عمر بن إدريس الأصغر قادس وترغة وتجيساس.

وأعطى داود بن إدريس الأصغر بلاد هوارة وتسول وتازا.

واعطى حمزة بن إدريس الأصغر مدينة وليلي وأعمالها.

ثم خرج عيسى بن إدريس على أخيه محمَّد بمدينة أزمور ونبذ طاعته، فكتب محمَّد إلى أخيه القاسم صاحب طنجة يأمره بحرب عيسى فامتنع عن ذلك، فكتب إلى أخيه عمر بذلك، فامتثل له وزحف إلى عيسى بجيش كبير، فهزمه وطرده من أعماله وكتب إلى أخيه محمَّد بالفتح، فشكره على ذلك وولاه ما كان تحت يد أخيه عيسى من أعمال، ثم أمره بالمسير لقتال القاسم الَّذي عصى أمره فزحف إليه ونزل بظاهر طنجة، ودارت بينهما حرب شديدة هُزم فيها القاسم، واستولى عمر على ما كان تحت يده من أعمال، وتزهد القاسم بعدها وبنى مسجداً في تاهرت عبد الله تعالى فيه حتى مات، واتسعت ولاية عمر بن إدريس وبقي فيها حتى توفاه الله سنة ٢٢٠ هـ.

وتوفي السيِّد محمَّد صاحب فاس بن إدريس الأصغر في ربيع الثاني سنة ٢٢١ هـ، وكانت مدته بفاس ثمانية سنين، وله من الأولاد ثلاثة؛ علي ويحيى وإبراهيم، وقيل كان له ولد اسمُهُ أحمد والله أعلم، ولما توفي تولى الخلافة بفاس ابنه أبي حيدرة علي الحسني.

الخبر عن بيعة أبي حيدرة علي بن محمَّد بن إدريس الأصغر

أُمُّه رقية بنت إسماعيل بن عمر بن مصعب الأَزدي، بويع بفاس وهو من تسع سنين وأربعة أشهر، وكان فاضلاً مضى بالناس بسيرة حسنة وكانوا في زمانه بأمن ودِعة، توفي يوم الأربعاء رابع رجب الفرد عام ٢٣٤ هـ، ومدَّته ثلاثة عشر سنة.

الخبر عن بيعة يحيى بن محمَّد بن إدريس الأصغر

ثم بويع السيِّد يحيى بن محمَّد بن إدريس بعد وفاة أخيه، ومرض ثمانية أشهر واستخلف ولده بحكم فاس وكثرت العمارة فيها من القيروان والشام واليمن والحجاز وبُني في زمانه مسجد القرويِّين بفاس، وفي سنة ٢٣٧ هـ قام رجل مؤذن بناحية تلمسان وادعى النبوة وأوَّل القرآن على ما لا يحتمل، وتبعه خلق كثير فأمر به أمير تلمسان، إلاَّ أنَّه هرب إلى الأَندلُس واستمر بها على سيرته حتى اجتمع له خلق كثير، فقبض عليه ملك الأَندلُس واستتابه إلاَّ أنَّه أبى فقتله، وكان يقول عند قتله أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله.

توفي يحيى بن محمَّد بن إدريس سنة ٢٤٥ هـ ودفن في فاس.

الخبر عن بيعة يحيى بن يحيى بن محمَّد بن إدريس الأصغر

بويع يوم وفاة أبيه، وذكروا أنَّه أساء السيرة حتى ثار عليه العامَّة لأَمر وقع منه فتوفي ليلة ثاروا عليه، وقيل قتلته العامَّة وساد عليهم عبدالرحمن بن سهل الجذامي.

واتصل الخبر إلى زوجته عاتكة بنت علي بن عمر بن إدريس، فدخلت حرم جدِّها إدريس بن إدريس، وبعثت إلى أبيها وكان أميراً بغمارة، وأعلَمَتهُ بما حصل، فجمع والدها حشود صنهاجة وغمارة وزناتة وأوربة وزحف نحو فاس، وصار القتال عند باب سعدون فأذعن أهل فاس بالطاعة ودخل المدينة، وخطب بأهلها يوم الجمعة ثاني أيَّام عيد الفطر،

وذكر فضل أهل البيت وما يستحب من تعظيمهم، وسكنت فاس بعد ما حصل من اضطراب، وكانت وفاة يحيى بن يحيى الإدريسي آخر الملك في بني محمَّد بن إدريس.

الخبر عن بيعة علي بن عمر بن إدريس الأصغر

بويع بعد أن دخل فاس، وخُطب له على المنابر واستقام ملكه، ثم قام عليه عبد الرزاق الفهري الأَندلُسي أحد الخوارج الصفرية، وكان أصله من قرية وشقة في الأَندلُس، فقام بجبل مديونة على مسيرة يوم ونصف من فاس، واجتمع له الكثير من البربر وسار بهم إلى فاس، فخرج إليه علي بن عمر بن إدريس الأصغر بجيشه فانكسر وفر إلى بلاد أوربة، ودخل الفهري عدوة الأَندلُس من مدينة فاس وامتنع منه أهل عدوة القرويِّين وبعثوا إلى يحيى العدَّام بن القاسم بن إدريس الأصغر، فلما وصله الكتاب خرج إلى فاس ودخل عدوة القرويِّين بالليل فأَمَّرَّهُ أهلها على أنفسهم وسار بهم للقتال، فانهزم عبدالرزاق الفهري وفر إلى قلعة صِفر، وبعث يحيى العدَّام إلى ولده محمَّد التاهرتي فلحقه إلى قلعة صِفر وقتله في القلعة وحمل رأسه إلى عدوة الأَندلُس.

ثم قام الربيع بن سليمان سنة ٢٩٢ هـ وقتل يحيى العدَّام في تلك السنة.

الخبر عن بيعة يحيى بن إدريس بن عمر بن إدريس الأصغر

بويع يوم قتل يحيى العدَّام الحسني، وبايعه أهل عدوة الأَندلُس والقرويِّين من فاس، وخلف في درعة والفائجة محمَّد بن علي بن أحمد بن إدريس بن يحيى بن إدريس الأصغر.

وامتد ملكه إلى جميع أعمال المغرب، وخُطب له على المنابر، وكانت سيرته في الناس على أحسن ما يكون عدلاً وفضلاً وديناً، فقد كان فقيهاً حافظاً للحديث، وكان بطلاً شجاعاً حازماً ذا صلاح ودين وورع، ونقل أبو عبيد البكري عن علي النوفلي أنَّ مجلس

يحيى بن إدريس بن عمر بن إدريس كان عامراً بالعلماء والشعراء، وكان أبو أحمد الشافعي من جلسائه وممن يتكلم عنده في العلم، وكان ينسخ له عدة الورَّاقين ويقصده الناس من الأَندلُس وغيرها فيحسن إلى جميعهم وينصرفون عنه أكرم مُنصَرف، وبقي في ملكه حتى ظهر العبيديون.

الخبر عن رئاسة الأدارسة في اصيلا

فأوَّلُ من ملكها منهم القاسم بن إدريس الأصغر، بقي بها إلى أن توفي، ثم وليها ابنه إبراهيم بن القاسم بن إدريس الأصغر وكان عمر بن حفصون الثائر على الأُمويِّين يخطب له قبل أن يرتد عن الإسلام، ثم وليها ابنه الحسين بن إبراهيم بن القاسم بن إدريس الأصغر، حكمها خمساً وعشرين سنة، وكانت أيَّامُه أيَّام ضعف واضطراب وكان حكمه على لواتة، ثم حكمها ابنه القاسم بن الحسين المذكور، ثم ملكها الحسن الحجَّام بعد وفاته، وكان أحمد أبو الأذنين بن إبراهيم بن القاسم بن إدريس الأصغر متولياً أمر كتامة في اصيلا، وكان أمر البصرة لأخيهما أبي العيش عيسى بن إبراهيم إلى أن قتله أبو العيش بن جنُّون، فتزوج أحمد الملقب بابي الأذنين زوجته وملك مكانه، ثم توفي وقيل أنَّ زوجته سمَّتْهُ فقتلته، فصار أمر كتامة وأمر البصرة إلى يحيى بن إبراهيم بن القاسم بن إدريس الأصغر المعروف بابن برهويه، فتغيرت عليه كتامة وبايعوا الحسن الحجَّام من بني محمَّد الأدارسة، وسنأتي على ذكره وذكر وقائعه مع موسى ابن أبي العافية، وبنو محمَّد الأدارسة هم بنو محمَّد الباكماني بن القاسم بن إدريس الأصغر.

ولما صارت البصرة للحسن الحجَّام ولَّى عليها رجلاً من خاصته يقال له الحجاج بن يوسف بقي فيهم حتى توفي، ثم طلب الولاية فيها رجل من أهلها اسْمُهُ محمَّد بن عبدالوارث، قيل أنَّه عثر على كنز في بيته، فاتصل الخبر إلى الحسن الحجَّام فطمع في المال فولاه عليها،

ثم وليها إبراهيم بن الغل المكناسي، وكان أعطى مالاً للحسن الحجَّام كي يعطيه الولاية، فسار محمَّد بن عبدالوارث إلى الحجَّام بمال كثير فعزل إبراهيم وولى ابن عبدالوارث، فسار إبراهيم إلى الحجَّام بهدية فعزل محمداً وولاه عليها، ثم عزل إبراهيم وولى محمَّد جرى ذلك في نحو من سنتين حتى استقر الأمر لإبراهيم بن الغل، وبقي فيها حتى انحصر الأدارسة في قلعة حجر النسر، وصار الأمر إلى ابن أبي العافية كما سيأتي، ثم بعد أن انفرج الأمر عن بني محمَّد الأدارسة عادوا وهاجموا اصيلا وفشل أهلها في الدفاع عنها رغم ما وصلهم من دعم من الخليفة الناصر الأُموي، ودخلها بنو محمَّد الأدارسة أخيراً سنة ٣٢٦ هـ.

الخبر عن رئاسة الأدارسة في البصرة

وليس المقصود هنا مدينة البصرة المشهورة في العراق، وإنَّما مدينة في المغرب، وأوَّل من ملكها كان إبراهيم بن القاسم بن إدريس الأصغر نحواً من أربعين سنة، ثم وليها ابنه أبو العيش عيسى بن إبراهيم، ثم أخوه أحمد بن إبراهيم، ثم برهون بن أبي العيش عيسى بن إبراهيم، ثم أحمد الكرتي بن القاسم بن إدريس الأصغر، ثم برهون بن أبي العيش عيسى مرة أخرى، ثم صارت إلى سعيد غلام المظفر من قبل مصالة بن حبوس، ثم عادت للأدارسة تحت حكم الحسن الحجَّام بن محمَّد الباكماني، ثم محمَّد الجوطي بن يحيى العدَّام بن القاسم بن إدريس الأصغر، ثم عيسى أبو العيش بن أحمد جنُّون بن محمَّد الباكماني، ثم أحمد الكرتي بن القاسم بن إدريس الأصغر مرة أخرى، ثم رجعت لأبي العيش بن جنُّون، ثم لابنه أحمد حنُّون بن أبي العيش بقي بها حتى سنة ٣٤٧ هـ، ثم قام عليه ابنه محمَّد وكان في صف الحسن بن القاسم قنُّون بن محمَّد الباكماني أثناء حربه مع الحكم المستنصر الأُموي كما سياتي، وبقي بها حتى غلبه أهلها عليها وقتلوا نائبه وخليفته عليهم، وخاطبوا قائد جيش الحكم المستنصر غالب بن عبدالرحمن فملكها سنة ٣٦٣ هـ.

الخبر عن ما وقع بين العبيديِّين والأدارسة

بعد أن استقام ملك العبيديِّين في افريقية سعوا إلى تملك المغرب، فأَرسل عبيدالله المهدي أحد قادته وهو مصالة بن حبوس المكناسي الزناتي سنة ٣٠٥ هـ، فاتصل الخبر إلى يحيى بن إدريس بن عمر بن إدريس الأصغر أمير فاس، فخرج إليه بجمع كبير من العرب والبربر، وكان اللقاء قرب مكناسة فانكسر جيش فاس وعادوا إليها مهزومين، ولحقهم مصالة وجيشه وضربوا الحصار على أسوارها حتى انتهى الأمر بالصلح، وأخذ مصالة من يحيى بن إدريس البيعة لعبيدالله المهدي وأبقاه اميراً على فاس، وعقد مصالة لموسى بن أبي العافية المكناسي على سائر بلاد المغرب.

ثم إنَّ مصالة بن حبوس رجع إلى المغرب سنة ٣٠٩ هـ، فمضى إليه موسى بن أبي العافية وألَّبه على يحيى بن إدريس حسداً وغيرة، وعندما وصل مصالة قرب فاس خرج له يحيى مع بعض وجوه فاس للسلام عليه فقبض عليه مصالة وقيده بالحديد وعذبه حتى أعلم بمكان الأموال والذخائر، فاستخلصها منه ونفاه إلى اصيلا ببلاد الريف، فنزل عند بني عمه بني إبراهيم بن القاسم بن إدريس الأصغر، فأكرموه وأقطعوه شيئاً يقوم منه معاشه، ثم عزم المسير إلى القيروان، فصادفه موسى ابن أبي العافية الزناتي في الطريق وقبض عليه وأودعه السجن عشرين سنة، وأطلقه يوم عيد الفطر فقصد افريقية ودخل المهدية، واتفق ذلك مع الفتنة التي وقعت بها عندما حاصرها أبو يزيد اليفرني، فتوفي بها جائعاً غريباً سنة ٣٣٢ هـ.

الخبر عن قيام الحسن الحجَّام الإدريسي

بعد أن استولى مصالة على فاس أقام عليها ريحان الكتامي وقفل راجعاً إلى القيروان، فاقام ريحان الكتامي بها نحواً من ثلاثة اشهر، ثم قام عليه الحسن الحجَّام بن محمَّد بن القاسم بن إدريس الأصغر، وكان الحسن المذكور شجاعاً مقداماً ذو بأس في القتال، وسُمي

بالحجَّام لضربه بالسيف في موضع المحاجم، سمَّاه بذلك عمه أحمد الكرتي بن القاسم بن إدريس وكانت بينهما حرب وقعت في موضع يعرف بالمدالي من بلد صنهاجة، فضرب الحسن برمحه ثلاثة من أصحاب عمه في موضع المحاجم، فقال عمُّه إنَّ ابن أخي لحجَّام فمضت عليه، وفي ذلك يقول الشاعر:

وسُميتَ حجَّاماً ولستَ بحاجم ولكن لضربٍ في مكان المحاجم

فقام الحسن الحجَّام على ريحان الكتامي سنة ٣١٠ هـ، ودخل فاس واستولى عليها، ودخلت أغلب قبائل البربر في طاعته وملك عدة مدن منها لواتة وصغرون ومدائن مكناسة والبصرة أقام عليها عمه إبراهيم غبرة بن القاسم بن إدريس الأصغر.

فاتصل الخبر إلى موسى بن أبي العافية المكناسي فسار إليه في جيش كبير، وصار اللقاء بينهما سنة ٣١١ هـ بفحص الزاد على مقربة من وادي المطاحن ما بين فاس وتازا، فأوقع الحجَّام بابن أبي العافية وقعة عظيمة لم يقع في دولة الأدارسة مثلها قط، وقتل فيها منهال بن موسى بن أبي العافية أبي العافية المكناسي، وكان مع الحجَّام في جيشه ابن عمه حمزة بن علي بن عبدالله بن عمر بن إدريس الأصغر فقام بتعليق منهال بن أبي العافية على باب بمدينته التي كانت تسمى بنى عوسجة، ثم ظفر به ابن أبي العافية لاحقاً بمدينته المذكورة وقتله مع ولديه هارون ويحيى، وعاد الحجَّام إلى فاس مع جيشه وسبقهم في دخولها، فغدر به عامله على فاس حامد بن حمدان الهمداني إذ دخل عليه ليلاً في داره فقيده وسجنه وأغلق المدينة في وجه الجيش فتفرقوا، وكان موسى بن أبي العافية قد أغرى الهمداني وبعض قواد أهل فاس بالأموال على أن يقتلوا الحسن الحجَّام بعد أن عجز عن مواجهته.

وأَرسل الهمداني إلى موسى ابن أبي العافية بالخبر عن قبض الحجَّام وانفكاك الجيش عنه، فزحف إلى فاس ودخل عدوة القرويِّين واستولى عليها، ثم قاتل أهل عدوة الأَندلُس حتى ملكها، ثم استدعى الهمداني وطلب أن يسلم له الحسن الحجَّام ليقتله بابنه منهال، فماطله

بذلك، وكان كره أن يجاهر بسفك دم آل البيت، فلما صار الليل قام الهمداني وفك وثاق الحسن الحجَّام وأطلقه من على السور دون حبل، فسقط وانكسرت ساقه فتحامل على نفسه حتى وصل عدوة الأَندلُس فتخفى بها إلى أن مات لمضي ثلاث أيّام من سقطته ودفن فيها، وأراد ابن أبي العافية قتل الهمداني إلاَّ أنَّه فر منه إلى المهدية.

الخبر عن تفرق الأدارسة في دولة موسى بن أبي العافية

بعد أن تمكن ابن أبي العافية من فاس سنة ٣١٧ هـ، فرَّ قسم من الأدارسة إلى الريف في بلاد غمارة عند بني عمومتهم من ذرية عمر بن إدريس الأصغر وبلادهم من تجيساس إلى طنجة وسبتة، كان كبيرهم فيها أبو العيش بن إدريس بن عمر بن إدريس الأصغر المعروف بابن ميالة، وفر بنو محمَّد بن القاسم بن إدريس إلى قلعة حجر النسر، وهو حصن على جبل شاهق في عنان السماء بناه محمَّد بن إبراهيم الزرهوني بن محمَّد بن القاسم بن إدريس الأصغر في نفس السنة قرب جبل العلم من بلاد سماتة، فتبعهم ابن أبي العافية وشدد عليهم الحصار، وكان كبيرهم إبراهيم الزرهوني بن محمَّد المذكور، وكان ابن أبي العافية عازماً على القضاء على الأدارسة وإخراجهم من المغرب، إلاَّ أنَّ ارباب دولته أنكروا عليه هذه النية ولم يوافقوه عليها، فاكتفى بأن ترك قائده أبا الفتح التسولي في حصار القلعة ورجع هو عائداً إلى فاس.

وفي تلك الأثناء بعث الخليفة الأُموي عبدالرحمن الناصر لابن أبي العافية بالقيام بدعوته وأغراه بذلك، فأجابه ابن أبي العافية ونقض بيعة العبيديِّين، فاتصل الخبر بعبيدالله المهدي بافريقية فبعث إليه القائد حميد بن يصليت المكناسي بجيش كبير، فكان اللقاء بفحص مسون سنة ٣١٢ هـ، وجرى فيه كرٌ وفر، ثم انكسر جيش ابن أبي العافية وفَرُّوا إلى عين

إسحاق من بلاد تسول، فتحصن بها ابن أبي العافية وأصحابه ثم تقدَّمَ حميد بن يصليت إلى فاس واستولى عليها، وأَمَّرَّ عليها حامد بن حمدان الهمداني.

فاتصل الخبر إلى بني إدريس المحصورين في قلعة حجر النسر، فهجموا على أبي الفتح التسولي وهزموه ونهبوا معسكره، وكان هذا بعد حصار أربع سنين.

وقام أحمد بن بكر الجذامي على أمير فاس حامد الهمداني وقتله بعد أن توفي عبيدالله المهدي سنة ٣٢٢ هـ، فاتصل الخبر إلى أبي القاسم بن عبيدالله المهدي العبيدي، فأَرسل له القائد ميسور الخصي بجيش كبير، فاستولى على فاس سنة ٣٢٣ هـ بعد حصارها، ومن ثم زحف لقتال ابن أبي العافية فهزمه وشرَّدَهُ وأسر ابنه البوري، وكان الأدارسة في صف ميسور في حروبه في المغرب ضد ابن أبي العافية وصارت لهم الرئاسة في بعض مدنه ولكن تحت سلطان العبيديِّين والأُمويِّين.

الخبر عن بيعة القاسم قنُّون بن محمَّد بن القاسم بن إدريس الأصغر

بعد أن زالت دولة ابن أبي العافية كانت الرئاسة في قلعة حجر النسر إلى إبراهيم الزرهوني بن محمَّد الباكماني بن القاسم بن إدريس الأصغر، ثم لما توفي صارت الرئاسة إلى أخيه القاسم قنُّون بن محمَّد الباكماني وصار له ملك أكثر بلاد المغرب ما عدا فاس، وبايعه أكثر بني إدريس وكان مقيما لدعوة العبيديِّين، وحصل في زمانه خلاف بين الأدارسة وبين الناصر الأُموي، فحرك لهم جيشاً في سنة ٣٣٣ هـ، فأَرسل إليه كبيرهم في تجيساس أبو العيش بن إدريس بن عمر بن إدريس الأصغر ابنه محمَّد مقراً بالبيعة له، وفعل باقي الأدارسة مثله، فوفد عليه من بني محمَّد منهم أيضاً محمَّد قنُّون بن أبي العيش عيسى بن أحمد جنُّون بن محمَّد الباكماني، والحسن بن قنُّون بن إبراهيم الزرهوني بن محمَّد الباكماني فعقد الخليفة

الناصر الأمان لجميع الأدارسة، وبقي القاسم قنُّون بن محمَّد الباكماني في الرئاسة على الأدارسة حتى توفي سنة ٣٣٧ هـ.

الخبر عن بيعة أبي العيش أحمد الفضل بن القاسم قنُّون

بعد وفاة القاسم قنُّون بويع لابنه أبي العيش أحمد، وكان ديِّناً فاضلاً عالماً فقيهاً ورعاً عالماً بأخبار الملوك وأنساب العرب والبربر شجاعاً كريماً، وكان يعرف بأحمد الفضل أو الفاضل، وقطع الدعوة للعبيديِّين وبايع عبدالرحمن الناصر الأُموي وخطب له على المنابر، فبايعه أكثر أهل المغرب وصارت فاس في حكمه.

وفي سنة ٣٣٨ هـ بدا للأدارسة أن يعيدوا بناء مدينة تطوان قرب سبتة بعد أن كانوا هدموها سابقاً، فراسل أهل سبتة الناصر الأُموي وزعموا أنَّ في هذا ضرراً عليهم، فسيَّر جيشاً لحرب الأدارسة، فتخلى الأدارسة عن بناءها، وكان أبو العيش ابن ميالة الإدريسي المذكور سابقاً قد أَرسل ابنه محمَّد إلى الناصر الأُموي بتجديد الطاعة، فأقبل عليه الناصر وأكرمه هو ومن معه، ثم ورد الخبر بوفاة أبي العيش والده فعزَّاهُ الناصر وعقد له على عمل أبيه، وكان ابن عمه عيسى بن قنُّون قد أغار على بلده تجيساس لما مات أبوه، فلما رجع محمَّد بن أبي العيش وبلغ البربر الخبر رجعوا إلى عيسى بن قنُّون وقد خرج عن تجيساس، فقطعوا به وكسروه وسلبوه ما كان أخذه لابن عمه، وقتلوا أكثر أصحابه، ولم يخلص إلاَّ في سبعة فوارس.

وكان الأدارسة أَرسلوا رهائن إلى الأُمويِّين بقصد ضمان مسألة مدينة تطوان، فمن جملة من وصلوا قرطبة الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن محمَّد بن القاسم بن إدريس الأصغر، ومحمَّد بن عيسى أبي العيش بن أحمد بن إبراهيم بن القاسم بن إدريس الأصغر، وكان ذلك في التاسع من رجب سنة ٣٤١ هـ، ثم بعث الحسن في ابنه يحيى، وبعث محمَّد في ابنه حسن

فوصلا قرطبة سنة ٣٤٢ هـ، فمكثا بقرطبة وعاد أبواهما إلى المغرب معززين مكرمين، ووُلِد ليحيى الحسين، ولحسن محمَّد والحسين، ثم توفي يحيى سنة ٣٤٩ هـ، وتوفي حسن سنة ٣٥٠ هـ، ودفنا بمقبرة الربض وصلى عليهما منذر بن سعيد القاضي بقرطبة، وبقي أبناءهم فيها حتى أعادهم الحكم المستنصر مع بعض الثقات من أهل مملكته وذلك في رجب سنة ٣٥٤ هـ، فوصلوا بهم إلى أحمد وحسن ابني إبراهيم بن محمَّد بن القاسم بن إدريس.

ثم قتل محمَّد بن أبي العيش بن ميالة المذكور سنة ٣٤٥ هـ.

وأمَّا أبو العيش أحمد الفضل بن قنُّون فقد ضيَّق عليه الناصر الأُموي، إذ طلب منه الناصر أن يعطيه طنجة ليضمها إلى سبتة فأبى عليه أبو العيش، فأَرسل له الناصر جيشاً علم أبو العيش أن لا طاقة له به، فانغلب على أمره ورضي بذلك، وتمكن بنو أُميَّة من المغرب، وصارت جيوشهم تسير فيه طولاً وعرضاً ودانت لهم القبائل، وصارت رئاسة أبي العيش شكلاً بلا مضمون.

ولما رأى أبو العيش ما وصل له الحال هانت عليه الرئاسة وعزم أمره على جهاد الفرنج، فاستأذن الناصر في ذلك فأذن له، وأمر أن يُبنى له قصرٌ في كل منزل ينزله حتى يصل ثغر الجهاد، وأن يُجرى له فيها ألف دينار في كل يوم ضيافة له، فكانت منازله ثلاثون منزلاً، ومات أبو العيش أحمد الفضل بن القاسم قنُّون شهيداً في جهاد الفرنج سنة ٣٤٨ هـ رحمه الله.

الخبر عن بيعة الحسن بن القاسم قنُّون

ولَّاهُ أخوه أبو العيش أحمد القيام على أعماله قبل خروجه للأَندلُس، وابتدأ أمره موالياً للأُمويِّين، ثم إنَّ المعز لدين الله معد بن إسماعيل العبيدي أنفذ قائده جوهر الصقلي في حملة إلى المغرب سنة ٣٤٩ هـ، فاستولى عليه بعد أحداث يطول شرحها، وبايعته جميع ممالكه،

وكان من جملتهم الحسن بن القاسم قنُّون، ثم نكث البيعة وأعادها للأُمويِّين، ثم إنَّ بلكين بن زيري الصنهاجي قدم من افريقية واستولى على المغرب وأخذ البيعة للعبيديِّين، فسانده في ذلك الحسن بن قنُّون حتى استقام المغرب للعبيديِّين من جديد، فاتصل الخبر إلى الحكم المستنصر الأُموي، فأَرسل جيشاً بإمرة محمَّد بن القاسم بن طلماس لقتال الحسن بن قنُّون سنة ٣٦١ هـ، واتهمه بالالحاد، ولعلَّه قصد بذلك بيعته للعبيديِّين وهم على عقيدة باطنية كفرية، حتى أنَّ ابن حيان المؤرخ نعته بذلك والله أعلم بصحة القول، فالتقى الجمعان بفحص بني مصرخ من أحواز طنجة في ربيع الاول سنة ٣٦٢ هـ، فانكسر جيش الأُمويِّين وقتل قائده محمَّد بن القاسم وانهزم أصحابه إلى سبتة، فأَرسلوا إلى الحكم المستنصر يطلبون المدد، فأَرسل لهم وزيره غالب بن عبدالرحمن في جمادى الآخرة سنة ٣٦٢ هـ بجيش كبير، فدخل سبتة في رمضان من تلك السنة، وصارت بينه وبين الحسن عدة وقعات ظهر فيها على الحسن، وقد أعان الحسن في حربه ضد غالب ابن عمه وصهره صاحب البصرة محمَّد بن أحمد حنون بن عيسى أبي العيش بن أحمد بن محمَّد الباكماني بن القاسم بن إدريس الأصغر إلاَّ أنَّ الغلبة كانت لغالب، وأَرسل إلى الحكم المستنصر بخبر حروبه فأَرسل له يحيى بن هاشم التجيبي في جيش فقويت بعثة الأُمويِّين واحتلوا المدن وضيقوا على الحسن بن قنُّون وأوقعوا به وبرجاله، ثم استولى غالب على البصرة وبقي في طلب الحسن مع الاستمرار في إشاعة أنَّه ملحد حتى بدأ بعض بني عمومته بالانفضاض عنه، وقدم جماعة منهم بالطاعة إلى القائد غالب وعلى رأسهم أحمد المعروف بحنُّون بن أبي العيش عيسى بن أحمد بن محمَّد الباكماني بن القاسم بن إدريس الأصغر، وابنه الحسن، وأخيه إبراهيم بن عيسى، فاجرى لهم الحكم المستنصر الصلات وقد ذكرها وفصَّلَّها ابن حيان في تاريخه، ثم لحق بهم إلى الحكم المستنصر ابن أخيهم عبدالرحمن بن محمَّد بن أبي العيش، والحسين بن يحيى بن الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن محمَّد بن القاسم بن إدريس الأصغر تحقيقاً على ما ذكره ابن حيان والله تعالى أعلم، ومن ثم إبراهيم ومحمَّد ابنا عيسى بن يحيى بن القاسم بن إدريس

الأصغر، ثم لحق بهم محمَّد قنُّون بن أبي العيش عيسى، ومن ثم منصور بن الحسن بن قنُّون، وكان دخولهم الأَندلُس جميعاً في ربيع الأول والآخر من سنة ٣٦٣ هـ.

ثم إنَّ الحسن بن قنُّون تحصن في قلعة حجر النسر، وكان حاله سيئاً من انفضاض الناس عنه، فحاصره غالب حتى أذعن له الحسن وطلب الأمان فأجابه إلى ذلك واستنزل الأدارسة من الحصن، وخُطبت الجمعة للحكم المستنصر في قلعة حجر النسر يوم الثامن من جمادى الآخرة سنة ٣٦٣ هـ.

وفي يوم الاربعاء الثالث من محرم سنة ٣٦٤ هـ دخل غالب بن عبدالرحمن قرطبة ومعه الأدارسة وشيخهم يومها أحمد حنُّون بن أبي العيش عيسى بن أحمد بن محمَّد بن القاسم بن إدريس الأصغر، وأخوه إبراهيم وابني عمه ميمون ويحيى بنو القاسم بن أحمد بن محمَّد بن القاسم بن إدريس الأصغر.

وضرب المجلس لاستقبالهم وأجرى لهم الوصل ولأكابر أولادهم فكان مِمَّن وصل من أكابر أولاد أحمد حنُّون المذكور؛ الحسن بن حنُّون وابنه علي، والقاسم والحسين وحمود بنو حنُّون، وبقي من أصاغرهم علي وهارون وإسماعيل وعبدالله وإبراهيم والنصر وعيسى وعبدالملك وإدريس وميمون وقنون.

ووصل من أكابر ولد أخيه إبراهيم بن أبي العيش عيسى ثلاثة؛ أبو العيش وعيسى ومحمَّد، وبقي من أصاغرهم القاسم والحسن.

ولم يصل أولاد ميمون بن القاسم لصغرهم وهم خمسة؛ أبو العيش وإبراهيم والقاسم وحنُّون ومحمَّد.

وتقدَّمَ الحسن بن قنُّون فسلم على الحكم المستنصر، فأقبل عليه وعفا عنه وأجرى عليه وعلى من معه العطاء وكانوا سبعمائة رجل، وأقاموا بكنف الحكم حتى سنة ٣٦٥ هـ.

الخبر عن خروج الأدارسة الكنُّونيِّين من الأَندلُس

بعد استقرار الأدارسة في قرطبة اتصل الخبر للحكم المستنصر عن قطعة عنبر غريبة كانت للحسن بن قنُّون عثر عليها في بعض سواحله من أيَّام ملكه في المغرب، وكانت كبيرة حتى أنَّه يتوسدها في مجلسه، فأَرسل له الحكم المستنصر في طلبها بأن يضمها إلى ذخائره على أن يبقى حكمها له، فأبى عليه الحسن فسخط عليه الحكم المستنصر ونكبه وسلبه القطعة وجميع أمواله وأمر بإخراج الأدارسة إلى المشرق، فركبوا البحر ونزلوا تونس ثم انتقلوا لمصر ونزلوا عند العزيز بالله نزار بن معد العبيدي، فأكرمهم وأحسن مثواهم.

وأمّا قطعة العنبر فبقيت في خزائن الأُمويِّين حتى غلب على قرطبة علي الناصر بن حمود بن ميمون بن حمود بن علي بن عبدالله بن عمر بن إدريس الأصغر، فوجدها على حالها وعادت إلى بني إدريس ولله الأمر من قبل ومن بعد.

الخبر عن عودة الحسن بن قنُّون للمغرب وآخر دولة الأدارسة

في سنة ٣٧٢ هـ كتب العزيز نزار العبيدي للحسن بن قنُّون بالولاية على المغرب وأَرسل لعامله بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي أن يعينه بالجند والعسكر، فسار إليه الحسن وأخذ من عنده ثلاثة الآف فارس، وأوغل في بلاد المغرب فسارعت إليه قبائل البربر بالطاعة.

فاتصل الخبر إلى المنصور بن أبي عامر حاجب هشام المؤيد بن الحكم المستنصر، فأَرسل له جيشاً على رأسه ابن عمه الوزير أبا الحكم عمرو بن عبدالله بن أبي عامر المعروف

بعسقلاجة، فخرج إلى الحسن وحاصرهُ أيّاماً ثم انفذ المنصور بن أبي عامر ابنه عبدالملك في جيش كثيف إلى حصار الحسن بن قنُّون، فلما رأى الأخير ذلك وعلم أن لا طاقة له بهم طلب منهم الأمان على المسير إلى الأَندلُس كحالته الأولى، فأعطوه المواثيق وأَرسلوه إلى الأَندلُس، ونقض ابن أبي عامر أمان ابن عمه عسقلاجة فأَرسل إلى الحسن بن قنُّون فقتلوه على الطريق إلى قرطبة، وهبت ريح عاصفة أخذت رداءه ولم يُرى بعد ذلك، وكان موته يوم الخميس عند الضحى في الثالث من جمادى الاولى سنة ٣٧٥ هـ، وبه انتهى ملك الأدارسة في المغرب.

الخبر عن ملوك مغراوة الزناتيِّين بفاس

ابتدأ أمرهم ببيعة الأمير زيري بن عطية بن عبدالله بن خزر بن حفص بن صولات من بني مغراو بن يصلين بن مسري بن راكية بن ورسيج بن زناتة بن جنا بن يحيى بن تمزيت بن مريس بن جالوت سنة ٣٦٨ هـ، وكان قائماً بدعوة هشام المؤيد الأُموي وخرج إلى الأَندلُس للقاء المنصور بن أبي عامر، فاستولى يدو بن يعلى بن محمَّد بن صالح اليفرني على فاس وقتل فيها خلقاً كثيراً، فلما رجع زيري من الأَندلُس أقبل على فاس وكانت حرب شديدة بينهما فقُتل يدو ورجعت فاس إلى حكم زيري سنة ٣٨٢ هـ.

ثم حصلت نفرة بين المنصور بن أبي عامر وزيري بن عطية، فأَرسل له المنصور بجيوشه ودارت بينهم وقائع عظيمة انتهت بدخول عبدالملك المظفر بن المنصور بن أبي عامر فاس في سلخ شوال سنة ٣٨٧ هـ، وتوفي زيري متأثرا بجرح أصابه في الحرب، وكان ذلك سنة ٣٩١ هـ.

ثم بويع المعز بن زيري بن عطية سنة ٣٩٣ هـ، وكان ذلك بعد أن استرضى الحاجب المنصور بن أبي عامر وابنه المظفر الَّذي ولي الأمر بعده، وسكن الامر في المغرب وعاش الناس في دعة وأمان حتى توفي المعز سنة ٤٢٢ هـ.

ثم بويع حمامة بن المعز بن عطية بعد وفاة ابن عمه المعز بن زيري بن عطية، ثم قام عليه أبو تميم بن زيري بن يعلى اليفرني فزحف إليه بجيش كثيف وأوقع بحمامة بن زيري واستولى على فاس سنة ٤٢٤ هـ، فعاد إليه حمامة بجموع كبيرة من زناتة وجموع أُخرى من أهل المغرب سنة ٤٢٩ هـ، فانسحب أبو تميم إلى شالة وأقام بها حتى وفاته سنة ٤٤٦ هـ، وكان أبو تميم المذكور مُحباً للجهاد قائماً على ثغر برغواطة، وقيل أنَّ صفوان بن موسى بن سليمان بن يحيى بن موسى بن عيسى بن إدريس الأصغر كان من المجاهدين معه والله تعالى أعلم.

وبقي حمامة في فاس حتى توفي سنة ٤٣١ هـ.

ثم بويع ابنه دوناس بن حمامة فقام عليه حماد بن معنصر بن المعز بن عطية من بني عمومته، وجمع جيشاً حاصر به فاس وبقي في حصارها حتى توفي سنة ٤٣٥ هـ، ثم رجع الأمن إلى المغرب واستقامت دولة دوناس وعمَّر فاس وعظمت في زمانه، وكان له من الأولاد ثلاثة؛ عجيسة وافتوح وأبو قرة، وكان لأبي قرة بنتٌ اسمُها فاطمة تزوجها الحسن المتنسك بن القاسم بن حمود الإدريسي وأنجبت له ابنان؛ عقيل وهاشم، وبقي الأمر على حاله حتى توفي دوناس سنة ٤٥٢ هـ.

ثم بويع ابنه افتوح بن دوناس، فقام عليه أخوه عجيسة ودارت بينهم حروب ووقائع يطول ذكرها، ثم ظهر افتوح على عجيسة وبقي له الملك في فاس حتى تركها طوعاً سنة ٤٥٤ هـ خوفاً من المرابطين.

ثم بويع معنصر بن حماد بن معنصر بن المعز بن عطية سنة ٤٥٥ هـ، فعادى المرابطين اللمتونيِّين وأجهد أهل فاس بالحرب حتى فُقِد في حصار جيش المرابطين لها سنة ٤٦٠ هـ.

ثم بويع ابنه تميم بن معنصر بعد أن فُقِد أبوه وبقي في الحصار حتى تمكن جيش المرابطين من دخول فاس سنة ٣٦٢ هـ وكانت نهاية دولتهم.

الخبر عن دولة بني حمود الأدارسة في الأَندلُس

وكانت دولة بني أُميَّة قد أصابها الضعف في آخر المئة الرابعة، وقام المهدي بن هشام بن عبدالجبار بن الناصر الأُموي بالأمر وأفسد فيها وأساء للبربر، وأخفى الخليفة هشام المؤيد بن الحكم المستنصر بن الناصر الأُموي، فانسحب البربر من قرطبة ونادوا بخلافة سليمان بن الحكم بن سليمان بن الناصر الأُموي والتفوا حوله، وجرت بينهم وبين المهدي وقائع عظيمة انتهت بدخولهم قرطبة وتسمية سليمان بن الحكم بالمستعين بالله.

وكان علي والقاسم بنو حمود بن ميمون بن حمود بن علي بن عبدالله بن عمر بن إدريس الأصغر ناشئين بين البربر، وكانوا من ضمن الجماعة البربرية القائمين ضد المهدي، فأمر المستعين بتولية علي بن حمود على سبتة وأخيه القاسم على الجزيرة الخضراء وطنجة وأصيلا.

ثم زعم علي بن حمود أنَّه تلقى رسالة من هشام المؤيد بن الحكم المستنصر يوليه فيها عهده، فجمع الجموع وقدم من سبتة يقصد قرطبة، فاستقبله بعض رؤوس البربر من صنهاجة وهم زاوي بن زيري وحبوس بن ماكسن، وجمعوا قومهم إلى نصرته، فالتقى بجيش المستعين سليمان بن الحكم الأُموي وهزمه وأُسِرَ سليمان المستعين، وسأل ابن حمود عن هشام المؤيد فألفاه مقتولاً، ونبش عليه قبره فوجده مقطع الأوصال، فقتل به سليمان

المستعين وأباه وأخاه، وأمر برأسه فطيف به بين الناس ونودي عليه أنَّ هذا جزاء من قتل أخيه، كذا رويت القصة والله تعالى أعلم.

وتمت له البيعة في المحرم سنة ٤٠٧ هـ في قرطبة، ثم ثار عليه بعض العامريِّين وأقاموا الدعوة إلى بني أُميَّة في عبدالرحمن بن محمَّد الأُموي وسموه المرتضى، فجرت موقعة بينهم وبين جند صنهاجة قرب غرناطة انتهت بهزيمتهم، واستمر علي بن حمود في الأمر حتى قتل في الثاني من ذي القعدة سنة ٤٠٨ هـ غيلة في الحمام.

ثم بويع أخوه القاسم بن حمود في الثامن من ذي القعدة من نفس السنة، وكان أسَنَّ من أخيه علي بعشر سنين، وكان مستقراً باشبيلية فقدم قرطبة وتمت له البيعة، فقام عليه ابن أخيه يحيى المعتلي بن علي الناصر، وكان بسبتة فقدم إلى قرطبة بجيش كبير، ففر عمه القاسم وبويع المعتلي بالخلافة سنة ٤١٢ هـ، ورجع عمه القاسم إلى اشبيلية وتلقب بالخلافة أيضاً، وقيل أنَّ كُلاً منهما اعترف لصاحبه بالخلافة وهذا من أعجب العجب والله تعالى أعلم.

ثم قام القاسم بعد فترة وجمع جيشاً دخل به قرطبة، ففر المعتلي إلى مالقة وأقام القاسم بقرطبة وتسمى بأمير المؤمنين، إلاَّ أنَّ أهلها قاموا عليه وبايعوا يحيى المعتلي مرة أُخرى، فرجع القاسم إلى اشبيلية فمنعه ابن عباد من دخولها وانصرف عنه جيشه ولحق بيحيى المعتلي الَّذي لحق بعمه وسجنه، وبقي في محبسه حتى قتل خنقاً سنة ٤٣١ هـ عن ثمانين سنة.

وثار أهل قرطبة على الحموديِّين وبايعوا بعض بني أُميَّة وخلعوا يحيى المعتلي من الحكم سنة ٤١٧ هـ فانتقل إلى مالقة.

ثم صار النزاع بين يحيى المعتلي في مالقة وبين أبي القاسم بن عباد في اشبيلية، فزحف المعتلي إلى اشبيلية وحاصرها وبقي على ذلك حتى قتله أبو محمَّد البرزالي من أصحابه غيلة نحواً من سنة ٤٢٦ هـ.

فبويع أخوه إدريس المتأَيِّد بالله، وكان في سبتة فانطلق إلى مالقة وتملكها وتملك رندة والميرية، وخلف ابن أخيه الحسن بن يحيى المعتلي في سبتة، فقام رجل من البربر يدعى بأبي الحجاج وأطلق الحسن ومحمَّد بنو القاسم بن حمود وأخذ لهما البيعة في الجزيرة الخضراء، وكانا في السجن مع أبيهما، وكان أبو الحجاج هو الموكل بهم جميعاً، ثم توفي إدريس المتأَيِّد بن علي الناصر سنة ٤٣١ هـ، قيل قتله بعض أصحابه وأَرسلوا برأسه إلى أبي القاسم بن عباد، وكان مدبر ملكه الطيب بن عمر بن الطيب بن محمَّد بن السليل بن سعيد بن عبدالودود بن البختري بن عمر بن البختري بن الحر بن عبيدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ثم بويع ولده يحيى القائم بأمر الله فقام عليه ابن عمه الحسن بن يحيى المعتلي، وقدم من سبتة بجيش كبير قصد به مالقة وحاصرها حتى استسلم يحيى بن إدريس المتأَيِّد وتنازل له فبويع سنة ٤٣٤ هـ، فدس عليه الحسن بن يحيى المعتلي من قتله بالسم في ربيع الثاني من نفس السنة، فقامت أخته وكانت زوجة الحسن بن يحيى بقتل الحسن بالسم انتقاماً لأخيها يحيى في جمادى الاولى من نفس السنة على ما روي.

ثم بويع أخوه أحمد بن يحيى المعتلي، وكان خليفة أخيه في سبتة فغلب عليه نجا الصقلي أحد قواده وسجنه، ومضى يريد الجزيرة الخضراء فقتله أبو عبيد القاسم غيلة.

ثم بويع إدريس أبو المعالي بن يحيى المعتلي في السادس من جمادى الآخرة سنة ٤٣٤ هـ، فقام عليه ابن عمه محمَّد المهدي بن إدريس المتأَيِّد وبويع بمالقة في شعبان سنة ٤٣٨ هـ، وانتقل إدريس أبو المعالي إلى سبتة ثم إلى رندة حيث أقام هناك.

وقام محمَّد بن القاسم بن حمود على محمَّد المهدي بن إدريس المتأَيِّد إلاَّ أنَّه فشل في دخول مالقة وتوفي سنة ٤٤٠ هـ، وخلفه ابنه القاسم الواثق بالله في حكم الجزيرة.

ثم توفي محمَّد المهدي بن إدريس المتأَيِّد مسموماً سنة ٤٤٤ هـ، وبويع بعده بمالقة ابن أخيه إدريس الموفق بالله بن يحيى بن إدريس المتأَيِّد، ثم أصيب في عقله وخرج هائماً على وجهه وقتل في نفس السنة.

ثم رجع إدريس أبو المعالي بن يحيى المعتلي إلى مالقة وبويع له فيها حتى توفي سنة ٤٤٦ هـ.

ثم بويع ابنه محمَّد المستعلي بن إدريس أبي المعالي وبقي في الحكم حتى خلعه باديس بن حبوس بن ماكسن صاحب غرناطة سنة ٤٤٩ هـ، ثم سار المستعلي إلى مليلة وحكمها برضى أهلها حتى توفي سنة ٤٥٦ هـ، وبوفاته انتهت دولة بني حمود في مالقة.

وأمّا القاسم الواثق بالله بن محمَّد بن القاسم بن حمود فقد غزاه المعتضد بن عباد سنة ٤٤٦ هـ، ثم رحل إلى مرية وبقي بها حتى توفي سنة ٤٥٠ هـ، وبذلك انتهت دولة بني حمود بالأَندلُس.

الخبر عن دولة المرابطين

وكان ابتداء أمرها بورود يحيى بن إبراهيم الكدالي القائم على أمر صنهاجة على الشيخ أبي عمران الفاسي الفقيه بالقيروان، وكان ذلك في طريق رجوعه من الحج، فجلس يحيى بن إبراهيم في مجلس أبي عمران وسمع من علمه وتاثر بوعظه، وصار الكلام بينه وبين أبي عمران عن حال بلاد الصحراء من الجهل بشرائع الإسلام، وسأله يحيى بن إبراهيم أن يرسل معه بعض طلابه يعلمون الناس دينهم، فخاطب تلامذته بذلك إلاَّ أنَّهم شق عليهم الدخول في

الصحراء، فأَرسل معه أبو عمران إلى الفقيه واجاج بن زلوا اللمطي في السوس الأقصى، فلما بلغه يحيى مع رسالة أبي عمران أَرسل معه الفقيه عبدالله بن ياسين الجزولي وكان من حذاق طلبة العلم، وكان هذا في رجب سنة ٤٣٠ هـ.

ودخل عبدالله بن ياسين أرض الصحراء وحصلت له هناك قصص يطول شرحها وانتهى الحال باجتماع نحو من ألف رجل من أشراف صنهاجة إلى عبدالله وسماهم المرابطين استولوا على قبائل الصحراء وجمعوا كلمتهم.

ثم توفي يحيى بن إبراهيم الكدالي فبويع يحيى بن عمر اللمتوني وهو الَّذي غزا بلاد السودان وسجلماسة.

ثم بويع أبو بكر بن عمر في محرم سنة ٤٤٨ هـ وفتح بلاد السوس والمصامدة وغزا بلاد المغرب، ثم عاد إلى الصحراء وعقد لابن عمه يوسف بن تاشفين على بلاد المغرب.

الخبر عن بيعة أمير المسلمين يوسف بن تاشفين

إمام المجاهدين بقية السلف الصالحين وفخر أهل زمانه من عرب وعجم أمير المسلمين يوسف بن تاشفين بن إبراهيم بن تورفيت بن وارتقطين بن منصور بن مصالة بن أمية بن واتلمي بن تامليت اللمتوني الصنهاجي، من أعظم ملوك المغرب مِمَّن استقام لهم الحكم واجتمع لهم السلطان، رفع رايات الجهاد رضي الله عنه وبنى مدينة مراكش، وفتح فاس وسبتة وطنجة وخرج للجهاد في الأَندلُس وكانت على وشك الوقوع بيد الاسبان، فأوقع بهم في الزلاقة من أعظم ما أوقع المسلمون بأهل الكفر، فأخَّر زوال الإسلام من الأَندلُس أربعمائة عام ولله الأمر من قبل وبعد.

الخبر عن وقعة الزلاقة

لما افترق أمر المسلمين في الأَندلُس وظهر عليهم الإسبان بقيادة الفونسو السادس ملك قشتالة وكان آخر الأمر سقوط طليطلة بيد الإسبان وحصارهم لسرقسطة، فاستنجد المعتمد بن عباد بيوسف بن تاشفين، فعبر المغرب من سبتة إلى الأَندلُس ودخلها يوم الخميس عند الزوال منتصف ربيع الاول سنة ٤٧٩ هـ، وقيل أنَّ من جملة من كان معه علي بن عبدالرحمن بن عيسى بن أحمد بن محمَّد بن عيسى بن إدريس الأصغر جد الشرفاء الدبَّاغيِّين، أسكنه غرناطة بناحية القصبة وأخاه محمّد.

فاتصل الخبر بالفونسو السادس وهو في حصار سرقسطة، فانصرف عنها وقصد أمير المسلمين يوسف ابن تاشفين بجيوشه، وأَرسل إلى من حوله من الممالك واستنفرهم على قتال المسلمين، فاجتمعوا في سهل الزلاقة قرب بطليوس، وكان يوسف بن تاشفين قد تأخر عن المعتمد بن عباد، فعاجله الفونسو بالهجوم يوم الجمعة ١٢ رجب سنة ٤٧٩ هـ، وهاجت رحى الحرب، واشتعل القتل في أصحاب ابن عباد، وصبر صبراً شديداً حتى انفض بعض أصحابه من حوله منهم ابنه عبدالله وانهزموا إلى حصن بطليوس، ثم وافاهم مددٌ بقيادة داود ابن عائشة وهو من مشاهير أبطال البربر من قادة جيش ابن تاشفين فخفف عن ابن عباد كثيراً، وعاد بعض من انهزم من حوله إلى القتال، ثم أقبل أمير المسلمين يوسف بن تاشفين وطبول الحرب تقرع من حوله قد ملأت بأصواتها عنان السماء، فلما رآه الفونسو وجه إليه معظم جيشه بقصد القضاء عليه، واجتمعت جيوش الكفر باتجاهه فصدَّهم صدَّةً عظيمة وانكسروا من أمامه، وقذف الله في قلوب الكافرين الرعب، واستنشق الناس ريح النصر وأعملوا في الكفار السيف حتى قتلوا منهم آلافاً لا تحصى، ونصر الله عباده والحمدلله رب العالمين.

وتوفي يوسف بن تاشفين سنة ٥٠٠ هـ عن مائة سنة، وبويع ابنه علي بن يوسف وتوفي سنة ٥٣٣ هـ، ومن ثم بويع تاشفين بن علي بن يوسف وتوفي سنة ٥٣٩ هـ.

الخبر عن دولة الموحدين

وكان ظهورها في السوس من تنميل على يد محمَّد بن تومرت الهرغي الموحدي، وقد تقدَّمَ الكلام عن نسبه إلى الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في الكلام عن ذرية عمر بن إدريس الأصغر فلينظر هناك، وكان ظهوره سنة ٥١٥ هـ، وتوفي سنة ٥٢٤ هـ.

ثم بويع عبد المومن بن علي الكومي، وبعده المنصور يوسف بن عبد مومن، وبعده الأمير يعقوب بن المنصور بن عبد المومن، وقد جعلوا له نسباً إدريسياً إلى عبدالله بن إدريس الأصغر، وهو باطل تقدَّمَ الكلام عنه في الخبر عن ذرية العباس السَّقَّاء فلينظر هناك.

ثم بويع محمَّد الناصر بن يعقوب بن المنصور يوسف الكومي، وهو الَّذي بنى قصبة تجرارت ورفع اليها الخطاطير من وادي انسفين، وفي زمانه قدم إلى تجرارت الشيخ محمَّد بن يعقوب بن إبراهيم بن عبدالله بن موسى بن أبي صالح صفوان بن موسى بن سليمان بن يحيى بن موسى بن عيسى بن إدريس الأصغر، وكان معه جماعة كبيرة من أتباعه، فسجنه الناصر الموحدي، ثم قيل أنَّ الماء ارتفع على المدينة فأطلق سراحه خوفا من طغيان الماء، وكان ذلك سبب خرابها على ما يروى والله تعالى أعلم.

ثم بويع يوسف المستنصر بن محمَّد الناصر بن يعقوب الكومي، وظهر في زمانه الهادي العبيدي وهو يوسف بن عبدالله العاضد بن يوسف بن الحافظ بن محمَّد أبي القاسم بن المستنصر بن علي الظاهر بن المنصور الحاكم بن العزيز بن معد بن إسماعيل بن أبي القاسم محمَّد بن عبيدالله المهدي، زعم أنَّ أُمَّه خرجت به حاملاً من قصر العاضد بالقاهرة وولدته بالمغرب الأقصى فنشأ بين البربر وأحكم لسانهم، وقرأ بمراكش وتأدب وكان يكتم نسبه

خوفاً من بني عبد المؤمن، وقد ورد الأَندلُس في حياة أبي يوسف أيَّام كونه باشبيلية، وحاول أن يجتمع به فلم يأذن له، ثم حبسه أبو عبدالله الموحدي سنة ٥٩٦ هـ، وخرج سنة ٦٠١ هـ، وكان شفع له أبو زكريا يحيى بن إبراهيم الهزرجي بعد أن ضمن عنه أنَّه لا يتحرك في أمر يكرهونه، فنزل مراكش ومكث فيها أيَّاماً، وانتقل بعدها إلى بلاد صنهاجة، ثم إنَّه خرج إلى جهة فاس وجعل يكثر الصلوات في الأماكن المقصودة حتى اشتهر عند الناس صلاحه، وشاع بينهم أنَّه يطوي الليل والنهار صوماً لأنه لم يُرَى يوماً أنَّه أكل، ثم إنّه جعل بيت دعوته في البرابر، وأظهر نسبه واشتهر بالمغرب فصار يعرف بالعبيدي، وسلك منهج المهدي الإدريسي وجعل له عشرة كعشرة الصحابة يعتمد عليهم وهم خاصيته، وحروبه بالمغرب مشهورة حتى آل أمره إلى أن حَصَرَ مدينة فاس وكسر جموعهم مرة بعد مرة وكاد يأخذ البلد، فقال ابن جامع وزير بني عبد المؤمن ليس الرأي أن نُجَّهز إلى هذا الرجل جيشاً بعد جيش يكسر بعضهم وربما لا يكسرونه، ولكن الرأي أن نُسيِّر إلى العشرة الذين اختصهم من أصحابه عشرة آلاف دينار فإنَّهم يأتوننا برأسه، فعندما وصل المال إلى أولئك القوم قبضوا عليه وجاؤوا به إلى مدينة فاس أسيراً فقال أبياته المشهورة:

لحى الله قوما ضيعوني بعدما ... بدا لهم برق من المال خلب

ولو أنَّهم أبقوا حشاشة مهجتي ... لكان لهم فوق الَّذي فيه رغبوا

ولا شهروا بالغدر في كل موضع ... وسارت بهم أمثالهم وهي تضرب

ومن شعره قبل خروجه:

إن تركنا الورى وما هم عليه ... تركونا أحرس ذل وفقر

أو دعت حاجة السؤال إليهم ... نهرونا عن كل نهر وبحر

فلهذا نخوض في الموت خوضا ... نحو نيل المنى ورفعة قدر

وكان شهماً قوي النفس، لما أحضره القانصون له بين يدي متولي فاس أبي إبراهيم إسحاق بن أبي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن قام إليه شاهراً سيفه ليضرب عنقه فقال له الهادي: إليك عني لا تدن ثوبك من ثوبي فإنك نجس بل افعل من بعيد ما شئت، فضربه ضربة أبان بها رأسه.

ثم بويع عبدالواحد المخلوع بن المنصور يوسف بن عبدالمومن الكومي، ثم عبدالله العادل بن يعقوب بن المنصور يوسف الكومي.

ثم بويع يحيى المعتصم بن محمَّد الناصر بن يعقوب الكومي وهو طفل، وكان ظهر في زمانه محمَّد الكتامي بن أبي الطواجين الَّذي ادعى النبوة سنة ٦٢٥ هـ، واستفحل أمره بين الناس، فتصدى له الشيخ عبدالسلام بن مشيش بن أبي بكر بن علي بن حرمة بن عيسى بن سلام بن مزوار بن علي حيدرة بن محمَّد بن إدريس الأصغر وأبطل ما كان يحاجج به الناس، فعزم ابن أبي الطواجين على قتله وكمنوا له حتى اذا ما نزل من خلوته للوضوء لصلاة الصبح فقتلوه، وكان ذلك سنة ٦٢٥ هـ، ثم اجتمع تلاميذ الشيخ عبدالسلام وأتباعه وسعوا خلف ابن أبي الطواجين حتى قتلوه، وقد أوردنا قصة مقتله على وجه آخر في الكلام عن ذرية محمَّد بن إدريس الأصغر فلتُنظر هناك.

ثم بويع إدريس المامون بن يعقوب بن المنصور يوسف الكومي، ثم عبدالواحد الرشيد بن إدريس المامون، ثم أبو الحسن السعيد بن المامون، ثم عمر المرتضى بن إسحاق بن المنصور يوسف الكومي، ثم إدريس الواثق أبو دبوس بن محمَّد وقيل عبدالله بن أبي حفص بن عبدالمومن الكومي، وقيل ابن عبدالله بن يعقوب بن يوسف بن عبدالمومن والله تعالى أعلم، وهو آخر ملوكهم وانتهت الدولة الموحدية بمقتله على يد المرينيِّين سنة ٦٦٧ هـ.

الخبر عن دولة بني مرين

وأصلهم من زاب افريقية وهم فخذ من زناته، وأَوَّل من قام منهم هو عبدالحق بن محيى بن أبي بكر بن حمامة المريني، ثم بويع أبو سعيد عثمان بن عبدالحق المريني، ثم أبو معروف محمَّد بن عبدالحق المريني، ثم أبو يحيى أبي بكر بن عبدالحق المريني، ثم عمر بن أبي بكر خلعه عمه أبو يوسف يعقوب.

ثم بويع أبو يوسف يعقوب بن عبدالحق المريني، وفي زمانه وقعت المعركة بين بني مرين وبني عبدالوادي وانهزم فيها يغمراسن بن زيَّان أمير بني عبدالواد وهم الذين انتسبوا إلى عبدالله بن إدريس وذكرنا حال نسبهم في موضعه.

وقد جاز إلى الأَندلُس للجهاد ثلاث مرات، وفي زمانه قدم إلى المغرب الحسن بن القاسم بن محمَّد بن أبي القاسم بن محمَّد بن الحسن بن عبدالله بن أبي محمَّد بن أبي عرفة بن الحسن بن أبي بكر بن علي بن حسن بن أحمد بن إسماعيل بن القاسم بن محمَّد النفس الزكية جد الأشراف العلويِّين، وكان دخوله سنة ٦٦٤ هـ في وفد من حجيج المغرب ونزل سجلماسة.

ثم بويع أبو يعقوب يوسف بن يعقوب بن عبدالحق المريني، ثم أبو ثابت عامر بن عبدالله بن أبي يعقوب يوسف، ثم أخوه أبو الربيع سليمان، وهو الَّذي شهد جنازة الشيخ أبو عبدالله أحمد العربي بن محمَّد بن يعقوب الشريف المتوفى بمراكش سنة ٧٠٣ هـ.

ثم بويع أبو سعيد عثمان بن يعقوب بن عبدالحق المريني، ثم ابنه أبو الحسن علي بن أبي سعيد عثمان، وهو الَّذي وفد عليه الشريف العراقي محمَّد بن أبي القاسم بن النفيس الكربلائي، وكان دخوله نحوا من سنة ٧٣٢ هـ والله تعالى أعلم.

ثم بويع ابنه أبو عنان فارس وكان ثار وأعلن البيعة لنفسه بعد انحصار أبيه في تونس وانقطاع الخبر عنه، فاختلف الناس في بيعته، وكان أهل سبتة على بيعة أبيه ثم خلعوا عامل أبيه ووفدوا على بيعته، وكان كبيرهم على هذا الأمر الشريف أبو العباس أحمد بن محمَّد بن رفيع الحسيني الصقلي، وكان هذا نحواً من سنة ٧٥٠ هـ.

ثم بويع ابنه أبو زيَّان محمَّد، ثم أخيه أبو بكر، ثم إبراهيم بن أبي الحسن علي بن عثمان، ثم أخوه أبو عمر تاشفين بن أبي الحسن علي بن عثمان، ثم أبو زيَّان محمَّد بن يعقوب بن أبي الحسن علي بن عثمان، ثم عبدالعزيز بن أبي الحسن، ثم ابنه أبو زيَّان محمَّد، ثم أبو العباس أحمد المستنصر بن أبي سالم بن أبي الحسن، ثم موسى بن أبي عنان بن أبي الحسن، ثم أبو زيَّان محمَّد بن أحمد بن أبي سالم، ثم أبو زيَّان محمَّد بن أبي الفضل بن أبي الحسن، ثم رجعت البيعة لابي العباس أحمد المستنصر بن أبي سالم، ثم إلى أبي فارس عبدالعزيز بن أبي العباس أحمد بن أبي سالم، ثم أبو عامر عبدالله بن أبي العباس أحمد بن أبي سالم، ثم أخيه عثمان، ثم ابنه عبد الحق، وهو آخر دولتهم ثار عليه الفقهاء والعامة وقتلوه يوم الجمعة السابع والعشرين من رمضان ستة ٨٦٩ هـ، وبايعوا نقيب الأشراف الشريف أبي عبدالله محمَّد بن علي بن عمران الجوطي.

الخبر عن بيعة محمَّد بن علي بن عمران الشريف الجوطي

وهو محمَّد بن علي بن عمران بن عبدالواحد بن أحمد بن علي بن يحيى بن عبدالله بن محمَّد بن علي بن حمود بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى بن محمَّد بن يحيى بن القاسم بن إدريس الأصغر، بويع بفاس أواخر رمضان سنة ٨٦٩ هـ، وكانت فتنة الشاوية ووصولهم إلى بلاد المغرب آخر عهد بني مرين فاستفحل الأمر زمن الشريف الجوطي واستطال شرهم، ثم استولى البرتغاليون على انفي في حدود سنة ٨٧٤ هـ.

ثم قام عليه أبو الحجاج يوسف بن منصور الوطاسي فخلعه عن الحكم سنة ٨٧٥ هـ، وانتقل الشريف الجوطي إلى تونس وبقي حكم فاس في يد أخت أبي الحجاج واسمُها زهور.

الخبر عن دولة الوطاسيِّين

ابتدئت ببيعة أبي عبدالله محمَّد الشيخ بن يحيى بن زيَّان الوطاسي، واستقر بفاس سنة ٨٧٦ هـ، وفي عهده كانت نكبة أهل الإسلام في الأَندلُس بسقوط غرناطة وزوال الإسلام منها، وخرج ابن الأحمر آخر الحكام فيها ونزل عند أبي عبدالله الوطاسي، وتوفي بفاس سنة ٩٤٠ هـ.

ثم بويع محمَّد البرتغالي بن أبي عبدالله محمَّد الشيخ سنة ٩١٠ هـ، ثم بويع أخوه أبو حسون بن أبي عبدالله محمَّد الشيخ سنة ٩٣١ هـ بعد وفاة أخيه، ثم خلعه ابن أخيه أحمد بن محمَّد البرتغالي في نفس السنة، وبقي في الحكم حتى أوقع به السعديون في أبي عقبة بوادي العبيد سنة ٩٤٣ هـ، ثم استولوا على فاس وأسروه سنة ٩٥٥ هـ.

ثم فرَّ أبو حسون الوطاسي إلى الجزائر واستنجد بالاتراك العثمانيِّين فأعانوه ودخلوا فاس سنة ٩٦١ هـ، وقبض على الحاكم في شفشاون القائد أبي عبدالله محمَّد بن علي بن موسى بن راشد بن علي بن سعيد بن عبدالوهاب بن علاَّل بن عبدالسلام بن مشيش الشريف الإدريسي، وبقي أبو حسون حاكماً في فاس عدة شهور قبل أن يستولي عليها السعديون مرةً أُخرى في شوال من نفس السنة، وانتهت بذلك دولة الوطاسيِّين.

الخبر عن رياسة بني راشد الأشراف العلميِّين

ابتدئت باختطاط مدينة شفشاون في سنة ٨٧٦ هـ على يد الشريف الفقيه الصالح المجاهد أبي الحسن بن أبي محمَّد المعروف بابن أبي جمعة العلمي، واسمُهُ الحسن بن محمَّد بن

الحسن بن عثمان بن سعيد بن عبدالوهاب بن علاَّل بن عبدالسلام بن مشيش، فتوفي شهيداً باذن الله قبل إتمام مراده إذ دبَّرَّ النصارى مع المنافقين مكيدةً له، وقتلوه غيلة بأن أحرقوا عليه المسجد وهو يتهجد في قيام الليل.

ثم صارت الرياسة إلى أبي الحسن علي بن موسى بن راشد بن علي بن سعيد بن عبدالوهاب بن علاَّل بن عبدالسلام بن مشيش فاستكمل بنائها، ثم ارتحل الناس إليها وسكنوها، وبقي فيها حتى توفي سنة ٩١٧ هـ، ثم بويع ابنه محمَّد بن علي، واستمر الأمر فيهم حتى أزالهم السعديون عنها سنة ٩٦٩ هـ، وخرج محمَّد بن علي إلى المشرق وسكن المدينة المنورة وبقي له عقب في مراكش وقيل انقرضوا على الصحيح.

وكان لأبي الحسن علي ابنة اسمُها الحرَّة، وقيل عائشة الحرَّة، تزوجها محمَّد المنظري حاكم تطوان سنة ٩١٦ هـ، ثم خلف عليها السلطان أحمد الوطاسي سنة ٩٤٩ هـ، وكان السلطان زوَّجَ أخته لإبراهيم بن علي شقيق عائشة الحرَّة وصيَّره قائداً لجنده في فاس، وصار ما ذكرناه بين أخيها محمَّد والسلطان أبي حسون الوطاسي، وقد وقع الغيظ في قلوب الإسبان من الزواج المذكور لما علموه من حصول الاتفاق بين السلطان الوطاسي والمجاهدين على ثغر سبتة من جنود أهل شفشاون، ثم بقيت الحرَّة في حكم تطوان حتى أخرجها عنه محمَّد الحسن المنظري الباجي الثائر سنة ٩٤٩ هـ بنفس السنة التي تزوجت بها من السلطان أحمد الوطاسي.

الخبر عن دولة الشرفاء السعديِّين

ابتدئها الفقيه القائم بأمر الله أبو عبد الله محمَّد بن محمَّد بن عبدالرحمن بن علي بن مخلوف بن زيدان بن أحمد بن محمَّد بن أبي القاسم بن محمَّد بن الحسن بن عبدالله بن أبي محمَّد بن عرفة بن الحسن بن أبي بكر بن علي بن الحسن بن أحمد بن إسماعيل بن القاسم

بن محمَّد النفس الزكية بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وتمت له البيعة سنة ٩١٦ هـ، وكانت دعوته للجهاد في سبيل الله ورد عادية البرتغاليِّين عن بلاد المغرب، وكان له ثلاثة أولاد؛ أحمد ومحمَّد وعبدالكبير، وقد عُرِف الإولان بالحكمة والفصاحة، كما كان محمَّد مؤدباً لولد السلطان الوطاسي أبي عبدالله محمَّد البرتغالي المتقدم ذكره.

وقد رفع القائم بأمر الله راية الجهاد، وفتح الكثير من الحصون حتى توفاه الله مجاهداً في أفغال من بلاد حاحة، ودفن بها سنة ٩٢٣ هـ.

ثم بويع ابنه أبو العباس أحمد الأعرج، وكان بويع بولاية العهد سنة ٩١٨ هـ، فحارب البرتغاليِّين وانتصر عليهم، واستوزر أخاه محمَّد الشيخ، ووصل مراكش سنة ٩٣٠ هـ بعد أن كاتبه أُمراءها، فدخلها وجعلها عاصمةً للسعديِّين، وتلقب بلقب الأمير، وبقي في الحكم حتى قبض عليه أخوه محمَّد الشيخ سنة ٩٤٦ هـ وسجنه مع أولاده في مراكش، وفر منهم ابنه زيدان إلى تافيلالت واستعصم بها، وانفرد محمَّد الشيخ بالحكم وتسلطن وتلقب بالمهدي.

وكانت أيَّامُه أيَّام جهاد للنصارى، فقد ظهر عليهم في الثغور والسواحل، ثم انتقل إلى فاس فحاصرها وفتحها سنة ٩٥٥ هـ، ثم أجلاه العثمانيون عنها سنة ٩٦١ هـ كما تقدَّمَ في خبر السلطان أبي حسون الوطاسي، ثم عاد واستولى عليها في نفس السنة بعد انصرافهم عنها.

وانصرف أيضاً إلى قتال العثمانيِّين في تلمسان، واتخذ ال "أليكشارية"، وهم جند من الأتراك مِمَّن بقي بفاس، وراسل السلطان العثماني سليمان القانوني، وعرض عليه الدعاء له في المغرب، وأن تُصكَّ النقود بِاسمِهِ فلم يجبه، وأَرسل السلطان سليمان القانوني بمال إلى

الأليكشارية فقتلوا السلطان محمَّد الشيخ المهدي سنة ٩٦٥ هـ في آكلكال من جبل درن، وخشي الموكل بأخيه أحمد الأعرج في السجن من وقوع فتنة من أجل العرش فقتله ومن معه من أولاده.

ثم بويع ابنه أبو محمَّد عبد الله الغالب بالله، وقد وقعت بينه وبين الاتراك العثمانيِّين وقائع، وكان على جيشهم الحسن بن خير الدين بربروس، فهزمهم الغالب بالله بالقرب من فاس، وكانت له عناية بالبناء والزراعة والصناعة واستقرت الأحوال في زمانه وعمَّ الرَّخاء، غير أنَّه أصيب بالوسواس في أواخر أيّامِه وتوفي في مراكش سنة ٩٨١ هـ.

ثم بويع ابنه أبو عبدالله محمَّد المتوكل على الله في تلك السنة، وانقلبت الأحوال في زمانه، فعلى الرغم من كونه فقيهاً أديباً شاعراً إلاَّ أنَّه كان جائراً ظالماً غليظاً على الرعية، قتل اثنين من اخوته وسجن الآخر، فقام عليه عمه أبو مروان المعتصم بالله عبدالملك بن محمَّد الشيخ، واستعان بالأتراك عليه، فأجلوه عن فاس سنة ٩٨٣ هـ، وفر المتوكل إلى مراكش، ثم خرج إلى سباستيان ملك البرتغال واستنجد به على أن يعطيه أرض الساحل وما وراءها فاجابه إلى ذلك.

ثم بويع المعتصم بالله عبدالملك بن محمَّد الشيخ سنة ٩٨٣ هـ، فاشتغل باصلاح دار الملك والجيش والأساطيل البحرية، وكانت في زمانه موقعة وادي المخازن، وهي موقعة عظيمة جرت بين جيش المعتصم بالله من جهة وجيش البرتغاليِّين مع المتوكل السعدي من جهة أُخرى وكان قائدهم سباستيان ملك البرتغال، وأَرسل المعتصم له رسالة يقول فيها "إن سطوتك قد ظهرت في خروجك من أرضك، وجوازك العدوة، فإن ثبَتَّ إلى أن أقدُمَ عليك، فأنت نصراني حقيقي شجاع، وإلا فأنت كلب بن كلب"، فاستفزه بتلك الرسالة، وجدَّ إليه سباستيان بجيشه، وكان اللقاء عند وادي المخازن يوم الاثنين الثلاثين من جمادى الآخرة سنة ٩٨٦ هـ، فأوقع بهم المعتصم بالله، وكسر جنودهم، وانطمس الرصاص في بنادقهم، وقُتل

سباستيان ملك البرتغال وقُضي على جيشه، ومات المتوكل غرقاً أثناء فراره، فقبضوا جثته وسلخوا جلده وحُشي تبناً فعرف بالمسلوخ، وروى الاسبان أنَّ له ابناً اسمُهُ الشيخ فر إلى اسبانيا وارتد هناك حتى توفي نحوا من ١٠٣٠ هـ ولم أقف عليه في مرجع عربي، وتوفي عبد الملك المعتصم بالله في أَوَّل القتال، قيل أنَّه أكل كعكاً مسموماً دفعه إليه قائد الترك من جيشه واسمُهُ رمضان قبل أيَّام من القتال.

ثم بويع أخوه أبو العباس أحمد المنصور بن محمَّد الشيخ بعد الفراغ من المعركة من يوم الإثنين المذكور، فأَرسل إليه انريكي ملك البرتغال بعد سباستيان المقتول بالهدية والفداء لجثة سباستيان التي نقلها إلى لشبونة، وافتدى كذلك أسارى البرتغال فلما قدموا عليه أحرقهم كما قيل والله تعالى أعلم.

وكانت دولته من أعظم دول الملوك السعديِّين، واتسعت حتى وصلت بلاد التكرور وكان المنصور فقيهاً عالماً صاحب تآليف ومراسلات، قام عليه ابنه وولي عهده محمَّد الشيخ المأمون فظفر به أبوه وسجنه في مكناسة، وبقي المنصور في الحكم حتى توفاه الله سنة ١٠١٢ هـ.

ثم بويع ابنه أبو المعالي زيدان بن أحمد المنصور بعد وفاة والده من نفس السنة، وكان من أهل الخير والصلاح على ما وُصف إلاَّ أنَّه كان متساهلاً في الدماء كما قيل، وقد وقعت الفرقة بينه وبين أخويه، إذ بايع أهل مراكش أخاه أبا فارس، فخرج له أخوه زيدان في جيش فاتصل به الخبر وسرح إليه أخاه محمَّد الشيخ المامون بعد أن اطلقه من سجن والده، فالتقى الجيشان بحواتة عند أُم الربيع فظفر الشيخ باخيه زيدان ففر أخوه إلى فاس ثم إلى تلمسان وانعزل الشيخ عن اخوانه واشتد امره وقويت شوكته.

ثم أَرسل الشيخ ولده عبدالله على رأس جيش إلى مراكش لقتال أخيه أبي فارس، فوصل الجيش في سنة ١٠١٥ هـ، وانهزم أبو فارس وصارت مراكش مستباحة لعبدالله المذكور ورُوي أنَّه فعل المنكرات نسال الله العافية.

ثم بايع أهل مراكش عمه زيدان بن المنصور وثاروا به على عبدالله بن الشيخ فظفروا به وقتلوا من جيش الآلاف، وفر الأخير إلى أبيه الشيخ بفاس.

ثم عاد عبدالله بجيش كبير إلى مراكش وأوقع بعمه هناك ففر إلى الجبال، واستبيحت مراكش على يد عبدالله بن الشيخ مرة أخرى.

ثم اجتمع أهل مراكش وبايعوا محمَّد بن عبدالمؤمن بن السلطان محمَّد الشيخ وكان رجلاً خيّراً فاضلاً ديِّناً وقوراً، وخرج بهم في جيش لقتال عبدالله بن الشيخ سنة ١٠١٦ هـ، فهزمه وفر عبدالله من مراكش.

ثم دخل محمَّد بن عبدالمؤمن مراكش وعفا عن من تخلف من أصحاب عبدالله بن الشيخ فلم يعجب هذا أهلها، فبايعوا زيدان بن المنصور مرة أُخرى، فخرج له محمَّد بن عبدالمؤمن فانهزم ودخل زيدان مراكش، وعفا أيضاً عن من تخلف عن عبدالله بن الشيخ.

ثم عاد عبدالله بن الشيخ بجيش إلى مراكش فأوقع به عمه زيدان، ففر راجعاً إلى أبيه ثم قوي أمر زيدان وخرج إلى فاس، ففر منه أخوه الشيخ وابنه عبدالله إلى ناحية العرائش ولحق به أخوه أبو فارس بن المنصور، فاستولى زيدان على فاس وفر الشيخ مع جماعة من عياله وقواده إلى إسبانيا وحمل أُمَّه معه.

ثم خرج زيدان لقتال بعض الثوار فزحف عبدالله بن الشيخ في غيابه إلى فاس واستولى عليها سنة ١٠١٨ هـ.

ثم قتل عبدالله بن الشيخ عمَّه أبو فارس من نفس السنة، وأسِف الناس على ذلك لأنَّه كان يرده ويزجره عن بعض المنكرات.

ثم عاد زيدان إلى فاس واستولى عليها بعد أحداث طويلة، وكان ذلك سنة ١٠١٩ هـ، ثم هزمه بها عبدالله بن الشيخ في تلك السنة، فتركها وتحول إلى مراكش وأم الربيع ولم يرجع إليها، وبقيت تحت حكم عبدالله بن الشيخ حيث ساءت الأحوال بها فقام عليه الشريف أبو الربيع سليمان بن محمَّد الزرهوني سنة ١٠٢٠ هـ.

ثم إنَّ الشيخ المأمون قدم مع صاحب إسبانيا وسلمه العرائش في خبر طويل، فامتعض الناس واشتد عليهم الأمر، وخرج الشريف أبو العباس أحمد بن إدريس بن أحمد التونسي العمراني الجوطي يحرض الناس على الجهاد والخروج لإغاثة المسلمين بالعرائش إلاَّ أنَّ سعيه لم يتم.

ثم قُتل الشيخ المامون بن المنصور مع أُمِّه سنة ١٠٢٢ هـ.

ثم قام ابن أبي محلي على السلطان زيدان وكسر عساكره في أكثر من موقعة، فأَرسل نصارى الجديدة إلى السلطان بمائتي مقاتل إعانة له في القتال، فأنِف أن يستعين بأهل الكفر على المسلمين، فاحسن إليهم وأطلق معهم بعض الأسارى إكراماً لهم وردهم، وهذا مما يحسب له رحمه الله، والسلطان زيدان هو صاحب المخطوطات الموجودة في دير الاسكوريال وكانت على متن سفن تابعة له، فعدا عليها الإسبان وانتهبوها واحتفظوا بها في الدير المذكور، وقد وقفت على نسخة من كتاب نصح ملوك الإسلام لابن السكَّاك المكناسي من بقية هذه المخطوطات وهي موجودة في ذلك الدير إلى زماننا هذا.

ثم أَرسل السلطان زيدان الشيخ الفقيه أبي زكريا يحيى بن عبدالمنعم الحاحي بجيش اجتمع طاعةً للشيخ، فخرجوا إلى قتال ابن أبي محلي فالتقى الجمعان سنة ١٠٢٢ هـ، وانكسر جيش ابن أبي محلى وقتل برصاصة في نحره.

ثم اتفق الشريف أبو الربيع الزرهوني في فاس مع عبدالله بن الشيخ على الإنتقام لأبيه الشيخ مِمَّن قتله، فلم يوافقهم العامة وامتنعوا من الذهاب معهم، لأنَّ الشيخ لم تبق له في نفوس المسلمين مودة بعد بيعه العرائش للنصارى، فاجتمعت العامة بجامع القرويِّين وقالوا لا نقبل سليمان ولا المربوع وهو الفقيه اللمطي الَّذي دعم الزرهوني، وحاص الناس حيصة حمر الوحش واتخذوا رؤساء آخرين فوقع بسبب ذلك شر عظيم أدى إلى قتل الشريف أحمد بن إدريس بن أحمد التونسي بن علي بن علي بن محمَّد مزوار الشرفاء بن عمران الجوطي، وسبب ذلك أنَّ منادي أبي الربيع مر ينادي في السوق باستنفار الناس مع عبد الله بن الشيخ فقام إليه الشريف إدريس وضربه بعصا وسبَّه، فأقبل أبو الربيع ومن معه واقتحموا على الشريف دار القيطون وقتلوه على خصتها، ولما كان صباح اليوم التالي قام ولد الشريف وشكا هضيمته لعلماء فاس، فأمروه بالصبر ثم التف عليه أهل العدوة وقصدوا دار أبي الربيع وناوشوه الحرب فرجعوا مفلولين وقتل بعضهم، وذلك من سنة ١٠٢٢ هـ والأمر لله وحده.

ثم قُتل الشريف أبو الربيع سنة ١٠٢٦ هـ، قتله الفقيه المربوع اللمطي.

ثم قام محمَّد بن الشيخ على أخيه عبدالله بن الشيخ وادار له البيعة الشريف أبو الحسن علي بن محمَّد بن علي بن عيسى بن عبدالرحمن المعروف بابن ريسون، وقد تقدَّمَ الكلام عن جده علي بن عيسى في نسب محمَّد بن إدريس الأصغر، بايعوه على الكتاب والسنة وإحياء الحق وإماتة الباطل، فاتصل الخبر إلى أخيه عبدالله، فخرج له في جيش وكان اللقاء بوادي الطين سنة ١٠٢٨ هـ، فانهزم عبدالله بن الشيخ واستولى أخوه محمَّد على فاس ثم

دارت الامور بينهم وانقلبت، فتارة يظهر عبدالله على أخيه، وتارة أُخرى يظهر محمَّد حتى توفي عبدالله سنة ١٠٣٢ هـ.

ثم بويع أخوه عبدالملك وبقي على حاله حتى توفي سنة ١٠٣٣ هـ.

أمّا السلطان زيدان فبقي في مراكش إلى أن توفي سنة ١٠٣٧ هـ.

ثم بويع ابنه عبدالملك بن زيدان من نفس السنة، فثار عليه أخواه الوليد وأحمد فانهزما أمامه، وفر أخوه أحمد إلى فاس الجديدة وأعلن السلطنة لنفسه، وقتل ابن عمه محمَّد بن الشيخ الَّذي كان فر من أخيه عبدالله، ثم اعتقله القائد عبو وسجنه سبع سنين فخرج مستخفياً بين النساء سنة ١٠٤٤ هـ، ودعا إلى بيعته بين العامة فلم يتم له الأمر وقتل سنة ١٠٥١ هـ.

ثم قتل عبدالملك في مراكش سنة ١٠٤٠ هـ، وبويع أخوه الوليد بن زيدان فقتل سنة ١٠٤٥ هـ.

ثم بويع أخوه محمَّد الشيخ بن زيدان من نفس السنة، وكان حسن السيرة في الناس إلاَّ أنَّه كان مهزوم الجيش، فخسر الكثير مما كان تحت ملكه ولم يبق له إلاَّ مراكش وبعض أعمالها، وبقي بها حتى توفي سنة ١٠٦٤ هـ.

ثم بويع ابنه أبو العباس أحمد بن محمَّد الشيخ من نفس السنة، وبقي في الحكم حتى قتله أخواله الشبانات سنة ١٠٦٩ هـ غيلة، وبذلك انقرضت دولة السعديِّين الزيدانيِّين.

الخبر عن دولة الشرفاء العلويِّين السجلماسيِّين

ابتدئها المولى محمَّد بن الشريف بن علي بن محمَّد بن علي بن يوسف بن علي الشريف السجلماسي بن الحسن بن محمَّد بن الحسن الداخل إلى المغرب بن القاسم بن محمَّد بن أبي القاسم بن محمَّد بن الحسن بن عبدالله بن أبي محمَّد بن أبي عرفة بن الحسن بن أبي بكر بن علي بن حسن بن أحمد بن إسماعيل بن القاسم بن محمَّد النفس الزكية بن الحسن بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، بايعه أهل سجلماسة سنة ١٠٥٠هـ، فجهز الجيوش لقتال أبي حسون السملالي وكانت بينه عداوة وبين مولاي الشريف والد المولى محمَّد أصلها قوم كانوا بتابوعصامت فجرت وقائع أدت إلى أسر والده على يد أبي حسون السملالي، فاوقع بهم المولى محمَّد ثم تمت له البيعة في السنة المذكورة، وخلص والده من الأسر ثم ابتدأ بمدن المغرب وفتح الكثير منها.

ثم قام عليه أخوه الرشيد وقتله سنة ١٠٧٥ هـ، وبويع من نفس السنة وانصرف إلى سجلماسة فملكها من ابن أخيه محمَّد الصغير بن المولى محمَّد الَّذي فر عنها، ثم تملك فاس سنة ١٠٧٦ هـ، ثم استولى على مراكش سنة ١٠٧٩ هـ، واستقر بها إلى أن توفاه الله سنة ١٠٨٢ هـ.

ثم بويع أخوه إسماعيل بن المولى الشريف من نفس السنة، فقام عليه ابن أخيه المولى أبو العباس أحمد بن محرز بن الشريف وملك مراكش، فخرج إليه المولى إسماعيل واستولى على مراكش وفر ابن أخيه عنها، ثم رجع اليها سنة ١٠٨٥ هـ، فحاصرها المولى إسماعيل حتى تمكن منها سنة ١٠٨٨ هـ.

ثم قام عليه اخوته الثلاثة الحران وهاشم وأحمد، فخرج إليهم والتقى الجمعان بجبل ساغرو في سنة ١٠٨٩ هـ، فانهزموا في الصحراء ورجع عنهم، ثم بقي في قتال ابن أخيه أحمد بن محرز حتى قتل سنة ١٠٩٦ هـ، وكان له سهم كبير في الجهاد إذ فتح طنجة أخذها

من الإنجليز واسترد ما كان وقع بيد الاسبان من مواضع ومنها العرائش التي كان سلمها لهم الشيخ بن المنصور السعدي، فتحها المولى إسماعيل سنة ١١٠٠ هـ، ثم فتح أصيلا سنة ١١٠٢ هـ، وفرق المغرب بينأبنائه فاقتتلوا في ما بينهم، وقام عليه ابنه أبو النصر سنة ١١٢٣ هـ، فقتله أولاد الدليم من عرب السوس سنة ١١٢٥ هـ، ثم توفي المولى إسماعيل سنة ١١٣٩ هـ.

ثم بويع ابنه المولى أبو العباس أحمد الذهبي بن إسماعيل من نفس السنة إلاَّ أنَّه خُلع سنة ١١٤٠ هـ، ثم بويع أخوه المولى عبدالملك بن إسماعيل من نفس السنة، فقامت عليه العبيد وبايعوا أخاه أبو العباس أحمد الذهبي مرة أُخرى من السنة المذكورة، وظفر بأخيه وسجنه، وبقي في الملك حتى توفي سنة ١٠٤١ هـ، وكان أخوه عبدالملك قتل في حبسه خنقاً قبله بثلاثة أيَّام.

ثم بويع أخوه المولى عبدالله بن إسماعيل من نفس السنة، فضيَّق على أهل فاس حتى قاموا عليه، ثم خرج اليهم بالحرب من نفس السنة وبقي في حصارهم حتى دخلها سنة ١١٤٢ هـ ثم وقع الصلح بينهم، وبقي في الملك حتى قام عليه العبيد سنة ١١٤٧ هـ وفر منهم إلى مراكش.

ثم بويع أخوه المولى علي الاعرج بن إسماعيل من نفس السنة وبقي في الملك حتى قام عليه أخوه المولى عبدالله بن إسماعيل فظهر على أخيه وتمت له البيعة مرة أُخرى سنة ١١٤٩ هـ واستمرت عاماً واحداً ثم خلعه أهل فاس وبايعوا أخاه المولى محمَّد الثاني بن إسماعيل المعروف بابن عربية واساء السيرة في الناس حتى اجتمعوا عليه وخلعوه سنة ١١٥١ هـ.

ثم بويع أخوه المستضيء بن إسماعيل من تلك السنة، ثم أخوه عبدالله مرة أخرى، ثم أخوه علي زين العابدين، ثم أخوه عبدالله مرة أخرى، ثم ابنه محمَّد الثالث بن عبدالله، ثم ابنه

اليزيد بن محمَّد، ثم أخوه أبو الربيع سليمان بن محمَّد بن عبدالله، ثم ابن أخيه عبدالرحمن بن هشام بن محمَّد، ثم ابنه محمَّد الرابع بن عبدالرحمن بن هشام، ثم ابنه الحسن الأوَّل بن محمَّد، ثم ابنه عبدالعزيز بن الحسن الأوَّل، ثم أخوه عبدالحفيظ بن الحسن الأوَّل، ثم أخوه يوسف بن الحسن الأوَّل، ثم ابنه محمَّد الخامس بن يوسف، ثم ابنه الحسن الثاني بن محمَّد الخامس، ثم في زماننا الملك محمَّد السادس بن الحسن الثاني ملك المغرب.

هذا ما تيسر سرده من أخبار الشرفاء في المغرب على وجه الاختصار، وقد أعرضت عن الإجمال في ما حصل مع آخرهم من زمن المستضيء لتوفر الكتب والجرائد التي تذكر الأحداث على أدَقِّ تفصيل بما لا يفيد معه الاختصار هنا، فنتوقف عند حدود ما تيسر لنا، ونسأل الله العفو والغفران عن أيّ تقصير وخطأ.

وفي ختامه أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يجعل هذا الجهد مقبولاً عنده وأن يُخلِّص منه حظ الدنيا بمنِّه وجوده وكرمه، سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمدلله رب العالمين.

كتبه جامعه ومصنِّفُه عبدالرحمن بن ماجد بن محمود آل قراجا الرفاعي الحسيني الزرعيني عفا الله عنه، سلخ ذو الحجة ١٤٣٩ هـ.

فهرس الكتاب